




NURUOSMANIYE
2087
2508



كراريس
١٣
الاول

كتاب
الفصوص للشيخ الاكبر وشرحه
للمولى ضيا الدين
نفعنا الله بهما
وبمشايخهما
امين

عدد المفاحص
١٨٨

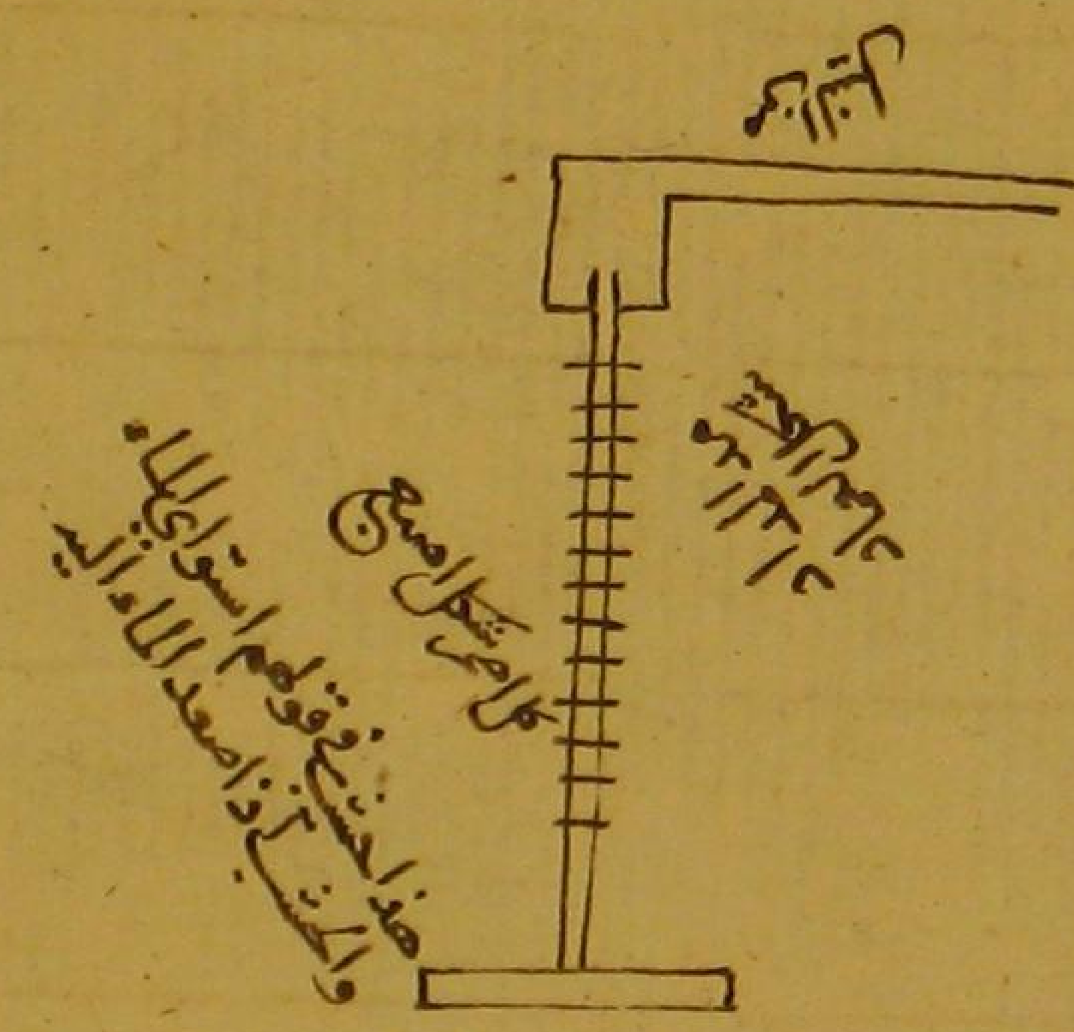
عدد الصحايف
٤

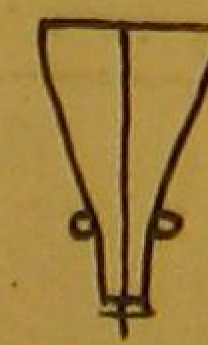
ضيا الدين هو
من اولاد الشيخ
الاكبر رحمهم الله اجمعين



هذا وقف ظل الله المخصص والنور اللامع المحصص السلطان ابن السلطان السلطان
ابو المحسن عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان وفقه الله في حل رنور الانام
وجعل الطاعة سارية على العباد بالسلام والداعي لدولته
الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين
عفي له







بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين في اتمامه وعليه نتوكل
الحمد لله الذي أعد عديد عباده لفهم كمال مراده لانزال اعداد
بينات الكتاب وجعله العدة المعتد بها لمعرفة معاده يوم الحساب
وابان بعدد دانه ايامه ميعاد أحيا دقربه ونفي بعاده علي نهج
الصواب وبين بها مدارج عبيده فيه بحسبها لهامن الاحساب والصلاة
علي محمد خير من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلي اله وصحبه هداة شوارع
الايقان القايدين الي مناهل ورد اولي الالباب أما بعد فان
العلوم الالهية علي اختلاف طرقها وتباعد مذاهبها اجل ما بعثته الهمة
وافضى ما يساق اليه جياد الطبايع للهمة ولكن الذي تباينت فيه الرتب
واستباقت في ميادين تناضله وتفاضله نجايب الركب ما الاستطراق في طرايقه
وبساوس الشبه المضلة ويهدي نحو طوارق ثواقب النواميس المنزلة المنزلة
طالعة من افق الافصاح والبيان ساطعة من اقمار ارقامها انوار الايضاح
والتبيان فايضة من سما سموها وسناها سرائر سائر السايرين بارزة من
ارض دنوها ونماها خصايص جملة الصابرين شعر

رايت سعودًا من شعوب كثيرة ۝ ولم ار سعدًا مثل سعد بن مالك

فان ذلك هو الذي بسط الله به في دار سلامه سماط كلامه فانعم علي عبيده صنوف
ما نبتت به وربته اراضي استعدادتهم في ولايم لوامعه وغداهم بما يقويهم
ويعيدهم الي بلوغ كمالهم من موحمات حمايم خواصه ثم رواهم بما يحييهم حياة

سرمدية في طاسات طواسينه من تسنيمه وكثير اما توجه نحو الاحتظا به
البارعون في الكمال من همام فحل من عظما هذه الامة فمن لا يسكن بهم همته
بقدايد مختلفات الغابرين ممن كل احد بل يسعي في طلب طرايا الحقايق اليانعة
علي افنان احايين كل زمان الي الابد فمنهم من قصد نحو مشارق البسط والظهور
وفاز باقتطاف ينوانع الاثمار من اعالي شجرة ظهوره الكلامي فصار اعليه معتداه
حاصرا فيه غاية مبتغاه ومنهم من انتحي اصوب معرب الفيض والخفا وسعد
باكتناز يتايم الدرر عن اسافل زواخر بروزه الكتابي ولعمري هم الفايزون
بوراثة خصايص الحضرة الختمية وما تركته للاقربين من تلاديها المتلوة التي
ورثها من ابايها الغر واطرافها الكرام اعني الكلام القديم الذي علمه شديد القوي
ذو مرة فاستوى ومن طرايفها المستطرفة التي عندها من يوانع الجنان الختمية
وهو الكتاب الحديث الذي قرا من اللوح واوحي الي عبده ما اوحي جزاهم الله عنا
احسن ما جزي مفيد عن معتفيده ولكن لما قصروا سبيل الاستفاضة
علي هذين الطرفين الذين من كرايم اموالها علي قارعة الطريق ذهلوا عن الثالث
الذي هو الاطرف المعزز الذي فيه فتح باب عين الصواب لما انه في مخازن
عزها وحمي قربها من عقود فرايد الجواهر وساير ما في اعداد عدتها ما جمعه
وعدده لولده الذي هو خاتم الولاية ورافع الوية الدراية والهداية وتلك
العقود العددية التي هي الصورة المعنوية العقلية التي للكتاب المنزل من القلم
الاعلى الي اللوح الكريم فان العدد هو العدة العظمي في استخصاص علوم جمة كثيرة
الجدوي وعديد الحصى والثرى فانه هو المعدن الاصلي للجواهر المخزونة من
بحرات العلوم وخلاياها المتلبسة في مدارك ذوي الرسوم والاصطلاحات
بحجب الاوصاف الوضعية والاسما الجعلية التي سموها هم واباوهم ما انزل الله بها من

التقليد الى الموروث
الطريقة للكتب

صواب
٩٩

سلطان وَاما الايات الدالة علي جلالة امر العدد وعظم شانه
فكثيرة متعددية عن حد العد بتقسيمها فان منها ايات منزلة سماوية
متلوة وَايات بارزة ارضية نالية اما الاولي فما نراه من انه هو
الباعث المظهر للعطا الالهي باطلاقه في قوله تعالي جزا من ربك
عطا حسابا كما انه هو الذي انما يفتح باحصايه ابواب الجنان علي
ما ورد ان لله تسعة وتسعين اسما ماية الا واحدة من احصاها
دخل الجنة ونبه اليه حيث اكده بقوله ماية الا واحدة وذلك
هو الذي علي حوض وضوحه وكوثر كثرة ايه المتكوثرة وقف بوقف
الخاتم في الساعة باكواب الفضة علي يد علي من اهل بيته لذوي
قربه ودنوه من كل اهل متعطش الاكباد شايق الفواد ما لا يظما
ابدا من شرب منه شربة او اغترف غرفة **شعر**

• تباعد ما بين السحاب وبينه • فنايلها قطر ونايله عمر •

مصرع هذي المناقب لا قعبان من لبن وَاما الثانية التالية
منها فما تشاهد من انه القران الذي جمع فيه والامر ما نري
الشعاير الشرعية المشعرة وَالاوضاع النبوية المنبية فقد ابتنيت
قواعد ظهورها علي معاقد عقوده وانزلت صورها الكاشفة
عن كنه الكل مفرغة علي قالب ضبطه وحدوده فانه لو عطل
الصلاة او الزكاة او غير ذلك من الشعاير المعظمة عن عقود
العدد وجواهره المجهور بها للعامة لما حصل لها في مجالي العيان
عين ولا اثر ولا روي منها ذكر ولا خبر بل لو استقري ساير
الصنايع الجزئية والحرف المدنية وَالمواضعات الخطابية

والمعاملات

عطا ٨٠ اعداد ٨٠

٩٩ حصا ٩٩

علي ١١٠ لف ١١٠

مناقب ١٩٣ الانسان

قران ٣٥١ شان

محقق

٢

والمعاملات العرفية التي عليها مباني انتساق مناظم الاسواق
وبها مرابط جوامع الصوامع وساير المجامع علي الاطلاق لوجد
الكل صورة تنوعاته ومواطن بسطه وفنون تقلباته اذ لم يوجد
جمعية علمية خالية عن حلي جمعه وتقسيمه ولا هيئة عينية
عارية عن ملابس نظمه وتفصيله وَاني من عنفوان الزمان وريعان
الشباب مشمر عن ساق السعي في طلب الكمال الاصلي والعلوم الحقيقية
شاكرا عليه لا متبجحا به مفتش عنه في طي طروق البلاد ومطاوي
قلوب العباد الي ان لفظني لطايف التوفيقات الربانية والتاييدات
الصمدانية في رفقة اخصهم اخي في الله شرف الدين علي اليزدي
الي مصر الولاية والهداية اعني السدة السيدية سلام الله علي ابايه
الكرام وَعليه ووقعت منها في ظل نعمة لم يكن من قبل الهادي ولا للرشيد
شعر كانا من بشاشتنا ظلالنا • بيوم ليس من هذا الزمان •
اذ قد افيض علي في طي اشاراته الكريمة ما زاد رشحات نحاله سيحان
سيبولي واستفدت من مطبقي سرادق جلاله ما فاق افاويق مامولي
جزاهم الله عنا فوق كل جزا ما يرجي للمقربين من العبيد واذ قد كنت
في غالب الاحيان مفتشا عن التواليف السالفين من ايمة اهل الحق
والتوحيد متفلا عند انتظام مجالس الذوق باطايب مكاشفاتهم
ولطايف مرموزاتهم علي ما قيل **شعر**

• اذا ما ظميت الي ريقه • جعلت المدامة منه بديلا •

• واين المدامة من ريقه • ولكن اعلل قلبا عليلا •

ما رايت فيما اشتهر بين الانام مثل مولفات الشيخين الخبيرين قدس

الدلو العظيم

الله تعالى يسّر لها مجيبا ناشر الاصول الحكمة العلية بمباديها وغاياتها
وسعد الطالعا عن افق التحقيق كاشفا عن ابانة الكتابية وجوه
رمزها واشاراتها ثم اذا صادفت رفقاتي كلما ابرز لهم من ذخاير
نفايس هذ العقد ونظمه استطيروا شوقا الى تثبته وضبطه
حدا بي فهرمان الزمان وما هو عليه من احكام بنيان
الاظهار واظهار احكام البيان ان اشير الى اصول جامعة تهدي
الى طرق الرشاد نحو مخازن اشارات الكتاب بفنون مذاهبها
وشعابها حتى يتفطن اللبيب فيتمكن منه ان ياتي البيوت من ابوابها
ويندرج في معارج ذلك المنهج ومراقي بطونه وفتح ابوابها
منزليها الى لبابها تنبيها للطالبين من مواليد عقايق الوقت وطبايع
خصايصه اتيا ببعض ما يجب علي من الشكر **شعر**
والشكر من قبل الاحسان لا قبلي * فعليهم اولا تخلية ذايقة
ادراكهم عن مالوفاتهم العادية فما تضجنه نيران شوقهم في قدور
الظن والتخمين مستوبلا بمحذرات اباريز تقليد الغابرين ثم التوجه
ثانيا الى صوب صوابه وفتح عقوده وابوابه بجوامع الهمة وخلوص
النية وانما اريد من اوليك كل ذي دربة باساليب الاستدلالات
من ناض النظر بيوم من طبا الذوق في مراعي الصدق واليقين
وبيض النفس بين يدي الطالبين البالغين يقظان القريحة
دراك اللمحة وان دق شانها متنبها على الرمزة وان خفي
مكانها وقليل ما هم وبين ان ذهاب طريق التعليم والسلوك
نحو مسالك الضبط والتفهيم انما يوجب التزام

ما تفاوت

٤

ما تفاوت بين المنتهين الى طلب الكمال الانساني المشمرين
عن ساق جدهم لذي الارتفاع عن حضيض تقليدات العامة الى اوج
الشروع في الشعور العياني العياني وانهم وان تكاثرت شعوبهم
بين الامم حسب تخالف درجاتهم وتفاوت هممهم ونياتهم ولكن
اجلاهم طريقا واقربهم نسبة الى استيناس نفوس العامة
الذوقية
هو طريق النظر العقلي والفكر الاني ما لم تعتسف عن شارع جمعية
النظرية صح
الى اطرافه التي هي مشتبك شوك الشكوك مجرى بنا عند ما جردنا
لتفهيم شوارد الحقايق وتلميظ المسترشدين من بدايع بوانع
الزمان ما لم يستانس ذايقة مدارك الاكثرين منهم بها ان ناخذ
بطرف من مصطلحاتهم الناظمة وقواعدهم الضابطة **فحص حكمي**
في تنظير نظري لا يخفى ان النظم الثنائي انما يكمل الصورة الجمعية
منه اذا كان نسوق الكلام فيه على نهج قويم يحكم بصحة
قوايم الميزان ويدل على استقامته قوانين صحيح البرهان
اذ بها يقوم على انتصاب قامتها قواعد الايقان وعليها
مباني العلوم واظهارها الذي للتبيان وذلك ان المزاج الجبلي تعليم
الذي به قوام بدء التدوين ومنه قيام نظامه انما يحصل
من اصول اربعة هي بمنزلة الاركان الاربعة المكملة للشكل
الوجودي اولا وللكمال العلمي الشهودي ثانيا وذلك التكميل هو
المعد لذلك الكمال ان يبرز عن كنه مكونه بصورته المعقولة
وكسوته المكنونة اولها الموضوع وهو الذي اسس عليه
معالم بيان ذلك العلم ومنه يتشعب فروع احكامه وفنون

ابعاثه وذلك في علمنا هذا هو الواحد من حيث انه واحد
باي صورة ظهر بها من فنون دلالاته وصنوف اشاراته
واذ قد تبين وجه شموله وفضل اشتماله على الوجود
ظهر علوه المطلق بالنسبة الى ساير العلوم وثانيها
المسايل وهو الذي به ظهر وجه اثباته لدى التحصيل
وعليه يقوم امر اظهاره واستكشافه لدى الفحص والتفتيش
وذلك فيما نحن بصدده عبارة عن اظهار ما للواحد الحقيقي
من الاسما الكاشفة عن وجوه تنزلاته الوجودية وتنزلاته
الحكمية العقلية واثر الاته الكتابية الذوقية وثالثها
المبادي وهو الذي به يستحصل تلك الصورة الجمعية
المظهرة لتلك الوجوه من التصورات الموصلة الى حقايق
تنوعات الواحد والتصديقات المؤيدة لاثبات احكامه
واقسامه الكاشفة عن خصايص الكل واثاره وذلك في
هذا الفن هو تحقيق معنى الواحد باقسامه وتبيين
صورها الكاشفة عنه بفنون انواعه واحكامها منها
عقلية عددية طالعة عن ارض الاستعدادات الاصلية
ومنها حسية كتابية هابطة نازلة من سما القدس
والوهب وهاتان الصورتان فما اشتمل عليه بعض معاني
طه ويشهد على دلالته ذلك شهود المناسبات
منهما ان **ط** تمام مراتبها الطالع كما ان **ه** تمام مدارك
الهابط وانتم مجالي ظهوره كما ستطلع على وجه تحقيقه

ورابعها

ورابعها الغاية وهو الذي لاجله شرع السالك وخاض في مناهج
طلب تلك الصورة الكمالية واليه ينتهي مراقي وجدانه
وذلك هاهنا عبارة عن النقطة التمامية من الكلمة الكمالية
التي اليها ينتهي مبلغ مراقي المراد الحقيقي في امر اظهاره على
كافة البلاد وعامة العباد بقدر ما حكم به الوقت ونفذه
الزمان على مشاعر الايقان ومجالي العيان وذلك انما يتصور
بظهور تمام العلم وكمال القدرة فيما هو المراد من نظم سلسلة
الظهور والاظهار وربطه بعقود الشعور والاشعار
اعني الخاتم العربي محمد صلى الله عليه وسلم ومما احتوى عليه
معاني **قل** هو الاشارة الى تينك المرتبتين فان **قاف**
اشارة الى القدرة و **لام** الى العلم وستقف على وجوه تلك
الاشارة وما افصحت عنه بفنون السنتها بعد ضبط المبادي
فحص منه اعلم ان العلم الحاصل للعبد كائنا من كان لا يخلو
امر ظهوره لديه عن قسمين فان اكتسابه واستحصال المقصود
على طريقين اثنين احدهما هي الصور الكونية الحاجبة والمدارك
البشرية الحاضرة بما لها من القوى النظرية الاستعراضية
وبما عندها من المقدمات اليقينية والشعرية والخطابية
وما لازمه هذا الطريق وصاحب الحل والعقد فيه
هو العقل القدسي والمستحصل به من العلوم الاعتقادية
والحدود المحصورة الاعتيادية تحقيقا للمناسبة
التي للفروع الى اصولها والمشابهة التي للولد بابوه وطريق

العقل

عقيب ١٨٢
عقل ٢٠٠
عقد ١٧٤ ١٧٢

الكتاب العلوم الرسمية مطلقا والمعارف النظرية مقصو
على هذا وفي لفظ العقل والعقد ما يلوح لك على سره وا اصل
هذا الطريق هو الذي سلك فيه الملاء الاعلى قدام التسبيح
والتقديس وبعض من يجري مجراهم من اولادهم والثاني
هي الصور الوجودية الكاشفة والمشاعر الانسانية
وشوارعها الواسعة بما لها من الاحدية الجمعية الاطلاقية
وبما عندها من الصور المنزلة السماوية والعقود
الاصلية الاستعدادية ومالك ازمة هذا الطريق هو
القلب الانساني الذي هو صورة الحقيقة الوجودية الادمية القلب الانساني ١٦٣
التي بها صار الانسان خليفة على الخليقة كلها ومنها
فاق الملا الاعلى جلها والحاصل به انما هو انشراح
علمي وانبساط وجودي كشفي تحقيقا للمناسبة والمشابهة
المذكورتين وهذا طريق ابناء ادم من الانبيا والاوليا
ثم ان تلك الصور الوجودية الكاشفة متفاوتة لدى
الافصاح على المقصود والاعراب عن المراد حقه وصاحب
التمام في ذلك الامر انما هو الصور المنزلة المرسل بها
الخاتم العربي محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله اجمعين
وكذلك العقود الاصلية الاستعدادية انما تبين بتلك
الصور حق التبيين والا فما كان للانسان من حيث
انه ادمي ان يكشف عن الامر كنهه فان الذي له من حيث ٣
هو كذلك هو الوجه العقدي العقلي المستحصل من

الوجود

طريقة لا غير وذلك بمعزل عن ان يوصل به الى مرابع
التحقيق ومنابع الايقان كما قال تعالى ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان الاية فحص في فرعه يثمر من
كرائم ينعه واذ قد تقرر عندك انما حصل للعبد من
العلوم محصور في هذين القسمين اللذين احدهما
له من حيث انه ادمي فقط اي له نسبة ما اليه بها يصلح لان
يستحصل طرفا من كماله وتصير ذا عقد عقلي والاخر له من
حيث انه ابن ادم له نسبة صحيحة اليه الحقيه بها يصلح
لان يحظى بالحظ الاتم من كماله الموروث من ابيه ويكون
ذا شرح صدري نتيسر لك ان تحقق انما حصل له من تلك
الصور المرسل بها واستفهم عن مطاوي بيانها الختمي
كذلك بعينه فانقسم العباد في الاختطا من تلك الصور
المرسل بها فان منهم من قصر معانيها على موضوعاتها
عقدية ومفهومات اعتقادية محفوفة بملفقات رسوم
اهل اللغات مصروفة في عيار ذوي الصرف والنحاة
مفروغة في قالب ما تخاطب به العامة بعضهم للبعض عند
سنوح مقتضيات الاحوال او تناظر به الخاصة عند العقول
بارتكاب الموصلات الى ما هو المعقود عليه عندهم في عقيدتهم
بالكمال ومنهم من لم يقتصر عليها بل تصور المعاني من مصادرها
الشارحة لما في الصدور المنشرحة في طي ذلك جملة ما في الصدد
الصدور من الازل الى الابد بغاياتها الكمالية من ساير الامور

وتلك المعاني المرآة على الرسوم الحاضرة الاعتيادية والعقود
الحاجبة للمعنى المراد من تلك الصور من المصايغات اللغوية
والمواضعات الاصطلاحية والمعهودات العرفية طبيعية
كانت او وضعية فان المعنى المستحصل من تلك الصور عند
مشاعرهم الشاعرة انما حصل فيها محفوفا بتلك الحجب والرسوم
والعقود الجعلية الوضعية الاصطلاحية التي هي طرق البعد
عن المراد وسبل الشيطان المريد القاطع طريق المعاد ومن رام
شاهدا اصدقا لهذا المرام من الاشارات الختمية فعليه
بالتدبر والتبصر فيما ورد عن الرسول الخاتم صلى الله عليه
وسلم انه خط خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط عن يمينه
وعن شماله خطوطا ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها
شيطان يدعو اليه ثم تلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه 111/111
وفيما وصل الينا من السيد سلام على ابائه الكرام وعليه
في وصاياه المنطوي عليها بعض مراسلاته واشاراته
الكريمة وعليك بالتدبر في كل حرف وكلمة تدرك المعارفات
من العلوم السارية متشبثا بالسرية ففيها ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين وقد امهد الرسول الصراط المستقيم
لكل صحيح وسقيم في قوله صلى الله عليه وسلم بعد ما
خط وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله فلا بد لمن اراد فهم المراد من الدلالات
والاشارات الرقية من غلبة محل ادراكه عن سائر متعارفات

من العامة

من العامة المأخوذة في طي مخاطباته مع بني نوعه مطلقا
والخاصة المأخوذة في طي اكتساباته ومقاولاته مع من هو
اعلى منه في ذلك ويندرج فيه سائر المصطلحات الرسمية
والمعقولات الاعتقادية فالمتعارفات الثلث التي لا يفهم المعاني
من الصور المذكورة الا بعد ان تحقق بها هو المشار اليه مع
معالمها في مراتبها من القرب والبعد ثم اعلم ان هذا المعنى
انهى ما يتنزل به الى مدارك المسترشدين فما ساق النظم التاليفي
اليه فان في طي هذه الاشارة حكما جمة منها وجه ظاهر اخصا
ثم يفصح لسانه عن بيان ما ورد في الصحيح ان القرآن انزل على
سبعة احرف وذلك لو تدبر في هذه الاشارة الظاهرة من الارقام
الختمية التي انشقت بها اقمار الحقايق في سما المعاني الى غير ذلك
من الحكم الجليلة فلا تغفل
فص احصائي في نظم حكمي
كانك لا تتوقف بما عندك من الاصول الحكمية في ان الصور التي ظهر
الواحد بها عند تنزلاته الظهورية وتنزيلاته الاظهارية كلما
اختفى فيها حكم التقابل الذي انما يتقاكس الحجب الكونية في العوالم
الامكانية من اشعة اثاره فهو الصالح لاظهار اثاره والمتفرد
بان يكون مبدءا للشهود منه واشعاره عند استيلاء معنى المراد
له واشراره ولا يخفى على المتصفح صور تنوعات الواحد
جملة انه ليس بينها ما يصلح لذلك صلوح الثلثة ومن ثمه لا
يحقق التوالد حيث ما كان الا بها فلذلك ترى الصور المرسل
بها انما تظهر عند تنزيلها من سما علوها ولطلاقتها بها الاعيد

القرب ٣٣٣ ٩
قمر ٣٤٥ ٧

ثم اذا صوبت الشعور به منها مع الاشعارية صارت نسبته على
ما افصح به لسان الاشارة المذكورة انفا واما وجه تحقيق
الحصر في الثلثة فان لها صورة كلامية في الهوا عند تموجه في المخارج
الواقعة بين البطن والظهر انما يدركها السمع ولها صورة
اخرى كتابية في الضيا عند تقلبات ارتساماتها بين السواد
والبياض انما يدركها البصر ولها ضرب اخر من الصورة وهي
العقلية المعنوية الظاهرة في حقايق الاشيا انفسها عند
تنوعات ظهورها بين الوجود والعدم انما يدركها القلب
المعبر عنه في لسان الشريعة ومن ثمه ترى المشاعر الثلثه
في العبارة الختمية منخرطا ذكرها في سلك منخرطا امرها في
طي ما انعم على العباد من بين فنون نعمه العظام ولاية الجسام
حيث تستقل الشكر في مقابلها وجعلها اعلا شانا من ان
يكون فعل من العبد بازايها يودي واجب ثنايها منها
قوله تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافيدة قليلا ما
تشكرون وقوله وهو الذي انشا لكم السمع والابصار والافيدة
قليلا ما تشكرون فان هذه المشاعر الشاعرة هي الكمال
المرتب على نفخ الروح الاضافي في مستعده وذلك الكمال هو
الذي ابرزه من مستجن الغيب والبطون الى مستجلى الشهادة
والظهور كما ظهر من الاية الاولى لمن تدبر فيها حيث قال تعالى
ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافيدة
قليلا ما تشكرون وحيث جعلها بين النعم هي المسئول

عنه في قوله تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان
عنه مسئولا فلذلك جعلنا الكلام في هذا الكتاب مقصورا
على ثلث صحايف مصدرا بمقدمة هي هذه ومختوما بخاتمة
هي الصحيفة الرابعة المعربة عن الوجوه الثلثة بخصايص احكام
كل منها كما سيجي الكلام فيها ان شا الله تعالى فمحص حكمي
منها في نظم نظري اعلم ان موضوع العلم الاعلى المسمى

مو العلم الاعلى المسمى
بالحكمة المطلقة

بالحكمة المطلقة والفلسفة الاولى عند المتاخرين هو الموجود
المطلق بما هو موجود وذلك لانه ليس عندهم من المعاني المتداولة
لديهم ما يجمع شتات المقولات جمعه فان الاعيان المبحوث
عنها في الحكمة المطلقة بعضها جواهر وبعضها كميات
وبعضها مقولات اخرى وليس يمكن ان يعمها معنى محقق الا
حقيقة معنى الوجود فهو الذي يصلح لان يوضع لمعاني تلك
الابحاث موضوعا مشتركا يكون هي كلها احوالا له وعوارض
وبين ان الوجود وان كان له ضرب من العموم والاحاطة ولكن
ليس فيما يحيط بمقابله احاطة جمعية وشمول بحيث
يتساوى في ميزان جمعيته كفتا المتقابلين الذين تحته
فانه لا يصدق على المعدومات والممتنعات صدقه على
الموجودات وله انحراف عن استقامة طريق الجمعية واعوجاج
عن قويم سننها فلا يصلح لموضوعية الحكمة المطلقة التي
قد جردنا في كتابنا هذا للبحث عنها صلوح ما له تلك الاستقامة
وذلك هو الحرف باطلاقه فانه هو الذي قد احاط بسائر

المتقابلات من الموجودات والممتنعات احاطة
جمعية واستوى على الكل استواء استقامة وجودية
وعلمية بحيث لا يكون له ميلان الى احد المتقابلين بوجه
ولا انحراف عن منهج الاعتدال اصلا ولا اعوجاج على ما
اوضح عنه قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
ولم يجعل له عوجا لا يقال كيف يتصور عموم الحرف
وهو تحت مقولة الكيف التي احد نوعيه فان المراد بالحرف في
كلامنا هذا هو الصورة المنزلة من سماء غيب الهوية
الفاتحة لابواب الوجود مطلقا من مطلع وجوده الى استواء
اظهار كلمتها التامة المسماة في عرف ذوي الرسوم بالناقصة
فهو المبدأ المستقر القائم بذاته المقوم للموجودات كلها
وفي نظرهم هو الفرع المستحيل الذي يتقوم بمستحيل اخر
مثله متدرجا تحت احد من جزئيات المقولات التي هي في طي
الموجود فلا ينبغي للمتيقظ ان يلتفت الى تلك المصطلحات الرسمية
والجعليات الاعتبارية التي ما انزل الله بها من سلطان الا على
طريق المخالفة ومسلك المجانبة **شعر**
فعاد دواعي القيل والقال وانج من • عوادي دعاوي صدقها قصد سمعة •
فتبين انه اذا نزهنا النظر عن المختلفات الرسمية والمجعولات
الاعتيادية وقصدنا نحو تحصيل ما يصلح لان يكون موضوعا
للعلم الاعلى والحكمة المطلقة ما وجدنا لذلك ما لا صلوح الحرف
ومبدايه اعني النقطة وينبغي لك ان تعلم انها هيهنا ليست الاطرا

المتوهمة

المتوهمة على ما هو المتعارف عند اهل الرسوم بل هي الاصل الفاتح
والمبدأ الكلي من حيث هو كذلك مقدسا عن دلالة ما يدل عليه او
اشارة ما يشير اليه على ما افصح عنه جواب الامام عليه السلام لكميل
عندما سال عنه الحقيقة انه كشف سبحات الجلال من غير اشارة
وتمام تلخيص هذا الكلام ان الواحد الحقيقي هو المرجع الاصلي
لهذا البحث ولكن لم تتبين احكام تنوعاته المعبر عنها بالسبع
المثاني والقران العظيم ولم يتمكن من ان يكون عرضة للابانة
والاشعار والعلمية والمتداولين والتاليف الذي هو موطن البحث
والاستفسار ما لم يتنزل الواحد وهذا الى الصور الثلث ذوات
الاوضاع والاشكال في هذه المشاعر الثلثة التي هي للانسان
وذلك هو المسمى بالحرف الذي هو موضوع علمنا هذا واذا تقرر
هذا ظهر لك ان العلم الباحث عن هذا الموضوع هو الحكمة التي
هي افضل علم بافضل معلوم وذلك ايضا هو الذي يفيد
معرفة الاسباب القصوى للكل وله حد العلم الالهي الذي
عند الحكما الرسمية وهو انه علم بالامور المفارقة للمادة في
الحد والوجود فان الحرف والنقطة وما يتبعهما من الاحكام
واللوازم المتفرعة عنها ليس شي منهما مما افتقر الا متقوم الموجود
على المادة وغير متعلق الوجود بوجودها وان بحث في هذا العلم
عنهما لا يتقوم المادة فانما يبحث فيه عن ذلك المعنى من حيث
انه غير محتاج الوجود الى المادة وذلك غير خفي على الواقف
بما مهدناه انفا والذي يؤيد هذا ما حققه رئيس الامام

حكمة افضل علم والعلم الالهي

الصادق في كتابه المسمى بالخمسين حيث قال ان الخط والنقطة
من طريق جوهر ومن طريق عرض فانها ان اخذت من طريق انها
موجودة للاطراف او اخذت من حدها معنى الاضافة كانت
عرضا وان اخذت بانها في ذاتها غير ذات بعد كانت
جوهرا وان حملت من الجوهر على ما لا بعد له ولا حد كانت
نفسا او عقلا او لا هذا او غير ذلك وايضا قال فيه ان
الكلام الاول لا يشبه هذا الكلام لان الكلام عند
النفس اتم واوضح وابين وانور واشرق على حسب ما
هناك من جمام التمييز وقصور ادوات العلوم لانه
بالكل ولان الذي هاهنا بالجزء ولان ذلك غير مشوب
بشيء وهذا مشوب بالكون **فص كتابي متمم** ان
الواحد عند الظهور في مرايا الحجب والنسب له وجهان احدهما
انه مبدا الكل اعني الحقيقة من حيث هي هي وهو لهذا
الاعتبار لا يصلح لان يدل عليه بدلالة ولا يشار اليه
باشارة كما عرفت وهو غاية البطون والخفا والاخر انه
منتهى الكل اعني التعين التشخصي الذي ظهر في الخارج
ما ظهر وذلك هو النهاية في الظهور والجلا كذلك النقطة
التي هي الدال عليها لها هذان الوجهان في طرف الاظهار
احدهما انها مبدا الحرف والخط كله فهي بهذا الاعتبار
بمعزل عن الدلالة عليها او الاشارة اليها كما اومي اليه
وان غير كل حرف عن تنوع احكامها واعتباراتها بعنوان

العبارات وصنوف الاشارات والاخر انه منتهى الكل اعني
مبدا التمييز التشخصي ومفيد العلم حرف وخصوصيته
العينية الظاهر هويتها في الخارج كما هو المشاهد في الرقوم
الكتابية ثم اعلم ههنا ان التخالف والتمايز الذي للموضوعات
التي للعلوم بحسب المصطلحات والرسوم من احكام هذا الوجه
ومن نوع اعتباراته والى ذينك الوجهين باعتباراتهما اشير
بقوله العلم نقطة كثرها الجاهلون **فص ذوقي منه
في نظم حكمي** اعلم ان ذلك المبدا الفاتح المذكور
قد عبر كل من اهل التحقيق بما يناسب مسلكه ويطابق مقصده ومدركه
فان المتاخرين منهم من جعله العشق الذي هو شدة الحب بناء على ان
ميلان ذلك السر الفاتح نحو التنزل الى تنوعات المراتب والعوالم
اذا اشتد وخرج من مكامن القوة الى مشاهد الفعل وتدرج
في الظهور بالمجالي والمنصات صار به محل احتظا السالكين
صوب مسالك الكمال الانساني فكان من حيثيته المذكورة موضوع
اشاراتهم ومدلول عباراتهم ومن ههنا ترى اقصى ما يصل اليه جياد
اذواقهم عند طي المقامات الشهودية هو الحب فلهم في وضع ذلك
الاصطلاح واطلاقهم عليه اشارة الى تحقيق مبادي المعاد وتبيين امر
المراد كما ستطلع عليه ثم انهم ايضا في اطلاق ذلك اللفظ على طبقات متفاوتة
حيث ما لهم من المراتب التي لاهل الذوق عند بلوغهم اقاصي ما قدر لهم في ذلك
وتحقيق ذلك ان المبدا الفاتح المذكور اذا ظهر بتنوعاته المتباينة التي للمراتب
والعوالم حصل له في كل منها طرفان احدهما وهو الظاهر منهما هو متعلق الظهور

والاظهار وعبر عنه عندهم بالمحبوبية والمعشوقية والآخر وهو الباطن
منهما هو متعلق الشعور والاشعار وذلك هو المعبر عنه بالمحبية والعاشقية
ثم ان من الناس من عنده ان غاية المرتبة الاولى هي عالم الشهادة بما اشتملت
عليه من الحسن والبهاء والبهجة والصفا وغاية الثانية منهما هو آدم بما
له من الجوارح ذات الشعور لذلك والاشعار ومنهم من عنده ان غاية
الاولى منهما هي آدم بما له من الصور التامة الوجودية المعربة عن الحقايق
الصادرة عنه عند وضعه اياها وهي المسماة بالنبوة وغاية الثانية منهما
هي ذلك بما له من المدارك الشاعرة الشهودية التي من شانها ان يتحقق عند
بلوغها بالحقايق الوجودية الكاشفة عن كنه الكل بما هو عليه وذلك هو
المسمى بطرف الولاية وتمام تحقيق هذا الكلام يحتاج الى بيان مقدمة اخرى
كاشفة عن ذلك وهي ان حب الحب المذكور اذا تحرك من تحت ارض القابلية
الاولى متوجها نحو اظهار كنه المرام لابد وان تعلم ان لتلك الحركة الحبية مقصدين
احدهما نحو غاية الاظهار وهو الذي ينتهي عنده اتمام وضع الصورة والاخر
نحو غاية الاشعار وهو الذي ينتهي عنده تمام كشف المعنى التي اشتملت عليه الصورة
وذلك هو صورة ثمرة الحب المتحرك في مكامن اراضي القوابل فهو عين ذلك
الحب الظاهر المستوي على عرش الشعور على ما افصح عنه احصاها ظاهره فذلك
هو النقطة التي بها اتصل القوسان وكملت بها الدايرة وتمت اذا تقرر هذا
فاعلم انه اذا تم قوس الظهور والاظهار من تلك الدايرة الكمالية انعكس امر
المحبية والمحبوبية على ما كشف عنه قوله تعالى يحبهم ويحبونه وذلك لان
الغاية المقصودة هي المحبوب المطلوب استحصاله كما ان القاصد اياه هو
هو الطالب المحب استقباله وبين ان الحركة التي في القوس الاول من تلك الدايرة

تحت

تحت عند ظهور الصورة التامة واظهارها الكنه الكثرات الكامنة التي في عين
الحب المذكور على ما افصح عنه قوله تعالى يحبهم فالمحبوب في هذه الحركة
هي طرف الصورة التامة الجامعة لساير الكثرات التفصيلية ثم اذا تمت
الصورة بكمالها واختتمت ابواب خزاين حسنها وجمالها عادت الحركة
القاصدة نحوها الى طرف بطونها متوجها صوب الشعور بكنه معانيها
ومدارجه المشتمل عليها مطاوي كونها فحينئذ تبدلت صورة المحبية
بالمحبوبية وصار المحبوب طرف الوحدة الجمعية والمحب طرف الكثرة الامكانية
على ما افصح عنه قوله تعالى ويحبونه فعلم من هذا ان كمال المحبية هو الذي
لخاتم الرسالة صلوات الله وسلامه عليه وكمال المحبوبية هو الذي لخاتم الولاية
وعلى هذا العرف كلام صاحب المحبوب واكثر الفايقين في طريق التحقيق على ما
ظهر من التلويحات القرانية المعربة عن الدقايق فانه جعل الحب المدرجة
فيه الحياة والبقا صورة مفاتح الغيب فلنمثل الدايرة بصورتها الحبية





ليطلع بها المتفطن على بعض وجوه تلك
التلويحات وكما علم من هذه الدايرة ان الوحدة
الجمعية الاطلاقية التي صورتها الباء قد تنزلت
من اجمال جمعيتها الى كمال تفاصيلها فتمام
قوس المحبية انما هو بظهور ادم مع غاية الكمالية على ما افصح عنه هم ثم ان
قوس المحبوبية لما هذه التنوعات التي في تلك التنزلات مع تمام التفصيلات
الوجهية الجامعة للكل مستويا على عرش العشر المشعر بتلك التفصيلات
التي في ضمن تلك الصورة الكمالية على ما افصح عنه نه فظهر ان غاية ما ينساق
اليه ايجاب الكمل وآخر ما ينحل اليه مقاصد الكل انما هي الحكم العلية التي في طي
الصور الحرفية سيما الاحصائية منها كما افصح عنه التنزيل الختمي فهي التي يصلح
لان يكون موضوعا لما عقد قواعد هذه العلوم الصحيفة الاولى في

في الوجه الاحصائي من الحرف وصورته العددية المعدة لتحقق وجوهها كلها اعلم ان الوجه الذي
يظهر به الشيء اولا عند المشاعر هو الذي يطلق عليه الاسم الظاهر منه وبين
ان الاوصاف العامة من الشيء والاحكام المحمول عليه حمل الشمول والكلية هي
الجلية من وجوهه فكلما كانت اعم واشمل الى المحيط حتى الاطلاق اقرب كانت
اجلى واظهر عند الابتهاج نحو استكشاف حقيقة ذلك الشيء تجد ذلك هو اول
الطرق واقوم ولامر ما ترى المتوجهين صوب صواب التعريف والتحديد
والطالبين سواء سبيله القويم انما يتفحصون عند تصفح ما اختزن لديهم
من تلك الاوصاف بالحركات الاستقراضية عما هو اعمها واكثرها شمولا لما
يتوسلون به في ابتغاء ذلك المرام ويبنون عليه قواعد ما يشرح عن تلك الحقيقة
من القول او العقد فالاعلى من تلك الاوصاف الكاشفة هو رتبة الاول
منها في المدارك نسبة وقربة ومن ههنا ترى السالكين نحو الاستطلاع عن
المبدا الاصل والمعرجين على ارتقاء معارج عرفانه من المستطيرين جياد عقولهم
في طي مراحل تحقيقه وايقانه انما يفتحون ابواب التوجه الى جناب جلاله بمقاليد
الامور العامة من الوجود والوحدة والماهية وما يحذو حذوها من الاوصاف الكلية
وليس عندهم منها في ذلك الباب انجح من الوجود لكما لا يمكن الاستفاضة عنها والذي
يقضي منه العجب انهم قايلون بان وحدة الواحد عين الوحدة ومؤدى قولهم
هذا ليس غير ما نحن فيه ولكن ما وقفوا للتدبر فيه والتحقيق به كما في بحث الوجود
فانهم ذهبوا الى ان وجود الوجود عين الوجود ثم لما اضطربت الشكوك في طي
مسالكهم ومقاولاتهم التجاوا الى انه من المعقولات الثانية التي ليس في الخارج
منها عين ولا اثر ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **فحص اخر منه في نظمه
النظري** اعلم ان الواحد له مراتب في الظهور متفاوتة النسبة في الجلاء والخفاء متخالفة
الحكم عند ادراكها والشعور بها منتهية الى ما لا يصل اليه العقول بمساعي قوتها

النظريه وتحريك قدمي مقدمتها فلا بد لنا في هذا المساق ان نتعرض لذلك
تبيينا لما نحن فيه وتتميما للامر وهو ان الوحدة لها مدارج متسقة منتظمة
عقلا وعينا وذلك لانه اول ما يدرك منها العقل هو الذي يصير به الشخص
المشار اليه واحدا ثم الذي يتحد به ما تعدد منه يعني نفس حقيقته التي بها
تحققت الاشخاص على ما تحققت به من المراتب الوجودية والمدارك الكونية
ثم جزؤها ثم عارضها الوجودي ثم عدميا محمولا ثم نسبة واضافة قريبة منها
كالزمان والمكان بالنسبة الى زيد وعمرو ثم بعيدة كالتدبير عند ما قيست نسبة
النفس الى البدن ونسبة الملك الى المدينة فانه غير عارض لهاتين النسبتين بل
للنفس والملك هذا ما لها من المراتب الظاهرة عند ما كانت في العقل واما ما لها من
المراتب المحققة في الخارج فاولها الوحدة التي ليس عندهم لها مفهوم سوى عدم
الانقسام مصداقها العيني هو الذي يقال له الفارق في عرفهم اي المفارق
عن المادة ووضعها ثم النقطة ثم الخط ثم السطح ثم الجسم التعليمي ثم الطبيعي
ثم الواحد بالاتصال التلازمي ثم الاتصال فقط ثم بالاجتماع البحت ويجب ان
يكون الجامع يحتوي على كله وبه يصير مجموعا وذلك هو الذي قصد من مبدا
طبيعي او وضعي او صناعي نحو ذلك الاجتماع وتتميم صورته الواحدة ثم اعلم
ان هذه المراتب من الوحدة هي التي قد وصل اليها انظار ذوي النظر وخاضوا فيه
باقدام مشاعرهم وبين ان غاية ما انتهى اليه قوتهم المذكورة من معنى الواحد
هو مفهوم عدم الانقسام واثبات مصدوقه العيني فانه لا يقتنص بجوارح
مشاعرهم من حمى عزة غير هذا المفهوم العدمي وما وجد واله مما يصدق
عليه في نفس الامر وهو المفارق عند من يثبته منهم وعند نفاته هو الجوهر
الفرد ولا يخفى على الفطن انه لا بد ههنا من اصل وجودي لطفت منه دقايق
كثايف النسب الكونية والكثرة الامكانية التي عليها يتوقف وقوع اشعة المدارك
البشرية فعجز العقل عن ادراك ذلك الاصل الا بتلك الوجوه الكونية والنسب العدمية

اول ما يدرك العقل

علي

لعدم الانقسام وما يجرى مجراه فانه ليس فى وسع العقل بحسب قوته النظريه وطريقه
الفكرى ان يجاوز عند استكشاف معنى الواحد عنه وانت عرفت ان لاستحصال
العلوم طريق اخر غير هذا العقد العقلى هو طريق الشرح الصدرى والكشف
العلمى الحاصل من الصور المرسل بها من عند الله تعالى وذلك هو الطريق الذى يعلم
به كنه الاشيا وهو الوجه الذى هى عليه فى نفس الامر ولكن سلوك ذلك الطريق
مشروط بان يفطم الطالب الفطن غاذيته ذوقه عن لبان المالوفات الرسمية
المحصورة فى ثدى المصطلحات الفعلية اولا حتى يستانس ذايقه ذكايه بلطايف
الاغذيه المتنوعه القويه التى تقوم اعضاء بدنه الشعورى تقويما يقوم عن مقام
الاطفال وعند ما تعود بذلك الغذا استعد للاستوا على مرتبة البلوغ والتاهل
لان يكون ممن اليه البلاغ من الرجال فانه حينيذ يتمكن من الاحتظا عن تلك
الاغذية الحقيقية بصنوف الوانها واشكالها فان منها ما يتناول فى ظروف
الاشارات الدقيقة المنطبخة فى قدور الكنايات والتعريضات ومنها ما
يجتنى عن شجرة الحروف وجذوع نخلاتها الباسقة التى كلما نظر اليها وجد
عندها رزقا ومنها ما يحصد عن اراضى الاستعدادات من الحبوب المتعدده
المتكثرة المعدة للاغتذا بها البارزة من مكامن بطون تلك المزارع والاراضى
ثم ان ما نحن بصدد تبيينه من تلك الصور ههنا هى هذه الصورة العددية
التى هى محل استنباط الحقايق كلها فلنورد الواحد العددى ونستفحص عما
له من المعانى واللوازم ونتدرج فى ذلك من الاظهر الى الاخفى **فحص احصائى فى نظر حكمى**
وهو ان الواحد العددى هو شخص بادى بدء له ثانى
وثالث الى ما لا نهاية له من الاعداد وله فى العقل صور ظاهرة وهى المعبر عنه
فى عرف النظر باللوازم التبيينية وذلك هو الوجوه التى يدرك بها عند العقل
ومنها الاوليه ويلزمها نفى الشركة والتفرد بالسبق فى سلسلة المعدود وهو فيها
والا فلا يكون واحدا ومنها ان جميع وجوه الكثرة فيه بالقوة فان الكثير انما ظهر

بالفعل

ومن فوائد الواحد

بالفعل اذا تنزل الواحد بنفسه فى المراتب حقيقة وجودية كانت او اعتبارية
كونية متلبسا فى كل منها بخصوصية الامتيازية وان كانت فى الحقيقة كلها
اعتبارات ليست الا كما ستطلع على ذلك فكما ان الواحد هو الاول فكذلك
هو الاخر وكما انه هو الظاهر فى كل مرتبة كذلك هو الباطن ايضا الا انه
سماه اعتبار المدارك بالثالث والرابع وبعد عن الواحد لو سمى الثالث
اولا لكان ذلك فوضح ان ذلك التسمية والتبعيد محض الاعتبار ليس له
فى الوجود الحقيقى ونفس الامر اعتبار فاعتبروا يا اولى الابصار ومنها ان لكل
مرتبة من المراتب المذكورة وجودية كانت او اعتبارية سمت الواحد باسم

ومن مجالى الواحد

خاص كالنصف والثلث والربع الذى سماه بها الثانى والثالث والرابع ومنها
ان للواحد فى مدارج تنزله الى صور تعيناته مجالى كليه يشتمل كل منها على جملة
الحقايق والاعيان وينطوى على تمام ما فى السعة الاحاطية متلبسا بصورتها
الخاصة بها ويشترك الجميع فى صورة ذلك المجلى وهو بمنزلة المنصات الكلية
التى هى الحضرات والعوالم وهى المراتب العقدية كالعشرة والماية والالف بالغا ما بلغ
واعيانا جزئية خاصة فى طى كل واحد من تلك المراتب يتحد بها الكل وينفرد
كل احد بخصوصيته الفارقة مطابقا بعضها على بعض حسب تطابق اصول المراتب
ومنها ان وجوه الكثرة كلها منطوية فيه ومندمجة فى مكامن قوته انما
ظهر منها ما ظهر بعد ان توجه واخذ بيده زمام النسب المتسلسلة الى غير النهاية

الشجر

فصدر منه ثانى وحصل حينيذ نسبة ضعفية نصفية مثليه وصورة عددية
شوية خطية ومما يلزم هذه النسبة عدم التغاير والتمايز ومنها انه قد
احتوى بعد التوجه على جميع النسب العددية التى اندمجت فيه الا ان نسبته
النصفيه المثليه منها قد برزت والباقى مندمج اندماج الشجر بجميع اجزائه
فى النواة ثم ان هذه الصورة البرزخية الجمعية وان كانت حاوية بطرفيها لما
اشتملا عليه لكن لما كان قهرمان جلال الوحدة وحكمها الذى هى المثلية التى فيها اثار

اجمال جمال الواحد غالبا وما ظهر من كمال تفصيل جمعيته الاسمائية وجه وهو
قبلة توجهه ومقصد ميله وتحرك صدر منه ثالث وسيجي تمام تحقيق ذلك عند
الكلام في امر الترتيب الوجودي ومنها ان مبدا التوجه المذكور ليس الامن قبل
الكثرة العددية فانا لو قطعنا النظر عن الكثير وجدنا الواحد مبرا عن النسب
المذكورة ومبداها فهو في نفسه مستغني عن الكثير ومن ههنا ترى الصدر
الاول من الحكما وهم الذين اقتبسوا انوار الحكمة الحقة من مشكاة النبوة السليمانية
يحكي عنهم انهم لم يعدوا الواحد من حساب الاعداد بل جعلوا مبدا العدد من
الاثنين فللواحد هذان الطرفان احدهما هو المعبر عنه بالاحدية والاخر
بالواحدية ومنها ان الواحد وان تكثرت وجوه الكثرة منه الى غير النهاية في مدارج
تنزلاته ولكن انحصرت في ثلثة انواع من التنوعات الكلية وذلك لان المدارج المذكورة
اما ان يكون مادة اصل الواحد ووحدانيته الذاتية محفوظة وان تغيرت الصور
الكلية المتسعة التي لها في المدارج ونهاية ذلك الى التسعة او يكون الصورة من
الواحد هو المحفوظ ومادته تغير بتغير وحدانيتها الاصلية وتنزلت عن مرتبتها
وهي العقود الثلاثة او لم يكن شي منهما محفوظا كما في ساير الصور ذوات الاصفار
ومن ههنا ترى الواحد الاحصائي منه قد احصى ساير تلك المراتب المذكورة بكمال
احصا الوجود اياها اما الاولى والثانية فبنفسه واما الثالثة منها فعند ما اندرج
في طي آلة الاظهار تامل فان فيه لطيفة غير خفية **فص حكمي في نظم ذوقي**
ثم انك اذا وقفت على هذه اللوازم والوجوه والصور الظاهرة للواحد العددي
الذي هو ظل بين من ظلال جلالة الواحد الحقيقي فلا ينبغي للفطن ان يستوقف جواد
قريحته في ميدان انتسابها له على وجه يليق بجنابه جلاله وقدس تنزهه وتحقيق
ذلك انه ظهر من اول ما يلزمه يعني التفرد بالاولية والسبق انه لا يمكن ان يشوب بصفا
وحدة الواحد الحقيقي قتر الكثرة وقذر التثنية اصلا والا فلا يكون ذلك اللازم
البتة فلا يكون واحدا هذا خلف ويلزم منه ان يكون منزها عن المبداية وعن

مبدا الواحد

واحد ١٩ الوجود

سایر ما فيه معنى النسب الاسمائية بهذا الوجه فلا يمكن ان يدل عليه بنوع من
الدلالات او يشار اليه بضرب من صنوف الاشارات ومن ههنا ترى امير
ولاية الولاية قد عبر عنه عند ما سئل بكشف سبحات الجلال من غير اشارة
وصيغة جمع السبحات مع الجلال يفيد كل ما نحن فيه يعني التنزيه عن الوحدة
العددية وما يحذو حذوها فان امر الوحدة في الواحد الحقيقي اتم واعلى من
ان يقابله تثنية الكثرة العددية على ما عرف في غير هذا المجال وهذه الحضرة
هي المسماة عند الصوفية بغيب الهوية واللاتعين وبينها وبين حضرة الاسما
والصفات المسماة عندهم بالحضرة الواحدية وبمنشا السوى والغير حضرة اخرى
هي المسماة بالحضرة الاحدية التي لا يظهر فيها الا نسبة واحدة وهي انتفا النسب والاضافات
مطلقا وذلك لان الوحدة الحقيقية المعبر عنها بكشف السبحات الجلالية الابية
عما يعبر او يلاحظ فيه التثنية بوجه حتى ابت عن الاشارة لما يلزمها من التثنية
التي بين المشار اليه والمشير اول ما يلزمها هو انتفا النسب الاسمائية ثم اثبات
الكل فان الوحدة الاطلاقية لا يخلو قط عن هذين اللازمين فانهما غاية ما يدرك بهذين
الوجهين اللذين احدهما مسمى بالحضرة الاحدية والاخر بالواحدية ثم انه لا بد وان
تعلم ان معنى الانتفا ليس انتزاع نسبة او سلبها اذ ليس فيها نسبة اصلا حتى يرد عليها
الانتزاع بل الكمون عن البروز عبر عنه به تنزلا الى مدارك المتعلمين بما هو المتعارف
لديهم وكذلك في طرف الاثبات فان كونه محيطا او جامعا ليس على ما في المدارك من
مفهومه وهو ان يكون ذا جزئي او محاط بل هو الظهور الشامل وقد افصح عن هذه الحضرة
الثلثة بما هي عليه قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد حيث ان الصمد فيه اشارة الى الواحد
بالمعنى المذكور فانه انما يطلق لغة على ما لا جوف له فلا محاط فيه اصلا كما ان الاحد هو الله
الجامع فتكرار الجلالة في الحضرتين اشارة الى ان نسبة الجمعية فيهما على السوية انما
يختلف بالظهور والكمون لا غير وعلى هذا النهج سبيل ساير ما يلزم هذه الحضرات
ويتصف بها كمبداية الحضرة الواحدية للاسما الالهية وتاخرها عن الحضرة الاحدية

والهوية المطلقة ومقابلتها بالشيء منهما فانه ليس شيء من ذلك على ما هو المعهود من
تلك المفهومات في المدارك البشرية والى ذلك نبه جل عن ذلك بقوله تعالى لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فانه ليس لتلك الحضرات الجلاليه القدسية نسبة الى
ما هو الخارج عنها بل النسب كلها اصور شؤونها الذاتية لا غيرها واستيناف لفظ
الاحد اخرا انما يفيد زيادة بيان لهذا المعنى عند اللبيب ومن استصعب
فهم شيء من هذه الحقايق فعليه بالتدبر في الواحد العددي والتصفح لمراتبه عما له
من الخصايص في كل مرتبة فانه يفصح عن كثير من الحقايق التي ضاق نطاق التعبير
عن بيانها **فحص احصائي في حقايق حكميه**
وهو ان ما تقرر به الاعيان وتعين به الاشخاص للاكوان لدى المشاعر المختصة بالانسان
على ضربين اثنين احدهما وجودي بحيث يتفرد كل منها لدى الاتصاف به على الستوى
كما في الاشخاص المتظاهرة في العوالم ذات الاضافات والنسب على ما هو المشاهد من
الاقران المتماثلة والاضداد المتقابلة والاخر عدمي يتفرد احدهما بالاتصاف
به والاخر بانتفايه عنه وهذا القسم ابسط من الاول واقدس ومن ههنا ترى
الحضرات القدسية الالهية انما يتمايز بهذا النوع من التعين وصورة هذا
النوع فيما هو المشاهد عندنا هي ما تفرد به اشخاص الملكات بالنسبة الى اعدامها
والموجبات بالقياس الى سوالبها ثم اذا تقرر لك هذا التشبيب الحكمي فاعلم ان
تعين افراد الاعداد وتمايز بعضها عن البعض بحسب الانفس والذوات انما هو
من الضرب الاخير وان لحقها النسب والاضافات ايضا ولكن بالوضع والاعتبار
الزايد على انفس الذوات وهذا انما وقف عليه اهل الحكمة الرسمية حيث جزموا
بان التقابل الذي بين الواحد والكثير انما هو باعتبار ما عرض لهما من المكيالية
والمكيلية لا غير وذلك لان التمايز والتقابل الذي لهما بذواتهما هو التمايز الذي
للكل بالنسبة الى الجزئية بالذات حيث ان الكل في نفسه ذو جزء وان الجزء ليس
بذي الجزء فلذلك يبين انه من القسم الاخير الذي اختص به الحضرات القدسية فظهر

هناك

التدبر في الواحد العددي

اولوا

هناك وجه اخر من وجوه المطابقة التي بين الحضرات الالهية والعقود العددية
فلا تغفل عنها ثم ان الذي يدل على ان ما اختص به الحضرات الالهية هو هذا
الضرب فقط من الايات القرانية هو قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد حيث ترى النفي فيه متوجها الى كلا قسمي الاول من اقسام
التعين فتنبه **فحص احصائي في نظم حكمي وترتيب وجودي**
اليس قد بان لك ان الواحد العددي اذا تنزل مرتبة واحدة انما حصل منه النسبة
المثلية ليست الا ويلزمها امور مثل كالضعفية والنصفية والشفعية الثنوية
وغلبة فهرمان الوحدة في هذه النسبة بحيث لا تمايز هناك بين طرفي الكثير
وهو الثاني وبين الواحد الاول الا بمحض الاعتبار فلا يفصّل النسب الكامنة في الواحد
في هذا التنزل فضل تفصيل غير انه قد استحصل منه اصل النسب وهو النسبة الكل
المحتوية على جملة النسب كاللوح اليه رقمة الانبساط على ما سيجي تحقيقه في صحيفته
ثم اذا تنزل ثانيا واستبان النسبة الثلثية المستحصلة ههنا سكنت الوحدة
هذه عن تلك الغلبة وانفصل الذات عن الاسم وحصل التمايز بين الطرفين والتباين
للقوسين وظهر منها ساير النسب اجمالا لان الثلثة اول صورة من صور التسعة المتسعة
للكل لما انها اذا تحركت وانبسطت ودارت على نفسها صارت تسعة فاول ما ظهر
فيه ساير النسب خصوصيتها هو النسبة الثلثية المستحصلة في هذا التنزل
فلو تاملت فيما انبهت عليه من خصايص الحضرات القدسية المذكورة بعد مشاهدة
هذه الاحكام العددية اللازمة للعدد نفسه مجردا عن المواد المعدودة على ترتيب
عقود المنضودة لارشدت اليها بدلايلها فانك اذا عرفت ان الوحدة الحقيقية
التي هي اول التعينات والتنزلات هي المسماة بالحقيقة المحمدية والتجلي الاول
وتفطنت لما نتلي عليك في امر العدد ظهر لك وجه ختميته وشفاعته صلى الله عليه وسلم
وما ورد عنه ان في الجنة درجة واحدة لا ينبغي الا لرجل واحد وارجوا ان اكون انا
وقوله صلى الله عليه وسلم ان من سال الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة الى غير ذلك

المنزل الثاني للعدد عنه بالواحد بيه ومنها
النسبة الكثرة بدايته وفيها استعداد الكثرة
تنشا لانها اذا ذات قابلة للبطون والظهور
نهايته فتعليها كل واحد من هاتين
فيصد وفيها انظهار الاسماء والصفات
النسبتين الالهية بالنسبة الى الذاتي
وصيغ المظاهر فيها كل واحد عين
لا ينبغي فيكون في الحقيقة ذاته
الثاني وهذا التعين اسماء السوى
المرتبة بالغير وعلمنا وجود وجمع
ومحض الجمع والعروض انتهى
الاسما والصفات

الوحدة ...

من الخصايص الختميه كما ظهر لك وجه التنزل الثاني وتعينه المسمى بالحقيقة الادميه ولبيه
تمايز القوسين وتباين الطرفين بحيث ينفصل بها الاسما وينشا منها احكام الغير
والسوى ويستبين فيها ساير الماهيات المسماة بالاعيان الثابته خالية عن الوجود
الى غير ذلك من الاحكام الجمعية التي لادم وفي الصورة الرقمية ما يلوح على ذلك تلويحا
بينا كما سيجي تحقيقه في عينيته هذا الكلمة في الحضرات الاطلاقية التي بها تغيرت الوحده
الغائيه فيها عن وحدانيتها الاصلية وهي المسماة بالحضرات الخلائية وذلك قبل
بروز الجمع العالمي وتنزل الواحد عن وحدته الذاتيه وبلوغ كماله الاسمائي الرتبي العددي
وظهور عرشه المشعر واستوائه عليه فان هذه الامور في التعينات الاستجلائية العالمية
التي غلب فيها حكم الامكان والظهور على الوجوب والوجود وهو موطن تحقيقه الاشعاري وتبيينه
في التنزل الثالث من الواحد العددي الى الرابع المعرب واستعلان النسبة الربعية التي
أعربت عن تمام الظهور وبرزت جلية الجملة الجمالية بدولة الشعور وكمالها المشهور المذكور
فان اول ما ظهر فيه تلك الجلية وتنزل الواحد الاحد عن وحدته الاصلية الذاتية القاهرة
هو العشرة المشعرة التي هي عرش استوا ظهوره الكمالي الرتبي الامكاني وذلك انما يتحقق
اولا في الاربعة المعربة عن الكل البارعة في تاسيس امر الاظهار والافصاح لاحتيازها
الوحدة الجمعية بكثرتها الكمالية وصورتها الاظهارية الكيانية هو الدال على دوران الجمعية
الاصلية ودولتها التي بها قامت الاعيان العالمية وعليها انتظمت الفرايد الامكانية
وصورتها الظهورية الوجودية هو العقل الاول وعالمه الروحاني الذي به فتح ابواب المشاعر
النورانية الكاشفة عن الاشيا انفسها المفيقة عن سكر جمال الاجمال ونشواته القاهرة
فهو الدال على الكل بهذا الوجه ثم ان العقل وان كان هو الدال على الكل ولكن لما كان نشاته
القدسية آبية عن طرف الجسم وتطوراته الكونية وقعت نفسه في احد الجانبين من الوجود
وهو يمين الروحانيات فقط كما يشاهد في الصورة الرقمية التي للدال الدال عليه فلا بد
من تنزل اخر له الجمعية الاحاطية دلالة ووجودا علما وظهورا وبه تكمل قوسي يمين الروح
وعالم المعنى القوى بشمال الجسد وعالم الصورة البهي ويتم بها الداير وذلك كما في التنزل

الرابع من الواحد العددي الى الخامس المخمس لطلايع الظهور بميامنها ومياسرها
المخرج او فوج جنود الكثرة بعددها وعددها فان الخامس هو نهاية هبوط الواحد
الى حد ادراك الكثرة واقصى هاوية تهوياتها فهو الصورة الاشعارية لهذه المرتبة
الكاشفة عن فنون اوصافها واحكامها كما ستطلع على ذلك عند الكلام في الداير
الطهوية واما صورته الظهورية الوجودية ففي النفس الكلية وعالمها المثالي الذي
ينشعب عنه جداول الخيال وهو البرزخ الواقع بين عالم الارواح وعالم الاجسام الجامع بينهما
كما تبين ذلك في صورتها الاظهارية الرقمية الدورية التي جمعت بين قوسي يمين
الارواح ويسار الاجسام ثم ان جمعية هذا العالم ودورانه وان كانت تامة في المدارك
ولكن في لطف وخفاء ذو حجم وقوام له في الخارج حتى ان عالما من اهل العلم جحدوا وجوده
واخترعوا حججا على بطلانه كما سيجي تحقيقه فاقتضى الامر تنزلا اخر نحو جمعيته هي اظهر
واتم ذي وضع وضعي وقوام هيولاني قوي وحجم جسماني في الخارج عيني يترتب عليه
الاثار المشهودة والخواص المعروفة وتضع في زواياه وضوحه للحوامل ولايدها التي
هي الواح الخطوط والاشكال ومخارج الاصوات وفنون الايات التي لا يكون ذلك
الا للحقايق المحققة والاعيان المتجوهرة المستقرة في انفسها في الغاية لهذه الحركة
الانبساطية المستدعية لانتظام هذه الجمعية العالمية وصورتها الظهورية هو
عالم الشهادة ومرتبة الجسمانيات التي فيها يحقق كل تمام وكمال وبها ظهر على
منصات العيان كل بهي ذي جمال ومنها تمكن على سرير العزة كل قهرمان ذي جلال
وصورته الاشعارية هو التنزل الخامس للواحد العددي الى السادس ذي الجمعية التامة
ومظهر النسب العامة فانه اكمل عدد كلي له اجزاء محمولة واحكام مفهومة معقولة
واما صورته الاظهارية الرقمية فهي واضحة الدلالة على تلك المرتبة بما لها من الدور الجمعي
والصورة الاحاطية بوجه اتم واظهر واكمل مما في الخامس منه ثم انه وان تم بهذه المرتبة
من الظهور ولكن ما لم يحصل لطلوع صدور الشعور قابلية لطوار الاشعار لا يكون غاية للحركة
الايجادية مطلقا فلم يتم به سلسلة الامر المنساق نحو كمال الاظهار فلذلك توجه نحو

تنزل اخرله زيادة ظهور على السابق اعني عالم الامتزاج الذي هو صاحب زيادة من الخواص
والاثار التي بها يدرك الظاهر وعليها يشتمل عندما تزين بالملابس والحلى المظاهر
وصورته الاشعاريه هو التنزل السادس للواحد العددي الى السابع صاحب الكمال الزايد
على التمام الناهض بنموه الانبساطي على مصاعد القيام اذ به ظهر السبع المثاني وتمام
الكلام فقيل بهذه الزيادة الكمالية ذات النمو الجمعي فيضان صفة الحياة عليه وبركة
اثارها منه وعند ذلك تحقق عالم الحيوان الذي عليه مباني ساير الكمالات وبه ظهر
جملة الحقايق الخفيات منها والجليات هذه صورته الظهوريه وصورته الاشعاريه
هو التنزل السابع للواحد العددي الى الثامن حامل عرش الحيوة وحافظ لوا الحمد
وعظايم الايات وصورته الرقمية الاظهاريه يدل على جوايته الكليه وحياطته الحكميه
وحيازته الحكمية بما طابقت الصورة الاولى الجمعية العالمية فانه هو الذي
اذا بلغ الى كماله صلح لان يصدر منه الكلام ويتم به عقد الانتظام ويحيط
بهيئة جمعيته الكليه نطاق النطق طاويا به الكل تحت طوده العظيم وبحره
الطامي القديم وصورته الوجوديه الظهوريه هو ادم الذي تم به ظهور قوسي
الوجوب والامكان وبنقطه نطقه كملت دايرة النقطه التي عليها مباني امر الشعور
والاشعار وصنوف الايات وبها يترتب على مبادي الظهور والاظهار غاية الغايات
والدال على ذلك الصور الاشعاريه هو التنزل الثامن من الواحد العددي الى التاسع
الذي انختم به ابواب مراقي الواحد في مراتبه الوجوديه بفصه الطابع على ما دل عليه حرفه بصورتيه
الاظهاريه الكتابية والاشعارية اللبابية اما الاولى فلان الظاهر فيها مع كماله
تنزله بصورة الدايرة وشمول تطوره على ساير احكامه الاحاطيه تراه ظاهر اعوجاجه بان
احداث المظاهر ومفاسدها طالعا قامة استقامته على افق سويته الاصليه بما هو عليه
غير مختلط بالانحرافات المزاجيه والاحتياطات المظهريه اصلا واما الثانية منهما
فبما كشف عنه الصورة العدديه التي ظهرت في هذه المرتبة على ما رايته وجه ذلك في
الدايرة الجبتيه فان ذلك لا يخفى على من له الوقوف على اساليب العدد ومرموزات اهل الابد

مع صورة ادم

مع المرتبة الاولى

هذا

هذا اما المراتب العدديه انفسها من المناسبات الجليه الداله على ترتيب الحضرات والعوالم
ونظام الامر على الوجه القايم والوضع الدايم بما اوضحت من المطابقة الى الصور الحرفيه
التي لها فلا ينبغي للفطن ان يجهل ذلك معنى تلك الصور فان وجوده دلالات الصورتين
الاخرتين من الصور الحرفيه اعني الكتابيه والكلاميه بما عليه تانك الصورتان في نفس
الامر على معانيهما هي التي سنتكلم عليها في الصحيفة المختصه بكل منهما ان شا الله تعالى
فحص منه متمم له اعلم ان اللبيب اذا فهم معنى ادم بيرى العدد الذي
عليه مباني لسان الاستعداد ولغته ينبغي له ان يسعى في فهم نهاية كماله الذي هو المسمى
بالختم فوزا بالانسلال في جمعه والانخراط في نظمه فان ذلك هو السلم الذي عنه يتدرج قربه
ووصاله وبه يترقى الى علو عزه وسما جلاله وهو انه قد عرفت ان الختم عبارة عن الغاية
التي المراد بها من ادم وهو بخروج تمام ما فيه من الكمالات الصوريه والمعنويه عن مستجن
غيبه الى مجالي عينه او عن مستبهم اجماله الى مستوضح تفصيله وتبيينه وان العدد
الواسع الذي يقال له التاسع قد انطوى على جملة ما يمكن ان يخرج من القوة الى الفعل انطوى
ادم على الكمالات المذكوره واحتوائه لها وبين ان لتلك المرتبة التي بسعتها انطوت على
الكمال المذكور وبوفور نسبتها استخرجت ما في القوة الى مجالي الفعل والظهور صورا
في مراتب العدد داله على تنوعات تلك الكمالات من مبدا تباشير النور الى اقاصي الفعل
والظهور فانك قد عرفت مما مهد لك ان العدد هو الصورة المطابقة لما في الوجود
وهو المرقاة الى ما ضاق نطاق المنطوقات بدلالتها الوضعيه ان يحيط به ويدل عليه
وتمام تلخيص الكلام ههنا ان العدد الدال على ادم له مرتبتان بهما دل على كل كمالاته
احديهما هو ظهور العقد المذكور بكمال سعته في المرتبة الجمعية البرزخية العشرية
المشعرة بالحقايق المنبئة عن صور المعلومات بفنون ما فيها من الدقايق اظهارا
للكمال المعنوي بكنهه والثانية منهما هو ظهوره ايضا بكمال سعته المذكورة في المرتبة
الفرقية العلية القوية المايه ذات قوة وقدرة على الكل ابرازا للصور المستجنة في
القوابل انفسها فظهر ان العدد الواسع بما بين المرتبتين مشوب بانواع ذلك الكمال

مع ادم الى كماله هو التسعه وترتيبها الى تمام العشره وقد فاز من اوصلها الى ذلك

مستجن صح

مع القوة المايه

المختص بآدم لما فيها من تفصيل تلك الشعة في كل من اعداده وكشف قناع اللبس
عن وجوه مخدراتها فيه ذهنا وخارجا علما وعينا ومما اشار اليه قوله تعالى قل
بحرفيه هاتان المرتبتان في ساير القلاقل القرانية المختص بخطابها الخاتم صلى
الله عليه وسلم فان مبداء ذلك التفصيل الذي في المرتبتين هو العلم والقدرة وكل من
ذينك الحرفين اشارة الى ما يناسبه منهما ثم انه لابد ان تعلم ان لذلك الكمال جزئين
بقسميه احدهما ما يشترك فيه كل بني النوع منهما والاخر ما اختص به الفرد الختمي
منهما وهو الزيادة على كل الكمالات وكمالات الكل بصورتها ومعناها وبه اختتم
ابواب مراقي التمام الى اقصى المرام على ما افصح عنه قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة فصاحب تلك الزيادة هو المحبوب الخاتم على ما وقف عليه صاحب المحبوب
ونبه اليه ثم انه لما كانت الثانية من المرتبتين الدالتين على الكمالات الادمية انما
نشات من الاولى وتفرعت عنها تنوع مدلولها عليها صار العدد الواسع بما دل على
الكمالات العلمية اعني التنوعات العشرية التي له هو الاصل فلذلك ترى العبارة
الختم قد نظمها في سلك الاعتبار وقصر عليها مراتب الاسماء الحسنى التي تترتب عليها
احصائها دخول جنة الماوى ثم اعلم انه اول ما ظهرت منه تلك المرتبة وتولدت عنه
اجنة تشخصها الصوري هو ١٤ فانه اذا احوسب فيه اعيان العدد بترتيبها
الطبيعي الذي لها تولد منه ١٠٥ فهي تلك المرتبة بزيادتها المشعرة بتلك الخصوصية
الختمية وذلك هو الستة صاحب الجمعية التامة فاذا ١٤ هو اول صورة من ذلك الكمال
الختمي الاظهاري ومن ثم ترى القمر الذي هو صورة الكون ومرآة الامكان قد كمل ظهوره
وتم امر اظهاره في اربعة عشر دورا فمن وقف على دورات ظهور الاكوان من الجماد
والنبات والحيوان باحوالها كلها له ان يستكشف بهذا الطريق صورة تمامها ويستخرج
به الكل في سلك نظامها وهو من معاني سبع المثاني التي هي صورة الختم وآية الظاهر
في القاصي والداني **فص احصائي منه** اعلم انه كما ان لكل حقيقة من
الاعيان المركبة اجزاء محمولة عليها بما هو هو كاشفة عن تلك الحقيقة بما هي عليه الاول منها

دورات الاكوان

منزله

منزلة المادة المتقومة بجميع ما يحتاج اليه تلك الحقيقة في نفسها من معداتها ومهداتها
الآتية اللازمة اياها في فضا اطلاقها ووحدتها والثاني منها بمنزلة الصورة
المستجمعة لجميع ما يتصور به تلك الحقيقة في عينها من خصوصياتها الامتيازية
ومتمماتها اللازمة لها عند كمالها الوجودي العيني والثالث منها هو الهيئة الجامعة
بينهما الذي هو الكل والحقيقة المركبة كذلك المرتبة العددية الكاشفة عن كمال ادم وختمه
لها اجزاء محمولة عليها بما هو هو كاشفة عنه اولها الثلثون فانه هو العاد لها ثلثا
فالاولى منها هو المادة الموسسة لبنيان تلك الحقيقة الكمالية الحايزة لجميع ما يحتاج
اليه تلك الحقيقة في نفسها من صنوف الادوات وفنون المعدات بحيث لا يحتاج
اصل تلك الحقيقة في وحدتها الذاتية الاطلاقية الى ما هو خارج عنها اصلا وصورة ذلك
هو اللام الذي له الجمعية الكمالية هذا باعتبار صورته الاجمالية التي له لذاته اولا
دون غيره ذلك من الصور التفصيلية التي تترتب عليها كما سيجيء بيانها عند انسياق
النظم اليها والثانية منها هو الصورة الاعتدالية المظهرة لتلك الكمالات المستجنة في
تلك الحقيقة من حيث هي هي عندما انفصل عن مرتبة اطلاقها الوجودي وتدرج الى فضا
الظهورية التي تترتب عليها الصور الشهودية التي لها وذلك هو الستين الذي له
السوية الاعتدالية التي بها يظهر جملة الكمالات الوجودية من غياهب الغيب ومسجن
القوى الى نهار الشهادة ومستوضح الفعل والثالثة منها ليست غير انقسام الاولى
بالثانية عند التحقيق فان ذلك الانقسام هو الذي حصل به تلك المرتبة الكمالية
الختمية على ما لا يخفى على الفطن وجه ذلك فمما ظهر من مطاوي هذه النسب وفنونها اشارة
وجه انزال القرآن على الخاتم واختصاصه به كما تبين لميته قوله صلى الله عليه وسلم قلب
القرآن يس الى غير ذلك فان هذا الفص قد انطوى من الدقايق الجليلة على ما لا يحيط
ببعضها العبارات المتعاورة بدلالتها المتعارفة الوضعية فالتعويل كل التعويل في ذلك
على تدبر المتيقظ في نفس هذه النسب واشاراتها الكاشفة عن جلايل الحكم ومن جملة اثاره
الكاشفة عن بعض احكامه في مسلك النظر ما تسمعه من ايمة المنطق ان الجنس له بمنزلة

المادة مع نوعه والفصل له بمنزلة الصورة معه وان ورد هذه الصورة المدلول عليها بالفصل
صورة اخرى للكل هي المدلول عليها بالترتيب الجعلي والصورة الصناعية التي للقول الشارح
وان الامتياز بين الحد والمحدود ليس الا بمجرد الاجمال والتفصيل لا غير الى غير ذلك من
الاثار الظاهرة من ذلك الاصل **فحص احصائي منه** وهو ان العدد الواسع
الذي هو عبارة عن ادم بلسان الاستعداد العددي اذا استقصى الجزو المحمول عليه الكاشف
له العاد اياه هو الثلثة لا غير فانها هي التي اذا دارت على نفسها وتقورت بصورتها
الجمعية التي لها عند انبساطها ابتداؤها وتثلثت صارت تسعة ثم اذا احوست صورة هذا
البسط جملة واحدة بحيث يعد سائر افرادها بالفعل ويظهر كل منها بصورته الخاصة
التي له عند العد والاحصاء ولم يبق شيء منها في مكامن القوة والخفا صار ذلك المجموع
٤٥ عدد حروف آدم وهو صورة تثليثه ١٨ على ما هو الظاهر في مربع ٣ في ٣ اذا علم هذا
ظهر منه وجه استخراج حوى من ادم جنبه وغير ذلك من الحقايق **فحص احصائي**
في معنى حكمي لا يخفى لدى الواقف على مواقف الحقايق العلية التي كشفت عنها النسب
الحسابية ان الوحدة الحقيقية ما لم تتنزل عن علو اطلاقها الذاتي ولم يخرج عن غيب كمونها
الاصلي لم يظهر لها حكم ولا اسم ولا مواطن تنزلها انما يظهر بهذه الصور المنزلة الحرفية
التي ابينها لدى الاشعار هي الصور اللبابية منها وتنزل الواحد العددي في ملابس تعيناته
التي انما هي الوحدات العددية كما عرفت غير مرة ثم اعلم ان للواحد ذلك عند تنزله في ملابس
تنوعاته باعتبار غلبة حكمي الوحدة والكثرة مدرجين فان له في كل من تلك الوحدات اوصافا
خاصة هي مبادى اسامي واحكام جزئية لا يظهر الا بها واوصافا عامة هي مبادي
اسامي كلية واحكام جملية كذلك اما الاول وهو الذي غلب فيه حكم الكثرة فظاهر لما
مر من ان الواحد باعتبار كل من تلك الوحدات المترتبة الى ما لا نهاية له اسامي كذلك
لا يبلغها الاحصاء وقد وقفت في الفحص السابق على مراتب تركيبه وتفاصيل اجزائه
واما الثاني الغالب فيه حكم الوحدة فهو ان لذلك الواحد عند التنزل المذكور لازمين
غير منفكين عنه اصلا احدهما هو الصورة الوحدانية الاصلية التي لا يختلف في
تلك الوحدات وذلك هو العين الواحدة السارية في الكل المتنزل من المبدا الى المنتهى

وهذا

مع
العدد الواسع

وهذا هو الذي بمنزلة المادة في الحقايق العينية والجنس في الماهيات العقلية
والثاني هو صورة الكثرة والجمعية التي تختلف بها كل من تلك الوحدات فان كل
واحد من تلك الوحدات المتسعة بالغة ما بلغت انما يتحصل حقيقة واحدة متميزة
بتلك الجمعية السابقة فتلك الجمعية هي التي تخرج ذلك الواحد من مكامن بطونها
ومستبهم غيبه الى مجالي ظهوره ومستوضح عينه وتسميه باسمه الخاص به وتحكم
عليها بالحكم المتفرد به كالعشرة مثلا فان منتهى سلسلتها هو الذي يقال لها
العاشرة واصل حقيقته انما هو ذلك الواحد الساري باطلاقه الا ان الجمعية السابقة
اعني التسعة التي تقدمت على الواحد هي التي اخرجته عن مستبهم الاطلاق وغيبه
وحصلته حقيقة عينية وسمته باسم العشرة وخصته بالحكم الذي تفرد به
وهذا بمنزلة الصورة في الحقايق العينية والفصل في الماهيات العقلية وهذا الاصل
الكلي مما عثر عليه صاحب فصوص الحكم وانكشف له في طي الكلمة الادريسية بالامر يد
عليه ولكن بصورته الاجمالية **فحص احصائي في حصر علمي ونظم نظري**
وهو ان المتوجه بالحركة الحبية نحو كمال الغاني المعبر عنه بالاظهار والاشعار وانما
يتمكن عن تلك الحركة في ثمان مراتب كما نص عليه قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية وبيان ذلك ان المتوجه نحو كمال الظهور والاظهار وان تكثرت
مدارج تنزلاته ومهابط تنوعاته الا انه قد انحصرت كليا تها في اربعة مدارج لا غير
اولها هو ظهور الواحد نفسه على نفسه كما في الحقيقة المحمدية والثاني ظهوره بكماله
ايضا على نفسه كما في الحقيقة الادمية والثالث اظهاره نفسه على غيره كما في العقل
الاول وعالمه الروحاني والرابع اظهاره بكماله على غيره كما في النفس الكلية وعالمها المثالي
وكذلك المتوجه نحو الشعور والاشعار اذا تم له سلسلة الظهور والاظهار وكمل
امره فانعكس نظمه الذي لم يزل متدرجا في الاحتجاب بالمظاهر واخذ في رفعه

مع
مدارج
٤

فان اول مراتبه هو شعوره لنفسه بنفسه وصورة ذلك هو المعدن وثانيها هو
شعوره لنفسه بكمالاتها على نفسه وصورة ذلك هو النامي من الاجسام وثالثها
اشعاره نفسه لغيره وهو الحيوان والرابع اشعاره نفسه بساير كمالاتها الغيره
وهو الانسان ولا يخفى انه اذا حوسب في هذا النظم الواحد المتوجه الجامع للكل
صار العدد الواسع بعينه ومن اراد زيادة تبصرة لما في هذا الفحص فعليه بالتدبر
في الدايرة الظهورية كما سيجي تصويرها **فحص احصائي في نظم**
حكمي وهو ان الكثرة وان تم امرها في التسعة التي وسعتها بمراتبها اجمع
ولكنه نور ان قوتها وقهرمان اصلها اثرها انما هي في الاثنين فانهما من حيث هما
هما محض الكثرة التي ليست فيها شايبة وحدانية لا حقيقية ولا اضافية جامعة
اذ لو امتزج بهما شي من ذلك لصار ابه ثلثة فكان غير ما نحن فيه وخلاف ما فرضنا
الكلام عليه ولا شي من الاعداد بهذه المثابة اذ ما من عدد الا وله وحدة نسبية
جامعة وهيئة جمعية وحدانية فهو غاية البعد عن المبدا الواحد المتصل
بنهاية القرب منه **شعره** هما وهما لم يبق شي سواهما حديث صديق وعتيق
رحيق • والبا هو الملوح فيهما وايضا مع انه موطن انتفا النسب ففيه اصل
النسب ومنبعها كما عرفت سابقا وهو الجامع ايضا بين الاولية والزوجية ففيه
معتنق الاضداد التي من الخصايص الختمية والموارد المختصة باهلها من اولي الايد
والابصار ومن ههنا تراه قد انزل من اسمايه ثاني اثنين اذ هما في الغار
كما حقق امره في الرسالة المحمدية فليمعن هناك وليكن هذا الفحص على ذكر من
الطالب فانه يحتوي على دقايق جليلة منها وجه لمية ابا ابليس اللعين لسجود
آدم عليه السلام واسلامه على يد الخاتم صلى الله عليه وسلم ومنها وجه دلالة البا
على السبب والواسطة الفارقة الجامعة الى غير ذلك **فحص احصائي كشفي**

كانك

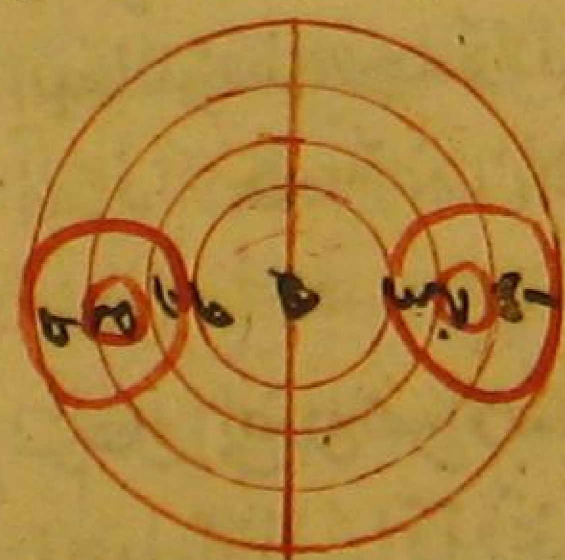
الاثنين

الاضداد

كانك قد اطلعت على ان الواحد في صور تنوعاته وتنزلاته كلما اختفى فيه وجه التقابل
الذي له الى الكثير كان اقرب ضلوحا لمظهرية الوحدة الحقيقية واظهر قبولا لمرآتية
الوجه الباقي واتم في امر اظهاره واكمل وبين عند المتصفح صور تنوعات الواحد
وصحف تنزلاته وتطوراته اذ ليس بينهما ما يختفي فيه ذلك الوجه اختفاءه في الثالث
وذلك لانه بما فيه من الوحدة الاطلاقية التي للحضرات الجلالية يحتوي على اول صورة من
صور الكثرة التامة ويسطو على تمام الكثرة التي في سعة التسعة الاحاطية لانك قد عرفت
ان الثلثة هي المادة القابلة التي اذا تحركت وتصورت بها صارت تسعة فالثالث هو
القابل لذلك سيما اذا وقع في المرتبة العشرية واستقر سلطان ظهوره على عرش الشعور
فانه يكتسب حينئذ من ذلك زيادة جمعية لتلك الوحدة وكمال برزخية لهيأتها
الاحاطية فلمن وقف على هذا الفحص وتدبر في مواقف استشعاره ظهر لمية خواص
موارد الفرقانية بالتصدر في مطالع السور المنزلة القرانية ووجه دلالة صورة
القرانية على التعريف والاظهار حيثما وقع تعريف آدم واظهاره للكل فهو الافق
المبين كما لا يخفى على المتامل في احصايهما ومن ثم ترى عند استقرا الحروف نصفها
الذي هو بمنزلة الطاهر من الاجرام النيرة العلوية لا يدغم اللام فيه ولا يصلح لان
يظهر به والنصف الاخر يدغم فيه ويظهر به ظهور الافق بما طلع من النيرات وظهر
ايضا للواقف وجه دلالته على العلية والاختصاص والتاكيد وتوطية القسم
فان ذلك كله متضمن لامر التعريف والاظهار ومؤسس لترميم بنيانه
فحص اخر احصائي اعلم انه كما ان صاحب نهاية البعد المجاوز
عن حده الى ضده هو الاثنان كما عرفت فصاحب اصل ذلك البعد الذي يشتمل
على حيلولة المسافة وتخلل الوسايط انما هو الخمسة فانها غاية الحركة الهابطة
التي من محيط الوحدة وعلو اطلاقها الى مركز الكثرة واسافل تقييدها وذلك لانها
اذا جاوزت عن الخمسة قربت الى الوحدة العشرية وقلت الوسايط الحاجزة بينها وبين
الواحد وطرف علوه القدسي الابي عن وجوه الكثرة ونقايصها بطريان ضروب المسافة

افق ١٨١٠
الاقلام ١٨٢

التاسعة والطوار الوسايط القاطعة هو الخامس وعلم من هذا الفحص لمية ظهور
عالم المثال ومعدن الخيال الذي هو اصل الصور الحاصرة ذات الابعاد المتقاطعه
والوجوه المتمانعة في هذه المرتبة كما علم وجه صوريتها الدورية ودلالتها على الذات
الغائية والهوية المطلقة البعيدة عن النظر فيها والاشارة اليها
فحص لحصاني في نظم تقليبي وهو انا قد عرفت ان التنزل من العلو المحيط
وقدس الوحدة الذاتيه هو المسمى بالحركة الانزاليه التي ظهرت بها الصور الاشعاريه
الحرفيه على الصحف الكلاميه والصفايح الكتابية وذلك لان المتحرك ما لم يتنزل
عن محيط الاطلاق الذي هو موطن الوحدة الذاتيه التي لا تمايز فيها اصلا الى مركز
التقييد ومنتهى البعد عن المحيط الذي هو مستقر الجمعية وموطن تعاكس الاشعه
الاظهاريه لم يتمكن من الظهور ولا يتصور له الاظهار التي يترتب عليه الشعور وكانك
قد تنبهت على ان الخامس من مراتب العقود العددية هو الذي له هذه المنزلة فانه هو
غاية البعد عن محيط الوحدة الاطلاقيه على ما لا يخفى ثم اعلم ان تلك الحركة من
مبدا نهوضها عن الحضرات الاسمائيه الى منتهى استقرارها وظهورها في العوالم الكيانية
لها اربع مراتب هي مدارج تنزلها وملابس كمنها وخفائها الى ان بلغ الى الخامس
وفيه تعاكس امرها وبه صارت مدارج تنزلها امرا في عروجها وملابس خفائها
مظاهر كشفها وانشراحها على ما ظهر من هذه



الدايرة الحايزة لجميع المراتب من الاعيان الصايرة
والحقايق السايرة والاملاك الطايرة فليس قيل
اي اصل يدل على هذه الدايرة واي قاعدة من القواعد
يستند اثبات نظمها وترتيبها فانه ما ذهب اليه
احد من المحققين وما اشار الى قريب من ذلك ساير السابقين في مضمار الكمال
الفاتحين بمقاليد اذواقهم ومكاشفاتهم عن ابواب التحقيق اقفال الاغالق
ان هي الا اختلاق قلنا انما الدلايل العقليه والمؤيدات الذوقية فقد اشير

الى شى

الى شى منها سابقا ولاحقا في صورة يتنبه اليها المتيقظ الفطن واما الايات
المنزلة السماويه والصور الاصلية القرانية التي عليها مباني امر هذه المكاشفات
وبها تمهد اصولها وتحقق موضوعات ابحاثها بجمل عمومها وتفاصيل خصوصها
على ما عرفت فالمفصح منها عن هذه الدايرة بتفاصيلها والمشير اليها بمركزها
ومحيطها واصولها وفروعها هو قوله تعالى طه فلذلك سميت بالدايرة
الطهويه فانه لا يخفى على من له ادنى فطانة ان امتزاج هذين الحرفين وصور
تركيبهما لابد وان يكون منطوية على امر بديع من جلايل الحكم الناسخة لما
سواه واصول المعارف الماسحة لما عداه كما نستطلع عليه واما امر السابقين
واشاراتهم المرموزة فلا يخفى على الموس الفطن انها بالنسبة الى الكلام المرسل
به الخاتم وما انطوى عليه من الحقايق كما قيل شعر ومن ركب البحر استقل السواقيا
وذلك لان في كل زمان خصايص من العلوم الحكمية الخاصة بتلك الحضرة ما لا يفي
بادراكه والفحص عن تحقيقه واظهاره اذهان السابقين عليه ومما يؤيد ذلك
ما قد ورد عن الحضرة الختمية محمد صلوات الله وسلامه عليه انه كثيرا ما يتمثل
بهذا البيت شعر ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم
تزود ولكن يكفيه الاشارة واما تفصيل تلك الحكم والاصول المشار اليها فان
هذين الحرفين مشيران اولا الى القوسين الكماليين اللذين بهما تصورت الدايرة
التمامية وبوجودهما تحققت الحقيقة الادمية وبشهودهما تميزت كمل الانبيا
والاولياء عن بني آدم وبمشاهدة او بينهما انفصل الخاتم على الكل واختص بخصايصه
الختمية وتلك الاوبيه هي المعبر عنها في الكلام المنزل باو ادنى كما ان ذلك القرب
هو المعبر عنه فيه بقاب قوسين واما ثانيا فيشيران الى الخصوصية ما لهما من
كليات المراتب وابانة خصوصية الشعوريه منها والظهوريه وتحقيق مبدا الكل
ومعاده اعني النهاية التي هي الختم وذلك لان القوسين المذكورين الكاشفين عن
كليات مراتب الكل من الظهوريه والشعوريه ما لم يبلغها الى الدايرة الطهائيه

تمايزا فلذلك تراهما مفصحين عن العشرة المشمرة واما الهائية فنجد
فيها تلك المشعرة مع كمال الظهور ومن ههنا ظهر ان ساير الموجودات الكونية
غير الثقلين لهم الشعور بالفعل من غير مزاولة اكتساب ومناولة فعل من جواد
الاعمال بخلافهما هذا ما دل عليه الصورة الاجمالية من هذه الدايرة بكليتها
واما بيان خصوصيات ما في هذه الدواير على تفاصيلها والفحص عما في مطاوي
قوسي فرقها اولا وجمعها واحاطتها ثانيا فانها مشيرة الى ما في المراتب الوجودية
بخصايصها واحكامها من اول الظهور الهوية والذات الساذجة الى نهاية مرتبة — مراتب الوجود ٤
الحس عالم الشهادة وهو ان الالف منها هو المشير الى الحضرة الاحدية التي هي اول
التعينات الجامعة لاحكام اللاتعين والتعين والباء منه الى الحضرة الواحدية التي
بها البدء من سلسلة الموجودات وهي المسماة بالنفس الرحماني المنبسط على الكل والبا — النفس الرحماني وعالم الامر
والجيم منه الى اول التعينات الاستجلائية المسماة بعالم الأمر وهو العقل الاول الجامع
للكل العاقد اياه بصور بروزه والقلم الاعلى الزابر اياه لمخازن كنوزه وذلك انما
يتحقق ايضا باعتبار انعكاس صورة الاول فيه مع التنزلات التي له في صورة القوس
الجمعي الى الانبساط الاخير المسمى عند المشائين بالعقل الفعال والدال منه هو
الدال على عالم المثال الذي هو عكس القوس الجمعي الذي لعالم الامر مع ما له من الميل الى الكثافة
التي يلزمها الانحراف عن الدور الجمعي الى التزوي بكثافة الزاوية وجسديتها المثالية
والهاء منه اشارة الى عالم الشهادة ومرتبة الجسم وصورتها هي الصور الجمعية الكمالية
العرشية المشار اليها بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى ثم الواو في العشي الطالعة
منها يدل على الولد الاول من ازدواج الوالدين العلوي والسفلي اعني المعدني والزايد — المعدن
على الزوايد في الاقطار بالذات يعني النبات والحاء تدل على الحي الذي هو موسس تمام البيان
اي الحيوان والطاء على نقطة ذلك التمام وهو الانسان الذي يختم بنطقه ابواب عقود
ذلك النظام فلئن قيل هذا غير مطابق لما سلف في الكلام على الترتيب الاصلي والنظم
الوجودي قلنا ان تنوع المتداولات التي تحت الدلالات الوضعية غير مستبعد في

لسان

لسان اهل الظاهر على ما نبهت اليه من تحقق التعانق الذي للاطراف والاضداد
فيها ولا مضايقة لهم في ذلك مع توغلهم في فنون المضايق الرسمية واقتحامهم صنوف
عقبات العقود الحاصرة الاصطلاحية الجعلية فان لكل كلمة وحرف دلالات متنوعة
حسبما وقع في طي التركيبات على المعاني التي تليق بكل جملة من القرآن المقترنة بتلك
الكلمات في فنون الترتيبات فلا يستبعد من ذلك في الاشارات الذوقية الشرحية
التي للصور الاصلية المنزلة من سما القدس وفضا الاطلاق فانها هي ينبوع الحقايق
والحكم بتفنن شجونها وتشعب اغصانها ومن ههنا ترى المتيقظ الفطن كلما امعن
النظر في هذه الدايرة زاد له من العلم ما لا يحيط به نطاق المنطوقات بل لا انها المتعارفة
ثم ان هذه الوجوه المنتظمة في دلالاتها المذكورة انما يجلو منها على منصة الاشعار اذا وقع
مسارح ادراك المستبصرين على صوب الوجود ومراتبه المتحققة في انفسها اما اذا
كان مواقع ادراكهم طرف الكون ومراتبه الظاهرة على الظاهر وجدوا هذه الدايرة
الكمالية بجامع كلمتها مطابقة اياه فان في هذه الدايرة بارقامها اشارة الى ساير — اوصاف الادوار
المراتب الكونية الظهورية ايضا بخصايصها الخاصة بكل منها فان الألف في هذا المسلك
هو المشير الى البسيط المطلق الذي ليس له انحراف اصلا الى زوايا الكثافة من قدس
الوحدة الخطية وصفائها والباء فيه الى المعدن الذي هو صورة بسط الجسم واظهاره — للجسم
والجيم الى النبات الذي له ذلك البسط مع القوس الجمعي الاحاطي المفيد للتغذية والتنمية وقوته
وتوليد المثل المنتهي الى بسط اخر والدال فيها الى الحيوان الذي هو عكس ذلك القوس مع زيادة
الظهور الذي له مع الشعور وهي المستفادة من الزاوية ذات التقابل والتعادل والهاء
فيه الى الانسان الذي له تمام الجمعية وكمال الاحاطة هذا اما في قسيها الهبوطية التنزلية
واما في طي قسيها الطلوعية فان الواو حينئذ يدل على مرتبة الولاية التي هي كمال الانسان
والزاء على زيادة ذلك الكمال وهي المسماة بالنبوة والحاء على الكمال والخلافة والطاء على طرف
ذلك الكمال ونهايته وهو الختم هذا كله بحسب المراتب الظهورية والوجودية فقط واما
اذا وقع اشعة مدارك المتفطنين على المراتب الاظهارية الاشعارية ففيها ايضا اشارة

الى خصايصهما واحكامهما بما لا مزيد عليه فان الكلام الذي هو ما لات ازمة الاظهار والاشعار
اول مراتبه انما هو النزول من الحضرة الاسمائيه وسمآء اطلاقها الذاتي الى مجالي العوالم
الامكانية ومحل انبساط القلم واللوح وتسطيره عليه والمشير اليهما هو الالف والبآء
ثم له تنزل اخر من ذلك الانبساط الى صورة جمعية جبرائيل المشار اليها ههنا بالجيم
لاحتياز وضعه الكتابي فنونا من المناسبة بماله من الصورة الانبساطيه التي هي عكس
الانبساط الاول المستفاد منه والمطابق له والقوس التنزلي المبتدى بالزاويه الحادة
المجاوزة لحد اطلاقه الاصلي المجوزة لامتزاجه واختلاطه بما تحته المنتهى الى بسط اخر
ثالث محاذ به يظهر للانبيآء عليهم السلام ويعلمهم ما فيه لان البسط الاول من
الحقايق على ما هي عليه ثم الدال الدال على ما انزل على الانبيآء من الكلام الدال الى دعوة الحق
الى دار سلامه ثم الهآ الهادي الى سبيل الصواب من اقرب الابواب بقرانه الجمعي المنبه الى الكل
من هامة علاة الماهيات الى هاوية دناة الهويات ثم الواو الواصف طرف تمام ذلك
الهادي باوضاعه ومواقعه اعني وحداته الفوقانيه التي هي اولى وسيلة عند استفا
اهل الوجد والوجود من سمآء الوهب الجود به يتولى ولاية الولاية ويتمكن في ممالك العلم
والدراية ثم الزآء الزاير على صفايحه زاد السالكين الزايرين ز وعجز بزواهر الزياد
الكمالية التي للحي الختمي وورثته الفايزين ثم الحا الذي هو حديث الخاتم وما يستحدث
في حدايق دولته من وضوح الحكم الحرفية التي فاحت نفحات تحقيقها بروح وريحان ولاحت
تباشير اصباح مناجحها ومدايحها بما لا يقدر ايدي الحدثان ثم الطآ الذي هو طريقته
الخاصه المنطوية على طروف الحكم والحقايق التي هي طريقة لا نبيه اعني بسط الكثرة العددية
التي هي الطامة التي فوق كل طامة اذا تقرر لك هذا ظهر عندك ان الهآ على جميع التقادير
هو صاحب الجمعية الكمالية ومهبط فيضان الانوار الوجوديه ومنبع جريان المعارف
الشهوديه ومن ثم جعل صاحب المحبوب دايرتها دايرة الدواير المحدقة بالعلانين والسرآير
فالمتيقظ حينئذ له ان يتمكن من الاستنباط عن بعض ما في طي اشارات الحضرة الختميه
ووراثته من قوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته

وقوله

وقوله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
وقولهم **شعر** اقول وروح القدس ينفث في النفس ٥ بان وجود الحق في العدد الخمس ٥
ثم اعلم ان هذه الوجوه لمعة من لوامع انوار الحروف وقطرة من تيار بحره الزاخر انما اشير اليها
تشويقا للطالب وايقاظا لعين نومه الغالب لا تحقيقا لما هو الاصل في هذه المآرب فان
في طي كل حرف وكلمة واية فنونا من الحكم التي لا يهتدى اليها الا بعد ضبط القوانين التي
تكفل ببيان شيء منها تمام ابواب هذا الكتاب وفقنا الله لذلك **فحص منه في**
نظم حكمي وهو انك قد عرفت من الاصول الحكمية ان البرزخ الواقع بين المتقابلين
جامع لحكميهما مظهر لاثارهما الكاشف عن مطويات اسرارهما وقد ظهر لك ان الوحدة
العشرية المستحصلة من الكثرة السابقة عليها مقابلة للوحدة الاصلية الابتدائية
التي لا كثرة فيها اصلا ولا تقدم لشيء عليها ابدا وان الخامس الواقع بينهما هو ذلك
البرزخ الجامع للحكمين فهو صاحب الوحدتين ولذلك ترى صورته الكتابية ذات دايرتين
في الرقمين كليهما اعني الهنديه والعربية احديهما متسفلة هابطة والاخرى متصاعدة
طالعة وذلك تنبيه منهم الى انحدار كل الهبوط لها دايرة جمعية تامة في نفسها وكذلك
مدارج الطلوع اما الاول فلانك قد عرفت ما في الاربعة من تلك الوحدة الجمعية
واما الثاني فلاشتمالها على تلك الجمعية ظاهرة بالرتبة المثلثة الكمالية كما ستطلع
على لميتها انفا **فحص اخر منه** وهو من ايات تمام الدايرة الظهورية انها
اصلا وهي الدايرة المسماة بدايرة الدواير والخصايص الكماليه وهي ان هذه المرتبة الجمعية
البرزخية قد وقعت مجمع البحرين لها من الفرد صورة كونية ظاهرة وهي التي عليها بادي
الرأي وذلك هو المستحصل عند تمام تنزل الواحد في مدارجه الهبوطيه وصورة
وجوديه باطنة وهي التي عليها عند بروز ما فيها من الكمالات المستجنة في غيب قوتها
وذلك هو المستحصل من ترقي الواحد في مدارجه الطلوعية فان تلك المدارج هي التي
غلب فيها احكام الوجود واثاره كما ان المدارج الهبوطية هي التي ظهر عليها احكام الكون
والمواد ثم اعلم ان الصورة الاولى هي الخمسة ومن ثم ترى كل درجة من المدارج الهبوطية

الوحدات ومواضعها

ترقى صح

اذا اخذت مع ما يقابلها من تلك المدارج صارت خمسة و الصورة الثانية هي خمسة
عشر فلذلك ترى الحاصل من الامتزاج المذكور في المدارج الطالعة هو اياها على ما
هو المشاهد فيما انطوت عليه دايرتها بضلعيها **فص احصائي من
حكم الدايرة** وهو انه من الايات الكريمة القرانية التي نسبت لحسنها الطايف
الروض والزهر وغفر بكمالها الزمان ما تقدم من ذنبه وما تاخر هي التي افصحت
عن المثلثية المؤدية المتنوعة الى نفي التشبيه واعربت بوساطتها في طي الدلالات
الوضعية العرفية عن تمام التنزيه وهو قوله تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير
وبين ان تلك المعاني بعينها قد ظهر من العدد الخمس الذي هو مركز الدايرة هذه
مع جلايل حكمه الكريمة ولكن بحسب دلالته الوضعية الحقيقية وذلك ان المثل له
صورتان احداهما النصف والاخرى الضعف ثم ان الجامع بين هاتين الصورتين
هو المشار اليه بالمثلثية المتنوعة افصحت عنها الاية بما يناسبها وتمام تلخيص الكلام
انا ولصوره من هذه الجمعية الكمالية التنزيهية المشار اليها بين الصور الاشعارية
هو الخمسة فانها هي التي جمعت للاثنين الذي هو غاية الكثرة والاحدي صورتي
الاطلاق الحقيقي واجلى مظاهره بين ضعفه ونصفه فبهذه الحقيقة
النفيسة التي للخمسة صارت مركز هذه الدايرة الحاوية للحكم الالهية بجلايلها
ودقايقها فانه قد ظهر من وقوع تلك الجمعية المذكورة مركزا انها اقصى غاية
البعد عن المحيط الذي هو الظاهر من الواحد وانهى مراتب الاختفا ومدارج
انتفائه كما وضح من فنون اوضاعها انها الذي يصلح ان يكون موطن كمال الظهور
والشعور في استرداف تلك الجملة بقوله وهو السميع البصير افصاح عن ذلك
واشارة الى بعض ما ينبهنا اليه من الاصول الجلال نفقل **فص احصائي منها**
وهو ان ادم له ظاهر عليه صورة كونية وهو الحاصل من غاية تنزله في المهابط الامكانية
وهي الاركان الاربعة مع المزاج الجامع لها الخمسة اياها وفي طيه غاية ظهور الصور
واظهارها كما هو المشاهد من الهيئة البدنية البشرية فانها باجزائها واطرافها

مصورة

صعوده

مصورة بالخمس واحكامها وله باطن عليه صورة وجودية وهو الحاصل من صعوده
في المطالع الوجوبية وذلك هو المشاعر بما لها من المبادي المؤسسة لها
والغايات المترتبة عليها وفي ضمنها غاية تماميته شعوره للمعاني واشعارها وبين
ان الاول منهما انما استحصل من تلك الصورة الكونية اذا كملت جمعيتها باظهار
الوحدة الجمعية المشعرة اياها ببعض تلك الكمالات ليتمكن من الاظهار الذي
هو غاية تماميتها وهذه الوحدة هي المستحصلة من التعاكس الذي بين الصورتين
على مرايي تقابلهما لها جملتان احديهما ظاهرة والاخرى باطنة ثم اعلم ان ما حصل
للانسان بحسب فكره النظري من العلوم والتعليم من هذه المرتبة والدايرتان الثابتتان
في قوس الهبوط فما اشار الى تينك المرتبتين ومن ههنا ترى صاحب الفتوحات
قد نبه في طي مراسلة له الى بعض ايمة النظر معرضا به ومحرضا له بقوله الرجل
من ياكل من فوقه لا من تحت ارجله وان الثاني انما استحصل من تلك الصورة الوجودية
اذا تم كمالها وبلغ الى مرتبة التكميل وصلح بذلك المثل بالولادة الوجودية الحقيقية
التي يترتب على البلوغ الانساني الذي وراء الحيواني ويتفرع عليها الحياة الابدية
واللذات السرمدية وصورة ذلك هو المثلثون لما عرفت من التثليث هو مادة النكا
المولد للكل ومما هو تحت اشارات قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين هو ابانة هذا الاصل والدايرتان اللتان على قوس الطلوع مشيرتان
اليه ومن اراد زيادة وضوح لهذا الاصل وترتيب فروع عليه فعليه بالتدبر
في الثانية من الكاملة فانها قد لوحت اليه بما لا مزيد عليه **فص احصائي
في نظم حكمي** وهو ان المتقابلين من القابل الاول الى انهى مدارك تنزلهما
لهما اعتبارات متناسبة متناسقة هي مبادي اساميهما المدعوين بها
في طي تلك المراتب وذلك مما هو الدال عليهما بحسب مرتبة مرتبة كالواحد والاحد
والوجود والعدم والوجوب والامكان والنور والظلام الى غير ذلك وبين ان
احدهما في اي مرتبة كانت هو العالي صاحب الوحدة الذاتية القاهرة لما عداه

ص هذا التعريض للفخر الرازي مذكور في رسالة له منه

ص العالى بينهما

وهو السافل

الثنافية لما سواه وذلك بان يكون له الجمعية الاحاطية بالفعل والاخر منهما
فيه هو السافل ذو الكثرة الاسمائية الانبيسة بالكل اللطيفة به وذلك بان
يكون له تلك الجمعية الاحاطية بالقوة المندرجة من مبدا العدم والظلام
الى اقاصي غايات الوجود والنور ثم ان صورتهما في الكتاب الكوني هما النيران
فان السافل منهما هو المتنوع في مدارج الظهور على المشاعر الحسية مقتبسا ما
به ظهر في تلك المراتب من العالي منهما وبين ان دايرة تمامه في مدارج اطواره وادواره
اذا قدرت بالحركة اليومية المتقدر بها ساير الحركات كانت ثمانية وعشرين فالقوس
الذي يتدرج فيه الى مراقي كماله الظهوري من التهلل الى التبدر اربعة عشر
درجة وكذلك القوس الذي يتدرج فيه الى مدارك نقصه الكموني اربعة عشر
وصورة ذينك المتقابلين في الكتاب الوجودي وصحايف الالواح الحرفية الاظهارية
الشعورية هما حرف ألف وها الظاهر في الرقم ومن ههنا ترى صور تنوعات الرقم
هي ثمانية وعشرين والطالع منها على افق الكمال الظهوري والشرف الحسي هي
الحروف المقطعة المصدر بها اوايل السور القرانية ومن هذا الفحص فهم وجه
تركب **لفظ الله** من حروفها وفهم بعض دقايق الدايرة الظهورية فانه اذا حوسب
صاحب تلك المتنوعات الظاهر فيها معهما صار خمسة عشر وهو العدد الذي من الواحد
الى الخمسة **فحص من فرعه المثمر لينعه** وكانك قد عرفت مما انطوى عليه الدايرة
الظهورية المرقومة ان الخمس نهاية تنزلات الواحد واقصى غايات الحجب الساترة اياه
من حيث انه انهى ما يتدرج به البعد الذي من الواحد الى الكثير فانه اذا جاوز منه الى
الستة نقض ذلك البعد بعد بلوغه الى النهاية فالستة هي التي طوت تلك المسافة
التاسعة طية واحدة فهي البرزخ الجامع بين طرفي القرب والبعد ومن ههنا حصلت
النسبة التي بها يقال لها العدد التام فعلم من هذا ان الخمسة هي اقصى غاية
الحجب ومنها مظهر الكمال الاتم وفيها تراكم الحجاب وطم على ما قيل **شعر** بدت
باحتجاب واختفت بمظاهر • فلذلك ترى الخمسة بين هذه المراتب المرتبة في

الدايرة

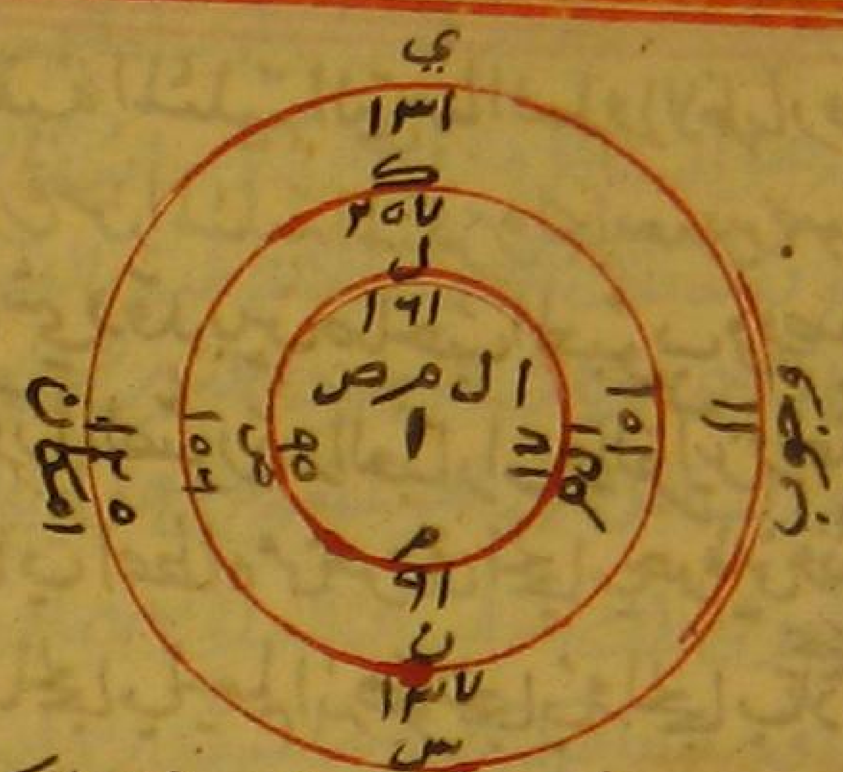
٢٥

تمام صاحب المحبوب

حجاب
١٤

الدايرة صاحب النسبة الشفعية الضعفية المثلية التي بها العلم والاظهار ومنها
الشعور والاشعار فلذلك تراها اول صورة من المثلية المتكررة الجامعة بين صورتها
المتخالفتين كما افصح عنه قوله تعالى ليس كمثله شيء وقد بين صاحب المحبوب في وصفه
اياه ما يدل على ذلك حيث قال انه من ورا الصورة والعبارات والقراين والعلامات
والشواهد والايات بسبعين الف حجاب اعطاه من حروف الحجاب حرفين وتعرف
اليه بالكلمتين وجاه واتاه في بقية حرف الحجاب ليعلم انه هو الحجاب والحجاب لا يحجب
بغيره وانما اوردت كلامه ههنا العبارته الشريفة لاحتوايه على لطيفة جليلة
في كيفية استخراج المعاني من الالفاظ ليكون عند المتفطن انموذجا ومقياسا
يتدرج به عند استنباط المقاصد الاصلية من الحروف بدون التوسل الى الوسايط
الجعلية الوضعية والاعتماد عليها بالكلية **فحص احصائي في صفح كتابي
ونظم لبابي** كانك قد وقفت بما مهد لك ان الافراد من العدد حيث انها هي
الغالب في حقايقها امر التفرقة والتفاصيل هي التي تناسب مرتبة العلم والاشعار
بما لها من الصورة الاحاطية باجزا المعلوم احاطة الصورة الفردية المانعة لتلبس
اجزايها بملابس الجمع الساترة لها بفنون الاستار كما ان الازواج منه لما فيها من غلبة
أحكام الجمع وكمال الاجمال يطابق درجة الظهور والاظهار بما لها من القسمة الفارقة
لاجزايها تفرقة اقسام الزوج الناعتة اياه المظهرة له بفنون الاثار ثم اذا
عرفت هذا ظهر لك ان الحروف النورية التي صدرت بها ابواب الكتاب الكريم وعنونت
بها امهات سور ذلك النبا العظيم وان انسدت بها تلك الساحة السنية على وجوه
اكثر المستفهمين وانغلقت باقفال اعجامها ضبات تلك الابواب على عامة الرسوم
من طوايف المقلدين والمحققين ولكن قد اعربت في اول وجوهها الامتزاجية
اعني الثنائية منها التي هي بجذ الاوليات التي جبل عليها الانسان وركب منها
البرهان عن كلتا المرتبتين بافصح لسان واتم تبيان غير انه يعرف هذه اللغة
الاحصائية التي عليها مباني اوضاع هذا اللسان الا ترى الدايرة الظهورية قد عبر

عن المرتبة الاولى منهما وافية شافية
بفردين منفردين بالعلو من الطرفين
فانظر بعد ذلك الى الداير الياسينية
التي قد اعربت عن تمام المرتبة الثانية
منهما حاوية كافية وذلك ان محيط هذه
الداير هي السوية العدلية التي هي الميزان



القويم عندما انقلبت موازين الاعيان والاكوان وانفصلت منها الاماثل منها عن الاراذل
في كفتي النقص والرجحان على محيط الزمان الذي هو لسان ذلك الميزان فانك لو تعمقت
فيما صادفت المحيط هذا هو الذى اذا تنزل عن تمام جمعية قوسية المشار اليه بقاب
قوسين مرتبة واحدة افصح بالكلمة التامة التي ارتبط بامتزاج حرفيها وانتظام طرفيها
خروج ما في كن بطاين القوة من اجنة بطون الامكان فان في اتصال الكاف بالنون
ظهر ملأ الاكوان ولم تتشعث التفرقة التي منعت تحقق لون من الالوان على مجالي
العيان وتمام تلخيص هذا الكلام ان لهذه الداير ثلث مراتب على ما هو مقتضى امر
الايجاد والتكوين من العقد الساير والنكاح الساري اوليها هو المحيط الاقدم
الذي صورته الياء صاحب الوحدة الجمعية ومادته السين مال تمام الكثرة اعني السوية
العدلية وهذه هي المسماة في عرف الصوفية بقاب قوسين واخرها هو المركز الذي
صورته اللام الذى هو نهاية تنزل الصورة ومادته الميم الذي هو تمام ترقي الهيئة
العنوية المادية كما قال صاحب المحبوب بلسانه الجمعي العجمي المعرب عن العجم شعر
كر شكل تعايت بر سد لام شود ه جون وسوسة نفس كه القام شود ه ومن ههنا
ترى المادة والصورة فيه قد اتصلتا اتصالا طبيعيا وامتزجتا امتزاجا اصليا
ونيقا يصلح لان يكون مظهرا وافيا ولباسا صافيا للألف كما سيجي تحقيقه واما
البرزخ الجامع بين كل مادة من صنوف المواد التي من ازل آزال المبدء ايضو تها التي
هو مدارج ترقيها الى ابد اباد المعاد فهو الداير الوسطانية الجامعة بين لطايف

المحيط وكثايف المركز بامتزاج كافيهما الكافي في تمام الاحاطة والدور بما له من
الوحدتين الحاويتين على الطرفين اعني نون جنة التعين وجنان بطنان المركز
لما اختص به من الكثرة التامة الغالبة عليه ولهذا قال صاحب المحبوب ان
الكاف الذي في الكلمة هذه كاف الملك ونونها نون الشيطان ثم اعلم ان بين هذه
الداير والداير الطاهوتية وجوها من التقابل قد افصحت السنتها عن فنون
من الحكم منها ان اعيان هذه الداير قد تنزلت عن علو وحدتها مرتبة واحدة
وتلبست باحكام المرتبة لنفسها دون اعيان تلك الداير فانها كلها بصرافة علوها
الذاتي ووحدتها الاصلية ومنها ان صورة الاولى منها وهي الداير المحيطة الاولى
على الكل فرد وصورة هذه زوج كما ان الامر في صاحبيهما بالعكس وذلك هو الظاهر
في كل داير المختفي فيها فان صاحب الاولى عشرة وصاحب الثاني هذه سبعة
عقد افليس قيل عند اما تلجلج به لسان المناسبة الذي هو المتكلم بلغتنا
هذه وايضا قد تقرر ان مرتبة العشرات هي المناسبة للشعور والاشعار
دون الاحاد قلنا نعم كذلك ولكن في بادي الراي فانه لو امعنت النظر
الدقيق لرايته مما استفصح به اللسان المذكور وبلغ به غاية البلاغة وذلك
عندما تدبرت في الصور الشعورية العلمية ووقفت على خصوصيتها الامتيازية
التي بها تفارق الصور العينية الكائنة وذلك ان الصور العلمية وان كانت
بالذات ذات تفصيلات فرقية بها يتمكن المعلوم لان يتجلى على كل عالم بوجه
من تنوعات وجوهه فان من شان المعلوم ان يظهر للقريب بوجهه الذاتي
الاصلي الذي هو كنه حقيقته وللبعيد منه باوجه اخر عرضية ولكن لها
هيئة وجدانية يتحد بها العالم مع المعلوم بخلاف الصور العينية الكائنة
فان الذى لها بالذات انما هو الاجمال الجمعي الساتر لتلك الوجوه ومن ههنا
تسمع ايمة النظر يقولون ان الجنس بسايرا قرانه موجود مع النوع بوجود واحد
انما فصلت تلك الاقران الخمسة بعضها عن البعض في العقل فقط ومع ذلك

تراها مباينة للمدرك مفارقة اياه واقعة منه على طرف من التباعد والتخالف
فانك اذا وقفت على هذه الجهات الامتيازية وتاملت في الجهة الفارقة التى
للفرد بالنسبة الى الزوج ههنا ما توقفت فيما نحن فيه من زيادة الافصاح
للسان المناسبة المذكورة عنه على ان كلامنا فى اختصاص احدى الدايرتين
بالعلم والاخرى بالعين مبتنى على العبارة العربية القرانية حيث افصح عن
الاولى بطه وعن الثانية منهما بيس فاذا نظر الى هذه الحيثية التى هما فى
العبارة المذكورة ظهر الاختصاص من هذه الجهة ولو نظر اليهما بما لهما من
الوجوه الاخر التى هما فى ذاتهما موصوف لكل منهما لسان يتكلم عن الطرفين معا
بدون اختصاص اصلا كما وقفت فى طى الدايرة الطهوية على وجوهها المطابقة
لفنون من الاعيان الكيانية والحقايق الالهية واصناف الموجودات والكاينات
باسرها ثم اذا تقرر لديك هذا الكلام ظهر لك ان اختصاص مرتبة العشرات بالاشعار
لاينافي ما مهدناه من البيان فان صور الحروف كلها اشعارية ولكن دلالاتها
مشهدناه
انما تتبين بحسب القراين المقترنة بها فى جملة جملة فان الحرف الواحد قد يدل على
معنى فى سياق وعلى ضده فى اخر ولا تمانع بينهما كما هو المشاهد فى الوضع الجعلى واما
الوضع الحقيقى الذى نحن بصدده فعجايب اقضيته قد وسعت اطرافا متباعدة
الاقطار متباينة الاطوار فليكن المتفطن على تيقظ من ذلك غير ملتفت الى العادات
وما حكمت به من فنون المضايقات ومنها ان الاولى الخماسية بالطبع على وفق المشاعر
والطراق لجوارح الشاعرة والثانية ثلاثية وهى التى عليها بنيان اركان التوليد
والايجاد ومنها ان العالى الكثير الذى هو الحديث صار فى الاولى عاليا ظاهرا على الهيئة
العالى الكثير
الاحاطية التى للمعلوم والقليل الذى هو القديم صار سافلا مختفيا تحت اختفاء ذات
المعلوم تحت الهيئة المذكورة والامر فى الدائرة الثانية على عكس ذلك فان القديم الذى
بمنزلة الذات له العلو هناك والحديث له الدنو ودقايق هذه الحكمة مما لا يخفى على
الفطن ومنها ان الباطن من الاولى وهو الذى يقال له المركز صاحب صورة وحدانية قد

اندمج فيها الصور المثلية التى له متحد به اندماج المعلومات التى هى الصور المثليات
فى باطن العالم واتحادها به وان الباطن من الثانية له صورة مركبة من المختلفين
متكثرة به تركب الكاينات من المتخالفات وتكثرها به ومن ههنا ترى الصورة
الكاينة من العلم ايضا اعنى الكلمة هذه الدالة عليه فى الخارج قد ظهرت بها الدايرة
بمركزها ومحيطها وذلك لان العلم هو صورة السبع المثانى فى العشرة المشعرة
اعنى تضعيف السبعة التى هى صاحب الدايرة هذه وصورة مثليته على الوجهين
الاجمالى والتفصيلى كما هو المشاهد من مصدوق العلم وماله من ذينك الوجهين
على ما هو المتبين لدى الواقف باساليب النظر واهله فان مما وقع عليه اشعة مداركهم
وانظارهم ان العلم هاتان الصورتان اعنى الاجمال الذى عبر عنه بعينه والتفصيل
صح العلم هاتان الصورتان
الذى لوح اليه بلمه وهذا من الايات الباهرة على تطابق الصور الكاينة الحرفية
للحقايق الوجودية الاصلية حيث وقعت الصورة الكونية التى للعلم من بين فنون
تلك الصور مطابقة لهذه الدايرة التى هى محيطة بجملة ما فى العالمين بكلا الطرفين
تطابق ساير الصور العلمية لما فى العين ومنها ان الظاهر من الدايرة الاولى فى الكتاب
القرانى والمفصح عنها فيه هو المحيط والمركز اللذان هما الظاهر والباطن ظهورهما
فى الصور الشعورية العلمية كما ان الظاهر من الثانية هذه فيه هو المحيط بطرفيها
اعنى الظاهر منها مقتصرا عليه اقتصار الصور الكاينة بعينها على ذلك الطرف
فحص احصايى فى صنع من حكم هذه الدايرة اليس قد تبين لديك ان الواحد
الحقيقى الذى لا مقابلة فيه كلما تنزل مرتبة من علو عزه الاصلى تلبس بضرب من النسب
ذات الكثرة مختفيا فيها وترقى القابل فى تلك المراتب بعينها من دناءة ذله العدمى
متجليا بنوع يقابل تلك النسبة من النسب الوحدانية ظاهرا به فانظر فى هذه
الدايرة التى قد شافهتك بافصح لسان عن تلك الحكاية بعينها مع الابانة عن
احكام كل من تلك المراتب الجلائية الاطلاقية المسماة بالحضرات الالهية الى ان ينتهى الى
الاستجلائية المسماة بالعالم وذلك لان الباء الذى هو صورة ذلك الواحد الجمعى الذى

لا تقابل فيه بين الواحد والكثير وقع في الدائرة الاولى كما تراه في مقابلة السين الذى
هو صورة تمام الكثرة المتجاوزة كما هو سمة القابل وشيمته فانه هو الذى له
تمام الكثرة لا غير فلهذه الدائرة دلالة على التعين الذى هناك تقابل القوسين
الوحدة والكثرة وظاهرهما عند العقل هو الوجوب والامكان ثم لما تنزل
الى الدائرة الثانية تلبس الواحد فيها بصورة اخرى متجددة من صورته
الاطلاقية وهي التي عرفت انها نهاية الكثرة مختفيا فيها وتجلى القابل في مقابله
بما يناسبه ظاهرا به وهو الغاية العظمى التي ليست وراها غاية ومن ههنا ترى القابل
في هذه الحضرة قد اختص بمزيد من الظهور وبه انفلق صبح يوم الوجود عن الليل البهيم
من العدم كما افصح عن ذلك نسخها التي على اطراف الدائرة ثم لما تنزل الى الثالثة من
الدواير اكتسى الواحد فيها كسوة يليق بجمعية تلك المرتبة وهو تمام الجمعية وامر
ذلك مستبين في هذه الدائرة وذلك لان ما اكتسى به القابل في هذا التعين
الثالث قد امتزج بما اكتسى به الواحد امتزاج اتحاد كساير المراتب السابقة
ولكن هذا الامتزاج صاحب الجمعية التامة التي لا فراغ في جوف تلك الجمعية
بشيء اصلا بخلاف ما قبلها من الدواير فان الامتزاج الواقع بين القوسين من كل
منهما ذو فراغ خال كما لا يخفى على الناظر فيهما ولهذا الضرب من الامتزاج الذى
بين القابل والواحد تحقق امر المظهرية والظاهرية وصح اطلاق اسم العالمية والادمية
وصدق عليه العين حقيقة فان المرتبتين السابقتين هما التعينان كما لا يخفى
وذلك لان القابل في هذه المرتبة ترقى ودنى الى ان وصل الى ما تدلى فيه الواحد
وتنزل وصولا امتزاجيا اتحاديا بحيث لا يسع بينهما شيء من الوسايط اصلا وبهذا
التطابق صار المظهر كاملا وخليفة للظاهر مشاكلا اياه متشابها به كما قيل **شعر**
رق الزجاج ورقت الخمر ٥ فتشابها وتشاكل الامر ٥ فكانما خمر ولا قدح ٥ وكانما قدح ولا خمر ٥
هذا ما دلت عليه الاحرف الستة بزبرها فانه لو استكشف عما دلت عليه بيناتها
ونسخها الكاملة كانت مجلدات من الحكم ثم انه قد رسمت على اطراف الدواير رقوم هندسية

تستنبط

تستنبط منها علوم غريبة فلا تغفل عنها **فحص من هذه الصيغ** وهو ان
الدائرة الثالثة التي هي مركز الدواير صاحبة المزاج العدلي الاتحادي الذى يقتضي الظهور
باحكام الواحد السارى في هذه المراتب وبهذا الاعتبار يسمى بالعالم ثم ان الواحد
ههنا ظاهر بصورة اللام واحصاؤه مفصح عن النصف الاول منه كما ان الدائرة مفصحة
عن النصف الاخر واما القابل فظاهر بصورة الميم ومجموعهما مفصح عما يقوم الانسان
فتبين ان هذا المزاج هو المزاج الانساني لا غير ثم ان هذه الهيئة التركيبية
التي لهذين الحرفين لها صورتان احديهما هي التي حصلت لها عند فتح ابواب خصايص
اللام وهو الطرف الظاهر من الكون ومقتضاه الاطلاق الصرف الذى هو مودى النفي
كما انه اذا انكسر احكام تلك الخصايص ينقلب امرها الى الطرف الباطن ويدل كلمتها
على الهيئة تلك الصور فاحدى الصورتين منهما دالة على نهاية الظهور واقصى مراتبه
والاخرى منهما دالة على نهاية البطون واقصاه ثم ان العين التي هي مودى احصاء
طرف الواحد اذا ضمت الى هذه الهيئة لها حالتان الحالتان الصابغيتان فانها اذا
انفتح ابواب خصوصياتها العينية تراه علما على مجاري الاظهار كما انها اذا انكسرت
انقلب امره الى البطون **فحص احصائي في نظم كلامي** اذ قد عرفت
ان الرابع اول ما يتسلط لانمحا انوار الوحدة الجمعية الكمالية والذى انتهى فيه امر الكثرة
وانختمت به ابواب ثوران حكمها انما هو الثالث اعلم ان الثالث له اعتباران
احدهما انه يكون ثالث الاثنين كما هو المشاهد من النسبة الجمعية بين الطرفين
وهو وجه جمعية الوجودية والاخر انه يكون ثالث الثلثة وهو طرف كثرته ومحوضة
امكانه وكذلك لكل عدد هذان الطرفان وجه وجودي جمعي واخر عدمي فرقي
فمما علم من هذا الفحص لمية كفر القايلين بان الله ثالث ثلثة وتحقيق انه رابعها
على ما افصح عنه قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر الا هو معهم ومنها وجه الجمعية الكمالية التي بالالام بين الصور الحرفية والكلمة

على تعريف الواحد الحقيقي واظهاره في ساير المعاني وعلى خصوصية اشعاره للكل كما
سيجي تحقيقه ان شا الله تعالى **فحص احصائي لبابي في نظم علمي** اعلم ان
العشرة عرش الشعور وعليها مباني الشعاير اللازمة على ذوي العقول والعثور وذلك
ان التسعة قد حوت جميع المراتب الهابطة والطالعة بتفاصيل احكامها واعيانها
واحاطت بكل من تلك التعينات احاطة ادم بجميع المراتب الكيانية والالهية
فما بقي له عند العروج الى مراقي كمالها الا ان يتحد الكل تحت الوحدة الجمعية
العلمية فان العلم هو الذي يتحد به الصور المتكثرة التي عند العالم منه
لتحاد اكمالها وجوديا فظهر من هذا ان العاشر هو الذي بلغ بالتاسع الى هذه المرتبة
الجمعية وهو المراد بعرش الشعور الذي استوى عليه صاحب العلم والعثور فلذلك
ترى مراتب العشرات ذات صور مثالية لما في طي مراتب الاحاد ذات احكام متشابهة
وخصايص متمايزة بجملها وتفاصيلها كما في الصور العلمية بالنسبة الى ذوات المعلومات
ومن تامل في الشجرة السينية التي انزلت ٥٠ فواكه ذات لبوب عند اولي الالباب
ظهر له ذلك مع جلايل من الدقايق ٣٥ ٣٥ التي ضاق نطاق الدلالات الوضعية
عن الاحاطة بها والاشارة اليها ومما ٢٥٢٥٢٥ هو المشاهد من تشعب افنان هذه
١٨١٨١٨
الشجرة المباركة من وجه التطابق بين الصور العلمية الازلية الاجمالية والصور
١٢١٢١٢١٢
السفلية الابدية التفصيلية منهما لسان اشعاره عن التوحيد الحقيقي
١٥١٥١٥١٥١٥
وانه هو الذي في حكم ابدا الكثرة واعدادها ان يظهر بصور
ذات اعداد ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ متقابلة في ابعاد
متناسقة ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ليكشف بتلك
الحجب عم عم عم عم عم عم عم عم عم عم عم عم عم عم عم عم عم عم المتنوعة
سم سم
م م
ااا

عن وجه

الواحد الازلي الذي قيل فيه

عن وجه ذلك الواحد الازلي الذي قيل فيه انا انت فيه ونحن انت وانت هو والكل
في هو هو فسل عمن وصل ومن ذلك وجد لمية دلالة الستين على الاستعداد
التام القريب من الوقوع فان الامكان الاستعدادي هو آخر مدارج الامكان المتصل
بالفعل والاطلاق وهذه المرتبة من العدد هي صورة المطابقة لما الدالة عليه ضرورة
بروز ساير النسب فيه من مكامن القوة الى مجالي الفعل بالصور الصحيحة العددية
المثبت امرها ذاتا ومرتبة واعلم ان تلك النسب في الخارج لها صور منها الامر
الظاهر بها الكاينات باسرها ومن ذلك وجه وقوع الستين بين ما وقع بما ترتب
عليه في قوله تعالى يس والقران الحكيم ومن ذلك انه قد ظهر فيه ما يدل على وجوب
مطابقة ما في الواقع له بابين دلالة فانه اذا حوسب لجزاوه الظاهرة في الشجرة
وجدت انما هو الحق الذي لم يتحقق في الواقع امر الا مطابقا اياه والميزان القويم
الذي لم يتكون في الخارج شي الا وهو يعرب بلسانه عن تمام مغزاه الى غير ذلك من الحقايق
المترتبة عليه **فحص احصائي في نظم كتابي** اليس قد بان لك الكثرة التامة
هي الصالحة لان يظهر فيها الوحدة الحقيقية ظهورا جليا يكشف عنها باثارها وخصايص
تفاصيلها كما افصحت عنه الشجرة هذه وبين ان لها بداية ظهرت فيها بالقوة وهي
الثلثة ونهاية ظهرت فيها ذلك بالفعل وهي صورة دورها وهو هويتها اعني
التسعة والجامع بين البدا والنهاية هو اثني عشر ولذلك ترى اغصان هذه الشجرة
مقصورة عليها واصول العدد مطلقا منحصرة فيها ثم اعلم ان الاربعة منها هي الواحد
الذي حرم في حريم عزه ان يظهر حكم التقابل والتشاجر والثلثة منها متتالية ومنتظم
في سلك الواحد منها منفرد ووقع خارج ذلك النظم صقا بلاله فمن تدبر في هذا الفحص
ظهر عنده شي ما في طي اشارات قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فليس
قيل ان مراتب العدد على راي اكثر اهل الصناعة دورها ثلاثية لا رباعية قلنا
ان الكلام فيما عليه الامر في نفسه مع اهله الذين تخلصوا عن ربقة الاصطلاحات

والجامع بين البدء والنهاية الاثنى عشر ...

الجملة وصناعاتها وبين ان الالف من العقود المعتد بها الذى عين لها بازايها
من السبع المثانى صورة مستقلة لغيرها من المراتب ومن الايات الدالة على
ان المراد من العقد المذكور في الاية هذه المراتب العددية انه قد ظهر منه تولد
٧٨ تولد الشجرة من نواها كما سيرد عليك فى طى الدايرة الكاملة الحاميمية
ما تشاهد به ذلك راى العين بما لا دخل للوهم فى تشكيكه ولا مجال لتشويش الشبه
فى طريقه فانه هو الصراط المستقيم والدين القيم القويم فحص احصائى في نظم
تعليمى اعلم ان للعدد احكاما هى منابع عيون العلوم ومبانى احكامها وبين
ان اول ما ظهر من تلك الاحكام وتبيان الاوصاف الناعتة لتلك الحقيقة
المظهرة لها هو ما تصور بالتنوية التقابلية فهو اول الاوليات ومن ههنا المقام
اشتق معنى التقابل الذى من الفيض الاقدس وعليه اساس بنا الثنا والحمد والمحمود
وتلك التنوية التى ظهر بها العدد وتطورت بها اولا هى المعبر عنها بالزوجية
والفردية وهى التى عبر عنها فى غير هذا اللسان بصنوف العبارات عند لحوظ الاعتبارات
كالتفرقة والجمع والقبض والبسط والوحدة والكثرة الى غير ذلك ثم اعلم ان مقتضى
الاولى استجماع الافراد ومتخالفات الاعداد فى صورة الاتفاق والاتحاد المستتبع
للاتصاف بصنوف الاوصاف وحمل متباينات اللواحق وجهات الكثرات
عليها بهى هى استتباع الوجود الكونى واستجماع اشخاصه الخارجية شتات المقولات
وفنون المتقابلات كذلك ومقتضى الاخرى منهما هو مقابلات تلك الوجوه اعنى
تفريق المتمازجات بنشر اثارها وتمييز المتجانسات والمتحدات ببسط اطوارها
ثم انقهار الكل تحت الوحدة الجمعية المانعة للتميز وذلك كما فى الوجود العلمى والمزاج
الولادى فظهر من هذا الفحص ان الزوج صاحب الكتاب الكونى الظهورى كما ان الفرد
صاحب الكتاب البطونى الشعورى وقد يدل عليه ما فى مطاوى اسمي الله والرب
من الحروف ومن ههنا ترى الفرد عاد الاصله الطبيعى الكامن فى بطاين عينه كاشفا
اياه دون الزوج ومن ثم ايضا ترى اول الافراد هو الثلثة صاحب الايات العلمية

التنوية
بزيها

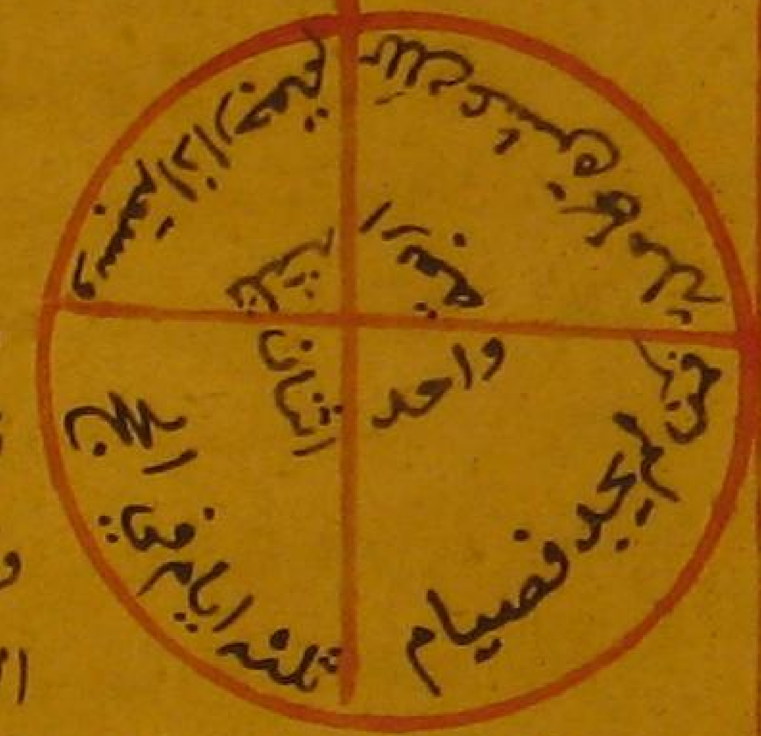
والامتزاجات

والامتزاجات الاتحادية التى بين الباطن والظاهر مثل الغذائية والولادية
وغيرهما وثانيهما هو الخمسة صاحب اصول الشعاير المشعرة والمشاعر
الشاعرة والامزجة المتولدة بين الاركان المختفية هى فيها كما ان اول الازواج
هو الثنتان الذى تلبس به الجديدان وتصوريه الثقلان وثانيهما هو
الاربعة التى ظهر بها الاركان وعليها انبنيا ان جملة الاعيان فحص احصائى
مطلب
ممهد اعلم ان الوحدة لها صورتان احدهما هى الصورة البدنية التى
لا يتحقق فيها جهات الكثرة والنسب الاسمائية لمحض الاعتبار فاذا نظر
الى ذاتها وما هى عليه فى نفس الامر بدون الاعتبارات الخارجة عنها فليس لها
من الاحكام للتميزة والصفات المبينة سوى انتفا النسبة واسقاطها جملة
كما ظهر ذلك كله فى الواحد الذى هو مبدا الاعداد والاخرى هى الصورة العائدية
العودية الاطلاقية التى يتحقق جهات الكثرة فيها بالفعل بدون ان ينتفى
بها حكم من احكام الوحدة او يسقط عنها اثر من اثارها او ينقص طرف من اطرافها
بل انما يتم امر الوحدة الحقيقية فيها ويتحقق كمالها بها ومظهر ذلك هو
الواحد الذى فى طى المراتب كما فى العشرة والماية والالف والى ذلك اشار قوله
تعالى انه هو يبدى ويعيد فللواحد اربع صور احديها هو الاحد الفرد والباقية
هو الواحد الجمع والثانية موطن جمعه وكماله كما ان الاولى مقام قدسه وشرفه
وستطلع على المثية ذلك كتابا وحكمة فحص احصائى ينطوى على جملة من الاصول
الكتابية وهو ان الصورة الكاملة التى للوحدة الاطلاقية بين صورها المتنوعة
هى العشرة المشعرة كما دل عليه قوله تعالى ليس كمثله شى عند الواقف على الاصول
ا ب ج د
الاحصائية ولسان اهلها وبين انها اول ما ظهرت وتولدت من الاربعة فهى
المرتبة المعربة لاشتمالها على العشرة الكاملة ولا بد لها من الاحتوا على قوسين
احدهما وجودى له التاثير والفعل والتقدم والبدء والاخر شهودى له التاثر
والقبول والتاخر والعود وبين ان دايرة الاربعة اذا انصفت بتينك القوسين

ا ب ٣

ج د ٧

كان الاول منهما هو المشتمل على جيبين الواحد والاثنين اللذين هما الثلثة
وذلك هو القوس الوجودي اعني الذي له الفعل والتاثير والتقدم والبدء والاخر
من تينك القوسين والمشتمل على الجيبين الاخرين الثلثة والاربعة اللذين
هما السبعة ذلك هو القوس الشهودي الذي له التاثر والتاخر والعود
ثم ان من اراد زيادة بيان لهذا الاصل واظهار شاهد سماوي وايضاح
بينة عليه فليتامل في هذه الاية التي في طي هذه الداىرة التي حكت عنهما



كيف تراها مفصحة عما نحن بيناه فظهر من
هذا ان قوس التنزل هو طرف الوجود والتاثير
وقوس الترقي هو طرف القبول والتاثر ومن ههنا
ترى التاثير والفعل انما يترتب على ما له التثليث
وكلما قبلت وتكونت من الاعالي الروحانية او
الاسافل الجسمانية انما ظهرت بالسبعة فتبين
من هذا الكلام ان استحصال العلوم بالافعال الفكرية مما لا يجدي بطايل يعتد
به اذ ان طريق العروج الى مراقي العلم والشهود هو ان يصفي للعقل مشارب قبوله
ويجرده عما يعوقه عن لصاقتها الاصلية حتى يتمكن عن قبول الفيض العلمي
بتفاصيله اذ لو تراكم تعلقاته وتنزل عن اللطافة الاصلية التي له وكثف لم
يقبل ذلك الفيض العلمي الا بضرب من الاجمال كما قيل للعقل نور وللايمان انوار
ان البصاير للابصار ابصار ثم بعد ضبط هذا الفحص متدبرا في قوله تعالى الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ظهر له ذلك الاصل مع دقايق جليلة
لا يحيط بها الدلالات الوضعية المتعارفة بين الناس منها وجه تفصيل ذلك
العدد في طرف اعالي الفواعل واللطايف والافصاح بالتاثير والخلق واجماله واندماجه
في اسافل القوابل والكثايف بالكشف عن تفاصيل الحكم وابرازها لدى الاهل على ما
افصح عنه احصا المثل من الاشارة الى عرش الشعور العشري وايمائه الى طرف الجمعية

الاصليه

ومن تامل هم

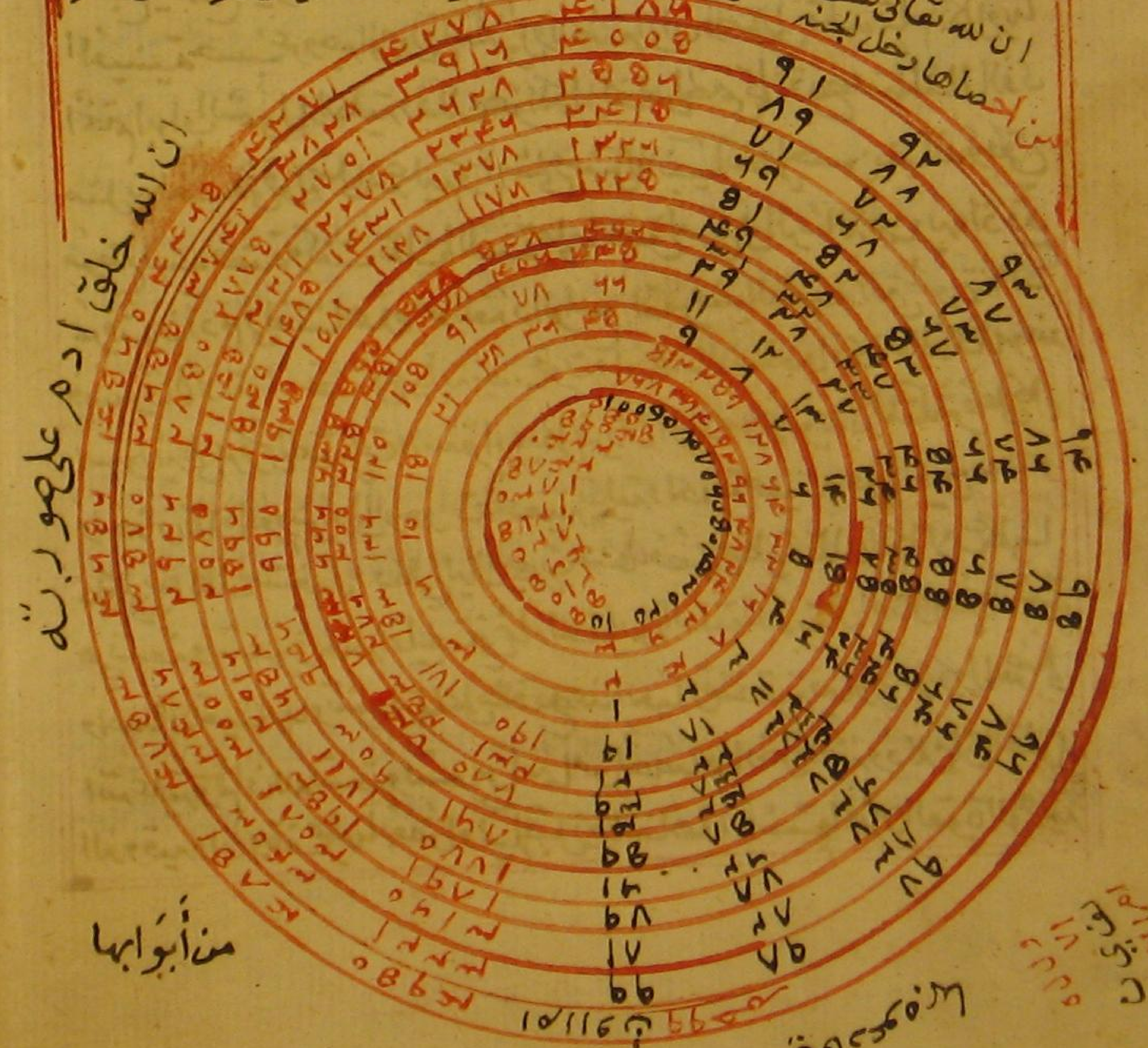
٤٥ ادم ٩ ٩٩ ٩

الاصلية المشعرة وهي المتولدة عن تمام قوسيه على ما لوح اليه ضمير مثلهن الى غير
ذلك مما لا يليق الافصاح عنه في امثال هذه المواضع فليتدبر المتفطن فضل تدبر
يستخرج علوما غزيرة من هذه الاية الكريمة فحص لحصائي في حقايق حكمية
ودقايق تعليمية كانك قد اطلعت على ما هو المراد من آدم في لسان العدد المعبر
لا بانه الاشيا على ما هي عليه وقد وقفت ايضا على انه هو الجامع لكمالات الكل والكا
عن كنه كل الكمالات بخصوصيته الاصلية التي له وهي الاحدية الجمعية الاحاطية على ما
اعطته الاصول الحكمية والايات الكتابية هذا ما له بحسب وجوده الاجمالي الذي
استجنت تلك الكمالات في خبا قوته اولا وبالذات ثم انه انما يخرج من تلك الكمالات
على مجاري الفعل ومجالي الشعور والاشعار منه ثانيا وبالتدريج فظهر ان آدم هو
منبع ينابيع عيون ذلك التدريج ثم انه يتفاوت مدارج ظهور ذلك الكمال في المجالي
العينية حسب عروجه الى مراقي الشمول والكلية الى ان وصل الى نقطة تمام الكمال وبها
اختتم ابواب الشمول والكلية وذلك هو الكمال الخاص الختمي كما افصح عنه المثال الذي
مثل به نفسه في قوله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبيا كمثل حسن بنيانه وبقي
موضع لبنة فضة وكنت تلك اللبنة على ما حقق امره في الرسالة المحمدية واذ قد
عرفت ان آدم في لغتنا هذه هو العدد الواسع المعبر عنه بالتسعة التي صورتها التاسع
فصنوف كمالاته المستجنة في غيابة جنب قوته وامكانه الاستعدادي هو الذي ظهر عند
استوائه على عروش العشرات واستقراره بكل فرد من افراد صور تنوعاته المتكثرة على كل
واحد من تلك العروش او الى الوحدات الجمعية بكلية واحدية جمعيته على ما قيل شعر
كل كلي بكل كلك مشغول فكلي اليام يهرب منكا فصورة كلية تلك الكمالات كلها
هي تسعة وتسعون فانه انما يجتني ثمار الحقايق العلية الحكمية من افنان هذه الشجرة
واغصان تعيناتها وتنوعاتها على ما افصح عنه العبارة الختمية فيما ورد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وذلك ان العلوم
الذوقية وان وقف عليها بعض اوليا قبل زماننا هذا احسبها لهم من القوة الوهبية

ومعارجها الكشفية والكسبية وحصل لهم الشعور بجلايل صُورها الا انهم اصبحوا متقاعدين
عن امر اظهارها كما ينبغي وكانهم ما قدروا على بلاغها للطالبين وايصالهم الى
مُستقر اشعارها واثباتها ومواطن تحقيقها والاطمأنان بها بل انما احالوهم
غالبا الى الذوق وابتهاج طرق استحصاله مفصحا السنة احوال اكثرهم بما
قيل شعر اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها ۝ وابوابها عن قرع مثلك سُدّت ۝
الى ان سطع تباشير صبح الانوار الختمية عن افق زماننا هذا وتنبه اهله لما
هو المقاليد لاستفتاح طرق تلك العلوم بمباديها وغاياتها وذلك هي الحروف
بوجوهها الثلاثة سيما الوجه المعنوي العددي فانه هو الذي عيّنه الله تعالى هو
لاستفتاح ابواب المراد واستنجاح المقاصد التي لكل شخص من العباد من ابتدا
المبدا الى منتهى المعاد وفيه رمز تنبيه لتلك المقاليد ارشد لان يأتي بيوت تلك العلوم

ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما

من احصاها دخل الجنة



من أبوابها

وجوه الحروف

من ابوابها وتمكن لاستطلاع ما في مرافق شعورها واستخراج ما في مخازن اشعارها ومن
تامل في الاية الكريمة المشيرة الى ما نحن فيه بعد تخلية مداركه عن الرسوم الملغاة التي
لذوي اللغات والعادات المنحاة التي عند النحاة تفطن لذلك باتم بيان
واكمل تبيان وهو قوله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن
البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون اذا تقرر
لا هذا فاعلم ان لكل مرتبة من المراتب العددية ظاهرا هو باب من ابواب العلم
والشعور وباطنا هو باب من ابواب اثبات ذلك العلم واشعاره وذلك هو الذي
يسميه الصوفية بعلم العلم وقد صورت في هذه الدايرة الكاملة ساير تلك المراتب
بقوسيها اما الاولى منها اعنى المراتب الظهورية الشعورية فقد اختص به القوس
الايسر منهما فانه الدال على النظم المرتب الذي عليه الوجود اولا واما الثانية منها
اعنى المراتب الاظهارية الاشعارية فقد اختص به القوس الايمن منهما فانه الحاوي على جميع
حدود المراتب الوجودية المخرجة لساير احكامها وخصايصها وبالجملة فانها منطوية
بقوسيها على ساير ما يحتاج اليه الطالب عند التوجه نحو استنباط المعاني الذوقية
والحكم العلية عن الصور الحرفية والمراتب العددية فليكن على ذكر منه ما في طي هذه
الدواير المحدقة بالعلايم والسراير فان له مواضع تقع في هذا العلم وتمام تفصيل
هذا الكلام ان هذه الدواير منطوية على مقاصد اولية هي اصول القانونية للحكم العلية
والحقايق الالهية المشار اليها في الصور الكتابية والرقوم العددية وعلى مباحث جليلة
يظهر لكل قادر على استخراج الرموز قوى بحسب ما له من الذوق الشهودي والذهن البهي
فليتعرض لطرف من تلك المقاصد ارهاصا لما ابتني عليها من الحكم منها بيان ما
لآدم من الكمال الاسمائي المستجن فيه بحسب ذاته المستخرج منها على صحايف الشعور
والاشعار بتعليم الله تعالى اياه عند ارتقايه من مهاوي بعده الى مراقي قربه ومنصات
اصطفايه فحينئذ استاهل لان ينزل عليه سور اياته ويتلقى من ربه صور كلماته فلذلك
تراها قد اقتصرت طولا وعرضا فيها على العدد الواسع ومنها ان الايات المنزلة الكتابية

ا ب و ا ب ها
١٨

قسمان احديهما محكمات مفصلات هن ام الكتاب وهي هذه الصور التسع التي هي اجزاء
حقيقة آدم واخرى متشابهات مجملات متفرعة عنها انما يستخرج من اعطاف
قوتها كصور العقود ومثلوثات لان الوحدة في تلك الصور التي للعقود مثل العشرة
والعشرين الى المائة والالف لها الاجمال والتشابه بالذات وصورتها في الكتاب
الاشعاري والموطن الشعوري انما هو الكم والخفا كما افصحت عنه الدايرة برمتها
فان كل دايرة منها مشيرة بنفسها الى عقد من تلك العقود ومع ما يحاذيها الى آخر ومع
ما يقابلها الى اخر بحسب ما لكل من الاشارات الكاشفة لدى اللبيب عن طرق الاشعار
واللطيفة ان الكل في طي هذه الصور التسع المفصحة عن آدم فظهر من هذه الاشارة
لدى الكيس ان التوحيد الحقيقي الذي عليه بنا حقيقة آدم هو الذي ظهر جمعيته اجماله
في عين التفرقة التفصيلية التي هي امهات كتاب آدم فليس له وراء ذلك صورة مستقلة
على ما هو زعم اهل الزيغ الذين اظهروا لذلك الاجمال المتشابه صورة مستقلة قد باحوا
بها واتبعوها في سلوكهم مسالك الافعال والاعمال ابتغاء الفتنة المفضية الى الالحاد
تارة والزندقة اخرى هذا بحسب المجالي الاظهارية واما بحسب المدارك الشعورية فمناط
امرهم انما هو ابتغاء تاويل ما افصح عنه الكتاب بنصوص الجلية ومن ههنا ترى الصادق
سلام الله عليه قد افصح عنه بما ورد منه ان التفرقة بلا جمع تعطيل والجمع بلا تفرقة زندقة
والجمع بينهما توحيد ولا مرما ترى الانبيا الذين هم هداة شوارع الحق والصواب ما اشاروا
الى ذلك الطرف الاجمالي الا بضرب من الرموز والايماء وما افصحوا عن اظهاره الا في عبارة
الاخفاء فان موطن خفاء كل شي انما هو مقابله فلذلك ترى الكمل من الانبيا وورثتهم
لا يعبرون عن الوحدة الاجمالية الا في طي كثرة التفاصيل وكذلك انما يثبتون التنزيه
في عين التشبيه كما افصح عنه الكلمة الختمية في قوله تعالى ليس كمثله شي وهو
السميع البصير على ما بسط الكلام فيه عند ما جردنا التحقيقه ثم ان من اصول
الحكم المنطوية عليها هذه الدايرة ان الصورة العددية التي للكتاب بحكم ما
للعدد من الصورة الكمالية التي له وسراية حكمها في امر جملتها وتفصيلها اظهر

ترتيبه

آيات محكمات

الزندقة والتوحيد

٢٢

ترتيبه الطبيعي في اربعة نظام احدها هو الترتيب المعروف الذي عليه القوس الايسر
من الدايرة برقومها وذلك هو ظاهر العدد وعليه مباني احكامه واما ما يكشف
عن باطنه فله ثلث صور على ما هو مقتضى امر الكواشف الكتابية احدها ذلك
الترتيب الطبيعي الذي هو باطن الترتيب الاول وعليه القوس الايمن برقومه
وهو الذي افصح لشان تمامه عن آدم بكماله الخاص به وهو اللغة الختمية التي
بها تمام الاشعار وثانيهما الترتيب الضعفي الذي له اولا في مرتبة الزوجية
وهذا هو اجلى الترتيبات الناشية عن اظهر النسب ومن ههنا ترى لسان
تمامه قد افصح عن النور الذي هو ظاهر الوجود بكماله التام الذي هو البشير
بالمراد وثالثها ذلك الترتيب الذي له ثانيا في مرتبة الفردية وهو المشير
على ان فكر الاعداد هو الدال على خاصية كل حد وعليهما اشتمل الدايرتان اللتان
في جوف دايرة الاصل واما الرقوم التي عليها الدايرة الاولى التي على نقطة المركز معدن
الوحدة والاجمال فهي الصور العقود التي اشتمل على تفصيل كل واحد منها دايرة من
الدواير المحيطة **فص احصائي في حكم كاشفة كتابية** اعلم ان مما انطوى عليه
الدايرة الكمالية هذه ذينك الترتيبين اللذين يندرج العدد فيهما على مدارج
التضعيف والتصنيف استحصالا للنسبة المثلية الكاشفة والشبهية
المبينة وبين ان احد الطريقين منهما وهو الذي ينتهي الى الثلثة اظهر دلالة على المراد
المطلق واقرب افادة الى المسلك الختمي ومورده الخاص به اعني اثبات الوحدة في عين
الكثرة والتنزيه في عين التشبيه على ما افصح عنه قوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من
دنياكم ثلث ومن ههنا ترى ذلك الترتيب اذا تربعت مدارج ترقيه وتكملت اعداده
ظهر ح م كما اذا تخمست وانتهت النسبة الى المثلية المظهرة اسس بنيانها مادة الصوم
والصوت اللذين عليهما مباني امر الاظهار والاشعار ومن ههنا تراه مودى احصاء آدم ١٩٢
واذا تسدست وتمت ظهر منه اسم الخاتم في طي المرتبة الاظهارية واما الطريق الآخر وهو الذي
ينتهي الى الواحد فانما يفصح عن مسالك العامة والحكمة النظرية المتعارفة اعني اثبات ١٩٢

الوحدة التي يقابل الكثرة والتنزيه الذي ينافي التشبيه وبالجملة انما يدل ذلك
على ما في طي احد المتقابلين من العوالم كما هو مسلك العقل الذي دون البلوغ
ومن ههنا تراه اذا تربعت مدارجه وتكملت تأسيس بيناته مادة اليوم
الذي يظهر في مقابل الليل واذا تجاوزت وتخمست ثم تسدست ظهر به اللب
الذي بازاء القشر والسبب الذي مع المسبب وقد قصر عليه مباني فهم العقل مرابط
العوالم الكيانية بالاسماء الالهية والصور الكونية الامكانية بالاصول الحقيقية الوجوبية
ثم ان الطريق الاول اذا عدت امهاتها الاصلية له شعب اربع لما له من الكمال فان منها
ما انتهى الى الخمسة ومنها ما انتهى الى السبعة ومنها ما انتهى الى التسعة ولكل منها
خصايص واما الثاني فمقصور على ما ذكر فالامر فيه كما اشتهر في المثل السائر طريق العقل
واحد **فص احصائي في صنع من الحكم تعليمي** وهو ان من القضايا المقررة
على الاصول الحكمية ان الحركة التي يتوجه نحو تمام الظهور والاظهار والسفر القاصد
الذي على صوب تلك المدينة الفاضلة التي تحط عندها رجال التكوين والتلوين وبينات
الاناد انما يبلغ الغاية اذا اوصل الى المرتبة التي تم فيها ظهور الكثرات الحسية باشخاصها
واعيانها وذلك هو الذي يقال له فلك الثوابت والاجرام النيرة التي لا يبلغها الا
مع احاطة الحس بها واخذها بمخالب قواه واشعة مداركه على ما بسط الكلام في تحقيقه
عند ما علق على فصوص الحكم ما يكشف عن وجوه اشاراتها ثم اذا تذكرت هذا وتنقش
صورته على صحايف الاذهان فاعلم ان الكثرة الكمالية التي افصح عنها لسان العدد
في هذه الدايرة الكاملة بصورة التسعة والتسعين انما تصورت في الخارج على عقد
مخصوص وعبرت في طي الصور المرسل بها بنوع خاص من صور تنوعات الكثرة التي
اشتمل عليها الكتاب المنزل وهي ثمانية واربعون على ما دل عليه الحواميم المحمدية
بظاهر نسختيها وهذا من جملة الشواهد الظاهرة والايات الباهرة لدى اللبيب
على تمام الحكمة البالغة الختمية التي تطابق اصول الحكم المتقنة التي للقدما من الحكما
والهرامسة الذين هم تلامذة الانبيا سلام الله عليهم وذلك لان ما قرره بطليموس ووقع

في اليوم والليل

في المدينة الفاضلة

عليه

عليه نظم وانتظام اقرانه من اصول تلك الصور المتكثرة التي هي نهاية الحركة الظهورية
المذكورة انما هي ثمانية واربعون صورة كما هو المتبين في كتابه المسمى بالمجسطي
وكتاب صور الكواكب الذي لابي الحسين الصوفي من كتب الاسلاميين فلذلك قد
تسمى الدايرة الكاملة بالحواميمية ثم ان هذا التطابق الذي لا يشوبه التعملات
الجعلية ولا التعليمات الكسبية مما يدل المتفطن على تماميه الحكمة الختمية بين حكم
الانبيا والحكما ويهديه الى منهج استكشافها عن هذه الحروف المقطعة القرانية
ففي تدبرها فليتنافس المتنافسون ولمثلها فليعمل العاملون **فص احصائي في صنع**
علمي اليس قد ظهر لك مما مهد من البيان ان لكل حرف من الحروف العربية القرانية التي
في طي هذا السبع المثاني الختمي صورا مخصوصة من فنون الصور الاحصائية التي
هي العدد الذي عدده الله تعالى لتصوير الحقايق الخارجية وابانة المعاني العقلية
فاعلم حينئذ ان تلك الصور لها مراتب مستبطنة بعضها تحت بعض اوليها هو الاصل
الواقع في المرتبة الاولى من مراتب التعمق والتدبر في هذه الحروف ثم ان لذلك الاصل صورة
اجمالية واخرى تفصيلية ثم جامعة بين الثلثة ثم الحاوية للاربعة المعربة الى غير ذلك من
المراتب وبين لدى الواقف بعرف هذه اللغة ان في طي كل من ذلك العقد من فنون الحكم العزيزة
والعلوم العزيزة ما لا يعبر عنه بالعبارة المتعارفة التي بين الناس وانها انما تتفهم من
السنة هذه الصور الخاصة العددية ونظمها الكلام القديم الذي بين مراتبها المتنوعة
التي من اول اجمالها الى نهاية تفاصيلها وذلك لانه كان اصل الصور العددية مما لا دخل
لفنون الجعليات التي من الجاعلين في كل زمان من الازمنة فيه ولا طريان الاكوان الحدثانية
التي تختلف الوانها هياكلها حسب اختلاف اطراف تلك الازمنة والامكنة على صحايف قدسية
وصفحات عزة فكذلك هذا النظم الترتيبي والسياق التاليفي الذي في طي هذه الحروف
العربية المنزلة على الخاتم بذلك الترتيب فان لكل حرف ابطنا ذات بطاين لكل منها ترتيب
ونضد خاص وعلى كل جملة من تلك الاجزا التي هي مواد ذلك الترتيب هيئة وصورة خاصة
ثم على كل جملة من طوايف تلك الجمل نسق ينفرد به ثم بين جمعية الكل ايضا صورة اخرى وحدانية

في مراتب الحروف

ولكلٍّ من مفرداتها ومركباتها اسما من ابجد هـ فذا اشير الى تفاصيل ذلك الطريق القويم باصولها وشعبها المتفننة باساميها في جداول ذات العدد بالارقام السيدية التي انشقت باصابع اشاراتها الشريفة اقمار الانوار الختمية وكأني قد جمعت بعضها في الرسالة المسماة بجداول البحر وفقنا الله لاتمامها فلنورد هناك ما يكون كالانموذج والدستور لجملة هذه المباحث يتوسل به اللبيب الذي طلب استنباط الحقايق الحكمية عن بواطن الصور الحرفية والاوضاع الشرحية التي بها ارسلت الرسل وعلى هيا كلها الكريمة انزلت الكتب

	ب	ا				د		ج		ه	هد	جد	جه	جدع
٢١٤	لف	ا	الف	[illegible]	لفلال	١٤٣	احد	١٣	[illegible]	٥١	١٩٣	١٥٥	٤٦٢	٢٠٦
٧٣٩	ا	ب	با	[illegible]	[illegible]	٣٣٣	اثنان	٦٠٢	١١	٢	٣٣٥	٩٣٥	٦٥٤	٩٣٧
١٢٢٢	يم	ج	جيم	[illegible]	الم ا	٣٤٣	ثلث	١٠٣٠	[illegible]	١٠١	١٤٤	١٥٧٣	١١٣١	١١٧٣
٥٧٥	ال	د	دال		[illegible]	١٧٢	اربع	٢٧٣	[illegible]	١١١	٢٨٣	٤٦٥	٣٨٤	٥٥٦
٧٢٦	ا	ه	ها		[illegible]	١١١	خمس	٧٠٠	ال	٣١	١٤٣	٨١١	٧٣١	٨٤٢
٥٧٥	او	و	واو		[illegible]	٦١	ست	٤٦٠	[illegible]	٦١	١٣٢	٥٣١	٥٣١	٥٨٢
٢٨٨	ا	ز	زا		[illegible]	١٣١	سبع	١٣٢	[illegible]	١٣٣	٢٤٤	٣٤٣	٢٥٥	٣٧٦
٥٤٥	ا	ح	حا		[illegible]	٢١٧	ثمان	٥٩١	[illegible]	١١٦	٣٣٣	٨٠٨	٧٥٧	٩٢٤
٧٩٤	ا	ط	طا		[illegible]	١٣١	تسع	٥٣٠	[illegible]	٤٣	١٨٣	٦٨١	٥٧٢	٦٩٣
٥٤٢	ا	ي	يا		[illegible]	١٢١	عشر	٥٧٠	[illegible]	٧١	١٨٢	٦٩١	٦٣١	٧٥٢
٥٧٦	اف	ك	كاف		[illegible]	١٨٤	عشرون	٦٢٦	[illegible]	٨٩	٣٧٣	٨١٠	٧١٥	٨٩٩
١٥٥٥	ام	ل	لام		[illegible]	١٠٦	ثلثون	١٠٨٦	[illegible]	٦٨	[illegible]	١١٩٢	١١٨٢	١٢٥٩
٥٨٦	يم	م	ميم		[illegible]	٣٣٥	اربعون	٣٢٩	[illegible]	١٤٢	[illegible]	٥٩٤	٤٧١	٧٥٦
١٠٧٥	ون	ن	نون		[illegible]	١٧٤	خمسون	٧٥٦	[illegible]	٩٤	[illegible]	٩٢٠	٨٥٠	١٠٢٤
٥٠٩	ين	س	سين		[illegible]	١٢٤	ستون	٥١٦	[illegible]	٩	١٣٣	٩٤٠	٥٢٥	٦٤٩
٥١٥	ين	ع	عين		[illegible]	١٨٤	سبعون	١٨٨	[illegible]	٨٣	٢٦٧	٣٧٢	٣٧١	٥٥٥
٥٧٦	ا	ف	فا		[illegible]	٢٨٠	ثمانون	٦٤٧	[illegible]	٥٢	٣٣٣	٩٢٧	٦٩٩	٩٧٦
٥٧٤	اد	ص	صاد		[illegible]	١٨٤	تسعون	٥٨٦	[illegible]	٩	١٩٣	٧٧٠	٥٩٥	٧٧٩
١٣٤٢	اف	ق	قاف		[illegible]	١٦٣	مايه	٥٦	[illegible]	٦٣	٢٣٥	[illegible]	١١٩	٢٨١
٧٢٣	ا	ر	را		[illegible]	٣٢٨	مايتان	٥٠٢	١١	٢	٣٣٥	[illegible]	٥٥٤	٨٣٢
١٥٤٥	ين	ش	شين		[illegible]	٥٠٤	ثلثمايه	١٠٨١	[illegible]	١٩٣	٣٩٦	١٣٨٦	١٣٧٣	١٤٤٧
٧٢٥	ا	ت	تا		[illegible]	٣٣٤	اربعمايه	٣٢٤	[illegible]	١٧٢	٥٠٥	٩٨٧	٤٩٦	٨٢٩
١٢٤١	ا	ث	ثا		[illegible]	٣٧٢	خمسمايه	٧٥١	[illegible]	١٩٧	٤٦٩	١٠٣٣	٩٤٨	١٢٣٠
٧٤٢	ا	خ	خا		[illegible]	٣٣٣	ستمايه	٥١١	[illegible]	١١٢	٤٣٣	٧٣٣	٧٣٣	٨٥٤
٧٦٧	ال	ذ	ذال		[illegible]	٢٨٣	سبعمايه	١٨٣	[illegible]	١٣٣	٤١٤	٤٦٥	٤١٥	٥٩٧
١٠٥١	اد	ض	ضاد		[illegible]	٣٧٨	ثمانمايه	٦٤٢	[illegible]	٥٢	٤٢٠	١٠٢٠	٤٩٤	١٠٧٣
٩٧٥	ا	ظ	ظا		[illegible]	٢٨٣	تسعمايه	٥٨١	[illegible]	١١٢	٢٩٤	٨٦٣	٦٩٣	٩٧٥
٥١٥	ين	غ	غين		[illegible]	١٥٣	الف	١١١	[illegible]	١٩٣	٣٤٤	٢٦٣	٣٠٣	٤٥٥

لف	ا	يم	ال	ا	او	ا	ا	ا	ا	اف	ام	يم	وف	بن	ين	ا	اد	اف	ا	ين	ا	ا	ا	ال	اد	ا	بن
ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٢٨٥	٩٤٨	٣٤٨	٤٤٤	٨٥٥	٤٩٦	٣٨٣	٨٣٤	٧٠١	٧٩٥	٩٣١	١٨١٧	٣٩٣	١٥٧٤	٧٨٩	٤١٧	١٥٩٣	٧٧٩	٣٩٢	٨٣١	١٨٢٤	٨٠٦	١١٢٤	٧٤٩	٤٨٥	١٥٩٣	٨٧٩	٤١٤
١٧١	٩٤٦	١٣٠١	٩١٧	٨٨٤	٤٩٥	٣٨٩	٨٤١	٧٠٩	٧٧٩	٨٧٥	١٨٠٤	٧٨٣	١٥٦٩	٧٨٥	٤٢٧	١١٧٣	٨٠٤	٣٨١	١٠٣٥	١٧٤٤	١٣٠٥	١٤٢٣	١٣٤٨	٢٥٤	١٨٧٨	١٧٧٨	١٢٤٥
١٤٩	٢٣٤	١٥٤	١٧٣	١١٢	٩٣	١٣٣	٢١٩	١٣٣	١٣٢	١٧٨	٢١٥	٢١٩	١٩٨	١١٨	١٧٨	٢٧٤	١٧٨	١٩٢	٢١٨	٣١٥	٤٣٤	٢٧٢	٢٢٣	٢٨٣	٣٧٩	٢٨٣	١٤٢
ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
واحد	اثنين	ثلاثه	اربعه	خمسه	سته	سبعه	ثمانيه	تسعه	عشره	عشرين	ثلاثين	اربعين	خمسين	ستين	سبعين	ثمانين	تسعين	مايه	مائتين	ثلاثمايه	اربعمايه	خمسمايه	ستمايه	سبعمايه	ثمانمايه	تسعمايه	الف
١٩	٦١١	١٠٣٦	٢٧٨	٧٥٨	٤٤٨	١٣٧	٦٥٦	٤٣٤	٤٧٤	٦٣٥	١٥٩١	٣٣٣	٧٦٥	٨٢٥	١٩٣	٦٥١	٨٩٠	٥٦	٤٠١	١٥٨٧	٣٣٩	٧٥٦	٤١٦	١٨٨	٦٤٧	٤٨٦	١١١
٢	١١٣	١٥٨	٦٢	٣٢	٦٢	١٣٣	٨	٤٣	٩٣	٤٣	١٧٥	١٨١	٩١	٨٢	١٩٢	١٦٧	٦	٦٣	١١١	٦٢	١٤٣	٩٤	٩	٨٣	٨٤	٩	١٩٢
١٥١	٣٣٦	٢٦٢	٢٣٥	١٤٤	١٢٤	٢٤٥	٢٤٧	[illegible]	١٨٤	٢٣٥	٣٨٥	٣٨٠	٢٨٩	٢٥٥	٢٦٥	٤١٤	١٨٤	٢٣٥	٣٢٩	٣٧٧	٤٧٩	٣٨٧	٢٣٢	٣٦٦	٣٤١	٢٩٢	٣٤٤
١٧٥	٩٤٧	١٢٩٨	٤١٣	٨٤٩	٤٨٩	٣٨٢	٨٣٣	٧٥٥	٧٥٩	٨٥٥	١٤٧٦	٧١٣	١٥١٩	٧٢٥	٤٨٧	١٥٩٢	٧٧٤	٣٨١	٨٣٥	١٤٦٤	٨٥٥	١١٢٣	٧٤٨	٤٨٤	١٥٧٨	٨٧٨	٤٥٥
١٧٣٤	٢١	٩١١	١١١٤	٢٤	٩٥٤	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٦٩٥	٣٨٣	٩٤٨	١٢٧٥	١٣٩٨	١٤٠٥	٩٩	٣٨٧	٧٧٥	٢١٩	٣٣٥	١٤١٩	٤١٩	٩١٩	١٨١٥	١٥٩٧	٩١٩	٢٣٣٥
ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ى	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
لف	ا	يم	ال	ا	او	ا	ا	ا	ا	اف	ام	يم	ون	ين	ن	ا	اد	اف	ا	ن	ا	ا	ا	ال	اد	ا	ين
ثلاثين ثمانين	واحد	عشرين اربعين	واحد ثلاثين	واحد	واحد سته	واحد	واحد	واحد	واحد	واحد ثمانين	واحد اربعين	عشرين اربعين	ستين خمسين	عشرين خمسين	عشرين خمسين	واحد	واحد اربعه	واحد ثمانيه	واحد	عشرين خمسين	واحد	واحد	واحد	واحد ثلاثين	واحد اربعه	واحد	عشرين خمسين
١٧٤٣	١٩	٩٠٨	١١١٥	١٩	٩٨٤	١٩	١٩	١٩	١٩	٤٧٥	٨٤٣	٩٥٨	١٣٣٥	١٣٣٥	١٣٣٥	١٩	٣٩٧	٤٧٩	١٩	١٣٣٥	١٩	١٩	١٩	١١١٥	٣٩٧	١٩	١٣٣٥

اعلم ان هذه الاحرف ابجد يستخرج منها جداول كثيرة الجدوى عديد الحصى والثرى
فان لكل جدول منها شرب لمزارع من مغارس الحكم الغريبة والعلوم العزيزة ومنابت
اصولها التي يثمر فنونا من اللطايف العلمية وصنوفا من الظرايف العملية لو وفق المستبصر
المتامل فيها الى اجزائكل الجداول الفياضة على الاراضي المستوية التي هي الكم باوضاعها
المتناسبة الموجبة لسريان حكم احد المتناسبين الى الاخر وجريان نهر العلم
من ذلك المناسب الاول المسمى في عرف الصناعة بالملزوم الى تاليه المسمى باللازم
فيجري في طي تلك المسافة والابعاد العقلية مجرى الاستقامة والاعتدال الى ان ينصب
ذلك الجدول الكريم الذي تخلج من ذلك البحر العظيم الى مزارع الحكم العلمية ومغارس
العلوم العملية فتثبت بها وتنمو نموا اصليا طبعيا لا جعليا فعليا او كسبيا تمحليا
على ما قيل شعر فقل لعبيد الختم وفيت حقه • وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل • ثم ان
هذه الجداول الكثيرة قد وقفت على الواح ثبتها وضبطها لحافظة الالتفات السيدي
وتشرفت بارقامها الكريمة الختمية ثم اذ قد كان هذه الحكم الغريبة التي في طي هذه المفاحص
رشحة من تيار ذلك البحر الخضم قاد حكم تنسيق هذا النظم الى ارتكاب التجاسر بادراج
شي من ذلك في طي ابجاته ذريعة لترويجها في سوق القبول من قلوب الطالبين واثارة
لمواد شوقهم بين المتعلمين وابانة لاكثر المعهودات من الاصول والمصطلحات التي
اختصت بهذا العلم بين فنون العلوم ثم انه قد عرفت ان مبنى بيان هذا العلم انما هو
على لسان الاشارة والايما فانه هو المفصح فيه عن اكثر المقاصد ومن ههنا ترى من هذه
الجداول سطورا خالية عن الرقوم العددية قد افصح فيها لسان الايما بوجه خاص عن مودى
معناه ومقتضى مغزاه وسطورا خالية العقود العددية ورقومها المفصحة عن الحكم
بلسان الكم العدد واوضاع عقودها القويمة التي لم تكن شي في الخارج شي الا وهي
تعرب عن تمام ماهيته وخصوص جدواه فحص احصائي في معنى حكمي ونظم نظري
تقسيمي وهو ان كل عدد اذا قيس الى عدد آخر فامر ما بينهما لا يخلو عن ثلثة اوجه الايجاب
والامتزاج والتقابل فانهما اما ان يكونا متفقين في الحقيقة والوجود بحيث يمتازجان

تمازجا وجدانيا بان يصير اعدادا اخر له صورة وحدانية علية حرف مستقل من السبع
المثاني فهما يتحدان كالستة بالنسبة الى الاربعة والثمانية بالقياس الى
الاثنين الى غير ذلك فان لكل عدد عددا لا يطابقه ورديفا اليفا يوافقه على
ما افصح كل دايرة من الدواير الحاميمية عن تفصيل عقد من عقودها او يكون
حالهما ليست كذلك اي ليس لهما قبول تلك الصورة الوحدانية لدى الامتزاج و ذلك
بان لم يتمازجا اصلا كالعددين اللذين لم يجمعهما مرتبة واحدة او تمازجا ولكن ليس
لهما صورة وحدانية كذلك فهما متخالفان الا ان الاول منهما هما المتقابلان
والثاني منهما الممتزجان **فحص احصائي في حقيقة علمية ونظم ربطي بين**
الكتاب والحكمة وهو ان الاعداد المتعلقة هي التي لها صلوح الامتزاج الوحداني
والايتلاف الجمعي الاتحادي على ما صورنا امرها في حرفي الحب والود فانهما قد
اتحدا بالوحدة العشرية ذات الدرك والشعور وقد يمتزج ذلك الايتلاف
الاتحادي في زيادة من الجمعية والكمال كما صورت في حروف العقل والفكر والكشف
والشمس فانها قد اتحدت بالوحدة المائية الاظهارية مندرجة في مراقي كمالها حسب
تدرج تلك الاعداد في مراتب الاتحاد المذكور ثم اذا تقرر امر تلك الاعداد ذوات
الاتحاد على هذا الوجه فلها تقسيم اخر قد حصل اقساما واخرجها حقايق ذوات
احكام لها كثير دخل عند ما جرد الطالب لتحقيق التطبيق بين المدلولات الجعلية
الوضعية التي لصور تلك الحروف اعني الكتابية والكلامية وبين المدلولات التي
لها في انفسها بدون التوسل الى خارج مما لها في ذواتها من اللوازم القديمة
والصور الاصلية الابدية التي لم تختلط قط صفا قدسها بدنس التعلقات الهيولانية
والاوساط الكثيفة الظلمانية التابعة لاطوار التقلبات والتحولات الزمانية والمكانية
وبين ان اقرب تلك اللوازم وابين ما لتلك الصور هي التي لها في ذواتها من الاجزا
المتقومة هي بها فان لكل عدد من الاعداد والكلم المنزلة بازائها احكاما خاصة في
اجنحتها التي تطير بها في فضاء اطلاقها وسماء علوها وسناء نهايتها يسلك مسالكها

المفيضه

المفيضة التي منها ينحو نحو ما قدر له من الكمال الذي به انطوى على ساير كليات المقاصد
المعادية عند الخاصة وعليها مباني استحصال جزئيات المآرب المعاشية التي
بين العامة ثم ان تلك الاجزاء التي هي مبادي هذه الاحكام المذكورة لا تخلو عن ثلثة اوجه
فانها اما ان تكون مثاني او مثالث او مرابع على ما اشير اليه في قوله تعالى اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع وتمام تلخيص الكلام في هذا المقام ان الصور الحرفية الشرحية
اية كانت لها نسب امتزاجية عليها مباني الاحكام الاشعارية قد اعربت عن تفصيلها
هذه الاية الكريمة وذلك ان لكل حرف نسبا في نفسه واخرى مع اقرانه التي له في الترتيب
القراني المنزل ثم اعلم ان امهات النسب هذه الثلثة المذكورة في الاية وهي الابواب التي
هي المداخل على مخازن الحقايق فظهر ان لكل حرف مع ثانيه دلالة ومع ثالثه اخرى ومع
رابعه اخرى اقترانية كانت تلك النسبة او نفسانية منتشية من الحرف نفسه كما
كما علم من الجدول ثم ان البيان تمام هذه النسب اوضاعا رقيبة كريمة واصولا مولفة عظيمة
من ايمة اهل البيت سلام الله عليهم اجمعين يسمى بالجفر من اراد الوقوف على هذه المداخل
والاطلاع عليها في مدارج هذه المخازن من كليات الحضرات الالهية وجزئيات العوالم
الكيانية على ما اشار اليه قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فعليه باستكشاف
تلك الاوضاع والتعمق فيها والتدبر لها ثم ان بيان النسب النفسانية التي للصور الاحصائية
من بين فنون هذه النسب لما كان مبنى كثير من الاصول والحقايق وقلما يهتدي الى
استنباط الحكم العلية من الصور الحرفية العددية المعدة لذلك احد بدون ان يطبط
تلك الاصول في سلك الانتظام اولا ويستحضرها بساير صورها الجزئية استحضارا
لا يحوم حوله طوارق الخلل والانخرام ثانيا وضعنا لتحصيل ذلك الضبط و لتسهيل
جدولا جمع فيه امهات تلك الاصول حاويا لساير ما يستخرج عنها من الفروع

يضبط

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ثنائي		١١	١٢	٢٢ ١٣	٣٢ ١٤	٥١ ٤٢ ٣٣	٦١ ٥٢ ٤٣ ٣٤	٧١ ٦٢ ٥٣ ٤٤	٨١ ٧٢ ٦٣ ٥٤	٩١ ٨٢ ٧٣ ٦٤ ٥٥
ثلاثي			١١١	١٢١	٢٢١ ١٣١	١٣٢ ١٤١ ٢٢٢	١٤٢ ١٣٣ ٢٢٣ ١٥١	١٢٥ ١٣٤ ١٦١ ٢٤٣ ٢٣٣	١٢٦ ١٣٥ ١٤٤ ١٧١ ٢٥٢ ٣٣٣ ٢٣٤	١٢٧ ١٣٦ ١٤٥ ٢٣٥ ١٨١ ٢٤٤ ٣٣٤ ٢٤٤
رباعي				١١١١	١١٢١	١٢١٢ ١١٣١	١٢٣١ ١٢٢٢ ١١٤١	١٢٣٢ ١٢٤١ ١١٥١ ١٢٣٣ ١٣٣١ ٢٢٢٢	١٢٣٣ ١٣٤١ ١٢٤٢ ١٢٥١ ١١٦١ ٢٢٢٣	١٢٣٤ ١١٢٦ ١١٣٥ ١٢٣٥ ٢٣٣٢ ١١٤٤ ١١٧١ ٢٢٢٤ ١٣٣٣

الصحيفة الثانية في الوجه الكتابي من الحرف وصورته الرقمية الشاكلة للمعاني المختفية في مكامن البصائر بقوة ايادي التأييد على صحايف الابصار

واذا قد استوفينا شطرا صالحا من الاصول الاحصائية العددية المعدة لاثبات الحقايق الحكمية الموسسة لبنيان اظهار على مراهص البرهان بمحكم البيان فلنتجرد لتحقيق الشواكل الرقمية التي تصورت الحقايق بمبصرات العيان ولبستها بملابس الاشتهار على مجالي الاشعار في اتم معالم التبيان وابدع ما في عوالم الامكان اعلم ان الصورة الرقمية هي لجلي ما يتحقق به الوجه الحرفي واتم ما استوت عليه اقدام ظهوره عندما توجه للقيام عن مقاعد الاختفاء والابهام واخذ في العروج على شواهق اعلام الافشاء واعالي قلل الاعلام والافهام حتى الصورة الكاملة للعين المتعينة من الحرف والوجه الباقي منه فلئن قيل ان الصورة اللفظية التي لها بهذه الرتبة التمامية اجدر واحرى فانها هي التي تفردت بين صورها بمزايا الاختصاص على منابر الاعلان حيث ارتفع صيت صيحتها على اقرار الاسماع والاذان على لسان عقير عما في طي اصوات النداء على شرفات اماكن الاذان وبلغ امرها في صراخ الاشاعة والاشتهار الى ان عم صراخ دعوا وسماط اشعارها سائر اصناف الحيوان ممن جمعته حياطة اسوار القرى والبلدان فلئن

هذه

هذه من الصور الكتابية التي اختص بادراكها نشر ذمة خاصة من اصناف الانسان بعد التزام اعمال الكتابة وفنون من الرياضات المتعبة لها في برهة من الزمان ثم انهم بعد ذلك تحتاجون عند استشعار تلك الصور الى تجشم عمل جديد وتوجه خاص لتحديق البصر وتسيير الفكر والنظر نحو تشخيص تلك الصور فظهر انه ليس لها في اقامة امر الاشعار والاظهار منزلة الصور الكلامية قلنا ان لنا ههنا مقامين احدهما امر الدعوة التي عليها لسان النبوة بعموم عباراته الوضعية التي يفهمها الامة كلهم ومقتضاها انما هو التاثير في قلوب العامة وقبولهم اياها بجوامع الهمة حيث يسري امرها في الاعمال البدنية فقط من الدلايل القولية والمويدات الفعلية وبين ان الكلام هو مآل ازمة هذا المقام فانه يجدد وده الحادثة الغير القارة اصلا المتجددة حسب تجدد الوقت لتاثير بالغ في باطن المخاطب وهذه هي المناسبة المصححة لاطلاق الكلام على هذا الغرض لغة والاخر امر الهداية التي عليها لسان الولاية بخصوص اشاراتها الاصلية التي اختص بنيلها اولوا القربة والاهلية من الورثة الذين فازوا على مقتضى ما لهم من الدنو والقرابة المستتبعة للوراثة بضرب من الدرك والدراية يفهمون اللسان ويتدرجون بحسب مراتب القرابة الى معارج بطونه المنتهية الى كنه المراد وبين ان صاحب زمام هذا النظام انما هو الصور الكتابية التي هي ذات اشارات متنوعة في طي تعينات الخطوط وتنوعات الزوايا والسطوح وتطورات الدواير والقسي فانها هي التي تتقوم بها الصور الحرفية الكتابية جملة وفرادى وتلبست بها هذه الاوضاع الشريفة فرسانا وركبانا وتلك الاشارات الباقية على صفحات الايام مدى الدهور والاعصار هي التي تصلح لان يستفهم عنها بالتدبر فيها والتطلع عليها والتثبت لها جملة كافية من الحقايق الكشفية التي انشرحت بها الصدور وتيسرت منها الامور مما حلت عنها الزبر والكتب ثم ان ههنا دقيقة جليلة تدل على وجه خصوصية الصور الكتابية لهذه الفوايد الكريمة وذلك ان الصور المذكورة انما تمتزج بمداركها امتزاج الكل

دون غيرها من الصور الحسية وبيان تمام الكلام ان الحامل لهذه الصور انما هو الضيا
الموصل لتلك الصور الى نور البصر وبين ان امتزاج الضوء بالضوء انما هو امتزاج
اتحاد لا اتصال ومن ههنا ترى الالوان المتخالفة تجتمع في هذا المدرك بدون
ان يفسد صورة من كل من المتقابلين بالاخر كما يتفاسد غيرها من المحسوسات
مثل الاصوات والارايح والملامس والمذوقات فانها تتفاسد اذا اختلفت وذلك
لان حاملها هو الهوا او ما يجري مجراه من الاجسام وبين انها لا يود حملها اذ الكل
مختلف الصور الا واحد بعد واحد بخلاف الضوء الذي هو حامل الصور الكتابيه
فانه ليس بجسم فلا يزدحم فيه المتخالفات فهو بين المحسوسات مختص بالتجرد عن
المفاسد الهيولانية وقاذوراتها الظلمانية واما سبيل الاعراض الغير القارة والتموجات
الهوائيه المتصرمة في كل لمحة ولحظة بانصرام الزمان وآناته فغير ذلك وايضا فان
الصور كلما كانت انزل يكون اكمل واجمع للخصايص واشمل ولا يخفى ان الصور الرقميه
دون اللفظية فانها وضعت بازايها كما ان الصور اللفظية هي بازا الذهنيه فهي التي
تنزل صاعدها وتنبسط طالعه وتنحدر مرتقيه فهي في امر الجمعية والاحاطة للاطراف
اشعارا بمنزلة القلب فيها اشعورا فانها صورته في عالم الحس ومن اراد عليه شاهدا
فله ان يستخرج من الكتاب بينات عدده فانها تفصح عن ذلك غاية الافصاح ولامر
ما ترى التنزيل الختمي كلما حاول اجلالة شان الحرف مطلقا وبيان احكامه الكلية
التي لا تختص بوجه منه دون اخر انما عبر عنه بالكتاب ومن تامل صدر ما انزل على الخاتم
ووقف على مفتتح ما ارسل به الى الكافه اعني قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم حيث صدر
التنزيل المجيد بامره للقراة اولا ثم استردفه بما ينبي عن اتضاع الانسان بحسب
خلقته الاصلية ثانيا ثم سجله بتكرير الامر المذكور مؤيدا بذكر الرب الاكرم والقسم
به ثالثا ثم وصف ذلك الرب بالتعليم الذي بوسيلة القلم رابعا ثم عظم الانسان
المتضع بذاته بذلك التعليم القلمي وهو تعليمه ما لم يكن يعلم بدون تلك الوسيلة عرف

علوشان

الملامس

الضوء

كتاب
سرعم
بم اف ا
٣٠٣١

علوشان هذا الوجه من الحرف بما لا يخفى عليه خافية ومن ههنا تراه اذا اراد تقسيم الحكمة
او الايمان حاصر الجميع ما يقابله اورد الكتاب فان استحصال المعارف والحقايق العلمية
على تفنن اغصانها وتشعب فنونها لها طريقان اثنان احدهما اليقين الحاصل
من صميم بطنان القلب وضمائر ذاته اما بوسيلة الافكار القاطعة البرهانية او
الاذواق اللامعة الوجدانية وكان ما حصل بهذا الطريق هو الذي عبر عن تفصيليه
بالحكمة وعن اجماله بالايمان والاخر هو اليقين الحاصل له من ظواهر هذه الحروف الكاشفة
عن كنه الكل الشارحة صدر كل شي وجه وكان ما انكشف له بهذا الوجه هو الذي عبر
عنه بالكتاب تعبيرا عن الكل بجزئيه الاشهر الاتم ظهورا او اظهارا فصٌّ كتابي
في نظم حكمي نظري وهو انه قد وقفت من قبل على ان موضوع ما نحن فيه من العلم هو الواحد
من حيث تنوعاته المظهرة له وتنزلاته التي بها فصلت احكامه وبين ان من امهات
تلك التنوعات هي الصور الحرفية التي انزلها الله تعالى على عباده المرسلين وقد عرفت ان
اول ما يشار به اليها هو الكتاب وما بازا ذلك الواحد فيه انما هو النقطة فانها
هي التي تنزلت من سما بساطتها القدسية الى اراضي تركيباتها المقدارية وتنوعاتها
الرقمية المسماة بالحروف الكتابية وكانك قد اطلعت على ان الكثرات التركيبية ما لم
تتربع لم تستعد للتوحد ولم تنزل الوحدة الكمالية من سما قدسها عليها اذا تذكرت هذا
فاعلم ان الصور المستحصلة من تلك الكثرات لا تتجاوز عن ٩٦ صورة على ما لوح اليها
لفظها ظهورا ولفظ الصوت اظهارا ووجه حصرها في ذلك العدد لا يخفى على
الواقف باصول تركيبات النقطة المستنده الى دانيال عليه السلام ثم ان
٩٦ الظاهر منها على صحايف الحروف العربية الختمية ٢٢ فما نبطن منها فيما هو
مادة العدد كان ما ظهر منها علتها مشير بحرفيها الى الوجهين الاخرين منها
اعني الكلامي والكتابي فص كتابي في حقايق حكمية ودقايق اجمالية وهو انه
قد تقرر ان الكل من حيث جمعيته الكمالية والاحاطة التماسية له ثلث مراتب احد
هي التي تحقق فيها الكل بحسب ظهوره بجميع اجزايه وجزئياته في مظاهرها

مخصيصة بكل منها مع ترتب اثارها عليها وتفرع احكامها عنها وهو المسمى بالعالم
والثانية هي التي تحقق فيها الكل بحسب شعوره ايضا كذلك وهي بمنزلة بدو الثمرة
للاولى وهي كالشجرة لها وذلك هو المسمى بآدم والثالثة هي التي تحقق فيها
الكل بحسب اشعاره ايضا كذلك فهي بمنزلة استواء الثمرة لما سبقها من
المراتب اي الثمرة المقيدة لخصوصها المثمرة لاثارها التي من جملتها ظهور الشجرة لخواصها
الاولى وهذه هي الحروف التي هي الثمرة اليانعة للدوحة الانسانية ورطب نخلاتها
الباسقة التي على مجاري التصريح والايضاح اذا عرفت هذا فاعلم ان مرتبة
الاشعار الحرفي وارآته للكل انما يتحقق في صورتين شتين احديهما الكلامية
النفسية الظاهرة من نفس المتنفس المتكلم فانما هي الواقعة فيها التابعة لها وجودا
وبقاء والاخرى منهما هي الكتابية الافاقية التي لها في الخارج عنها صورة مستقلة
وجودا وبقاء وقد افصح عنهما التنزيل الكريم عند اهله في قوله تعالى سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم وقد تبين لك ان الصورة الكتابية منهما لها مزيد اختصاص
في امر الاراءة والاشعار فلابد وان يكون لها بازاء كل ما اشتمل عليه العالم والادم بجملها
وتفصيلها صورة مطابقة اياه بها يتمكن لان يريه للعالمين من العالمين منهم
ومن ههنا ترى الحروف الكتابية اذا حاولت ان تتنزل من سماء قدسها وعلو اطلاقها
الى اراضي تعلقها وتركبها واسافل تطوراتها الامكانية الحدثانية لابد لها من
مظاهر عدد هي اربعة عشر صورة لايمكن لها التنزل الا بعد ان تتلبس بتلك الملابس
مندرجة في تنوعات الموادها وذلك لانها هي صور علاة الاجناس والانواع التي
لا يتنزل حقيقة الحقايق من علو اطلاقها الى اسافل العوالم الامكانية الا بعد
التلبس بها خمسة منها هي التي بمنزلة انواع الجواهر اعني الهيولا والصورة والجسم
والعقل والنفس وتسعة منها هي التي بمنزلة اجناس الاعراض اما الاولى منها
فهي النقطة والمقدار المتقوم بها المقوم اياها والصورة التعليمية الجامعة لهما

وبين

وبين ان تلك النقطة قد ظهرت في الحرف منفردة وهي التي بمنزلة العقل وقد ظهرت متعددة
وهي التي بمنزلة النفس واما الثانية منها فهي الحركات الثلث منفردة ومثناة فهي
ستة والمد والتشديد والهمزة فلئن قيل ان السكون واللام الف مما عدت في
تلك الرقوم الكتابية فما مطابقهما في العوالم العيانية والمجالي الظهورية الامكانية
قلنا ان السكون هو صورة التجرد عن تلك الحركات الظهورية المتنوعة لها
فهو بازاء المرتبة نفسها من حيث تجردها وكليتها اعني مرتبة عالم الشهادة
ومن ههنا تراه قد عينت له صورة الصفر الدال على المرتبة واما لام الف فهو
صورة جمعية الثمرة الى شجرتها كالادم للعالم والخاتم له فظهر من هذا اسرار
ما ورد عن الحضرة الختمية انه قد اشتد عليه وتغير بشريته صلى الله عليه وسلم
عند ما سئل عن سبب اعتداده في سلك الحروف المقطعة واستقلاله لدى
الاحتساب في طي اعدادها وغلظ الامر على السائل بما لا يرى مثل تلك الحالة
منه صلى الله عليه وسلم وذلك لانه الدال على خصوصيته الختمية على ما سبق في
الكلام على الصورة التمثيلية التي مثل بها نفسه صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك ان
الهيئة الاجتماعية من الكل هي الجزء الاخير من المركب كما لا يخفى على الواقف بصناعة
النظر فذلك الجزء اذا اعتبر في اتمام تبيان النبوة هو المشير الى الخصوصية الختمية
على ما افصح عنه المثال الذي في الحديث المذكور ثم بقي ههنا دقيقة جليلة لابد من
التنبيه اليها والاطلاع عليها وهي ان النفس على نوعين احديهما هي التي لها من
الكثرة الامكانية جهتان متقابلتان فقط اعني التعلق والتجرد ولا بد فيهما
من سريان امر التقابل عند ترتب اثارها عليها من صنوف الافعال والاحوال على ما
هو المشاهد من احوال المتصوفين المترهبين ومذاهب الحكماء المتفلسفين من
التزام التجرد الذي يقابل التعلق وينافيه جملة واثبات التنزيه الذي على طرف
مقابل التشبيه والاخرى هي التي لها من تلك الكثرة غاية بالغة الى حدها المنعكس
الى ضدها وبذلك فازت بنيل المراتب السنية وادراك العلوم العلية ووافقت الملك

الاعلى واستاهلت للخلافة المثلى وذلك هو المسلك الوراثة الختمية على ما يبين تمام تحقيقه
في طي تعليقات فصوص الحكم اذا تقرر هذا فاعلم ان الحرف الذي تعدد عليه النقطة
كذلك صنفان احدهما هو الذي له ثنتان منها فقط وهو بازاء النوع الاول من النفس
ذات الجهتين فقط والاخر هو الذي له الثلثة التي هي اصل الكثرة ونهاية ثوراتها
المنعكس عنها امر الوحدة الحقيقية وهذا بازاء النوع الثاني منها اعني القلب الانساني
صاحب الكمال الجمعي الاسمي ومظهر ينبوع هذا الكمال هو الخاتمان اعني خاتم النبوة الذي هو
كالشجرة لاصول ذلك الكمال باغصانها وفروعها والآخر خاتم الولاية الذي هو كالثمرة
ولذلك ترى صاحب الثلثة هذين الحرفين اعني شين الشجرة وثاء الثمرة
فص كتابي في حكمة احصائية وهو انه قد ظهر لك مما سلف من البيان ان الصور
الكتابية منها ما هو كالاصل المتجوهر بذاته عندما كانت في مواطن قدسها الاطلاقي
وقدمها الذاتي ومنها ما هو كالمظاهر المتفرعة عنها وهي الحقايق الكونية المتجددة
عليها حسب تجدد المراتب واطوارها اما الاولى منها وهي خمسون صورة وذلك
مقطعات الاحرف الكتابية ومفردات النقط بدون اعتبار تركيب ولا انضمام امر زايد
على ذواتها التي في قدس تجردها وموطن تنزهها وتفردها ومن وقف على هذا الكلام ثم تامل
ما ورد في الصحيح انه قد فرض على محمد صلى الله عليه وسلم فيما فرض عليه اولا ليلة الاسرا
خمسون صلاة وما ورد ايضا فيه ان طعام اهل الجنة يوم القيمة من زايد كبد النون ظهر
له حقايق جمة كما انه اذا تامل قصة ذي النون المنادي في الظلمات وقف على دقايق
غزيرة وانك قد عرفت ان هذه الصور انما تحققت للحروف عندما كانت في سما قدسها
فاما اذا تنزلت الى مظاهر التنوعات السافلة وحصل بينها الامتزاج التركيبي طرأ لها
اربعة عشر صورة هي المظاهر الكونية التي لتلك الاصول وذلك هي المجالي التي يتلبس
عندما تعرضت للظهور والاظهار وتصدت للتدرج في مراقي الشعور والاشعار
وقد عرفت ايضا ان لها عندما بلغت الى تمام ذلك المرام صورتين احرز بين احديهما
صورة الاجتماع الذي هو مقتضى الشعور والاشعار وهو اللام الف والاخرى صورة

الافتراق

الافتراق الذي هو مقتضى الظهور والاظهار وهو السكون فيكون جميع الصور الرقمية اذا
حوسبت على انفرادها ٩٦ وتبين ان لكل من تلك الصور الحرفية صورة اخرى غير ما كانت
عليها في قدس تجردها وسما اطلاقها وهي التي حصلت لها عندما تنزلت الى عوالمها الكونية
وامتزجت بمظاهرها الامكانية فان بعض الحروف وان لم يتغير صورها الاصلية في
هذه العوالم المتنزلة ولكن لا شك ان الامتزاج والتركيب قد كسى كلا من الممتزجين
ما ليس له قبله على ما هو المشاهد من امتزاج الطا بالالف كما ستطلع على تفاصيلها
فاذا حوسبت معها هذه الصور صارت ٩٤ فاذا عدت معها الصورة الجمعية للكل
بلغت ٩٥ على ما عليه مباني اصل الصور ومبدا تقومها وتحققها كما سلف هذا اما افصح
عنه لسان الاجمال من الحكم المنطوية في هذه الصور الكتابية واما ما اشار اليه لسان
التفصيل فسيجي جملة منه في طي المفاحص الاتية مما حكم الزمان الحاضر بافشائه وباح
البيان بافصاحه وانشائه **فص كتابي في حكم قانونية كلية** اليس قد ظهر لك ان
الاسم الجامع الواسع الاحاطي المعبر عنه بآدم قد بينه لفظ الواحد الذي هو موضوع هذا
العلم مطلقا وصاحب الوجه المعنوي من الحروف في طي المرتبة العشرية الشعورية كما افصح
عنه عدده فكذلك مادة لفظي النطق والنقط الذين هما صاحب الوجهين الصوريين
منه قد ابانه في كنه تلك المرتبة على مجالي الاظهار ومنصات الاشعار الا ان الاسم المذكور
في الوجه الكلامي منه بقي في طي حكم المرتبة الاظهارية مختفيا بذاته فيها ظاهرا بها ظهور
الكلام بالمتكلم وامره في الوجه الكتابي ليس كذلك فانه غالب غيبه على المرتبة باق بنفسه
على صحايف الاظهار والاشعار ظاهرا بهويته المستقلة في الخارج كما افصح عنه لفظ
النقطة باديا في كل من تينك الكلمتين بما يدل على انهما نهاية التنزلات الاشعارية
تأمل فيه فانه انموذج استنباط الحقايق وفهرست استخراج الدقايق من الاحرف انفسها
فص كتابي في حكم ذوقية عندما تخالفت النسب في ترتيبها الذي ظهر عند تركيبها
ينبغي ان لا يذهب على المستيقظ الفطن ان الصور الكتابية السماوية المسماة بالحروف الرقمية
محصورة فيما زبرت الاقلام العادية في الاقاليم البادية على صحايف القراطيس الرسمية

ومصابيح الالواح الخشبية تنبيها للمتيقظين وتعليما للمتفطنين فانه ما من موجود ظهر
بين يدي الحس الا ولها عليه منها ارقام بها يستعد للاستقلال في الوجود ومنها يستفيض
الرحمة الخاصة عن قهرمان ديوان الجود اذ قد تقرر عند الحكيم ان الجنين ما لم يتصور عليه
التخاطيط والاشكال الرقمية وذلك عند ما بلغ اربعين يوما ما استقل بالغذا
وما ارتقى عن تفرغه لامه وتطفل عليها في امر التغذية والتقويم فاذا انتقش عليه
تلك التخاطيط الرقمية استدعى بها الاستقلال في الوجود وما يستتبعه من
مقوماته الغذائية فاستجيب له وتفرد بذلك وترقى به امره الى ان وصل الى ما وصل
اليه اصله من الكمال في الصور الظهورية والاظهارية فتبين انه ما من عين من الاعيان
سوا كان من انواع الجماد او النبات او الحيوان الا وعليها من الصور القديمة الحرفية ارقام
بينة وصور كاشفة عن كنهها عند اهله بها تدرك رتبه فلنتيجة بجمعك ولكن لا يفقه
اهل التوقد والكونية تسبيحهم ذلك ثم اذ قد عرفت ان آدم قد اختص بين البرية بالصور
التمامية وجعله الله تعالى بذلك مصدر اياته الظهورية والاظهارية بخلق صورته الشخصية
الحسية جامعة لنوعين من تلك الصور الحرفية حائزة للوجهين منها اما الاول فهو الذي
عليه ظاهر بشريته الكونية المحسوسة بالاضواء المنبسطة عليها لدى الابصار وهي الصور
المتنوعة التي تصور عليها اعضاء الوجه التي هي لوح القلم الاصلي كما سيجي تفصيله واما الثاني
فهو الذي عليه باطن هيكله الوجودي من الصور التي اخرجها الهوا المتنفس لدى الاسماع
ومن ههنا ترى وصول ذلك الهوا الى الصماخ من السامع بسبب شعوره لما في الباطن المتنفس
فظهر من هذا ان الانسان هو صاحب تمام ذينك الصورتين اللتين للحروف حيث ابرزها
بتمامها وادركها بمعانيها وذلك لان كل عين من الاعيان وان كان مصدرا طبيعيا للصوت
الهوائي ولوحا حسيا للصورة الرقمية في الخارج لدى المشاعر ولكن ليس لها تمام ذلك
فانهم ما دركوا معانيها على ما افصح عنه قوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم على قراءة صيغة
الغائب وما قدروا على اظهار صورتيها بما عليه كما سيجي تمام تحقيقه انفا فان حق
تينك الصورتين هو ان تعربا عما في مطاوي الضماير وبطاين السراير فخص كتابي في

حقايق حكمية قانونية كانك قد وقفت فيما نبهت عليه في طي الدائرة
الطهورية على ان التنزل باي نحو كان وعلى اي صوب تصور ما لم يتدرج
خمس مدارج لم ينتظم امره ولم يحصل له الغاية الباعثة على النهوض له من المتحرك
ولم يصب سهام قصده من مشي تلك الحركة مرامي المرام والبغية فكذلك الواحد
بالوحدة الحقيقية الظاهر حكمه في الكثرات المتخالفة ما لم يتنزل بتلك المدارج المعدودة
لم يتم له امر تلك الوحدة ولم يبلغ الى كمالها الخاص بها وبغيتها المامولة منها وتلخيص
هذا الكلام ان الواحد المطلق اذا اقتضى الحركة الحبية وحصل له الطبع المتحرك بجوهر
ثم تكون له بعد تينك المرتبتين البعد واستعد لتحقق الابعاد الثلثة المتقاطعة
فيه وصار جسما مستعدا لاظهار الاثار والخواص ثم تكمل ذلك بالنمو فانتهى امر تلك
الحركة التي للوحدة الاطلاقية بالحيوان الذي هو خامس مدارج تنزلاته وانتهى هاوية
هوياته ومن ههنا ترى الوحدة الجنسية بلغت غايتها القصوى ورتبتها العليا
كما بين تحقيقه في الرسالة المحمدية ومن ثم صار مصدرا للصوت الاختياري الذي
به ظهر ما في الباطن اولا وعلى مجالي الظاهر آخرا وصار مجمعا للطرفين ومعتنقا للمتقابلين
اعني الاول والاخر والظاهر والباطن ثم اذا تذكرت ما في هذه المقدمة فاعلم انه
وان كان لكل مرتبة من المراتب العيانية والعوالم الكيانية حتى الجمادات بما انطوت عليه من
صنوف اللطايف وفنون الكثايف كتابا فيه ايات وحروف بصورتيها الكونيتين
كما نبهت عليه ولكن لها مراتب متفاوتة النسب متباعدة الترتيب لدى الاعراب عن
المعاني والافصاح بها وذلك لان الاحرف الظاهرة بصورتيها على كتب الكاينات ومجالي
الاعيان الخارجيات لها اربع مراتب عند اعتبار ارتباطها بالمعاني ووجه دلالاتها
عليها اوليها هي التي على صفحات الاجرام ومخارج قرع بعضها على البعض من الاصوات
والارقام وهذا القسم وان عمت صورتي حرفها ساير ما في الخارج من الاعيان سوا كان
من الجماد او النبات او الحيوان ولكن اختص فهم المعنى منها والعثور على وجه دلالاتها
بنقاوة خلاصة خاصة الخاصة من كمل نوع الانسان واما الثانية منها فهي التي

اختص بها بعض بعض الاعيان من الصوت الاختياري الذي ينعق به الحيوان لدي
الاضطرار الى ان تتنفس عن كرب فقد ضروريات تعيشه وطلب ما يحتاج اليه منها طبعًا
اعرابا لما في باطنه من النزاع الى معدات تقومه عند مفارقته لها ومعاودته اياها
وهذا اغايتهم بنو نوعه الذين يقاربون له زمانا ومكانا ورتبة واما الثالثة
فهي التي تفرد بها نوع الانسان وتقومت بها حقيقته من النطق المعرب عن تفاصيل
ما يحتاج اليه بحسب تعيشه وتمدنه الطبيعيين اولا وبالاضطرار وعن خصايص ما عليه
الامر شهادة وغيبا عاجلا واجلا وذلك انما يحتاج اليه الانسان بحسب توجهه
الى الاستكمال العقلي الذي قدر لنوعه ثانيا وبالاختيار ثم ان افراد الانسان منهم   افراد الانسان
من ليس له الحظ من الحرف الا الفايدة الاولى وليس لهم فضل امتياز في ذلك عن غيره
من انواع الحيوان سوى انهم بذلوا جواهر الاحرف القديمة السماوية لتحصيل المآرب
الخسيسة الدنيا وبددوا وابتذلوا نفايس ارسل به الرسل وانزل عليه الكتب بتداوله بين
ايديهم عند طلب جزئيات الامور المستضعفة حيث استعملوه في الاكاذيب وجعلوه
وسيلة للسخرية في مستهزآت الاقاويل ومستقبحات التماثيل ومن ههنا ورد
فيهم قوله تعالى اوليك كالانعام بل هم اضل ومنهم من جمع بين الفايدتين واستحصل
من الحروف ما هو مقوم حقيقته الاصلية غير مقتنع في ذلك باستفاده آبدنه الجسماني
واستبقا قوته الطبيعية والحيوانية فقط بل يبتغي بها في طلب اقواته الروحانية
وابتغى بها تقوية قواه المجرده مطلعا فيها على حقايق مشاهدات الملك ومغيبات
الملكوت نايلا بها مراتب الملأ المقربين الذين لهم الطهارة عن حدث الحدوث ودنس
الناسوت ثم ان لهذه الطايفة مراتب متفاوتة ومنازل متباينة متباعدة فان منهم
من قصر طريق استحصال ذلك المطلب على ما عينه أصل اللغة بوضعها الشخصي
غير مجاوز عن ذلك اصلا حيث ما اعتبر في استعمال الالفاظ الامدلولاتها اللغوية
التي يدل عليها بحسب الحقيقة فقط ومنهم من ترقى عن تلك المرتبه وجعل ما يتفرع
عن ذلك الاصل ويناسبه داخلا في مفهوم تلك الالفاظ حيث ادخل فنون المجازات

والكنايات

والكنايات وما هو المستفاد من صور العبارات وخواص التركيبات وبدايع الاستعارات
تحت مدلولات تلك الالفاظ فانهم وان عبروا عن الوضع الشخصي ووصلوا الى النوعي منه
وعثروا عليه ولكن لما حصروا وجوه تلك المناسبة فيما وصل اليهم من استعمالات
العرب واعيان بلغايهم حيث جعلوا تتبع تراكيبهم هو العمدة في تحصيل تلك الوجوه
ووقفوا مما عليه الامر في طرف بما قلد كل خلف منهم لمن اعتقد فيه من السلف واما
الرابعة فهي التي اختص بها الكمل من افراد الانبيا وخلص الاوليا وذلك ايضا
له مراتب فان منها ما للدلالة اللغوية الوضعية فيها دخل ومنها ما ليس للخارج فيها
دخل اصلا فان مباني امر الدلالة عندهم انما هو الاشارات الرقمية واللفظية او النسب
العددية فانما هي الاوضاع اللازمة للحروف عندما انزلت على الانبيا صلوات الله عليهم
اجمعين وما دون ذلك من الاوضاع الخارجية التي هي مراهص الدلالة التي تداولت عند
العامة فمتنزل في درجة الاعتبار عن ذلك كما ستطلع على بيانه ثم ان هذه الدلالة
المبنية على الاشارات الثلث اللازمة للحرف هي الدلالة الاصلية التي للحروف بذواتها
بدون توسط جعل ولا وسيلة وضع وهي التي تفرد بها الحي الخفي واتفقت على استعمالها
كلمتهم واما القسم الاول منها وهو الذي للوضع اللغوي فيها دخل ما فقد اشترك فيها
غيرهم من محققي الصوفية والحكما الذين لهم شرب من عين الكمال الانساني وذلك كما فهموا
من لامس المشكاة الواردة في اية النور الروح الحساس فان بعضهم فهموا منها ذلك من
حيث ان نوره يخرج من ثقب عدة كالعينين والاذنين والمنخرين كما عثر عليه الغزالي
وبعضهم فهموا منها القوة الاستعدادية التي للنفس نحو المعقولات المسماة عندهم
بالعقل الهيولاني تشبيهًا اياها بالهيولى الاولى الخالية في نفسها عن جميع الصور المستعدة
لقبولها الا على التساوي لاختلاف السطوح والثقب فيها كما وقف عليه ابن سينا وبعضهم
فهموا منها هيئة البدن الانساني الذي يحيط بالقلب من ساير الجوانب ويكون ذا ثقب
ومنافذ ومجاري مفيئة يجري منها الروح الحيواني وتستنير الاعضا الباطنة الشريفة
اولا بنوره كسطوحها الباطنة وتستنير به الاعضا الظاهرة والاجرام البعيدة ثانيا

وفي رسالة النور من الشيخ الاكبر

لسطوحها الظاهرة كما تحقق به جدي وحققه في رسالة النورية ومنهم من فهم الغشا
الغليظ والقحف وساير الاعضا المحيطة بالدماغ والروح النفساني المتكون هناك فان
هيئتها بالنسبة اليه كهيئة كرة مجوفة بالنسبة الى جرم الطف منه نير تحفظه في جوفها
وهي ذات المنافذ والثقب تجري فيها ذلك النير ويتعاكس ضوء منها الى الخارج كما هو حال
النور الذي في المشكاة فان الروح النفساني المتكون في تلك الكرة تجري في المنافذ اولا
ثم يتعاكس ضوءه الى الاعضا فحصل لها به الحس والحركة الارادية كما انكشف على اخي واستادي
وبين في رسالته ومنهم من فهم منها عالم الشهادة حيث ظلمة في ذاته وقبوله النور
الوجود غير متساوي الاجزا بل متخالفها في مظهريته لذلك النور الواحد بالذات المتكثر
بحسب تكثر افراد المظاهر المشتمل عليها العالم تكثر النور الناري المحسوس الواحد بالذات
حسب تكثر الثقب التي في الشبكة المشكاتية كما ذهب اليه السالكون مسالك الحي الختمي
الواقفون على حكمهم الغريبة التي افصحت عنها اللغة الاعرابية ومنهم من فهم منها
آدم وحوى والاولاد كما فهم من المصباح الحرف والنقطة والاعراب من الزجاجة النبوة
والرسالة والولاية كما اومي اليه صاحب المحبوب ويمكن ان يفهم منه المقادير الرقمية والصوتية
التي يتقدر منها النقط والنطق ولا حيث انها اعراض كونية مظلمة بالذات ثم اذا امدها
المادة الوجودية في احدى تينك الصورتين واشرق على سطوحها المتماثلة القابلة انوارها
وتقومت المادة بمقاديرها تكونت الصور الحرفية التي هي كالزجاجة لمصباح المعاني المنيرة
المشعرة والزجاجة هذه هي الكوكب الدري الموقد من الشجرة المباركة الادمية التي لا اختصاص
لها بشرق الوجوب ولا بغرب الامكان وتكور الزجاجة في الاية اشعار بما للحرف من الصورتين
كما ان قربيتها التي هي مادة النور من الاضاءة مشعر بما له من المعنى العددي البين
بذاته بدون الاحتياج الى مساس نار الصور المنيرة له وانما بسط الكلام في هذا القسم
بحكاية وجوه الدلالات التي بها يناط فهم كل احد من الذين يستنبطون الحكم الاصلية
من الصور المنزلة الشماوية ليكون انموذجا للمتيقظ الفطن عند ما اراد ان يستفهم
الحقايق العلية من العبارات الكاشفة الحكمية ويستنبط ما في بطنان الكتاب بدلالة

المستبقات

المستبقات العددية ومعيارا للناظر المستبصر عند ما حاول انتقاد القرايح الصافية بما قد
لها من الترقي الى مدارج كمال الانسان حسب تقارب الزمان وسلما للمسترشد الطالب
عند ما قصد الاستشراف الى مراقي بطون الاية وبها استعد للعروج على مدارج حدودها
ومطلعها وذلك لان هذه الوجوه كلها انما افصحت عنها السنة المناسبات التي للاوضاع
اللغوية فيها دخل واما الوجوه التي افصحت عنها الحروف بحسب لا لانها الاصلية التي
لا دخل للخارج عنها اصلا فيها وبهذا اللسان يتيسر بيان اكثر الحدود والمطلع فلنا
يتمكن من الكشف عنها بعد تحقيق الاصول التي هي كالمراهص وقد قدم لتمهيد بيان
شطر منها هذه المفاحص وفقنا الله تعالى لاتمام المرام فانه هو الهادي سوا السبيل
بنور الختم الذي هو سراج مجامع التمام فحص كتابي في صحيح حكمي وهو انك قد وقفت
مما مهد لك آنفا ان الحروف الاصلية التي هي مادة تحقق العوالم ذوات التدوين والتسطير
لا اختصاص لظهورها بحسب الصورتين الحسيتين في عين من اعيان تلك العوالم بل كل ما ظهر
فيها لا يتقوم قوايم تحققه الا بها ولا يتم امر استقلاله في الكون واستقراره على صفايح العين
الا بتمثل تلك الصور الحرفية فيه ومن ههنا ترى الاجنة ما لم يظهر فيها التخاطيط الحرفية
ما استعدت للتفرد بالغذا والاستغذا او ما حصل لها الترقي عن تطفل الامهات عند
استفاضة الارزاق من المبدا الفياض الا انه لما كان الانسان هو الغاية لسلسلة
الظهور والاظهار لا بد وان يكون هيئته الشخصية جامعة لساير تلك الاحرف بصورتيها
كما لا يخفى لدى الواقف على الاشارات بل لا بد وان يكون في وجه لوح ساير تلك الاحرف ومخرج
كلها بمفرداتها ومثانيها ومثالثها على ما هو الظاهر وجه تطبيقه على المتيقظ وقد اومانا
الى لمية ذينك الطرفين في رسالة اسرار الصلاة ثم ان من ايات خصوصية هذا الزمان
بعلمنا هذا انه قد انكشف على احد من ابنائه ممن له فضل اعتنا بتصفية الوقت ومزيد
قبول بين الناس وجه اجمالي من هذه الرقوم الكتابية واقفا عليها وشي من الاصول الاحصائية
ذاهلا عنها وما قصر حيث بلغ امم زمانه شيأ من خصايصه الكريمة ولمظ الطالبين
من بوانع وقته سوى انه حصر عند ما حاول تاليفه واراد بيان تطبيقه للوجه الجمعي

الانساني ببعض المواد الجزئية المشعرة التي اختص ببعض تلك الافراد في شطر من الاحيان
ولا غرو **شعر** ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ۝ ويأتيك بالاخبار من لم تزود ۝
فحص كتابي في صفح حكمي وقانون نظري وهو ان دلالة الاحرف على المعاني حيث
ما كانت انما يستند الى الوضع لا غير الا انه يطلق على معنيين احدهما هو الوضع الخارج
عن الصور الاصلية التي للحروف انفسها وهو عبارة عن التخصيص العهدي الذي
بين طايفة معينة وذلك من جزئيات مقولة الفعل والاخر هو الوضع الذي يلزم
الحروف انفسها بصورها الاصلية التي نزلت عليها وارسلت بها اعني الهيئة التي لزمها
بالقياس الى اجزائها الداخلة فيها واللواحق الخارجة عنها وذلك هو احدى علاة
الاجناس ولا اختصاص لطايفة بفهمها دون غيرها بخلاف الوضع بالمعنى الاول
المتعارف بين الجمهور وبين ان الخاتم صلى الله عليه وسلم لما كان مبعوثا الى الكافة لابد
وان يكون الوضع الذي يستند اليه دلالة كلامه المرسل به هو الذي بالمعنى
الثاني دون الاول فقط ولا ينبغي ان يخصص دلالة كلامه الكريم بما يستند الى الوضع
الخارجي الذي تفرد بفهمه طايفة من الامم ويجعل الوضع الذي يشترك فيه كافة المبعوث
اليهم معزولا عن ان يستند اليه دلالة من دلالات الكلام المرسل به تعالى الحكيم عن
ذلك لا يقال قد قضت ايات التنزيل على ان القرآن انما هو بلسان عربي مبين فكيف يصح
ان يقال له معان خارجة عن اساليب لغة العرب وقوانين تركيبها لانا لا ننكر الظاهر
من معاني القران حتى يرد علينا ذلك بل نمكن معنى ظاهر اللغة اولا في موطنه ونستفحص
ثانيا في ابراز دقايق بطنه وحدوده ومطلعه حسبما اشار اليه الحديث الختمي تتميما
لفايدته ولا يخفى على الفطن ان جلالة قدر الكلام يقتضي ان يكون له معان وفوايد غير
محصورة بالنسبة الى طبقات المخاطبين الذين لهم مراتب متفاوتة ومدارج متباعدة
لدى الامعان في ذلك الكلام والفهم عنه على ان العربية التي يستتبع ابانة كنه الكل انما
يكون تماما لهذه الصور الكيانية وختما لهذا النوع من الهيئة الاشعارية المنزلة
على الانبيا والرسل اذا كانت مستقصية لامر الاعراب والابانة حقهما ومورية عن

الكلم

الكلم بما يربي على حكمة القدما من الحكما الذين هم تلامذة الانبيا واذا جعل الوضع الذي هو
مستند الدلالة بمعنى اصل المقولة ترى القران معربا عن الحكم الحقة بما يربي على الكل
فهو حينئذ يصدق عليه انه بلسان عربي مبين كما لا يخفى على المتيقظ **شعر**
هذي المناقب لا قعبان من لبن ۝ **فحص كتابي في صفح من الاصول الحكمية والقواعد**
الاحصائية وهو انه قد تقرر ان الانسان بما له من الجمعية التامة التي لم يشذ منها شيء
لا بد وان يكون فيه من كل مرتبة حضرة كانت او عالما من العوالم جزء مقسوم له اثر
معلوم فكلما ظهر على صفايح احواله وانتقش على صفحات اوصافه وافعاله من الاثار
والخصايص فهو مستند الى ما فيه من الجزء الذي هو اصل ذلك من الاجزاء المقسومة
التي معه من تلك العوالم والمراتب استناد الفرع الى اصله اذا تذكرت هذا فاعلم
ان الاثار والافعال الظاهرة من المصادر الانسانية والجوارح الجسدانية على قسمين
فان منها ما هو كوني حدثاني متطفل في جمعيتنا هذه انما يتفرع من الاصول التي
معه من العوالم الامكانية وذلك كالافعال التي هي مقتضى القوى الهيولانية وهي
التي يترتب عليها الحجب الكثيفة والقاذورات الظلمانية التي امر بالكف عنها
عند اداء العبادات ووجب الاجتناب منها عند التزام اصناف الطاعات
على ما افصحت عنه السنة السنية بنصوصها القاطعة واثارها الشارعة
الظاهرة بصورة النهي ومنها ما هو وجودي صمداني متأصل في ذاته انما تحصل من
المراتب والحضرات الالهية التي هي منبع كل خير وتمامه وذلك هي الافعال الكمالية
التي تترتب عليها الانوار الهادية التي امر بالتزامها عند التوجه الى العبادة والتبتل
نحو استحصال اسباب السعادة على ما افصحت عنه عباراتها الكريمة بصورة الامر
وبين ان القلب الذي للانسان من بين تلك الاجزا هو الذي بازا تلك الحضرة مطلقا
بحكم المناسبة التي بينهما من حيث الجمعية التامة التي لها سوى ان القلب ينبني
فيه نظم تلك الجمعية حيث انه الجامع بين الاسما مطلقا واعيانها القابلة لمظاهر
الكل وبه صلح لان يكون مثنيا للحق حامدا له ومصدرا لامر الاشعار منتهما اياه

في القلب

وصف الانسان

ومن ههنا سمي حقيقة الانسان بقاب قوسين واما الآثار الظاهرة من هذا الجزء الكلي المخصص
به بين فنون الافعال الصادرة من الانسان فهو القول الذي لا يتم عبادة الابد ولا ينتظم
عقد جمعية كالية الا بوجود رقيقة الامتزاجية التي فيه فان المرتبة الكلامية لها
الجمعية التامة والحياطة العامة التي من جملتها الحيازة الاثار الظاهرة من الانسان
بقواه والافعال الصادرة من سائر جوارحه في دنياه وعقباه فهو المعرب عما في القلب من
الحياطة الشاملة والجمعية الكاملة ومن تامل حق تامل في هذه المواد الثلثة باحصا
اعدادها الاولية التي لها فقد ظفر بدلايل ترشده الى تمام لمية هذه الابحاث
بدقايق جليلة الله قلب قول فص كتابي في صفح حكمي تعليمي وهو ان
٦٦ ١٣٣ ١٣٦
الحركة الانزالية التي بها ظهرت الحروف على مجالي العيان وفيها تجلت عرائس المعاني
على منصات الالوان والاكوان انما يتصور معناها بعد تصور ما منه وما اليه وما فيه

الحركات

تلك الحركة اما الاول منها فهو المبدا المعبر عنه بالنقطة والوحدة الهوية للهوائية
النفسية واما الثاني فهو النهاية المسماة بالعبد واما الثالث اعني ما فيه تلك
الحركة فله مزيد دخل في تصوير تلك الحركة وتبيين صورتها الجمعية الحاوية لجميع اجزائها
وجزئياتها الواقعة بين المبدا والمنتهى ومن ههنا ترى العبارة المعربة القرانية
قد خصصت ذلك بينها بالبيان وفضلت امره بمزيد من التبيان كما هو المتبين
عند اللبيب ذلك في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الى اخر السورة ولكن تمام
توضيحه وابانته يحتاج الى مزيد بسط للكلام وتمهيد مقدمة يستوضح بها لدى الاظهار
والافهام وهو ان المبدا الذي هو ما منه تلك الحركة طرفا النقطة الاطلاقية والوحدة
الذاتية والهوية للهوائية كما عرفت وبين ان لازمها الذي به ظهرت لدي المدارك هو النور
والضيا وما يترتب عليه من الشفقة والصفا ومبدا انبساط النفس وتموج الهوا كما ان
المنتهى الذي هو ما اليه تلك الحركة طرف التركيبات والامتزاجات التي لتلك النقطة
وما يجري مجراها وهي المسماة بالحرف وصورة ذلك في الاعيان الخارجية هي الهيئة الخطية
او الصوتية الحاصلة بالحركات الكونية والافعال الظلمانية التي للعبد ولازمها الذي

ما فيه الحركة

به ظهرت على المشاعر هو السواد والظلام وما يلزمه من الكثافة والانقباض والاندكام ومن
اراد زيادة بسط لهذا الكلام فعليه برسالتنا المعمولة في معنى الانزال والتنزيل
اذا تقرر هذا ظهر ان ما فيه الحركة الانزالية هو ما يتدرج فيه ذلك المتحرك من الملابس
الكونية الظلمانية المتقدرة بالمقادير والابعاد الجسدانية وما يجري مجراها وذلك لان
المتحرك من اعالي الصفا وكنه غايات العظمة والنور متنزلا الى المدارك الظهورية والقوى
الشعورية التي لا يتحقق الا بعد تعاكس اشعة اضواء ذلك العين النورية من صفايح الكثايف
الجرمانية وما يحذو حذوها الى مرائي المشاعر اللطيفة الروحانية انما يتحرك في تلك
الملابس الحاجبة الظلمانية التي هي ذات مسافة بعيدة متقدرة بالمقادير المتماثلة
التي لم تزل تحت اقدام ذلك المتحرك وطي خطوات سيره الواقع في تلك المسافة المتقدرة هي
بمقادير الزمان مطابقا اياها فان لكل مرتبة من المراتب حضرة كانت او عالما بعدا منسبا
لتلك المرتبة بين مبدا ازلها الى نهاية ابدها وزمانا مطابقا لذلك البعد متقدرا
به وشاغلا اياه بساير اجزائه ثم انه اذا ظهر للمستيقظ ما في هذا الفص وفرغ مشاعره
الفكرية عن شواغلها الاعتقادية مجليا لها عن صدا الصور الرسمية الاعتيادية فهم
بعض ما انطوت عليه الاشارات الختمية التي تحت قوله تعالى انا انزلناه في ليلة
القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر فص كتابي في صفح

الحركة الحبية

رقمي حكمي اعلم ان الاقتضا الاصلي والانبساط الوجودي المعبر عنه عند الصوفية
بالحركة الحبية لها الاحاطة بساير المراتب بل هو السبب الجاعل لتنوع الاحكام الاسمائية
والاشتراكية التي عليها استست مباني امر التفرقة والجمع وبها احكمت معاقد القبض
والبسط والوحدة والكثرة والصورة والمعنى الى غير ذلك اذا عرفت هذا فاعلم ان الحركة
المذكورة متنوعة حسب تنوع الكاينات وتطور جزئياتها التي في طي صنوف المتقابلات
منها ما تمايز بحسب الجهات وتعدد بلاتها وهي اصولها ستة منها طالعة من صوب
المركز الى طرف المحيط او هابطة منه اليه وهما الوجوديتان الحقيقيتان والباقي
كونيات عدميات ومن ههنا ترى الشيطان اذا اخذ يعد مداخله ما جاوزها

على ما اخبرعنه القران الكريم بقوله تعالى ثم لأتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمايلهم وماقال عن فوقهم ولاعن تحتهم لانه لا دخل له في ذلك وهذا انما وقف
عليه العقل بقوته النظرية فانه قد تقرر في صناعة الحكمة ان تينك الجهتين بين
الجهات المتكثرة هما الحقيقتان فقط واليهما اشار قوله تعالى طه على ما وقفت
على شئ من لطايف اشاراته في الدايرة الطهوية ومنها انبساطية كونية ذات اليمين
وذات الشمال اي الحركة المذكورة امامن اليمين الى اليسار اومن اليسار الى اليمين ذات
استقامة كما في الباآت الثلث وصدور الجيمات الثلث وذوات ميلان نحو الهبوط
يميني كما في وسط الكاف او يساري كما في صدر ع اونحو الطلوع يميني كما في الصادين او يسارى
كما في مقاطع النونات والباآت فهذه ستة اقسام للحركات المستقيمة وههنا حركة
اخرى مستديرة كما في صدر الميم واذ قد ظهران الاحرف الكتابيات انما تكون مركبات من
هذه الحركات فاستحصل منها عند امتزاج بعضها بالبعض اما ان يكون قوسا اوزاوية
وهي اماقايمة أو منفرجة اوحاده فهذه اربع صور وكل واحد منها اما ان يكون على صدر
الحرف واذله او مقطع الحرف وابده او الوسط الذى هو عالمه فهذه ١٢ في ٧ فيكون الكونيات
اربعة وثمانين صنفا والوجودى صنفان فاذا اعتبر الامتزاج والتركيب الذي بينهما
وذلك في اربعة احرف لاغير الطايين واللام ولام الف حصل ههنا ٩٠ وهي التي عليها
بناتمام الكثرات التي هي مبادى المقدار الشعورية اعني الصور الرقمية والهيئات الحرفية
الكتابية هذا كله اذا كانت في سماقدسها وعلواطلاقها واذا تنزلت في سطور التراكيب
الاقلية والامتزاجات السافلة فلها صور عينية غير محدوده وهيئات غير محصورة
ولامعدودة وقد لايوجد من تلك الصور الكونيات المعدودة في طيها الالحكمة يكشف عنها
خصوص وضعها ثم اذا تمهد هذا اعلم انه اذا انفهم ماهواصل هذه الشجرة الرقمية
اعني النقطة باوضاعها الثلثة والجهات بانواعها الستة حصل منه بحسب الاجمال
الوجودى الشعوري عدد الاسما الحسنى اعني ٩٩ الذى هو عبارة عن شجرة الخلد
التي منها يجتنى مواد الموايد وفنون النعم التي على سماط الكريم المنان واما بحسب

وهي السبع الجلسات عند الشيخ

التفصيل

التفصيل الكوني الظهوري فهو كل حب وميل به ظهر على مجالي الكون ساير الاعيان والالوان
فانه على الواح تعينها وتحققها خطوط وامثلة مطابقة لتلك الحركة والميلان كما بسط
الكلام عليه في المفاحص السالفة ثم اعلم ان الباعث على استقصا هذه الحركات الحرفية
والخطوط الرقمية واستقرا الجملة من جزئياتها انما هو الاستطلاع على خصايص الكاينات
كلها اعني الرقوم الكتابية التي على الواح هياكل الكل وتشخصات الاشخاص ثم ههنا
نكتة لابد من الوقوف عليها والتذكر لها وهى ان الحركتين الوجوديتين قد اختصتا
بالالف احديهما هي الحركة الانزالية الهابطة التي له عند ما كان في قدس التجرد والانقطاع
والاخرى هي الحركة الصاعدة التي له عند ما ظهر في المظاهر الكونية وامتزج في طي الملابسات
الامكانية التي بها استحصل مادة الاستمداد واسباب الاستعداد للعروج على مراقي
الصعود وفيه حكم غير خفية عند اللبيب سيجي الكلام عليها في الصحيفة الحرفية ان شاالله تعالى
فحص كتابي في صنع اجمالي وهو ان الرقوم الكتابية وان كانت لها بحسب ما بين من الاصول
والاعتبارات المذكورة هيئات متنوعة وصور ذات اعداد ولكنها اذا امعن النظر فيها
حق الامعان واجمل في وجه تحقيقه الجميل بعض الاجمال رجع امر تفصيلها الى سبعة عشر
صورة والباقي انما حصل منها بضرب من الامتزاج والتركيب وذلك هو ا ب ح د
ر س ص ط ع ف ک ل م ن ه لا ي ثم اذا امعن النظر فيها ثانيا وتوغل نظر التأمل
في وجه اجماله وامعن في كنه جماله رجع الى خمس صور وهي ا ب ح ن ه ولايخفى على
الفطن وجه التطابق بين هذه الصور وبين ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا
من صور الصلاة اعني صورة الخمسين فانما هي التي اذا اجمل امر تفصيلها او لاحصل ثمانية
وعشرون عدد تمام ركعات صلواتي السفر والحضر ثم اذا اجمل فيها ثانيا حصل ١٧
عدد صلاة الحضر ثم اذا اجمل ثالثا حصل عدد اعيانها المفروضة في اوقات وجوبها ولا
يحسبن الفطن ان معنى هذه الاوضاع هو هذا التطبيق فقط وقصارى قصدها مقصور
على الارتباط بين الصور الاشعارية التي انما بعث الى وضعها الانبيا سلام الله عليهم
فان ما تحت هذه الصور المتطابقة حكم جليلة لايمكن ان يدل عليها بالدلالات الوضعية

والمعهودات الجعلية بل انما يسترشد اليها اللبيب اذا تدبر في الاصول الاحصائية
وفقه الله تعالى وايانا توفيقا وافيا ورزقه به رزقا شافيا كافيا وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **فحص كتابي في صفح اصول حكمية**
قانونية وهو ان لكل من هذه الصور التفصيلية التي للرقوم الكتابية اشارات
الى معاني حقيقية وتلويحات الى اصول حكمية الهية انما يتفطن اليها اللبيب اذا
استفتح الله تعالى عيون قلبه وما جعله من العماة عند ما نظر الى هذه الصور الكريمة المرسل
بها سائر الرسل ولا يمتن اقتصر على ما ادركه البصر الحسي منها فقط بل يراه لاستنباط العلوم
الحقيقية من عيون هذه الصور المنزلة السماوية حيث يعد كل اشارة من تلك الاشكال
الكتابية الرقمية بابا مفتوحا للنظر الفكري مجالا وسيعا للعين القلبي ومسرحا فسيحا
للبصيرة النضيرة التي بها يتمكن الانسان لأن يصل الى عالم الحقائق ويدرك فيه الامور
على ما هي عليه ومن ههنا ترى السيد سلام الله على اباءه الكرام وعليه كثيرا ما يكرر التمثيل
في طي رسائله الكريمة بما حكي عن افلاطون الالهي انه قد سأل عند بعض تلامذته ان الانسان
اراه واعرفه واما الانسانية تحرص على معرفتها فلست اعرفها فقال لانك تنظر بعين
راسك ولو كنت نظرت بعين قلبك لعرفتها ولعين واحدة من عيون القلب خير من الف
عين من عيون الراس واليه اشار قول امير المومنين علي رضي الله عنه قد طلع الصبح
لذي عينين ثم اذا اعرفت هذا فاعلم ان في ضمن كل هيئة رقمية من الهيئات التنز التنزيلية
والانبساطية التي هي ذات اليمين وذات الشمال مقوسة كانت او ذا زاوية او دائرة
كاملة حقايق جمة من الحكم الالهية التي اختص بنيلها اكمل الانبياء وتلامذتهم الاولياء
سلام الله عليهم اجمعين فانه ما فهم المعاني من هذه الرقوم ولا فاز بادراك ما هو المراد من وضع
هذه الاشكال على النهج المعلوم الا من نظر اليها واعطى الحظ الحسي فحسب للبصر الظاهر
ثم اعطى لكل قوة من القوى الادراكية حظها المختص بها من تلك الاشكال الى ان وصل
الامر الى القوى العقلية القدسية المؤيدة بالجمعية الكمالية فانما هي التي تفهم من ضروب
هذه الاشكال البينة واقترانها المنتجة منطق الطير السليماني الذي به يستحصل

الطرق الموصلة الى التصورات الالهية الحقة والتصديقات اليقينية التي لا يأتيها الباطل
من بين يديها ولا من خلفها وبهذا اللسان يسترشد الى كنه الكل من الحكم العلية والعلوم
العزيزة التي كانت مضنونا بها على اكثر الكمل الى زماننا هذا **شعر** تمتع بذا اليوم القصير
فانه ٭ رهين بايام الشهور الاطاول ٭ ومن ثم ترى النصوص التنزيلية قد نهت الكاتب والناظر
عن الاهمال في زبر تلك الصور بكلها وابراز اجزائها كما هي وعن الاضرار منهما بهيئات شخصها
في عدم المبالات بتبيين زواياها وتسوية قسيها ودوائرها وتنوير عيونها وفي عدم
الامعان في كل منها حق الامعان وذلك كما في هذه الاية الكريمة المنطوية على المنبهات الشريفة
وهو قوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم
الله والله بكل شيء عليم **فحص كتابي في صفح من قوانين حكمية** لعلك قد بعثك
الشوق الى تعلم شيء مما في طي اشارات تلك الصور الحرفية والهيئات الكتابية فلنتعرض
لابانة جمل من ذلك تنبيها للمتيقظ النبيه وتشويقا للطالب الذي يولي وجهه نحو ذلك
المقصد الوجيه وذلك يحتاج الى مقدمة حكمية تكشف اولا عن وجوه تلك الحركات والجهات
المشخصة لها اعلم ان الحركات القلمية على الالواح القدرية التي هي مباني الهيئات الرقمية
اذا كانت في قدس تجردها وتنزهها منقسمة بالقسمة الاولية الى ثلثة اقسام انقسام
اصول الجسم التعليمي واجزائه اليها اوليها ما هي الحركة الانزالية الطولية والثانية الانبساطية
العرضية والثالثة الانهباطية العمقية ولكل واحد اقسام علم على ما وقفت عليها
في الفحص السابق ثم ان الحركة الانزالية اشارة الى البروز من مكامن الاطلاق الوجودي
والهبوط عن علو قدسها الاحاطي الى مجالي العوالم الكونية وملابس الظهور الحدثاني كما ان
الحركة الثانية اشارة الى التعاكس الاظهاري الذي للانوار الوجودية اما من لطائف
بعض الاعيان الوجودية الى غلائظها ومنها الى آخر واما من كثائف بعض اجرام المظاهر
الكونية الى صقائل اخر ومنها الى آخر الطف فتارة نشأت الحركة هذه من يمين التروح
والتبين الى يسار التجسد والتبطن وتارة من ذلك اليسار الى يمينه وكذلك الحركة
الثالثة العمقية انما يشير الى مراتب الشعور والادراك ومدارج التعمقات التي الى

درك الكنه من الشئ وعمق خصوصيته الذاتية وذلك ايضا على نوعين فان الحركة المذكورة
اما من ايمن صوب الظهور الى اعماق مدارج الكمون كما هو الظاهر من انتزاع الكلى الذي
بعد الكثرة او من ايسر طرف البطون الى نواحي مجالي الظهور وحوالي جوارح الشعور
منتهيا الى ان تصور بخارج الشعور وايمن الزبور وهذا الثاني هو المسمى بالاشعار
وذلك كما في اطلاق اللفظ الدال على الكلي قبل الكثرة او في تقييده بالصور الكتابية
فلئن قيل هذا انما يشوش نظام سلسلة المناسبات التي بها ارتبط عرفي التخاطب
في لغتنا هذه فان الصور الكونية في المراتب الظهورية كانت مياسر وفي الشعورية هذه
صارت ميامن قلنا انهما من الجهات التي تختلف حسب اختلاف اوضاع المتوجه
وبين ان اليمين هو اقوى الجهتين واكملها في التصرف ولا يخفى ان الشعور انما يتوجه
نحو ادراك الصور المشعور بها فكلما كانت الظهور كانت اقوى بخلاف الظهور فان
توجهه نحو تحقيق امر الظاهر وابراز احكامه فكلما كان ابطن كان اقوى اعلم ان لسان
المناسبة كثير الاختلاف حسب الاختلاف المنتسب دقيق موارد الانصراف فليكن
المتيقظ في ذلك على تدبر شافي ليتمكن في استكشاف المعاني من تلك اللغة ثم انك قد
عرفت ان الامر منحصر في هذه الاربع وان المراتب وجودية وكونية على كثرة انواعها وتوفر
اصنافها لا يخلو عن ان يكون مندرجا تحت احد منها فتبين لديك ان في كل جزء من اجزاء
الحرف دلالة على دقيقة جليلة من دقايق امر الوجود ونظمه المضبوط المسرود فانه ما من
موجود الا وعلى الواح تحققه وتقومه امثلة من تلك الخطوط هذا مما علم تحقيقه اجمالا
واما بيان تفصيله ذلك فسيرد عليك ما يلوح الى شطر منها ان شاء الله تعالى في فص كتابي
في صفح لبابي وحكم حصانية وهو انه مما تقرره الاصول الحكمية ان الوحدة الحقيقية
ان اظهر في ساير متنوعات الافراد ذوات الاشكال والاعداد وتشارك الكل في كونه مظاهر
لذاتها الا ان الذي يصلح لان يكون مجالي لها بساير اسمائها الحسنى واوصافها العلى وكرايم
افعالها المثلى هو الذي من بينها اكثر ابانة لوجوه الكثرة وافصح لسانا في اظهار النسب
الكاشفة لها ومن ههنا ترى الكثرة الفعلية التي في اقاصي عوالم الامكان هي التي عينها الشارع

اعني الظهور والاظهار والشعور والاشعار صح

قران

لان

لان يجعلها العبد وسيلة لاداء العبادات وذخرا ليوم الفصل وميقات الوصول الى ساير
المرادات فاذا تقرر هذا ظهر ان الكثير هو الذي اختص بين افراد العالمين بمظهرية الوحدة
مبينا لها بساير اسمائها واوصافها تماما فهان على المستبصر وجه ما انتظم عليه جواهر الحروف
بحسب ترتيبها الازدواجي لحديث المبين ههنا دون الافراد العتيق الذي تكفل ببيان شئ
من ذلك الصحيفة الاولى ولكنه اجمالي انما يفصح اولا عن لسان الهيئة الجمعية والكلية
الاحاطية لا غير ثم يتدرج في تحقيق تفاصيله ثانيا فان الاجمال من ممهد ان كمال التفصيل
وتلخيص ذلك ان افراد تلك الجواهر المنخرطة في هذا النظم منحصرة في ثلثة عقود مفردات
ومثاني ومثالث ولا يخفى على الواقف بما مهدناه ان الالف الذي هو صورة تلك الوحدة
انما تقرب لها من الحروف وتناسب كما لمظهريتها الاحرف التي للمثالث ثم المثاني ثم
المفردات وبين ان العدد التام الذي انخرط عليه تلك الجواهر وهو الذي تم في العقد
العشري الشعوري انما حصل من تربيع السبعة وتضعيف ثنيتها ومن ههنا ترى المثاني
وقعت مثناة وصارت واسطة العقد وقلب جمعيتها والكاشف عن تمام صورتها اعني
صورة السبع المثاني وذلك لان الالف الاصل انما استردف الى نفسه عقدين من
المثالث وذلك هو السبع الاولى واما الثانية منها والثالثة فهي التي ظهرت بصورة
المثاني ابانة عن صورة جمعيتها وهيئة كليتها واما الرابعة فهي المفردات التي لا تجد
لاشخاصها امثالا اصلا فظهر من هذا الدرى اللبيب الذي يفهم لسان الاشارة ان العقد الاول
منها هو الدال على الصدر الاول من اعيان الموجودات ذوات الاطلاق والتجرد فانه هو الذي
ظهر بصورة التنزه والاطلاق وغلب على اعيانها الوجودية احكام ما به الاتحاد ومن
ههنا ترى التمايز بينهما انما هو بحسب الاعتبارات الخارجة عن انفسها فقط اعني
النقطة ثم ان العقد الاخير منها هو الدال على اقاصي مراتب الكون الذي هو صاحب التفرقة
الامكانية فان اعيانها انما ظهرت بالصورة الامتيازية والهيئات الشخصية التي لا دخل لضرب
من الشركة والجمعية فيها اصلا وان العقدين الوسطانيين هما الدالان على صاحب الجمعية والكمال
فان اعليهما انما ظهرت بالصور المثالية الدالة على الصور المطابقة لمعناها فله السعة الاحاطية

والبرزخية التي هي ذوات الاحتوا على الطرفين والاحتيا ز بالخافقين وبين ان مباني امر الشعور
والادراك انما هو على هذه الصورة المثالية فلهذين العقدين ضرب من الاختصاص بالمتمايلين
من ذوي العلم والعقول مطلقا وبه صلحا لان يكون فيهما الاشارة الى الثقلين بفنون
اطوارهما ومطاوي اسرارهما **فحص حكمي في صفح كتابي واشارات تعليمية** وهو انك
قد وقفت مما مهد لك على ان الصور الجسدانية التي للحروف والهيئات التعليمية التي هي مباني
هياكل تلك الصور ومراهص قوام اشخاصها الرقمية لها دلالات على الحكم العلية بحسب
اوضاعها اللازمة لها في ذواتها عند الخواص دون ما لها عند العامة بحسب الاوضاع
الخارجة عن ذواتها وذلك هو الوضع المتعارف الذي عليه مباني سائر الدلالات
عندهم وعلمت ايضا ان الحركات التي هي مباني تحقق تلك الهيئات ومبادي تصور
صورها لها بحسب اختلاف ضروبها اشارات الى فنون من المعاني الجليلة والحكم
الكريمة فحصل لك من هاتين المقدمتين علم اجمالي بما اشتمل عليه تلك الصور
المنظومة بعقودها الاربعة وما احتوت عليه وحان لك ان تشتهي ذايقة
رزقك اعتنا اطرف من وجوه تفصيلها وعرفان شطر مما انطوى عليه تلك الاصول
والمباني من تنوعات اصناف الصور الكاشفة عن دقايق تلك المعاني وبيان
ذلك يحتاج الى تمهيد مقدمة معربة عن تقسيم تميز فيه تلك الاصول الحرفية بخواصها
وفصولها ويستحصل بذلك مزيد علم بمداخل المعاني وابوابها فان التقسيمات بتنوع
وجوهها هي المعربة عن خصايص الاقسام فلذلك ابى سوق الكلام بضرب اخر من التقسيم
وان مما يقربه مما يتميز به طرف التعليم ويتنزل هنا الى مدارك المسترشدين من
بمدارج التنبيه والتفهيم وهو ان الصورة المذكورة اما ان تكون من الخطوط
المتنزلة او السطوح المنبسطة والاول منهما اما ان يكون مختصة بالاستقامة او لا
فهو الاصل المسمى بالالف او لا يكون على هذا الوجه فهو اما ان يكون منحرفة الى يمين
الوجوديات واعيانها او الى يسار الكونيات واكوانها وكل واحد منهما اما ان يكون
ذات زاوية او ذات قوس منفردة او متركبة فهذه تسعة اقسام واما الثانية

منهما

منهما فاما ان يكون انبساط سطوحها من اليمين الى اليسار او بالعكس وكل منهما
اما ان يكون مستقبلة متوجهة الى فوق كالباآت او منبطحة الى اسفل كرؤوس
الجيمات وكل منهما اما ان يكون ذا زاوية او ذا قوس منفرده او متركبة فهذه
١٦ وا ذا اضرب في الاقسام الاول حصل ١٤٤ وذلك هو الذي به يقوم سائر
الصور عن مقاعد القوة والخفا ويستوي على مقام الفعل والظهور ثم ان من هذه
الصور ما له ظهور عند ما كان الحرف في قدس تجرده واطلاقه وذلك هو الذي يقال
له انه وجودي ومنها ما ليس له فيه وجود بل انما يوجد عند ما كان في ملابس التركيب
والامتزاج او ذلك هو الذي يقال له انه الصورة الكونية ثم ان من الموجودات ما
كانت مادة تقومه وتحققه هي الاولى ومنها ما كانت هي الثانية فللمستبصر
ان يستفتح بهذه المقاليد الرقمية ابواب استعلام خصايص الاشيا ويدخل
منه الى المقصد الاقصى **فحص كتابي في صفح تعليمي مما دل عليه هذه الاوضاع
بلسان الاشارة المغنية عن العبارة** وذلك ان الوضع الخطي الالفي الذي
هو ابسط الاوضاع انما يدل على احد المعنيين اما التنزل عن علو الاطلاق والقدس
الى دنو التعلق والانس او الترقي منه اليه اما الاول منهما فهو انما يكون عند انفصال
الالف وتوحده بصوديته واما الثاني فهو عند اتصاله وامتزاجه ومن هاهنا ترى
الالف اذا وقع في صدر الكلمة دل على الوحدة كما انه اذا وقع في الاخر يدل على نهاية
الكثرة اعني الاثنين على ما سيجي تحقيق ذلك في الصحيفة الكلامية واما الوضع
المسطح الباآئي فهو انما يدل على انبساط المتنزل الواحد على الاعيان الوجودية
والتعينات الكونية واما القوس فهو انما يدل على اللطافة الوجودية وما
يتبعها من التجرد والتروح المؤسس لبنيان التمام والبساطة المستدعية للاستمرار
والانتظام والزاوية على الكثافة الكونية وما يلحق بها من التعلق والتجسد الحاجبين
لرحايب صحاري الارواح والتركيب الداعي للتفرقة والانشراح ثم ان حدتها انما تدل على
امر لطافة الحاصل وضيق مجال الحكمة الحاصر وضبطه امر التكون المستدعي لخفا حكمه

وظهور الاثر الخاص بالمظاهر كما ان انفراجها انما يدل على السعة الاواطيد التي تقابل ذلك
الضيق بكمال كثافتها الموقد لاجزا لطافتها المانعة لحصر حكمها وحياطتها ثم اعلم
ان خصوص معانيها يختلف بوقوعهما يمينا ويسارا فللمتيقظ ان يستكشف
تلك المعاني بالاصول التي مر عليها مرارا واما قيامها فهو الدال على الهيئة الاعتدالية
التي هي مجال بروز الظاهر بصورة الكونية واحكامه الوجودية فيها ولها قوة
ضبط وانحصار لتلك الصورة الكاينة المحققة الوجود فانما هي الميزان القويم
الذي عادل فيها كفتا الوجود والكون عدلا فلم تغلب الحواجب الكونية على الصور الوجودية بك
اصلا ولا مر ما ظهر هناك في هين الانحراف الكوني الاستقامة الوجودية وتساوت
تنويتها الاطلاقية تمام زوايا المثلث بثلاثتها العقدية فلا تغفل ما سمعت في
الزوايا احيانا ثم ان الدايرة هي الدالة على امر التمامية فان كانت مشتملة على الزاوية
فلها دلالة على تماميتها كونا ووجودا او فوقيتها على الكل فهما وشهودا ومن
ههنا ترى الكلمات المتركبة من ذوي الدواير انما يدل على الادراك الذي هو عبارة
عن الوصول الى نقطة البدا كالفهم والفقه والوقوف الى غير ذلك ثم اعلم ان القوس
الايمن من الدايرة هو سهم التجرد والتروح كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الايمان يمان والحكمة يمانية كما ان الايسر منهما سهم التعلق والتجسد على ما وقفت
عليه مرارا فليس قيل ان قسي الجيمات التي في عقد القدس والتجرد كلها ايسريات
ولو كان الامر على ما ذكرتم كانت ايمنيات قلنا لو امعنت النظر فيها لصادفتها ايمنيات
في ذاته المظهرة للظاهر الكاشفة عنه بسائر السراير وذلك لان المرقوم له صورة
شخصية مواجهة للراقم فتبين ان يمين احد المواجهين هو الذي على يسار الاخر
فظهر من هذا ان القسي كلها ايمنيات الارقام انفسها ولا شيء من القسي في طرف الايسر
بظاهرة في الارقام الكتابية اصلا سوى ما في طي صغاير الدواير فان الايسر طرف التجسد
والتعلق وهو انما اقتضى الكثافة والتركيب الذي هو مؤدى امر الزوايا دون اللطافة
والبساطة التي هو مدلول صورة الداير ثم انه لكمال سعة هذه الدلالات التي للحروف

في انفسها

في انفسها وقرب تطابقها بطرف المعاني وفضا اطلاقها اقتضى ان يكون فنون الاوضاع
التي تحقق بها الاحرف معتبرة عند ما اريد بها هذه الدلالة فانه قد يعتبر الايمنية والا يسرية
اللتان للارقام بانفسها كما في بحثنا هذا او قد يعتبران لها بالقياس الى الراقم ولكل وجه
لسان يتكلم فيه على معناه ومعيار تمييزه انما هو اعتبار وجهي الظهور والشعور كما
نبهت اليه انفا فلا ينبغي للفطن ان يحتجب باحد الوجهين عن الاخر ولا ان يتحير عند
سماع ما تكلم به لسان احدهما فيما افصح عنه لسان الاخر شعر فان لكل شيء فيه معنى
كل شيء ٥ فتفطن واصرف الذهن الي فحص كتابي في صفح وصنع ومعنى خطابي
وهو انك قد عرفت ان لهيآت الحروف وفنون رقمها المشهور المعروف دلالات بحسب
اوضاعها التي هي عليها لا بد للمستبصر من التيقظ لها والتدبر فيها امتثالا لما رسم في قوله
تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وبيان ذلك ان للاوضاع
الشخصية دلالات على ما هو عليه من اصناف الاحوال كالقوة والضعف والحركة والسكون
والسعي والسلو والاقبال والاعراض الى غير ذلك فان اوضاعه المناسبة لهذه الاحوال
دالة عليها كالقيام والقعود والركوع والسجود والاضطجاع والاستلقاء وما يترتب
عليه من التوجه الى السما اذا تقرر لك هذا فاعلم ان للحروف في هذه الاوضاع فلا بد لها من الاعتبار
بنظر التفكر والاستبصار على ما نص عليه قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب
النار فان منها ماله هيئة القيام خالصة كالالف او ممتزجة بغيره من الاوضاع كالطاء
واللام ومنها ماله هيئة الركوع مواجهة للراقم كالدالين او لما يقابله كالجيمات والعينين
ومنها ماله هيئة القعود متوجهة منبسطة كالرائين وجاثية متركبة كالكاف او غير
متوجهة الى غيره كالواو والهاء ومنها ماله هيئة السجود خالصة كاليا او ممتزجة وذلك
اما بالحركة الهبوطية او الحركة الانزالية الالفية كالطائين دايرتهما ومنها ماله هيئة الاستلقاء
كذلك اما خالصة كالباآت والنون او ممتزجة كالقافين ومنها ماله هيئة الاضطجاع على
الجنوب كالسينين والصادين ثم اعلم ان اجمع الاوضاع واكملها هو هذا الوضع كما دل عليه

الاية الكريمة بناء على ما تقرر من ازدياد الكلمات دليل على ازدياد المعانى فان المضطجعين على
جنوبهم من الساكنين هم الذين يناسبون الكمال الانسانى باوضاعهم فان المضطجع هو
المبرح بهذه الحركة سما الفيض وما يقابله من الارض خالصا عن شوايب الامتزاج فلذلك
ترى الاية قد اضافت هذا الوضع بين فنون الاوضاع اليهم انفسهم اولى الجمعية دون غيرها
من الاوضاع وهذا من ايات دلالة هذه الحروف على طرف الجمعية كالمطوية وتمامية الفضل فى
الاولين فالسين هو صاحب الجمعية الكمالية فى هذا التقسيم ونظمه القويم لاستجماع
تلك الخصايص فيه مع تمامية نفسه فص اخر حكمى خطابى فى صنع اصلى كتابى افصح
عن لسان التفصيل الذى على وجوه رقومه المعربة عن كنه علومه وهو ان ما تقدم
لك من الابحاث انما افادك اجمالا من العلم وما كشف عن وجوه تفاصيل هذه الرقوم
الكتابية الاعجمية بجلابيب الملابس الاشتراكية المستجنة بضروب من ستاير الخفاء والابهام
فى بيوت عزها الاصلى ومكامن الكتمان فلنتعرض لتحقيق ما قصدنا من العلم الخاص اخر
يفصح عن اوضاع تلك الرقوم بخصوصياتها ويعين فى الابانة عن ذلك كاشفا عن وجوه
تفاصيلها مفصل امعانه وذلك ان الصورة الاولى منها هى الوضع الالفى المستحصل من الحركة
التنزيلية التى للنقطة الاطلاقية عند ما توجه من علو عزها وسما سناها الى دنو الانس
وارض عينها وهاوية جهولها ثم ان لهذا الوضع فى العقد الاول الذى هو موطن التنزه
والتقدس وموقف التروح والتجرد اربع هيئات هى للواحد الحقيقى حرم جلاله ه
ومنصات عرايس جماله واحد فرد وثلثه سرد اما الاول فهو الذى على استقامة قامة اطلاقه
واستواء هوية وحدته على عرش صورته الالفية التى بها تالف متفرقات الاعيان ويصير
بها كلا واحدا واما الثلثة المسرودة فهى التى لها ميلان عن استقامة هويته الاطلاقية
وانثنا عنها نحو الثنوية التخاطبية التى تحت الكثافة الكونية فى طى اعيانها واكوانها
والى انها كما ستقف على تمام الكلام عليها انفا واما الهيئة الثانية فهى الوضع البائى
الذى حصل من الحركة الانبساطية للنقطة المذكورة بعد تنزلها عن موطن اطلاقها
وتبرزها لفتح باب الابانة ونصب بواب التعينات وخلعها عليه ثياب الجواهر الحالية

واحد فرد وثلثه سرد

العاليات ولها ثلاث صور انبساطية ذوات قوايم اطلاقية مستلقية الى سما قدسها
وعلو عزها لا تمايز بينها بذواتها بل بحسب الامور الخارجة عن انفسها والاعتبارات
اللاحقة اياها ثم ههنا دقيقة كاشفة عما نحن فيه تتضمن حكما كريمة وهى ان اول
الحضرات الانبساطية التى هى موطن النسب الاسمائية هى التى تحققت فيها نسبة
المبدائية اذ بها بدا الكل بادى وبين ان النقطة فى الصور الكتابية الرقمية هى المبدا
وظهورها اولا انما هو فى الباء منخفضا تحت قهرمان جلاله وذلك لان امر المبدائية
وساير النسب القاضية بالثنوية انما يتحقق ههنا بسبب اعتبار العلوم فيه لا غير وبين
ان اول ما ظهر العلم فى الحضرة الجلائية المسماة عند القوم بالحضرة الواحدية ظهر على
وجه لا يثبت المعلوم ولا يتحقق به تفرقة اصلا فضلا عن اثبات غير وسوى يتميز ذيها
بالمعلوم ثم بعد ما ظهر قهرمان العلم وفاق امره وقابل الوجود حصلت التفرقة لامتيازها
بينهما وتعادل القوسان بفنون التقابل والتماثل كالكثرة والوحدة والاتصال
والانفصال فلذلك ترى النقطة ظاهرة على التاء بصورة الكثرة وهذا هى الثالثة من الهيئات
الدالة على الحضرات وذلك هو المسمى بحضرة قاب قوسين ثم لما ظهر سلطان العلم وبرز قواده
واجناده بعددها وعددها لخلع على اعيان دولته وحواشى متعلقاته اعنى المعلومات ثياب
الثبوت وهى المسماة بالاعيان الثابتة وحضرتها هى حضرة الجمع فلذلك ترى النقطة الظاهرة
على الثاء فى صورة الكثرة الكمالية وهى الرابعة من الهيئات الدالة على الحضرات بما حازت الوحدة
جمعيته واليها انتهت مراتبها فلذلك تمام الحضرات الجلائية وعين الثمرة التى عليها معاد امر
الشجرة عند كمال استوائها وبلوغها ثم لما تم امر الحضرات حان ان يظهر العوالم الاستجلائية
فلذلك ترى الصور الانبساطية باعينها الثلثة قد ظهرت فيها ولكن على ضرب من التعاكس المناسب
كما هو مقتضى حقيقة العالمية ومبتغى امر المظهرية فان الصور الانبساطية الاول عينية
مستلقية متوجهة نحو علو الاطلاق والوجود والانبساطية الاخرى يسارية منبطحة متوجهة
نحو اسافل التعلق والكون فلذلك تراها منضما معها القوس الايمنى الوجودى التام ظاهرا مع
الزاوية الايسرية الكونية ولكن فى خفا ولطف من الامر وضيق وحصر من الحكم والاثر ثم ان

للمراتب الثلث التي للحضرات قد انعكست اعيانها بالترتيب الذي عليها في هذه العوالم الان
الحضرات لما كان الغالب عليها هو الاطلاق ما قدر لخصوصياتها حد معين فانها متخالفة
الخصايص متنوعة التعينات كما هو مقتضى حكمه ولذلك ترى اعيانها الرقمية التي على الالواح
الحسية اولى كثرات متفننة متدرجة مثنى وثلث ورباع منتهية الى اخرها واما العوالم فلما
كان مقتضى حقيقتها انما هو التعلق والتقييد وما يتفرع عنه من التكثر والتكون فقد
عينت خصوصيتها التي امتازت بها في حد معين لاحظ للجمعية الوحدانية فيها اصلا وهو انها
مثاني ومن ههنا ترى امر التقابل والتعاند قد غلب على اعيان هذه العوالم بما لا يخفى فمنهم من
غلب فيه حكم الجمعية الوجودية على الكثرة الكونية بان فاقت عينه على صورة تلك الكثرة اعني
النقطة واحاطت بها وعقلتها فلذلك دخل في جمعية الاعيان الوجودية عند ما امر وابالسجود
لادم ومنهم من غلب فيه امر الكثرة واختفى عنه حكم الجمعية الوجودية بان فاقت عليه
الصورة المذكورة وحكمت عليها فخرج عن الجمعية المذكورة وخرق النظم الامري فبعد عنه ومنهم
من وقع في الوسط الذي هو البرزخ الجامع بين الصفتين الحايز للخصوصيتين من الاولى طرفا ومن
الاخرى اخر وذلك هو الروح الانساني الذي هو مبدا الحيلة الحقيقية والحركة الحسية هذا تمام
ما انطوى عليه العقد الاول باشاراتها الكاشفة عن وجوه الحضرات الاطلاقية والعوالم الجبروتية
واما العقد الثاني والثالث فهما المشيران الى العوالم التعليمية والمثل الصورية مطلقا اعني
الجسدانية والجسمانية ثم انه لما كان امر الصورة الكونية في هذه العوالم بلغت غايتها واستوى
سلطان التمام منها على عرش نهايتها ظهرت اعيان ارقام ما في وسط هذا النظم الذي صورته
السبع المثاني من العقدين الكريمين بما هو مقتضى تلك الصورة المذكورة اعني التسوية المظاهرة
في سبع مراتب المثنية الدالة على ما في الامر نفسه وذلك هو الذي تصور على هيئة وضعية
احتوت على الزاوية الايسرية الكونية مندرجة من الحلقة الاختفائية واللطافة الذرية الى
الظهوري والاعتدال البروزي المنتهى الى الاستوى الانساني الذي تشكلت فيه الحقايق
كلها القديمي والحدثاني اولا بالصورة التامة صاحب الصوت المصنى للاكوان بما في الرقم المشتمل
على الدايرة التامة المنضمة الى نون الكون الذي تعين به ساير الاعيان وثانيا باللطيفة

الفلبه صح

البرزخ الروح الانسانى صح

الكاملة منها وهي النطق المظهر لامر الوجود الطاوي لما في صدد الصدور والورود الناظم كل ذلك
في سلك بينات العقود بما في الوضع المنطوي على الدايرة التمامية المنبسطة طولا وطولا
الممتد على الكاينات فيئا وظلا المتنزل عليها الالف بكتابه الاصلي الغير الظاهر عن الميل
والميز وبما يدل على ان الالف بنزوله هذا يفيض الحكم العلية بفنون العلوم هو استحصال
الزاوية الايمنية منهما فبذ بين الرقوم ثم ههنا لطيفة ظاهرة لابد من التنبيه اليها
وهي انه قد تبين من نزول الكتاب الالفي هذا زاويتان يمينيتان احدهما حادة ظاهرة
كونية متساوية في ادراكها ساير اولي المشاعر والاخرى قايمة باطنة حقيقية انما يختص
بادراكها المتيقظ المتعمق ليكون اشارة الى ما للكلام المنزل من المعنيين حسب المنزلين والذي
يقضي منه العجب في هذه الاشارة الكريمة ان الثانية من الزاويتين الدالة على الوجه الحقيقي للكلام
المنزل هو قلب اللام كتابا يعني ان الوجه هذا انما يظهر من قلب هذه الاحرف الثلثة وتقلبات
بواطنها تتبعه ولذلك ترى الهيئة الرقمية قد ظهرت حينئذ بصور اعيانها الحية التي في العوالم
الروحانية الابدية مشيرة في ذلك الى نوعي الحياة التي لتلك الافراد احدهما كونية ظاهرة
متفوقة صورتها اصغر قوسي العين الفايق وهو العامل العادل العلي الفايل الغاوي والغبي
والاخرى وجودية باطنة متسفلة صورتها اكبر قوسي العين السافل وهو العاقل العالم والغافل
الغامر الغليظ ثم نبه مومئا بالوضع الاتي بعد ذلك الى ما لتلك الاعيان من المراتب الكمالية
اعني الفهم الشعوري والقوة الاشعارية الاظهارية بما له من القوة الدايرة التامة صاحب
الانبساط الاستلقائي الاطلاقي الفايق على الاوزان الرقمية به اما الاول فهو انبساط الباء
لما في مرتبته من الاحتياج الى حيثية البدو والابانة والبيان واما الثاني فهو انبساط التعيني
لما في مرتبته من ضرورة التوسل بالنمط الاكتنائي من الحجاب التي للاكوان وبذلك تم امر العقدين
اللذين هما العقد الوسط بما في طي ارقامهما من الاشارات الكاشفة عن العالمين المعبر عنهما
بالثقلين واما العقد الرابع الذي فهو المعرب عن كنه الكل فهو المشير الى مرتبة الكون الكامل
المسماة بالكلام وذلك ايضا له مراتب اوليها وهي الصورة الكاملة الكلامية الكاشفة عن كنه
ما في الضمير المتكلم وتلك الصورة عبارة عما تصور عن الانبساطات الثلث اوليها يمينية

الكاينه

وهي التي من الكثايف الكونية الخارجية الى اللطايف ما في مخزونات وهمه وخياله
وعقله من الصور الايمنية المعنوية والثانية منها يسارية من تلك اللطايف المعنوية
الى الصور الحسية الحرفية التي يكشف عنها والثالثة منها بجبينية وهي التي من الكثايف
الحسية الحرفية التي يلفظ بمسموعها المتكلم اتوة بمبصرها الراقم الى اللطايف ما عند
المخاطب بها او الناظر اليها من الحقايق الايمنية المعنوية التي هي مخزونات قواهما
الباطنية ثم انه لابد وان يكون هذا الانبساط مطابقا للانبساط الثاني لان منتهى فهم
المخاطب هو بعينه مبتدا قصد المتكلم وما في دقايق اشكال هذا الرقم من تخالف اوضاع
الزوايا والسطوح التي لا يخفى على المتامل بعد ضبط ما مهدنا لهذا هو احدى الصور
الظاهرة للحرف وهي الصورة الكلامية التي لها واما الصورة الاخرى لها اعني الرقمية الشكلية
فهي التي لوح اليها الصورة المتنزلة للالف بتمامه مستلقيا منتشرا على اراضي الاظهار والاعلان
قايما على البسيط المنبسط على جملة الاعيان والاكوان كما في الحضرات الجلالية بعينها سوى ان
الالف ما تنزل هنالك بتمامه وليس له مجال ذلك التنزل التام المظهر لامر جملة الا في هذا
المظهر الذي هو اكمل المظاهر الحرفية التي للالف كما سيجي بيانه هذا بحسب صورته المحسوسة
التي للحرف قبل ان ينضم قوس الصورة منه بمعناه ويتم داير الفهم منه وفقهه ثم اذا تم ذلك
وعاد الالف بحركته التنزلية الى نقطة بدايته اخذ يبدا حركة اخرى في صورة تعمقه وتبطنه
وكشفه عما في بطاين تطوراته وبواطن تشكلاته متمما لامره المعد له هو اظهار المراد بكنهه لشكل
ميم التمام ففي الوضع الميمي اشارتان هاتان احديهما تمام الحركة الانزالية الابلاغية التي
يترتب عليها مجرد امر الانفهام وهي المشار اليها بالدايرة والاخرى هي الحركة التدبيرية التعمقية
التي امر بها الامم يمتن اليه بلاغ الكلام وهو الذي يترتب عليه التحقق بمراتب الحدود والمطلع
والمشير اليه هو بقيته رقمه فهذه الاحرف الثلثة التي افصحت عنها الكلم هي المشيرة الى الوجوه
الثلثة التي للحرف ثم ان الحرف بوجوهه انما يظهر على كمل بني نوع الانسان وخلص اصفيائه
اعني صاحبي النبوة والولاية فالحرفان اللذان عليهما بناء ذينك الاسمين مفصحان عنهما
واما الحرفان الاخران اللذان بهما انتظام سلسلة العقود الكمالية فهما المشيران الى الختمين

فان احدهما صاحب تمام الدور صورة والاخر صاحب تمام ذلك الدور معنى ورتبة ومن ههنا
ترى الاول دالا على البعد والغيبة والثاني على القرب والحضور ثم انه بقي ههنا كلام
لابد من التعرض وهو ان الكتاب المنزل الذي ارسل به الخاتم الغريب صلوات الله وسلامه
عليه على ضربين اثنين المقطعات المشار اليها بالسبع المثاني كما عرفت بعض وجوهه
والمواصلات المشار اليها بالقران العظيم ثم ان الترتيب الازدواجي هذا المكان مما
اختص بالرسول الخاتم لابد وان يكون فيه ما يدل على القسمين واذ قد اتى بما يدل على
احصاء الاول لتناهيه لزمه ان يشير الى الثاني فلذلك استردف الحرف الذي يدل
على خصوص مرتبته الكريمة بوضع يناسبه بمزيد من العلو والعظمة وستطلع على وجه
خصوص الحرفين اللذين جعلا مادة لهذه الصورة القرانية ان شاء الله تعالى هذا اما
فتح لنا وقتنا هذا في بيان ترتيب الحديث الازدواجي الذي للحروف المقطعة انفسها ويمكن
ان يفتح الله وقت آخر وجوها اخر اعلى من ذلك واتم فلصاحب الهمة ان يجعل هذا وسيلة
الى العروج على المراقي العلية والعلوم الالهية التي تحت الصور المنزلة الحرفية شاكرا النعم الله
ولطفه العميم فانه هو المنان بفضله العظيم والهادي الى صراطه المستقيم فصل كتابي
في صفح تفصيلي للعلوم يفصح عن الجهات الامتيازية التي للرقوم وهو ان الصور المقدسة
التي للحروف المنزلة السماوية لما كانت هي التي قدرها الله بقدرته القديمة لان تكون مجالي
لخفيات الحقايق لابد وان يكون كلها متشاركة في ان يظهر فيه غيره ويمتزج به في عوالم الكون
والامكان مما سواه منخلعة عن صورتها القدسية متلبسة بالملابس الكونية الا ان الاصل
الذي عليه الحرف من الاعراب قد قسمه قسمة مربعة فان منها ما لا يصلح لان يظهر بالغير
ويمتزج بما يتعرى به صور قدسه وان امتزج به الغير ذلك الامتزاج وذلك هي حروف
النهايات الدالة على الاطراف والغايات من اقاصي الجهات التي بها يتحقق امر الظهور
والشعور وهي ستة احرف الف ودال وذال وراء وزاء وواو ومن ههنا ترى الكمال
الدال على الظهور ونهايته اخر في عوالم البروز والوجود وما يترتب عليه من الوضوح والحضور
مشتملة عليها البتة ومنها ما يقابل هذا القسم حيث عالج بالغير ويمازج به الغير

متبريا عن الصور القديمة التي له في موطن قدسه متلبسا بما تجدد لدى طي تعلقه وانسه حيث
انخلع عن صورته الاصلية التي له بالكلية انخلاعا وانصبغ جملته بلون المظهر وكونه انصباغا
كالعينين وهذا القسم له هذان الحرفان فقط ومنها ما ليس لقابليته تلك القوة
بل انما انخلع عنها بعض الانخلاع ولا يتصور بصورته التي للمظهر والا لجرد امتزاجه معه
وانخلاعه عن بعض ما علته من اذناب تلك الصور الاصلية الباقية بعد ورودها ورؤسها
وهي خمسة عشر حرفا البا آت والجيمات والسينان والصادان والفاآن واللام ه
والميم والنون وهذا القسم لما فيه من الجمعية البرزخية التي تناسب امر الاعراب
ترى اكثر الحروف متلبسة بصورته ومنها ما كان صورته الاصلية بوضع لا يتطرق
اليه التغير بوجه عند التنزل في تعلقه وتلبسه وان كان منغمسا في التمازج وهي
اربعة احرف الطا آين مطلقا والكاف والها من وجه فحص اخر كتابي في صفح تفصيلي
يكشف عن تقسيم وتمييز وهو ان الحروف هذه لتركبها من الخطوط والزوايا لها جهات
اشتراكية وجهات اخر امتيازية ضرورة ثم اذا قيست الحروف بعضها الى البعض لا يخلو
امرها عن ثلثة اوجه طبق ما لها في صورها اللبابية على ما حقق امره في الصحيفة الاولى
وذلك لان كل حرف كتابي اذا اضيف الى الاخر منه فاما ان يكون بينهما الاتحاد بحيث
ان لا تمايز بينهما الا بالعوارض الخارجية كما في الثلاثيات الواقعة في الصدر المقدم
من الترتيب الازدواجي الحديث اذا قيس كل منها الى اخويه والثنائيات التي عجزاها
وهي المتحدات او الاشتراك في بعض اجزاء تلك الصور وقد انقسم هذا الصنف الى ه
قسمين فانه اما ان تحقق لكل من المتشاركين ما به الامتياز وما به الاتحاد حيث
يكون لكل منهما صورة جامعة لهما مركبة منهما كالانواع الشافلات والاشخاص
المتماثلات وذلك كما في الجيمات بالقياس الى العينين والكاف بالقياس الى اليا وهي
المتماثلات او يكون لاحدهما ما به الامتياز فقط دون الاخر حيث يكون بينهما ما بين
الكل وجزئيه والمركب مع بسيطه وذلك كما هو المشاهد فيما بين الالف والطا وكذلك
بين الالف واللام وبين النون وذويه اعني السينين والصادين وهي المتصادقات

بالعموم

بالعموم والخصوص ثم ان هذا القسم قد انقسم اقساما اخر فانه كلا من ذينك الجزئين المذكورين
اللذين تركب منهما الحرف اما ان يكون صاحب صورة من الصور الاصلية التي للحروف كما للميم
والواو فان كلا من جزئيهما ذو صورة من الصور الاصلية وهي الها والالف والها
والرا وهذا القسم من بين هذه الانواع هو الحقيق بان يسمى مركبات حقيقية او لا يكون لكل ه
منهما صورة كذلك اصلية وذلك ايضا قسمان فان منها ما لاحد من جزئيه صورة من تلك
الصور دون الاخر كما في الصادين والطائين وذلك هو المركب الاعتباري ومنه ما ليس كذلك
كما في البسائط الخمس اذا قيست الى اجزائها فهذه ثلثة اقسام واما الثالث من القسم
الاولي فهو ان يكون بينهما الاختلاف والتباين بحيث لا يكون فيهما صورة اشتراكية اصلا
من الخطوط الرقمية كما هو المشاهد بين الالف والها وبين النون والميم وهي المسماة بالمتباينات
فظهر ان هذه القسمة ثلثية اولا وسداسية ثانيا وسباعية ثالثا فحص كتابي في صفح تفصيلي
كشف عنه حكم تنزلي وهو ان الانزال الذي عنه ظهر الكتاب بين ايدي العباد عبارة عن
الحركة من علو المحيط وسعة سما الاطلاق الذاتي نحو دنو المركز ومضيق اراضي القيود العقلية
ثم ان تلك الحركة اما ان يكون بسيطة ساذجة من العلو الى السفل غير منحرفة عن منهج بساطته ولا
ممتزجة بشيء اصلا ولا يكون كذلك والثاني اما ان يكون ذلك الانحراف والامتزاج فيه على اقصى
ما يمكن ان يكون او لا فهذه ثلثة اقسام حاصرة لا رابع لها عقلا ولا خارج عنها اصلا هي اصل
صورها الكتابية وامهاتها التنزيلية كما اشار اليه قوله تعالى الف لام ميم ذلك الكتاب وتمام
تلخيص هذا الكلام ان الصورة عبارة عن الحد المحيط بالشيء الذي بوصوله اثار المدرك اليه يدرك
ذلك الشيء وذلك هي المسماة في لسان الحكمة بالابعاد التعليمية والهيئات الوضعية وهي اما
ان يكون خطا او سطحا او جسما على ما بين في صناعة الحكمة وحقق مبادي اثباتها والاول
بعد بسيط ذو طول فقط ينتهي الى نقطتين يحد بهما وصورته ا والثاني بعد مركب ذو طول
وعرض ينتهي الى خطين يحد بهما صورته ل والثالث بعد جامع بين الطول والعرض والعمق ينتهي
الى السطح صورته ه ثم ان القسم الثالث الذي هو نهاية الشكل وغايته انما يتم كماله اذا توجه
نحو المركز بحركة اخرى انزالية من ظاهر اراضي الظهور والكون الى كنه بواطن الشعور والوجود

الذي هو صوب الاطلاق ايضا وصورة ذلك في الخارج هو الخط المتنزل من تلك الدايرة التامة
التي هي عبارة عن تمام امر الشورة والصورة المشار اليهما بلفظي الاسم والجسم نحو اعماق
الاسرار وبواطن مواطن الاشعار واذا تقرر هذا فاعلم ان اصل الصور الكتابية هو هذه
الثلاثة المذكورة فان غيرها فروع متشعبة وجزئيات متنوعة مستحصلة من الامتزاج
او من ضروب الانحراف والاعوجاج فسائر الحروف ذوات الخطوط من فروع الاول وسائر الحروف
ذوات الزوايا من فروع الثاني وسائر الحروف ذوات القسي والدوائر من فروع الثالث
ليس وراها صورة حرفية اصلا وكانك قد وقفت على جزئيات ما تركب منه الاحرف كلها
بلميات كيفياتها في المفاحص السالفة فلا نفيدك ولذلك على كليات الاحرف انفسها
فلنتذكر هنا ان ذلك لينكشف وجه من وجوه هذه الاحرف المصدر بها سور الكتاب الكريم
وانما هو الكاشف عن الامر كله بانفسها بحسب الدلالة الاصلية التي لها دون الوضعية الجعلية
التي يتداولها العامة وكان الوجه في تصدير السور الكريمة المنزلة من عند الله الحكيم العليم
باسماء هذه الاحرف انفسها وعدها مثاني ومثالث وغير ذلك انما هو التنبيه للعامة اولا
بتلك الدلالة التي لها دون هذه الاوضاع المتداولة بين طايفة مخصوصة من الطوايف
المبعوث اليهم الرسول الامي بها فقط والعجب ان من المستكشفين لوجوه معاني التنزيل من
وقف على ان تصدير الحروف في التنزيل للايقاظ وقرع العصا ثم نزله الى معنى لا يليق بجلاله
قدر الكلام المنزل السماوي فكانهم فهموا وما فهموا وذلك لان الذي يناسب علو شان مثل
هذا التنزيل الختمي الذي ليس من جنس كلام البشر بل من بدايع خالق القوى والقدر ان يكون
بحسب حروفه ونظمها البديع كاشفا عن الحكم الالهية العلية بفروعها واصولها مفحما للبارعين
فيها في سوابق الاحقاب ولواحقها ولا يخفى على الواقف باساليب هذه المفاحص ان تلك الدلالة
المشار اليها هي التي بها يفهم كل ما كان وما يكون من المعارف الالهية والاعيان الكونية عن
هذه الصور المرسل بها الخاتم وطبق ما نص عليه قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
فلا ينبغي للفطن المتيقظ ان يكب على ما هو المدلولات بالوضع العامي فقط ويترك المدلولات
بالوضع الخاصي وراء ظهره نسيا منسيا فيحرم عن ادراك الحقايق الحكمية والمعارف الالهية

بدون

من الصور

من الصور المنزلة السماوية التي ارسل بها الرسل الى عباد الله المؤمنين حرمانا كليا عياذا باسم
الرحيم الرحمن **الصحيفة الثالثة في الوجه الكلامي من الحرف وصورته اللفظية**
التي كست المعاني الخفية لباس الاعلان من نول الاصوات المقطعة التي اقطعت
من نساج بنانها ما لاق قد خصوصية كل من افراد تلك المعاني وقال بها
مفصحا عن اوصافها الكاشفة عن كنه حقيقتها الذي الامعان ثم ان الوجه
الكتابي من الحرف وان كان من الايات الباقية على صفحات الايام من الدهور والاحقاب
ويشترك في الاحتظاء عنها امم القرون والاعصار من الاخلاف والاعقاب وبذلك
يتلاحق ما اكل منهم من بدايع الافكار وجلايل الاثار المسند ونشر في طي العلوم من سائر
الاقسام والاضراب ولكن الوجه الكلامي هذا هو الذي صعد ذرى شواهق الاظهار
وعم امره الناهق والناطق عند ما عن ابراز مكنونات اكنة ضمائرهم على منصات تجواهم
الاشعار بين فنون اشاراته الدالة عليهما من مقولة الافعال واصناف الاسباب
وذلك لان اخر ما انتهى اليه تنزل الوحدة الوجودية التي هي ظل الوحدة الحقيقية بسيرها
الخاص بها في السلسلة المنتظمة طبقا الحايزة للكل قطعا هو الذي اكتنهت الوحدة الكونية
كنهها وذلك هو الذي يسمى بين المصطلحات الرسمية بالوحدة الجنسية ثم ان
لها في نفسها تنزلا اخر الى مراتبها لاتمام امرها وذلك هو الذي انتهى بالجنس السافل
الذي هو الخامس منها فان غاية ما انتهى اليه امر التنزل من الوحدة هو المرتبة الخامسة
على ما مهد لك في الدايرة الطهوية ومن ههنا ترى الوحدة هناك تكاد تنعكس
الى ضرب اخر منها اعني الوحدة النوعية التي هي صاحب الكون الجامع ثم انه لما تم ههنا امر
الوحدة المذكورة واستقر سلطانها على عرش البلوغ واستوى عليه صارت المرتبة به موطن
ابالة الاسم الحي ومظهرا نفاذ احكامه بجملة قواده واعوانه من بقية الاسماء الالهية
التابعة اياه ثم انه اول ما تولد من هذه الجمعية المباركة هي صورة وجودية تامة
كاشفة عما في اكنة البواطن وسرائر الضماير وهي المسماة بالصوت الاختياري
الذي ظهر من الحيوان اول ما ظهر منه وكان في الدايرة الكاميمية ما يدلك على السبق

بحسب القواعد الاحصائية فلئن قيل كيف يتصف الصوت بانها وجودية وقد تقرر
انها من الاعراض الغير القارة والاكوان المستحيلة السريعة الزوال قلنا ان المبحث
انما الصوت الاختياري من الحيوان الانسان وبين انه من حيث هو حقيقة معربة
عما في بعض المراتب المستبطنة الوجودية يكون منسوبا الى الوجود بالضرورة كما انه من
حيث هو حالة متعاكسة تحصل لتلك الحاسة عند ملاقاة الهوا المتموج قيل انها
من الاعراض الكونية ولا تنافي بين هذين الحكمين عند ظهور مبد بهما اعني الحيثيتين
المتخالفتين هذا ما يقال فيه بلسان اهل النظر واما الوجه الحكمي فيه فلسانه يفصح
بان الصوت من الصور الجسدانية المثالية القايمة بانفسها وجودا وان قامت بالهوا
المستعد له ظهورا كما في الضوء بعينه على ما وقفت عليه في الصحيفة الكتابية ولذلك
ترى كلام اهل النظر فيهما مضطربا حيث ذهب بعضهم الى انهما جسمان وبين ان الفطن
الذي له قوة استعمال المقدمات الذوقية والحدسية لا يرضى بان يكون جسم ذو سيلان
ورطوبة يتكيف بكيفية قسرية غير طبيعية ثم يحفظ تلك الصور بعينها زمانا في مسافة ذات
مقدار صالح ولا ينخرم نظم هيئات تلك الصورة بلطافتها مع ورودها على الاجرام الحايلة بين
المتكلم والسامع من الرياح العاصفة والهياكل الكثيفة والجدران الصم اللهم الا ان يكون تلك
الصورة متمثلة في اجزاء ذلك الجسم بضرب من التعاكس الاصلي فتكون صورة جسدانية مثالية
على ما حققنا امره ثم اذا تذكرت هذه المقدمة فاعلم ان الوجه الكلامي من الحرف هو الهيئة العارضة
للصوت وهي المركبة من اجزاء ومقاطع تتميز بعضها عن البعض بحسب اوضاعها لا غير وتحقيق
ذلك ان الهوا بوسيلة هويته الاعتدالية ولطافته الذاتية التي له اذا فاز بين اقرانه بجواز
الدخول في حريم هذه المملكة الانسانية واستعد به لان يصير مطية خاصة للطيفة القدسية
التي هي الخليفة فيها خلعت عليه عندما اذنت بالخروج عنها بالاكسية النورانية التي في خزاين
استعدادها الذاتي من نسايج عالمها الاصلي الذي هو منبع كل خير ومبدأ كل فيض ومقتبس كل
نور ومن ههنا ترى ساير الانديه والمجالس بهذه الصور الكلامية واضوا اظهارها منورة
مانوسة وبدونها مظلمة مدروسة وان شحنت تلك المجامع بصنوف الامتعة والحلي نورت

بضروب

بضروب من النيرات العلوي والذي يشير الى هذا المعنى من الايات القرانية قوله تعالى ان
الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فانه من تدبر فيه بعض التدبر صادفه
مفصحا بان من الحسنات الوجودية التي تذهب بسيئات ظلمات الاكوان العدمية
والحنادس الحسية الطبيعية هو النور الساطع الوجودي الذي اماطت لمعات سناه
ساير سيئات الوحشات الكونية والظلمات الهيولانية الحاجبة وذلك هو ذكرى الحاصلة
للذاكرين من المتكلمين باسما الحق والقايلين بها وفهم من هذا ان الوجه الكلامي من الحرف
من حيث انه كلام وذكر هو صاحب الانوار القدسية النافية لظلمات العوالم الهيولانية
والغياهب الجرمانية ومن ههنا ترى الجزء الاعظم من ساير العبادات والهيات الجمعية
المزكية الواجبة من عند الله تعالى على العباد هو هذا الوجه من الحرف اذ ما من عقد
شرعي يحكم بحلية الانتفاعات المحرمة الا به ينعقد وما من هيئة عبادية صلاة كانت
او غيرها الا وانتظام امرها بهذا الوجه يتنضد وكفى بذلك شاهدا على عظم شان الوجه
الكلامي وجلالة قدره انه مقوم ساير العبادات ومناط جملة العقود الشرعية والنواميس
الدينية المنزلة على الرسل في جملة الاوقات **فحص كلامي في صنع حكمي** وهو انه لا يخفى على الواقف
باساليب التحقيق ان الاثر الخاص بالحياة الكاملة هو الصوت المعتمد على مخارج النفس
الذي عليه اساس بنايها في ساير مبانيها ثم ان الحياة وان ظهرت باثارها في نهاية سير
الوحدة الوجودية الاصلية ولكن ما لم ينعكس امر تلك الوحدة الى وحدة اخرى كونية وجمعية
كمالية هي الوحدة النوعية الانسانية لم يتم سلطان امر الحياة في اظهار اسرارها ولم
يتمكن لاستجماع قواد دولتها واحتشاد اجنادها من العلم والقدرة والارادة وابراز
مقتضيات كل منها وفق ما هو المراد فان الحياة اذا ظهرت في طي هذه الوحدة الكونية
الكمالية تمكنت لانفاذ احكامها المتعلقة بتلك القواد فان العلم حينئذ يتمكن عن اظهار
ما استجن فيه من المعلومات وكذلك القدرة والارادة وكل ذلك انما يتيسر لها بواسطة
الصوت المعتمد على مخارج التنفس الذي هو صورة الحياة فانه قد استحصل في طي تقطعاته
المشاكلة اياه عندما مر على تلك المخارج المتنوعة صورا غير محصورة لها دلالة على الاعيان

كلها خارجية وذهنية وعلى ما الاعيان لها اصلا تارة بحسب الاوضاع الخارجية المتعارفة
بين عامة الامم وتارة بحسب اوضاعها الذاتية لتلك الصور وهيآتها اللازمة اياها
فظهر من هذا ان مرتبة الصوت الاختياري من مراتب التنزلات الوجودية تنورت
اركانها بالاوضاع السماوية والخلع النورية وهو المسمى بالحرف الظاهر بالصور الثلثة
كلاما وكتابا ولبابا هي المملكة التي استقرت عليها سلطنة اسم الحي فان فيها انفذت احكامه
الخاصة به ومنها تيسرت مقترحات عموم اعوانه ومشتهيات سدنته وخدامه فتبين
من هذا ان مرتبة الحرف بين هذه المراتب هي التي تصلح لان يكون منسوبة الى الحيوان وعالمه
كيف لا وان الحرف هو الذي قد حل في هداية من قصد نحو مآربه من المآرب محل الضوء من
الباصرة وقد جرى في ارشاد من انتحى صوب المراد مجرى الهوا في تندية الروح عند انتقاص
قوته القاصرة فكيف يسع نفسا لم يكن خفاشية ان يتقاعد عن الاستفادة بانواره
وطبعا لم يكن عنينا ناقصا ان ينكص عن الاستمتاع بابكار افكاره من عثر عليه انتعش
ومن تلقاه بملابسه الكلامية والكتابية واللبابية فبحلية الحق انتقش فالمحروم كل المحروم
في الازل بل المرحوم كل المرحوم فيما لم يزل من صادف هذا العهد فنكص على عقبي الياس والحرمان
ولم يسعد باجنحة الطيران الى عالم الحيوان فان القاعدين عن طلبه والقانعين من الاغذية
الكمالية الانسانية بدونه لا يسمنهم ولا يغنيهم ذلك عما يستحصلون من حيوان وان الدار
الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فليستيقظ الفطن لا بد له ان يشمر عن ساق الجد في ذلك
الطلب ولا يتوانى في السعي عند ما نظر الى القاعدين من المخالفين والمتقاعدين من الخوالف
شعر
متى ان تكن حقا تكن احسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا لخص كلامي في صيغ
حكمي وهو انك قد عرفت ان هذه الصورة اللفظية هي الاكسية التي خلع اللطيفة الانسية
القدسية من طرايف ما عندها ونسايج عالمها الاصلي على الهوا الوارد اليها من المخارج لما اهدى
اليها من تحف التزويجات الروحية لها عن كرب احتياج ما يضطر اليه من ضرورات اعوانها
ومقومات نظام تلك الدولة وامزجة اعيانها جزا الخالص عمله وجواز الصالح فضله وتسوغ
وتنا لما عليه بلطن مملكتها من الاعتبار بضرورات تعيشه وتمدنه الى بني نوعه اعني جلب

المنافع

المنافع اليها او دفع المفاسد عنها الى غير ذلك من المآرب العامة والخاصة التي في طيه وتبين
ان لكل منها موطنا فيه يتلبس تلك الخلعة الشريفة لا مشارك لغيرها فيه به يتفاوت
مدارج رشده تلك الصور في امرهم الذي خلقوا له اعلاها منزلة هو الذي له صدر تلك المخارج
اعني قصبة الرية والحجاب الذي هو مبدا انبساط النفس الحيواني ومصدر بروز هذه
المادة الهوائية التي هي المتشرف اولا بشرايان حكم الحياة فيها ثم ظهر منها ثانيا فيضان
تلك الاثار القدسية الكريمة على اعيان تلك البنية واركانها وذلك لان الذي فاز بنيل
رتبة الحياة التي جعلت العضلات والاعصاب مبدا الحس والحركة اللتين بهما قامت بنية
الشعور والاشعار هو هذا الهوا الذي صار مادة الصور الحرفية بعينه لما فيه مما
استعده لان يكون مطية للروح القدسي وموطئ اقدامه عند تنزله من سما علوه وسنا
وذلك هو اللطافة التي لهيكله مع قوة قوايم اعتداله ثم ان الذكي اذا تذكر هيهنا حديث
العما الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا ثم ضم الى ذلك ايضا ما ورد عن الحضرة الختمية صلى
الله عليه وسلم ان الرحم قامت فاخذت بحقوي الرحمن وقف من حقايق الحكم التي للحروف
الكلامية على دقايق جليلة ثم اذا تقرر هذا فاعلم ان صاحب الصدارة والمنزلة المذكورة هو المد
الالفي وذلك هو المد المنبعث من الفتحة الذي به انفتح ابواب ساير الصور اللفظية وهو المسمى
بالالف وله صورتان احديهما المد المذكور الشامخ الذي لا يمكن ان يتلفظ به الا في ضمن آخر
وهو الذي بازا الذات ومن هيهنا تراه دالا على علمها كما في ضرب وضارب والاخرى هي المعروض للاوضاع
الكونية التي هي الحركات والسكون وذلك امر خارج عن مقتضى حقيقة الالف فلذلك ترى
الهمزة في الصورة الرقمية قد عينت لها وهي خارجة عن الصورة المعدودة من السبع المثاني
ثم هيهنا دقيقة اخرى جلية لا يخلو الوقوف عليها عن فوايد وهي ان الالف الذي هو صورة
الذات بوحدتها واطلاقها الاصلي له صورتان كلاميتان احديهما هي التي تحت الملابس الكونية
اعني الهيات الاربع العارضة لها من الحركات والسكون والاخرى هي المعرا عن هذه الملابس
وذلك هو المد الشامخ ثم انه لما جعلت بازا تينك الصورتين في الرقوم الكتابية الا صورة واحدة
وذلك هو الخط المستقيم واما الهمزة فانما جعلت لدفع الالتباس فقط وما هي بازا تينك الصورتين

شي ومن ههنا ما احتيج اليها عندما وقعت الصورة الملتبسة في اول الكلمة ولم يورد فيه
لانه ليس هنالك موقع الاشتباه فظهران دلالة الخط المستقيم على تينك الصورتين جميعا
على السوا **فص كلامي في صنع لغوي** وهوان المد له صور ثلث اوليها هي المنبعثة عن
الفتح الذي به انفتح ابواب الظهور والاظهار وهي المسماة بالالف المولف بين اشتات
الكثرات العدمية ولهادلالة بحسب وضعها الحقيقي لا الخارجي فقط على الذات وطرف
الاطلاق الاصلي ومما يدل على ذلك ما عرفت في طي الاصول الحكمية ان للاطلاق طرفين احدهما
هو الوحدة التي لا تغالطها كثرة اصلا ومظهره هو الواحد الاصلي العددي والاخر هو الكثرة
التي لا يمازجها شي من الوحدة اصلا ومظهرها انما هو الاثنان كما سلف لك تحقيقه في الصحيفة
الاولى وبين ان الالف اذا وقع في اول الكلمة يدل على اول الطرفين منه كما في صيغة المتكلم
الواحد واذا وقع في اخر الكلمة يدل على الطرف الاخر منه كما في صيغة التثنية واما اذا وقع في
وسط الكلمة فلا دلالة له على خصوصية ذينك الطرفين بل له الدلالة حينئذ على الذات مطلقا
في ساير احوالها وتنزلاتها كما في صيغة اسم الفاعل وثانيتها هي المنبعثة عن الضمة التي بها
يجمع ويضم تلك الافراد المنتشتة ذات الفرق الوحداني وهي المسماة بالواو الذي ولي امر
الجمع ونظم النسبة التامة الامتزاجية الكاشفة عن مطلق التاليف الكوني الواقع في تنزلات
المراتب والعوالم الامكانية موطن الابعاد الحاجزة والحجب الحايلة فان مبدا ذلك الكلمة في
الجهات التي دل الواو على تفصيلها سواء كان في اول الكلمة او في اخرها او في وسطها وذلك لما فيه
من الدلالة على الكثرة التامة وثالثتها هي المنبعثة عن الكسرة والخفض الذي انكسر سورة
تلك الكثرات الامكانية فيه وانخفض امر الفرقان الكوني بظهور القران الوجودي وهي المسماة
بالياء الذي يتم بين اليقين بتحقيق النسبة الاضافية الاصلية التي هي مادة تقوم كل احد
وصورة وحدته الشخصية فلذلك تراه اذا اصدرت الكلمة بنسخته الجامعة يفيد مناداة
المخاطب وتمايزه بين الاشخاص الذين في مطمورة الغيب وكنه اكنة الخفا بمزيد اختصاص من
الحضور والشعور وكمال الجمعية التي فيها تحقق النور وكذلك اذا اختمت به الكلمة تدل على
النسبة الكاشفة لها والاضافة المعرفة اياها كل ذلك بناء على ما للياء من الدلالة على العشر

المشرع

المشرع التي هي صاحب الوحدة الجمعية اولا **فص من هذا الصنع** اليسر قربان لك ان المد الذي
هو كالمادة لهذه الصورة اللفظية له ثلاثة احرف متمايزة بحسب مباديها المنبعثة هي منها
اعني الحركات الثلث فاعلم ان لكل منها صورة تامة ودايرة كاملة يظهر بها اوليها الواو
فانها صورة المد الالفي اذ بدا من الشفتين عند مبدا افتحهما وقربهما دون مماستهما
امتداد صوتي يمر على ساير المخارج ويستمد منها الى ان وصل الى اقصاها ثم يرجع كذلك ويعود
الى ما بدا منه من النقطة النطقية التي نشاء ذلك الامتداد اولا منها وثانيتها النون الذي ظهر
فيه المد الواوي كذلك دايرة تامة وصورة كاملة على الوجه المذكور سوى انها لما انه كان
الاولى شفوية على ما لا يخفى وثالثتها الميم الذي هو صورة المد الياي كذلك على الوجه
التام والنظم الكامل فان المد ههنا قد بدا من تقارع الشفتين وتقالعهما ثم دار على
الكل وعاد اليه وبين ان ذلك من اظهر الجالي والوضع الذي بعد صدر منهما هذا المد الميمي
من اتم اسباب جهر الصوت واعلانها فالدايرة الميمية اتم الدواير بيانا واجهرها اعلانا
كما ان الواوية منها اشملها جمعية واعمها سعة واعظمها شانا واما النونية منها فهو
اكثر الكل اعرابا واوضحها تبيانا وتحقيق ذلك ان الواو صورة الالف الذي يسع الكل ولا
يسعه شي كما ان النون صورة الواو فالواو بين هذه الحروف ذو وجهين مظهر وظاهر فقد
تضاعفت بجهات سعته البرزخية التي له في مخرجه الكلامي ومن ههنا ترى صاحب الحبوب
جعله ذا الاعلى الولاية التي تعم الالهية عنده وجعل النون ذا الاعلى النبوة التي هي ظاهر الولاية
فلنجعل الميم على هذا السياق ذا الاعلى الختم وذلك لان الاصل الممهد في الحكمة العلية قد افصح
بان بواطن الحروف هي بينات ظواهرها كما ستطلع على وجوه تفاصيله انفا وبين انه كان الواو
اول بطون النون واظهر بيناته كذلك الميم بالنسبة الى الواو من بينات بطنانه فظهر وجه
ما ذكرنا من ان الدايرة الميمية اتم الدواير بيانا واجهرها اعلانا على ما هو مقتضى الاصل
الممهد من ان الباطن كلما كان اوغل في البطن كان ابلغ في الكشف والتبيين وظهر ايضا
وجه ما ورد في الصحيح من ان غالب ادام اهل الجنة من زيادة كبد النون فان مرجع
الكل انما هو الى النون وباطنه **فص كلامي في صنع لغوي** كانك قد تحققت ان الحروف

بواطن الحروف بينات ظواهرها

المدّ لهادلالة على الذوات بانفسها وذواتها بدون ان يتوسل فيها الى ضرب من الوضع
والجعل وما يجرى مجراه من النسب المجوزة القاضية بانضمام ما يشاكل الموضوع له
اليه فلابدّ وان لا يتوقف حينئذ فى انصودها التامة التى لكل واحد منها على ما
عرفت يكون لها دلالة على تلك الذوات بعقد جمعيتها وانتظام ترتيبها الذى يخط
بدكل منها فى سلك الامتزاج بما يقابلها ويماثلها اتماما لامر الاظهار والاشعار
لتطابق الزيادة التى فى المعنى زيادة اللفظ وذلك لان الذات من حيث هى هى انما يتم
ظهورها لدى المشاعر والمدارك اذا كانت فى مجمع من الاضداد والانداد على ما قيل
شعر فبضدها تتبين الاشياء ومن هٰهنا ترى المتعطفات الثلث التى هى الصور
التامة لحروف المدّ الدالة على الذوات وهى الواو والميم والنون دالة بحسب هذا الوضع
الظاهر على صورة جمعية الذوات وهيئة انتظامها التى فى المدارك وتلك الهيئة هى مادة
تمامها ضرورة ان الصور الاشعارية هى الغاية التمامية الاظهارية منها ثم انه لما
ظهر لك ان حروف المد هى مادة سائر الاحرف فانه ما من حرف كلامى الا ويقوم ظهوره
بالمد ويقوم الحروف الكتابية بالخط وتحقق ان لها صورًا ثلثا تبين اصالة هذه الاحرف
التامة الدور على سائر الحروف ولهذا قال صاحب المحبوب علامة الجمع جمع العلامات ثم اذا
حدق النظر فيها تحديقا ثانيا تبين ان هذه الصور الثلاث مرجعها الى واحد وهى
النون فيكون مرجع الحروف كلها بهذا الاعتبار هو النون فهو طرف اجمال الجملة ومجمالها
ومن هٰهنا اشار صاحب الفصوص الحكم ان النون اشارة الى علم الاجمال وبهذا الاعتبار
دلالته انما تتحقق على مآثر المستحجب الكونية فى دجنة الامكان فحص كلامى فى
صفح احصائى ان من الآيات الدالة على تحقيق هذا الكلام ما تكلم به الوجه الاحصائى
من هذه الاحرف بلسان الحساب والعدد الذى عدّه الله تعالى لايضاح المعانى واظهار
الحقائق الذوقية والمعارف العقلية العلية وهو انها اذا حوسبت الصور الثلث
انفسها ظهرت منها ٩٦ وقد عرفت ما فيه من الاحاطة والشمول لكل الصور سيّما الاشعارية
منها واذا حوسبت مادتها المدية التى هى صورها ظهر منها ١٧ وبين ان هذا العدد

هى مادة

الربيب هو الامام جابر
الاسلام جعفر
الذى هو اعلم اهل البيت

هى مادة تقوم سائر الابنية التامة والاعيان الكاملة التى خرجت فيها سائر الاوصاف
الوجودية الى مجاليها بالفعل وما بقى منها شئ فى مكامن القوة الا ما شاء الله على ما حقق امر
ربيب امام المحققين الذى هو اعلم اهل البيت من علمه الاتم فى سائر كتبه عندما حاول
امر المزاج الفاضل وكيفية تركيبها التام وفقنا الله وسائر الطالبين الى تحقيق ما هو
المراد من الكلام المحمدى الختمى الذى هو ينبوع هذه الكمالات كلها صلى الله عليه وسلم
وآله اجمعين فحص كلامى فى صيغ علمى وذلك ان الصور الكلامية من الحروف
هى المختصة بمنصب النبوة لظهور امرها وعموم انتفاع العامة بها واما الصورتان الاخريان
منه فهما انما يتعلق بطرف الولاية اما الكتابية منهما فلخواص اهاليها واما اللبابية
منها فلخاتمها واهله وورثته والذى يدل على ذلك ما هو المشاهد من امر الخاتم للنبوة
حيث انه صلى الله عليه وسلم ما تحدى الا بتلك الصور انفسها غير ملتفت الى اخويها
الا بضرب من الايماء والاشارة ومن هٰهنا ترى العبارة المعربة القرآنية دالة على ان تلك
الصور هى تمت لخاتم النبوة من الجهتين اللتين هما بمنزلة اليدين لمن تصدى لهذا
المنصب اعنى العلم والقدرة على ما هو المشار اليه فى القلاقل كما وقفت عليه فى الصحيفة
السابقة وتلك العبارة هى التى افصح عنها قوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته وهو السميع العليم فانها كاشفة عن ان تمام الكلمة الختمية من هاتين الجهتين
من حيث انها كلمة ذات افراد غير صالحة لان يبدل غيرها بناء على ان التبديل انما يتصور
بالامثل عند الحكيم وبين ان التام من شانه الا يكون له فى مقابلته من تلك الجهة
مثل فضلا عن الامثل واما الجهتان المذكورتان اللتان بهما تمت الكلمة الختمية فاحديهما
هى المعبر عنها بالصدق وهو عبارة عن الصور الاظهارية المطابقة للواقع قولية كانت
او فعلية او عقدية وذلك هو العلم الحق الذى يترتب على التسمع والاخرى هى المعبر عنها
بالعدل وهو عبارة عن الصورة الفعلية الموافقة للحكمة بان يكون ذات غاية شريفة
سواء كانت مختصة بالفاعل فقط او سياسة سارية منه الى العامة وذلك هى القدرة
الشاملة التى تترتب على العلم البالغ الى غايته فهاتان الجهتان هما اللتان بهما تمت الكلمة

الختمية وكفى بذلك منادياً على جلالة قدر هذه الصورة الكلامية انه قد تمت بقدوم الحفرة
الختمية من تينك الحيثيتين الصدقية العلمية والعدلية الفعلية هذه الصورة الكلمية
فظهر بمصداق هذه الاية الكريمة انه ما من صورة علمية عامة غير مختصة بمرتبة
او فعلية خارجية خاصة بمرتبة عالم الملك والشهادة من الاعيان الكائنة فيها من
الازل الى الابد الا وقد كشف هذه الصورة الكلامية عنها صدقا بحسب الاشعار القولى
وعدلا بحسب الاظهار القدرى هذا ما هو المستفاد من ظاهر هذه الاية على ما لا يخفى
على الفطن واما ما هو المنطوى تحت اشاراته البطنية والحدية فيحتاج الى مجال البسط
ابانة مقدمات وفقنا الله تعالى لذلك **فحص كلامي في صفح لغوي** وهو انك قد عرفت
مما مهد لك ان حروف المد هي الدالة على الذوات بذواتها بدون ان يتوسل في ذلك الى
وضع سابق وجعل خارجي ثم اعلم ان المد الالفي منها هو الدال على الذات باطلاقها وعلوها
وجلالة قدرها كما ان المد اليائي منها هو الدال عليها باعتبار تنزلها في المراتب وتجملها
بها وتلطفها لمعها فلكل من المدين طرف واما المد الواوي منها فهو كالبرزخ الجامع فله
صلوح الدلالة على ظهور تلك الذات في مظاهرها الواقعة تحت احكام اسمايها الظاهرة
منها ذلك هو بين عند من تامل الفطن في موارد دلالاتها اللغوية المتعارفة بين
الناس فان مباني تلك الدلالة ايضا مستندة الى هذه الاصول التي نتكلم عليها سوى ان
ذوى الرسوم منهم من دخلوا فيها وجعلوا لها بحسب مداركهم الجزئية خصائص قد
بعدتها عن الصورة الاصلية التي لها فاختفى وجه تلك الدلالة الاصلية تحت هذه
الحجب الرسمية والاصطلاحات الجعلية فالتبس على الناظر بادى الراي ثم لو امعن النظر
في ذلك وقف في اكثر المواد على جهات التطابق وطرق ارتباطها بذلك الاصل وذلك
كما في المسئلة التي نحن نتكلم عليها فانه لو تامل في هذه المواد المعدودة مثلا لصادف
ما قلناه وهي نار ونير ونور ودار وحور وريح وروح ومن اشتهى ذوق لمية هذا الاصل
فليرجع الى الاصول الحصائية وليمعن فيها ادنى امعان فانه سيظهر له ذلك الوجه
الذي يفهم لمية دلالات كل من المدات الثلاث على معانيها المذكورة **فحص من هذا**

الصفح

امعان النظر في المدات الثلاث فيه علم جم الفطن

الصفح وهو ان الحروف منها ما له دلالة بحسب الوضع المتعارف على معانيها في نفسها بدون ان
يدخل في التركيبات ويتقوم بها الكلم كالبا والسين مثلا ومنها ما ليس له دلالة بحسب
ذلك الوضع الا بعد ان وقع التمازج بينها وتقوم بها الكلم فتكون الدلالة هذه للكلمة
التي تقومت بها وليس لتلك الحروف المقومة دلالة بانفسها عندهم والاول يسمونه بحروف
المعاني وهي اثنى عشر حرفا **الالف والبا والتا والسين والفا والكاف واللام والميم**
والنون والواو والها واليا والثاني يسمونه بحروف المباني وهي ستة عشر حرفا ثم ان
القسم الاول منها ما كانت الدلالة المذكورة ذاتية له يلزمه حيث ما وقع سواء كان في اول
الكلمة او في وسطها او في اخرها كالالف مثلا فان له دلالة على الذات الواحدة باطلاقها
ومن ههنا تراه اذا وقع في اول الكلمة دل على الاولى من صورتيها اعني الوحدة المطلقة التي
صورتها الواحد واذا وقع في اخر الكلمة دل على الاخرى من صورتيها اعني الكثرة المطلقة التي
اظهرها الثنان كما سبق التنبيه اليه واذا وقع في وسط الكلمة دل عليها مطلقا دلالة
جمعية برزخية كما وقفت عليه فلئن قيل لو كانت تلك الدلالة ذاتية للالف لما انفكت
عنه في صورة وبين ان الالف اذا استقلت كلمته لم تدل على الذات اصلا قلنا ان المستقل
من الالف اعني صورته المقطعة بدون ان يتنزل بالامتزاج ويظهر في التركيب لما كان في
قدس تجرده واطلاقه انما يدل على الذات بتلك الاعتبار واذ لم يكن لها بذلك الاعتبار بين
يدي العامة التي عندهم هذه الدلالة المبحوث عنها عين سوى نحو طي بعض اوصافها التي
اقدمها واقربها الى قدسها هو الاقتضاء الحبي والطلب العشقي نحو الشعور العلمي او الحضور العيني
كما سبق بيانه انحصرت دلالته المذكورة فيهما اذ لا يخفى على الفطن ان الالف لا يخلو عند ما
استقلت كلمته عن الدلالة على ذينك المعنيين فانه عند استقلاله اما استفهامي وهو الدال
على طلب الشعور العلمي واما ندائي وهو الدال على طلب الحضور العيني وكذلك المدان الاخران
لهما هذه الدلالة اللازمة الذاتية كما لا يخفى على المتيقظ عند تصفح مواردها والتدبر فيها
وهذا من جملة خصائص حروف المد ولذلك وجد ارباب الخواص لروحانياتها اثارا
قوية لدى المقابلات والمماثلات ومنها ما كانت الدلالة المذكورة لها غير لازمة لها لانفسها

ارباب الخواص وما وجدوا في روحانية المدات

بل يختص ببعض موارد ها عند ما كانت من ابعاض الكلمة واجزائها كالسين مثلا فانه عندما
كان في اول الكلمة له دلالة على سرعة وقوعها وبلوغ استعداد ذلك المعنى لان يخرج من
مكامن القوة الى مباشرة الفعل كما وقفت على ما يكشف عن لميته ذلك في الصحيفة الاولى
عندما تكلمنا على الشجرة السينية وما تحتها من الحكم ثم ان هذا القسم على ضروب منها
ما تختص دلالته باول الكلمة كالسين ومنها ما يختص بالاخر كالها ومنها ما لا اختصاص
له باحدهما بل ذلك له في كلا الطرفين ثم ان هذا القسم على ضربين اثنين احدهما هو الذي
لا يختلف دلالته في الطرفين كالتا مثلا والاخر هو الذي يختلف ذلك كالنون والكاف
وهذا القسم صاحب الجمعية في هذا التقسيم وسيجي لبيان هذا الكلام مزيد بسط
ان شا الله تعالى في القسم المشترك ثم ان الغرض من هذه التقسيمات انما هو ابانة خصايص
الحروف بحسب كل صورة من هذه الصور الثلث واما بيان احكامها وتحقيق الحكم التي
في طي كل منها فيحتاج الى مقدمات نتعرض لشي منها بعد هذا ان وفقنا الله تعالى لذلك
فص كلامي في صفح اعلامي اعلم ان للوجه الكلامي من الحرف تقسيما اخر جليل الجدوى هو
ومصطلحات عزيزة المغزى فيها ابواب من الحكم والحقايق ومداخل الى العلوم الغريبة
بما لها من النكت والدقايق وذلك ان كل حرف اذا تلفظ باسمه حصل ثلثة احرف او حرفان
وعلى التقديرين فاحدهما وهو المقدم منها مسمى الحرف بعينه وهو الذي يقال له الزبر
فان المكتوب من ذلك الحرف ليس غيره والباقي منه سواكان حرفين او حرفا واحدا هو
الذي يقال له البينات على ما افصح عنه قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
بالبينات والزبر ثم ان الحرف قد انقسم باعتبار البينات هذه وجوها من التقسيم
لا بد من التعرض لاكثرها لابانة خواص كل منها وتمييز الحقيقة الممتازة عن غيرها
من الافراد منها ان الحرف لنفسه اما ان يكون جزا من الاسم الذي لحرف آخر او لا
يكون كذلك والثاني هو الزبر واما الاول وهو المسمى بالبينات فثمانية احرف
الالف واللام والميم والواو والنون والياء والفا والدال وكل ذلك حروف المعاني
ضرورة انها هي الصالحة لان يكون بينات كاشفة عن الاصول سوى الدال منها وذلك لا

البينات والزبر

البينات

البينات منه هي الالف واللام اللذان بيديهما زمام امر الاظهار والاشعار ومن هيهنا تراه
قد بين الصادين اللذين هما من اقاصي صوب الصورة فلذلك قد بعد عن طرف المعنى هو
واختفى وجه دلالتها على العامة حيث لم يفهموا له عند استقلاله معنى كما في غيره من
البينات على ان دلالته عند التحقيق اكثر وضوحا من الكل كما ستطلع عليه ومن هيهنا
سمي بالدال ثم ان الباقي من الحروف هو الزبر فقط وذلك هي المسميات التي لا دخل لها في
اسما الحروف اصلا وذلك اخفى من الاول واكثر تشابها عند العقل فص من هذا الصفح
وهو ان الحروف باعتبار بيناتها التي هي الكاشفة عن حقيقتها صاحبها قد انقسمت
اولا الى البسيط والمركب فان البينات منها اما ان يكون حرفين او حرفا واحدا او لا يكون
ذلك الا الالف فذلك بسيط غليظ قيل انما يكون كذلك لو لم تكن تلك الحروف ذات ممدودة
كما ذهب اليه صاحب الفتوحات واكثر من تكلم في الحروف من المغاربة فانه حينئذ يكون
البينات ثنائية لا غير قلنا ان لكل علم اصولا يؤسس عليها بنيانه ومبادي يتركب
عنها حجته وبرهانه من تصورات راجعة الى ما تعاور بين قوم من معهودات تخاطبهم ومصطلحاتهم
وتصديقات موردة فيها من علم اعلى مما هو موضوع بحثهم ومقاولاتهم وقد عرفت ان المصطلحات
الجعلية والمواضعات العقلية النظرية بمعزل عما نحن فيه من العلم فان اصوله ومصطلحاته
مقصورة على الصورة المنزلة المرسل بها من كل شي على ما بلغنا ووصل الينا من متقني حفاظها
وثقات رواتها وبين ان الحروف المذكورة حسبما اسمعونا في طي قوله تعالى حم و يس
و الرا وغير ذلك انما هي ثنائيات كما ذهبنا اليه على ان الهمزة التي زادوها غير متاصلة في
الحروف ولا معدودة في التسبيع المثاني بل هي من تعينات صورة الالف كما وقفت عليه ثم اعلم ان
البسايط هي اثنا عشر حرفا اثنان من الاحاد وخمسة من المثاني وخمسة من المثالث
وهي هي ر ز ط ظ ف ب ت ث ح خ ولها في ترتب الخواص وتاثيرات الغرايب شان عند
اهلها وذلك لقوة روحانيتها فان المد الالفي قد عرفت ما فيه من لزوم الدلالة بصرافة
اطلاقها وتهويمات جلالها واما المركبات منها فهي التي كانت بيناتها حرفين ولها ضروب
من التقسيم فان منها ما هو صاحب المد الالفي وثمانية خمسة من المثاني وثلثة من الاحاد

البينات اما حرف او حرفين

د ذ ص ض ف ک ل و فيكون ذو الالف من الحروف عشرين قوله تعالى وان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين والاسما المشتمل عليها لها قوة في التاثير كالصبور واللطيف ومنها
ماهو صاحب المد اليآي وهي اربعة احدها من المثالث واثنان من المثاني والواحد
الاخر من الاحاد وهي ج س ش م ولها في كال الاظها ر وسرعة التاثير خاصية ومنها
ماهو صاحب المد الواو وذلك واحد من الاحاد وهو النون الذي قد تفرد بالاجمال
والجمعية ومنها ماهو ليس له فيه مد اصلا وذلك ثلاثة احدها من الاحاد واثنان
من المثاني وهي ا ع غ فهذه قسمة مربعة معربة عن كثير من الخصايص الكريمة ثم انه
قد بقي للقسم الاخير منه تقسيم آخر فان منه ما ليس في بيناته مد اصلا لا صورة ولا
مادة كالاول منها ومنها ما في بيناته مادة المد وان لم يكن لها صورة كالاخيرين فظهر
من مطاوي هذه التقسيمات ان الالف الذي في النهاية التركيبات كما انه هو الغاية في البساطة
في المادة الممدة للحروف بوجه وهي الغاية من الصورة المبينة لها باخر كما قيل شعر
ظاهر لا يكاد يبدو ۞ وباطن لا يكاد يخفى ۞ فلذلك ترى من خصايصه حركة حرف البينات
منه وهي من جملة ما تفرد به بين الحروف فخص كلامي في صفح اعلامي اعلم ان المركبات
من الحروف قد انقسمت باعتبار بيناتها قسمة متمنه تفيد كثيرا من الخصايص
والاحكام فان منها ماهو ذو النون وهي خمسة السينان والعينان والنون ثم اعلم
ان من الحروف ماهو ذو النون كتابا فقط كالضادين ومنها ماهو ذو النون كلاما
فقط كالغينين ومنها ماهو ذو النون كلاما وكتابا وهو الكامل منها كالسينين فبهذه
الجمعية ترى للسين من افاضة العلوم الغريبة ما ليس لغيره من الحروف فان للنون
قهرمانا على ممالك البطون والعلوم من محصولاتها ومنها ماهو ذو الميم وهي ثلاثة
الجيم واللام والميم ولها في الارتباط بين الامور برقايق جمال الاجمال المفيد لجمعية الكمالية
والنظم الفاضل جهات خصوصية جمة ومنها ماهو ذو الفا وهي ايضا ثلثة الالف
والقاف والكاف ولها في افادة خصوصيات القوابل والابانة عن كنه هويتها المتكثرة
قوة كافية ومنها ذو اللام وهي ايضا ثلثة احرف الالف والدال والذال ولها في الابانة عن

خصايص الاشيا والاعراب عن جلايل احوالها دلالة ذات الف بالمدارك فهذه خمسة
احرف متشاركة مع الالف في ابانتها في القوابل لكن الدالين لهما التوضيح في الدلالة
والاجمال في المدلول والكافين بالعكس في ذلك والالف فيهما علو في الفصل المولف والتفصيل
والمحصل المقرب فلذلك ترى اللام في فضله متحركة بالخفض وهذا من خصايصه ومنها ذو
الواو وذلك اثنان الواو والنون ولها في افادة بدايع العلوم وغرايب المعارف فنون عن تطرق
مدارك العامة مصون كما عرفت وجهه ومنها ذو اليا وذلك ستة السينان والعينان
والجيم والميم ولها في ابانة امر النسبة المزاجية وجه جامع ولسان كاشف ومنها ذو الدال
وهما الصادان وقد عرفت ما لهما من الدلالة على الصورة المضيئة ومنها ذو الالف وهي
عشرون اثنا عشر من البسايط وثمانية من المركبات ولها خصوصية في الدلالة على الذوات وابانة
خصايصها التي كشف عنها اضمايم البينات والزبر للبينات فمجموع المواد اربعة وعشرون
على ما هو المادة المقومة لادم ثم ان لهذه المباحث مقدمة ممدودة الاذناب طويلة الاذيال
والاعقاب وعزة هذا العلم قد ابانه ذلك اكثر من هذا على ما هو المعهود في العلوم الرسمية
فللمستيقظ ان لا يمر عليها مرورا بل يكب عليها ويعض عليها بالنواجذ عسى الله ان يفتح عليه
من غوامضه ويصل منها الى مقاصده وصولا مبرورا فخص كلامي في صفح اعلامي وهو ان
البينات من الحروف لما كانت هي الكاشفة عن حقايقها فالمتصدي لابانة ماهيات الحروف
لا بد له ان يجردا ولا نحو تحقيق تلك البينات انفسها ويعلمها بوجه اجمالي ثم يفصلها بوجوه
التقسيمات الجامعة المميزة المخرجة لحدودها كلها ليتمكن حينئذ من استكشاف تلك الحقايق
الحرفية والاستطلاع لما لها من الخصايص الكريمة الكثيفة اعلم ان البينات التي لهذه الحروف
العربية لا تزيد قبايلها على عشرة كاملة منها ما تعدد اشخاصها وتكرر في ابانة الحروف ومنها
ما تفرد ولم يتكرر وهذه اربعة احرف جمعها كلمة السؤال وهي لف ام ون او ع ء ا
ثم المتكرر له مراتب منها ثنائية وهي اربعة يم ال اد اف ١٦٧ فيكون زبرها ثمانية احرف
ج د ذ ص ض ک ق م ومنها رباعية وهي واحدة فقط وهو ين فيكون له اربعة احرف
السينان والعينان فهذه تسعة قبايل واما الواحد الاخر فهو الالف الذي تكرر في بسايط

الحروف اثني عشر مرة فيكون ١٢ فهذه اربعة اصناف لتلك القبايل العشر فالبينات
هذه مصورة بالعشرة المشهورة بكلتا صورتيها الاجمالية والتفصيلية ثم ان اشخاص
الكل ازواج لان المتفرد منها اربعة والثنائي ثمانية والرباعيات ايضا اربعة والباقي
اثنا عشر وذلك الباقي مبدا الابانة ومولدها من لزوم التزوج واقتضا مواد التوليد
مطلقا اياه حسبما هو سنة النكاح الساري في جميع الذراري ولن تجد لسنة الله تبديلا
ومن ههنا ترى اعداد البينات على ما فصلت كلها ازواجا ثم اذا جمعت ايضا كانت ثمانية وفق
ما اشار اليه الحضرة الختمية بقوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تكلم بالضاد فظهر عند الفطن
الذي يفهم لسان الاشارة التي في طي الاولية من هذه العبارة انه هذه لغة مختصة
بالحضرة الختمية واهل البيت كما صرح به الامام الاعظم جعفر الصادق رضي الله عنه ان اللغة
التي نتكلم بها لغة اخرى والذي يستخرجها انسان عظيم **فحص من هذا الصفح** وهو انك
قد عرفت ان البينات منها ما هي بسايط كما في المدات الاثنا عشرية ومنها ما هي مركبات
وهي ستة عشر حرفا فاعلم ان الاول منها ليس فيها اختلاف بهذا الاعتبار واما الثاني
فله ضروب من التقسيمات فان منها ما هو بسيط المعنى مركب الصورة كما في بينات الصادين
والرباعية مطلقا والجيم والميم والواو فذلك تسعة احرف هي كالبرازخ بالنسبة الى بسايط
البينات ومركباتها ومنها ما هو مركب الصورة والمعنى وهو المركب التام ثم ان المركبات
التامة ايضا قسمان فان منها ما خالف الجزآن اللذان لمعناه الجزئين اللذين لصورته
كالالف لان معنى بيناته مركب مخالف بجزئيه لما هو صورتها فان ذلك قاف وبا
والصورة منها لام وفا وهذا نهاية التركيب والتكثر وذلك من جملة ما تفرد به الالف
بين الحروف ومنها ما اتفق بين جزئي صورتها ومعناها وذلك ستة احرف جمعها
تركيب ذلك نقد ثم للمركب هذا انقسيمان اخران بهذا الاعتبار وذلك ان البينات
المركبة اما ان يكون مع تركيبه ما تجاوز المرتبة الاولى الاحصائية وهي الوجودية منها
كالصادين والواو وهذا مما تفردت به بين الحروف ومن ههنا القوة التي ترى لها في الوجود
والظهور حتى سرت الى مرتبتي الاظهار والاشعار كما تشاهده في الصورة والضوء وغير

ذلك

المركب والمفرد

ذلك او جاوز عن المرتبة الاولى وذلك قسمان فان منها ما لا يتجاوز المرتبة الثانية كما في
المركبات ومنها ما تجاوز عنها وبلغ الثالث من المراتب الاحصائية وذلك هو الالف وحده
فهو من جملة الخصايص التي له بين الحروف فظهر من هذا التفصيل الذي افصح عنه لسان
التقسيم انما تفرد به الالف ههنا هو التركيب التام والاحصاء البالغ واما الوجه الثاني من
التقسيمين فهو ان منها ما كان احد جزئي بيناته الواحد او ما يجري مجراه اعني البا
وذلك اكثر المركبات بل الحروف ومنها ما ليس للواحد مطلقا دخل في اجزائه وذلك حرفان
الالف والنون وهذا هو الغاية في امر التركيب والتكثر ومن ههنا ترى المركب منهما دالا
على نفس المتكلم كيف ما رتب كما سيجي الكلام المستقصى عليه في الصحيفة الحرفية وفقنا الله
لذلك ولكن الالف جهة امتياز به تفرد بها ههنا وذلك خلو بيناته عن الوحدة الذاتية
وعما يدل عليها من الحروف المدية فان النون غير خالي عن الثاني **فحص كلامي في صفح
احصائي** وهو ان البينات من الحروف اذا قيست الى زبرها لا يخلو من ان يكون بينهما
التوافق والتساوي او التخالف والتراجح اما الاول منها فهو الياسين وحده وهو مما
تفرد به بين الحروف فهو الميزان القويم الدال على الصراط المستقيم ومن ههنا ترى السيد
سلام الله على ابايه الكرام وعليه كثيرا ما يشير في طي رسايله الكريمة حكاية عن الامام المطلق
جعفر الصادق عليه السلام انه قال من اراد علوما تغنيه عن المكاسب العادية وترقيه الى
اعلى المنازل العالية فعليه بنسبة الستين الحالة في اواسط سمة عيسى واما الثاني
فاما ان يكون صاحب التراجح كفة البينات او الزبر والاول منهما ثمانية احرف وهو
الالف والجيم والدال والكاف واللام والميم والنون والواو والثاني تسعة عشر حرفا
وهي البسايط كلها والدال والعينان والصادان والقاف والشين ثم ان كلا منهما
اما ان يكون له ان يمتزج ببيناته الامتزاج الاتحادي كالبا والحا من البسايط والواو
والدال من المركبات وهي الممتزجات وذلك ثلثة عشر حرفا البا والحا والطا والزا
والها والواو والسين والعين والميم والدال والكاف والنون واللام او لم يكن
بينهما ذلك الامتزاج كالتا والخا من البسايط والقاف والشين من المركبات

وهي المقترنات وذلك خمسة عشر حرفا مما سوى المعدود في الممتزجات ثم اعلم ان
الممتزجات منها اما ان تكون تامة الامتزاج بجزئي بينا تهما كالميم والواو وذلك
تسعة احرف جمعها سطع حب وهزم او غير تامة الامتزاج كالدال والكاف
وهي اربعة جمعها لدنك فانه قد امتزج باحد جزئيها فقط وهذا القسم كالبرزخ بين
الممتزج التام والمفارق واعلم ان المدات الالفية من الحروف المركبة ليس
شي منها يمتزج بمثل الا الواو والدال فانهما هما اللذان امتزجا بالمد الالفي الذي فيه
امتزاج اتحاد وهذا من جملة الخصايص التي لهما في الجهة الاتحادية ثم ان الممتزج
ببيناته له تقسيم اخر وهو ان الصورة الحاصلة من امتزاجه بكل واحد من البينات
اما ان يكون منفردة مستقلة من السبع المثاني كالميم وهذا من خصايصه او يكون
الامتزاج مع احدهما له هذه المنزلة دون الاخر وذلك اما ان يكون هو المد كالواو
والاخر كاللام والنون محض كلامي في صفح هندسي اعلامي وهو ان الحروف عند تركبها
بالبينات واقترانها معها اما ان يكون ذات صفر او مجردة عنها والثاني اما ان يكون
الصورة الاصلية التي للحرف باقية محفوظة في ذلك العصا كالالف والجيم او لم يكن باقية كالبا
واللام والباقي المحفوظ اما ان يقترن بما يناسبه ويالفه القا تاما كالالف او لا كغيره
من الحروف وهذا من الخصايص الكريمة الالفية واما الاول فلا يخلو من ان يكون الحرف
لنفسه مجردا او صاحب صفر واحد او اثنين او ثلثه وعلى التقادير فالاقتران المذكور
اما ان يملأ شيا من ذلك او لم يملأ اذا تقرر هذا فاعلم ان صاحب الصفر الواحد لابد
وان يمتلى بالاقتران اللهم الا ان يكون الحرف من الممتزجات فان صاحب الواحد منها
لا يمتلي بالاقتران غير اللام كالكاف والنون والميم واما المقترنات فلازم الامتلا فان
صاحب الواحد منها ثلثه اليا والفا والصاد ويلزمها الامتلا بالاقتران ثم ان صاحب
الصفرين ايضا لابد وان يمتلي بالاقتران كلاهما او احدهما وذلك لان الصفر هو الستر
واللبس والحجاب ومن شان البينات رفع ذلك وكشفه من حيث هي بينات فاما الذي
امتلا بالاقتران صفراهما فهو حرفان اثنان الذال والقاف واما الذي استلابه

احدهما

احدهما فذلك ضربان فان الممتلي منهما اما ان يكون هو الاول وذلك في خمسة احرف التا والثا
والخا والزا والضاد او الثاني منهما هو الممتلي وذلك حرف واحد ليس الا وهو الشين
وهذا من خصايصه الكاشفة له واما صاحب الثلثه فليس الا حرف واحد وهو الغين
والاقتران المذكور قد امتلا به الوسط منها اليلا يتراكم الحجب فيزيد الظلام ويتضاعف
اللبس فلذلك ترى البينات ما تركت صفرين مقترنين اصلا في حرف ثم ان الممتزجات
بهذا الاعتبار لها تقسيم خاص بها كاشف عنها وهو ان الحاصل من الامتزاج المذكور
اما ان يكون ذا صفر او لا والثاني ستة احرف جمعها تركيب بز دحلم والاول له ضروب من
الاقسام فان الصفر الذي فيه اما ان يكون مما تولد من الامتزاج الذي للحرف ببيناته
او كان قبل ذلك والاول حرف واحد وهو الطا وذلك من الخصايص الكاشفة له فان المعهود
من امر البينات في ساير الحروف ان يبقى الصفر عنها وقد ولدته واثبتته في الطا وفيه
حكمة جليلة غير خفية على الفطن الواقف على المفاحص الاحصائية واصولها فمن جمع بين هذه
الخصيصة وما سلف عنها في الصحيفة الكتابية وقف على طرايف من لطايف حكم هذا الحرف
ثم ان الثاني وهو الذي كان صاحب صفر قبل الامتزاج له ثلثة اقسام فان الامتزاج اما ان
يملأ صفره وينفيه او يتركه ويبقيه والثاني اما ان يحركه عن موضعه الذي كان فيه او يتركه
عنده اما القسم الاول فهو اللام وحده وهذا من خصايصه بين الممتزجات وهو الدال على
مبدائيته لفيضان العلوم او كشفه عنها واما الثاني فهو حرفان اثنان جمعهما كلمة
كن وهو اكمل وجوه الامتزاج واجمعها واما الثالث فهو قسمان فانه اما ان ترك الامتزاج
صفره الذي فيه بحاله ولم يتغير وضعه فهو الميم وحده وهذا من خصايصه الكاشفة
عما هو عليه من التمام او لم يتركه على حاله وغير وضعه بان حرك العقد عن موضعه كالعين
والشين فظهر من هذا التقسيم ان المزاج الاصلي الجامع بين العدد والصفر اعني
الظاهر والمظهر له مرتبتان احديهما هي المقدم متحركة الصفر والاخرى غيرها تقدم
كن على السمع الذي قد ترتب على ذلك القول الالهي من الكاينات ثم اعلم ان الحروف ذات
الامتلا مطلقا لها تقسيم اخر وهو ان امتلاءه اما ان يكون بالثلثه او ضعفها كالجيم

والواو والعين والنون وما سوى ذلك فامتلاوه بالواحد لا غير الصادين والذال
فانها قد امتلا احصاها هذه الحروف بالخمسة وهذا من جملة خصايصها وهي الكاشفة
عند الامعان عن لميّة دلالة الصورة والدولة على ضرب من الجمعية المحيطة عن الاختفا
وجود او رتبة وعن لمية دلالة الصوء والدوا على ضرب آخر منها وهي المحيطة عن
الظلمة التي في تينك المرتبتين تيقظ فحص كلامي في صفح انتظامي لا ينبغي للمتشمر
في استكشاف حقايق الحروف انفسها ان يتسام عن تراكم هذه التقسيمات فان اقرب الطرق
نحو تحصيل الحدود وهو التقسيم المردد الحاير بين الجامع والفاصل الكاشف عن اجناس
الاقسام وفصولها القريبة منها والبعيدة كما لا يخفى على الواقف باصول النظر وقواعده
المبينة ثم انه بقي ههنا تقسيما آخر لا بد وان يتخلص به قصايد هذه المقاصد وهو ان الحاصل
من البينات والزبر اما ان يكون مما يحرك الحرف ويرقيه عن مرتبته التي فيها او لم يكن
يرقيه اصلا عن مرتبته كالهاء والصاد والاول منهما اما ان يكون الترقي الحاصل من
الحرف ذلك التركيب بمرتبة واحدة كالعين او بمرتبتين كالالف وهذا ايضا من خصايصه
وليعلم الفطن ان هذا اسايغ الخصايص الالفية التي افصح عنها الوجه الكلامي منه بلسان
هذه التقسيمات الجامعة الفاصلة ولكل خصيصة رقيقة ارتباطية بين الاو بين طايفة
خاصة من طوايف الحروف وقد جمعهما التقسيم وفرقهما وبهذا اظهر عموم النسب التي
للالف في عين هذه الخصايص وكذلك لكل حرف الا ان الالف قد اختص بوفور هذه الخصايص
وظهورها على كمال خفايه المشهود ثم ههنا تقسيم اخر وهو ان الترقي الذي للحرف من
الحاصل لا يخلو اما ان يكون مما يخرج الحرف عن حقيقته التي هو عليها في اصله وهي المرتبة
العقدية الاصلية التي له او لم يكن يخرجه عن ذلك والثاني مما تفرد به حرفان وهو الكاف
والقاف واما الاول فان يكون طالعا او هابطا والطالع اما ان يكون نسبة الزبر اليه كنسبة
التقويم وذلك في عشرة احرف ب ه ز ح ي ف د ت ث خ او يكون النسبة التي لها
اليه نسبة الجذر الى تمام الدور وذلك في الشين وحده وهو مما تفرد به او يكون
ما بينهما هي نسبة النصف الى ما هو ضعفه وذلك مما اختص به الدال او نسبته

الثلث الى ما هو ثلثاه وذلك من الخصايص الالفية او ليس له من تلك النسب شي وذلك
في خمسة احرف ج ل ن م غ والهابط ايضا اما ان يكون لها اليه النسبة من النسب
الصحيحة كالنصفية والربعية والثلثية او لم يكن والاول في حرفين اثنين السين
والصاد والثاني ما تفرد به الذال كان الثالث مما تفرد به الواو وهذه الخصيصية
فيه مما يدل على لمية اعرابه عن طرفي الظهور واما الرابع وهو ما لم يكن له شي من هذه
النسب فاما ان يكون له نسبة النهاية الى المبدا واحد الطرفين الى الاخر وذلك في
الطائين او لم يكن فيه تلك النسب ايضا وذلك حرفان العين والضاد ثم ههنا
تقسيم اخر وهو ان الزبر اذا قيست بهذا الاعتبار الى البينات انفسها اما ان يكون
مقومة لها كالواو والالف لكن الالف له خصوصية في التقويم حيث ان تقويمه للبينات
مرتبطة بتقويمها للحاصل وهذا من جملة خصايصه او متقومة بها كالياء فان بينة
مقومة له كانه مقوم للحاصل وهذا من خصايصه الكاشفة عن كمال ابانته ودبط
سيئيته فالم يكن بينهما هذه النسبة لا تخلو من ان نسبتها اليها نسبة الموضوع الى المحمول
وذلك هو موافق البينات وهو خمسة عشر حرفا البسايط كلها والصادين والشين
او لم يكن للنسبة بينهما ذلك فاما ان يكون بينهما التوافق الذي يصلح به ان يحمل الزبر
على البينات او لا والاول منهما قسمان فانه اما ان يتساويها كالسين على ما وقفت
عليه والدال او ينقص منها او يعدها عدا على عكس الاول وهو موافق الزبر كالالف
وهذا ايضا مما تفرد به بين الحروف والثاني هو متخالف البينات والزبر وذلك ثمانية
العين واللام والميم والنون والجيم والذال والواو والغين ثم ان
لهذه الجملة المتخالفة تقسيما اخر وهو ان نسبة الزبر الى بيناتها اما ان يكون نسبة
التقويم كالواو والميم او ما يجري مجراه كالنون والذال او يكون الامر فيهما على عكس ذلك
كالعين وما يجري مجراه كالجيم واللام او لم يكن بينهما نسبة من تلك النسب كالغين لا بوجه
بعيد وهذا من خصايصه ثم اعلم ان هذا التخالف والتوافق والتقويم انما يتبين
بعد التحليل لاحصا الحاصل الى اصوله الاولية التي عليها حقيقة فان هذا التقسيم

تقسيمات

انما ابتني عليه وهو من الوجوه الدقيقة للحرف الا انه انما اوردناه ههنا لتعويد الذهن
الطالب ان يسلك نحو هذه المضايق ويقتحم هذه المغالق عسى ان ينفتح له المطابق
فانه قد بقي ههنا وجوه من التقسيم واضحة الاصول والاركان كثيرة الشعب والاغصان
لا يخفى على المستبصر طريق استنباطها بعد ضبطه ما مهدناه من روس الكلام وقيامه
باستخراج ما يترتب عليه اتم قيام وذلك كالتقسيمات الوارد على البينات انفسها
من اشتمالها على الصفر وخلوها عنه ثم على المركبات منها بالقياس الى اجزايها ثم على النسب
التي لها بزبرها جملة وفرادى في المراتب العددية انفسها كنسبة التوافق والتخالف
والتباين والتساوي الى غير ذلك من فنون النسب العددية والى غير ذلك من
صنوف التقسيمات المتعددة قد انعطف عنان القلم عن هذا المسلك اعتمادا على
شرعة الانتقال اذهان المسترشدين وحيا دقرايحهم فحص كلامي في صفح بياني
وهو ان الحروف منها ما هي متشاركة البينات ومنها ما هي متخالفة البينات كالجيم والنون
والاول منهما اما متشارك بالبعض كالالف والكاف واللام والدال او متشاركة بالكل
كالجيم والميم والدالين والصادين والبسايط كلها وذي النون الاربع والكاف مع القاف
ثم اعلم ان المتشارك بالبعض اصناف مترتبة اعلاها واشملها هو المتشارك في الالف
وهو ثمانية احرف الدالان والصادان والكافان واللام والواو ثم المتشارك في اليا
وهي ستة ج م ع غ س ش ثم المتشارك في النون وهي خمسة ن س ع غ ش ثم المتشارك
في اللام وهي ثلثة ا د ذ والمتشارك في الفا ايضا ثلثة ا ك ق والمتشارك في الميم ايضا
ثلثة ل م ج ثم المتشارك في الواو اثنان ن و وكذلك المتشارك في الدال وهما الصادان
ثم اعلم انه لا شي من المواد هذه مما تفرد به الحروف فان المنفردات انما تفردت بالصور
فيها الا الصورة الحاصلة من اجتماع اللام بالفا والالف بالميم وهذا اينا سب ما سمعه
من ايمة النظر ان المادة المشتركة بين الحقايق هي مدلول الجنس والصورة المميزة
مدلول الفصل ثم ههنا تقسيم آخر مترتب عليه لا بد من التنبيه اليه وذلك ان
الحروف منها ما هي منقسمة منتظمة في سلك اذا انعمق في طريق البينات نحو مراتب

بينات الالف اللام ثم كذلك
من اللام الالف ايضا
السلسلة بعدها ايضا

بطونها ومنها ما هي منتشرة في ذلك كسائر حروف الزبر اذا قيس بعضها الى بعض اما الاول
فله ضروب من الاقسام فان منها ما هي ثنائية كالالف اذا الوحظ من بيناته اللام ثم
من اللام الالف ومنها ما هي ثلاثية كاليا بذلك الطريق واما رباعية كسلسلة الالف
ايضا ولكن اذا الوحظ من بينات لامه الميم ثم اليا وهذه السلسلة من الالف هي المشار اليها
في التنزيل الكريم دون الاول لكونها هي المعربة وذلك في قوله تعالى الف لام ميم ومنها ما هي
خماسية كالبسايط كلها اذا اعتبر في الفاتها سلسلة المعربة المنزلة ومنها ما هي سداسية
كسلسلة النون اذا اعتبر من بيناتها الواو ثم الالف بطريقة العرب ومنها ما هي سباعية
وذلك نهاية صورة نظمها لا يتجاوز عن ذلك وهي سلسلتان احديهما لتمام الصورة
وهي التي من الصاد الى الدال الى اللام الى الميم الى اليا الى الالف الى الفا فالصاد حد الصورة
والفا نهاية بطونها ومن ههنا ترى السيد سلام الله على ابايه الكرام وعليه قد صدر كلامه
بقوله الحمد لله الذي هدانا بفا الفه المرفوع الى حقيقة هوية القوابل الى هنا كلامه
الشريف وذلك لان احصا نسخته الجامعة كاشفة عن الدور التام للمرتبة المتسعة
للكل من العدد والاخرى لتمام السورة وهي من السين الى النون الى الواو والى الالف الى اللام
الى الميم الى اليا فاحد حدي هذه السلسلة هو السين والاخر هو اليا وذلك مادة السين
وفيه دقيقة غير خفية وهذا المعنى من جملة ما في طي اشارة قوله صلى الله عليه وسلم قلب القران
يس وقوله صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف كلها كاف شاف فحص كلامي
في صفح نظامي وهو ان للحروف ترتيبا خاصا بحسب هذه الصور اللفظية واعتمادها
على المخارج وتقسيما يترتب عليه لا بد من التنبيه اليه فان لهذا الترتيب دخلا في
استنباط الحقايق الحكمية والدقايق الذوقية لابتنايه على اصل الحقيقة ومحض الطبع
وخلو اسباب نظمه على شوايب الجعل والوضع ثم ان البارعين في علوم العربية قد خاضوا
في بيان هذا النظم وحققوا امره فاسسوا بنيانه على ثمانية مراتب وذلك مطابق
للاصول الاحصائية بناء على ما تقرر ان مقتضى اعيان مرتبة الاظهار ومنتهى اعداد
عرش الاشعار هي الثمانية ومن ههنا ترى البينات ما جاوزها ولهذه المراتب هو

الحلقي وله ستة احرف مترتبة على هذا النسق الالف ثم الها ثم العين ثم الحا ثم الغين ثم الخا
وثانيها اللهوي وله حرفان اثنان القاف والكاف وثالثها شجري وله اربعة احرف الجيم
والشين واليا والضاد ورابعها الذولقي وله ثلثة احرف اللام والرا والنون وخامسها
النطعي وله ثلاثة احرف الطا والدال والتا وسادسها الاسلي وله ثلثة احرف الصاد والزا
والسين وسابعها اللثوي وله ايضا ثلثة احرف الظا والذال والثا وثامنها الشفوي وله
اربعة احرف الفا والبا والميم وهذه مراتبها التي تقررت عند سيبويه وبين انه
لو امعن في وجه اجماله هذا النظم ما وقع النظر على اكثر من خمسة مراتب وذلك لان مخارج
الحروف اما ان تكون واقعة في منتهى مراتب البطون وذلك هو المرتبة الاولى الحلقية او في
اقصى طرف الظهور وذلك هو المرتبة الثامنة الشفوية او في ما بينهما من الوسط
وهو اللسان وذلك لسعته جامع لفنون من الحروف وقد قسمه لسان التفصيل
في عرف ذوي الادب على اربعة اقسام وهي الثالث والرابع والخامس والسادس من الاقسام
المذكورة ثم اذا تقرر هذا فاعلم ان بين نهاية المرتبة الاولى واول الثانية اعني الحلقي واللسان
لابد من برزخ يجمعهما وهي المرتبة الثانية المسماة باللهوية وكذلك بين نهاية المرتبة
الثانية اللسانية واول المرتبة الاخيرة الشفوية لابد من ذلك وهي المرتبة السابعة
واولا المسماة باللثوية فحروف البرازخ خمسة اثنان للبرزخ الاول وهما القاف والكاف
والثلثة للبرزخ الاخير وهي الظا والثا والذال وحروف الاطراف عشرة ستة منها لطرف
البطون واربعة لطرف الظهور على مقتضى ما مهد في الاصول الاحصائية والباقي حروف
المدارج التي بينها **فحص من هذا الصنف** وهو ان للحروف تقسيمات ذات عدد بحسب
اعتوارها على المخارج واعتبار ما طرا لها فيها لابد من التعرض لها تتميما للبحث ثم ان بعض
الناس قد جردوا التتبع المخارج وتبيين احكام ما عرض لكل طايفة من الحروف عند
اعتمادها عليها ففصلوها تفصيلا وبنوا على ذلك وجوها من التقسيم منها ان الحروف
اما ان يكون قوي الاعتماد على مخارجها واما ضعيف الاعتماد عليها والاولى هي المسماة
بالمجهورة وهي ثمانية عشر حرفا جمعها قولهم ظل قو ربض اذ اغزا جند مطيع والثانية

تسمى بالمهموسة وهي عشرة حصرها قولهم حثه شخص فسكت ومنها ان الحروف اما مطبقة
او منفتحة والاولى اربعة الصاد والضاد والطا والظا والثانية ما وراها ويشبه ان
يكون هذا من التقسيمات التي للصور الكتابية فيها دخل ومنها انها مستعلية او منخفضة
والاولى سبعة الخا والغين والقاف مع الاربعة المسماة بالمطبقة والثانية ما وراها الى
غير ذلك من التقسيمات الدايرة على السنة القرا والمجودين لمخارج الحروف ومقاطعها
واذ ليس للاستقصا في امثال تلك التقسيمات وتبيين احكامها مما يفيد لغرضنا فايدة
يعتد بها فلنقتصر على هذا القدر ونشرع في القسم المشترك الذي عليه بنا المقاصد
التي جردنا في هذا الكتاب لتبيينها

الصحيفة الرابعة في الحرف نفسه اعني المادة التي لها هذه الصور الثلاث التي فرغنا من التكلم عليها

ثم اذ قد بين لكل وجه من هذه الوجوه الثلثة التي للحروف ما اختص به من الاحكام والاثار
المترتبة عليها والعوارض واللوازم اللاحقة اياها تمهيد البيان ما اثمرت شجرة الزمان
على اعالي اغصانها وذرى افنانها من استخراج الحكم العلية الالهية عن الحروف المنزلة
السماوية وانفتاق اكمامها بكمياتها وكيفياتها عن جلايل اصول تلك الحكم ودقايق
فروعها وتفلق لبوب تحقيقها عن تلك القشور المشرقة لكل ذي عينين من طلاب
اولي الالباب الذين وقاهم الله تعالى عند ما قصدوا بيوت الحقايق من صوب مداخل
الشيطان فانصرفوا عن ظهورها راشدين عند ما اعلم الله لان يكون طريق ورودها
من الابواب حان لنا ان نجرد نحو الحروف انفسها ونبين ما لها من المناسبة التي تحققت
بها بين ما في هذه العوالم المحسوسة من الاكوان وانه هو الطريق القويم والصراط
المستقيم لمن توجه تلقا مدين التحقيق بحمل العناية الالهية دليله قايد الهداية
ورفيق التوفيق وبيان ذلك ان ما في هذه المرتبة المسماة بعالم الشهادة من الجواهر
الثابتة والاعراض الدايرة على ضربين اثنين احدهما نوراني وهو الذي ظهر بذاته واظهر
باثاره غيره كالشمس في المحسوسات مثلا ومنها ظلماني وهو الذي اختفى بذاته واخفى
في طيه غيره كالاجرام الكثيفة اذا تقرر هذا لا يخفى على من له مسكة من التمييز ان الذي

مع الجواهر والاعراض

يصلح لان يجعل وسيلة لاستكشاف المجهولات هو الاول من القسمين دون الثاني ثم ان للاول
انواعا متباينة النسب وافرادا متفاوتة الرتب في امر الابانة والاظهار فان منهما ما لا
نتجاوز حكمه ذلك عن المحسوسات التي يلاقيه كالنيران المشتعلة ومنهما ما عم حكمه
سائر المحسوسات كالنيرين وهذان القسمان وان تفاوتا بحسب عموم حكم المذكور
وخصوصه ولكن لهما الدرجة الاولى من النور لا مزية لاحدهما على الاخر في اصل معناه وذلك
لان كليهما يظهران الاشيا للمدرك الذي هو غيرهما وليس لهما ان يدركا بانفسهما واما
الدرجة الثانية من النور فهو الذي له ان يدرك بنفسه ويظهر له الاشيا ثم يظهرها
لغيره كنور الباصرة بالنسبة الى الالوان والاضواء وهذه الدرجة اعلى واتم من الاولى
ثم انها وان كانت لها مزية على الاولى فيما ذكر ولكن لها ايضا جهات من النقص والقصور
عن الاتيان بما هو مقتضى امر النور وحكمه وذلك لانه ليس له ان يدرك نفسه ولا اكثر
الموجودات المستبطنة عنه والغائبة من عنده بل كثيرا ما يتفق ان يغلط عند الحكم المذكور
كما يدرك المتحرك ساكنا والكبير صغيرا الى غير ذلك من المناقص واما الدرجة الثالثة
منه فهو الذي له ان يدرك نفسه وغيره من الموجودات محسوسة كانت او غير محسوسة
حاضرة كانت او غائبة باطنة كانت او ظاهرة فيظهرها لغيره ويحكم ما عليه حكما يعتد به
ويعول عليه وذلك هو العقل ثم انه على كماله الذي جبل عليه في امر الاظهار للشيء
بما هو عليه جهات من القصور بعوقه عن ان يتقصى عن تمام ذلك الحكم بما هو مقتضى
اسم النور فان مقتضى نشأته الذاتية انما هو طرف البطون وما يتبعه من التقدس
والتنزه والكلية المعراة عن اللواحق الخارجية فاذا حاول حكما يتعلق بطرف الظاهر
من الجمعية والتشبيه الذي تحت الملابس الكونية لا يتمكن عن ذلك الا بمعاونة من قواه
وسدنته وبين انه اذا كان الاستعانة منه بتلك القوى في ذلك الحكم ضروريا لا يخلو امره
حينئذ عن ضروب من التلبيس والتشويش وفنون من التردد في الحكم المذكور والتذبذب
وذلك بناء على ان لكل منها مقتضى يخالفه الاخر فلا بد من التقابل والتعارض وايضا
فانه اذا ظهر من الاستمداد عندما اراد ان يحكم عن سدنته انكسر قهرمان قوته وظهر

عليهم

عليهم فيما رضونه في ماخذه الخاص به له ايضا ويشوشون عليه في ذلك فلا يتم له حكم خالصا
من شوائب الشكوك وشبه الشبه الا نادرا فاما الدرجة الرابعة التي لها ان تعرب
عن الامر مطلقا ما هو عليه فهي التي للصورة المنزلة السماوية التي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه وذلك هو المراد من الحرف فانه هو الذي له العلو الاحاطي
الذي فاق على المتقابلات كلها وبه استقام ميزان حكمه سالما عن الميلان والعوجاج
الذي جعل للاكوان جلها اذ ما من طبيقة الا ولا بد ان يكون في طي احد من المتقابلين
سوى الحرف في ذلك فان نسبته بنفسه الى سائر المتقابلات سواء قوله تعالى الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ومن هاهنا ترى امر اعرابه واظهاره غير
مختص بمرتبة الموجودات فقط بل له ان يعرب عن المعدومات والممتنعات ايضا
اعرابه عن الموجودات وله ان يكشف عن الاطلاق المنزه عن ان يعبر عنه او يشار
اليه كشفه عن المتعلق بعينه ولامر ما ترى الحروف ترقى امرها في العزة الى حيث
جعلها الله من النفائس الكريمة والجواهر العزيزة التي اهدى بها على يدي انبيائه واولي
العزم من رسله الى عباده المكرمين هدية يهديهم الى عين السعادة ومنبع الهداية
فانه هو الاكسير المنير الذي لو وضع قيراط منه على قناطير من الاجساد الظلمانية التي في هذه
العوالم الامكانية اماطت ظلمتها التي لها من ذاتها وقلبت جوهرها من النوع المتضع
الخسيس المبتذل الى المعز الشريف المحترم وجعلت تلك الاجساد الكثيفة بظلمتها
نورا يستضيء به حنادس العوالم الحدثانية والدياجير المظلمة الهيولانية هذا ما هو
الدال على جلالة قدر الحروف من القرائن العقلية والاقيسة البرهانية والخطابية
والشعرية واما ما يدل على ذلك من ظواهر الايات المنزلة والاثار المسندة الى الحضرة الختمية
وذوي قربه من الصحابة والتابعين من النصوص القاطعة فانها اكثر من ان يسع
في مثل هذا الكتاب تتبعها ويحصر بفصوله وابوابه احصاؤها وضبطها منها ما
ورد مؤيدا لما قلناه من انه النور وهو قوله تعالى فالذين امنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فان احصاء النور له دلالة ظاهرة

الثامن

على انه هو المقوم للحرف فهو المفصح عن الصورة التى له فى الخارج عند من ليس عن دايرة
المسترشدين والمستيقظين بخارج ومنها مايدل على ذلك مع التعريض على القاصدين اقتناص
شوارد العلوم بحبايل الانظار وفخاخ الافكار معرضا عن الطريق المستقيم الذي هو مرتبة
الكلام المستضي بالحرف المستنير وهو قوله تعالى ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم
ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا
اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير وكذلك قوله افمن يعلم ان ما انزل اليك
من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب ومنها مايدل على ذلك فى صورة
التمثيل وتصويره فيما يشاهد به غزرة قدره وغزارة نفعه عند اهله الذين جعلوه
طريق الرشاد واما عند الظالمين الذين يستعملونه فى غير مواضعه متضع القدر افظع
استعماله فامر عكس ذلك على ما ظهر فى المثال وهو قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السما توتى اكلها كل حين باذن ربها — طيبه ۱۱۱ ۲۶ ۲۹
ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت
من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا
وفى الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشا ومنها مايدل على تنبيه الغافلين
عن الحروف بلطايف بيانه وتقريع المشغولين عنها الى غيره بقوارع تبيانه وهو قوله
تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين — تقريع المشغولين
لا يعقلون وقوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اوليك كالانعام بل هم اضل اوليك
هم الغافلون الى غير ذلك من الايات التى شحنت بها ساير السور القرانية الدالة على
الحرف والتنبيه على نباهة شانه معبرا عنه تارة بالكتاب واخرى بالقول
والذكر والكلام الى غير ذلك من العبارات والاشارات الداخلة فى هذا الباب واما
الاثار الدالة على ذلك فهو قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا اباجاد وتفسيرها وويل
لعالم جهل اباجاد وتفسيرها وقوله صلى الله عليه وسلم اقروا القران فانكم توجرون

عليه

عليه فلكل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول الم حرف ولكن الالف عشر واللام عشر
والميم عشر فذلك ثلثون وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعثمان بن عفان
رضى الله عنه لما ساله عن ا ب ت ث الى اخر الحروف فقال الالف من اسم الله الذى هو
الله والبا من اسم الله الذي هو البارى والتا من اسم الله الذى هو المتكبر والثا
من اسم الله الذى هو الباعث والوارث وقال على فى حديث على لما ساله عن معنى ابجد
هوز حطى الى اخرها يا على ويل لعالم لا يعرف تفسير ابى جاد الالف من الله الذى هو الله
والبا من اسم الله الذي هو البارى والجيم من اسم الله الذى هو الجليل وقال ابن عباس
رضى الله عنهما ان عليا رضى الله عنه كان يعرف الفتن من حم عسق وذكر القشيرى
والثعلبى رحمهما الله فى تفسيرهما ان النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية
عرفت الكابة فى وجهه فقيل يا رسول الله ما احزنك قال اخبرت ببلايا تنزل بامتى
من خسف وقذف ونار تحشرهم الى البر وريح يقذفهم فى البحر وايات متتابعة عند
نزول عيسى وخروج الدجال وسيل الحسين بن على رضى الله عنهما عن معنى قوله تعالى
كهيعص فقال لو فسرت لك لمشيت على الما الى غير ذلك من الاثار
والاخبار الدالة على انطوا الحروف المقطعة على جلايل الحقايق من كليات العلوم وجزئيات
ما فى العوالم واما ما ادركه السلف الاحيا من جلالة قدر الحروف ونباهة شانها
وذلك كثير ايضا منها ما نص عليه احمد بن حنبل رضى الله عنه فى رسالته التى له الى اهل
نيسابور وجرجان ومن قال ان حروف التهجى محدثة فهو كافر وقال الشافعى رضى الله
عنه لا تقولوا بحدوث الحروف فان اليهود اولما هلكت بهذا ومن قال بحدوث حرف
من الحروف فقد قال بحدوث القران وهذا امر لا يخفى على الصدر الاول من الصحابة
والتابعين الذين ادركوا الاحاديث والاخبار من الحضرة الختمية على طراوتها ويجتنون
ثمار تلك الاثار بنضارتها التى لها ثم اذ قد تداولت عليها الالسن وتداخلت فيها الافكار
القاصرة عن البلوغ الى مدارج الكمل من استنباط الحكم العلية عما هو العين النابعة
لها صافية خالصة عن الشوايب الامتزاجية المشوشة للقابلين والطلبة الاذكيا

وقعت غرايس تلك المخدرة الكريمة تحت جلابيب الخفا واشتغلت الافكار عن ذلك
الوضع المطبوع الكاشف عن الاصول والفروع الى ما لا يسمنهم ولا يغنيهم عن الجوع من
ثمرات اشجار انظارهم ومطبوخات قدور عقولهم وافكارهم والذي يقضي منه العجب
حال مستكشفي وجوه الايات القرانية فانهم اذا حاولوا ذلك على لسان اللغة وادب
العربية اداهم قوانين صناعتهم الى فهمه فبالغوا في بيانه ثم اذا خلوا الى ما لهم من علومهم
المستحصلة لديهم من مشايخهم واساتذيهم لنسوا ذلك والكروه وذلك كما يشاهد من
الزمخشري حيث قال في تفسير قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته
وليتذكر اولوا الالباب تدبر الايات التفكر فيها والتامل الذي يودي الى معرفة ما يدبر
ظاهرها من التاويلات الصحيحة والمعاني الحسنة لان من اقتنع بظاهر المتلو
لم يحل منها بكثير طايل وكان مثله كمثل من له لقحة ذرود لا يحتلبها ومهرة نثور
لا يستولدها وعن الحسن قد قرا هذا القران عبيد وصبيان لا علم لهم بتاويله حفظوا
حروفه وضيعوا حدوده حتى ان احدهم ليقول والله لقد قرات القران وما اسقطت منه
حرفا والله قد اسقطه كله ما يرى للقران عليه اثر في خلق ولا عمل والله ما هو
بحفظ حروفه اضاعة حدوده والله ما هو لا بالحكما ولا الورعة لا كثر الله في الناس
مثل هولا اللهم اجعلنا من العلما المتدبرين واعذنا من القرا المتكبرين الى هنا
كلامه وانما اوردت هذه الحكايات ههنا على خلاف ما عليه وضع الكتاب هذا
حجة على الغبي المعاند والزاما له فيما هو عليه من ان العبور عن الظاهر وما دل عليه
اللفظ بحسب اللغة خارج عن طريقة السلف وسنن اهل السنة حاشاهم عن ذلك
وصاحب الفطانة الساذجة لا ينبغي ان يلتفت الى ذلك بعد وقوفه على ما حكينا
عنهم وفهمه ما اشرنا اليه واستدلاله بالنابه واما المتيقظ صاحب النظر والتدبر
فلا يضره ذلك ولا يحتاج الى هذا **فحص حرفي في صفح تنزيلي ومعنى
عرفي** وهو مما نبهت عليه في المفاحص السابقة اصلا فقد افادك ان لاقتناص
العلوم والمعارف طريقين اثنين احدهما طريق العقد العقلي الذي هو طرف الروح
القدسي

من لا يشتغل بهذا
العلم وذمه

القدسي وذلك هو موطن الملايكة المقربين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون وثانيهما طريق الشرح الحرفي الذي هو طرف الكثايف الهيولانية التي هي موطن
جبابرة القوى الظلمانية ومركز عتاة اعوان الظلم وعصاتها ثم بين ان الطرف الاول
هو الذي كان منشا الارواح القدسية مطلقا فهو مستقر النفوس البشرية اولا ثم
جاوزوا منه وترقوا عنه هابطين من مدارج تلك اللطايف الوجودية الى مدارك
هذه الكثايف الكونية التي منها تكونت الصور الحرفية والهياكل الشرعية التي بها
الرسل وانزلت عليها الكتب اذا تقرر هذا فاعلم انه من امعن في هذا الفحص ثم تدبر
في الاية الكريمة التي سياتي ذكرها فقد صادف من اشاراتها الشريفة ما يدل على ان
من يستحصل العلوم من طريق النظر العقلي واقتبس انوار المعارف من الروح القدسي
الذي في عالمه الاول الاصلي مقتصرا عليه ذاهلا عما عدده الله تعالى لذلك غير مومن
بما انزل على عباده بوساطة الرسل والانبيا من الصور الكاشفة الحرفية التي بها ينشرح
لهم الصدور ومنها يتيسر لهم الامور وذلك هو المستحصل من اراضي استعداداتهم
القدسية عن ثنوية التقابل المنزهة عن التغاير الذي بين الفايض والمفيض فرعا
واصلا فانه من المرتدين الخاسرين الذين ليس لهم في ذلك المقصد سوى الخسران
والانقلاب على عقبى الضلال والحرمان وذلك هو قوله تعالى حكاية عن كليم موسى
انه قال لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم
فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى
حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ومما انطوى عليه هذه الكريمة
انه لا يدخل ارض الاستعداد التي فيها ما يقتدي كل احد لفهم المراد قوم الكليم المدعو
اليها بلسانه ما دامت فيها القوى الجبارة القاهرة لاعيان المملكة المانعة
لاهلها ان يذعنوا المقتضيات تلك الارض ويبصروا صورها المكتوبة لهم فيومنوا
بها وبما انزل عليهم من نظمها الاصلي الفايض على الرسل من سما الوحي فانهم اذا دخلوها
مذعنين مومنين لا بد وان يبصروا تلك الصور ويتوجهوا الى ذلك النظم الذي

يعدهم للفهم ففازوا بانشراح الصدر المستتبع لتيسير الامور وذلك المانع بحسب
الاغلب الاكثر انما هو الملكات الراسخة التي مبداوها العادات الرديه والرسوم
البدعية الناشية من القوى القاهرة الجسمانية الخبيثة الآثار التي اشار
الي نقضها عن اذيال الاعتبار قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه **فحص حرفي في صفح خبري ومعنى كشفي** وهو انه قد صح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان يسمع القران كما انزل غضا طريا
فليسمع من ابن ام عبد اعلم ان خصوصية هذه العبارة الختمية قد اشارت
فيما افاضت الى ما نحن بصدده ولكن بيانه يحتاج الى تمهيد مقدمة حكمية هي
تاسيسا لبنا نظمه كما ان دركه يتوقف الى ما يكون الطالب اعينين تسهيلا
لطريق فهمه وذلك هو ان النسبة التي بين اشخاص الناس منقسمة اولا الى
قسمين اختياري وغير اختياري اما الاختياري منهما فهي التي استحصلت
بعمل من الشخص نفسه عن روية منه واختيار فيها كنسبة الابوة والبنوة
والامومة واما الثاني منهما فهو الذي على خلاف ذلك وهو ما حصل النسبة التي بين
صاحبها بدون روية للشخص واختيار منه كنسبة العبودة ثم ان الاختياري منه
على قسمين احدهما وهو ان يكون صاحب النسبة له صلاحية الخلفية للمنتسب اليه
كالنبوة والاخر ما لا يكون كذلك كنسبة الامومة ثم ان هذا الحديث مشتمل على ثلث
نسب اثنان منهما اختياري بقسميه المذكورين والثالث غير الاختياري وفيه
الحث البليغ على ان يكون سماع القران ينبغي ان يكون من الشخص الذي هو ذو النسب
الثلث المذكورة فانه حينئذ على طراوته وقدسه الذي هو عليه عند ما انزل على
الخاتم ثم اذا انتقش منك هذه المقدمة على صحايف ذهنك فاعلم ان الصور الثلث
التي للحروف هي موروض هذه النسب المذكورة وملزومها فلتلك الكلمات دلالة
على الصور الثلاث اذا امعنت فيها بعض الامعان حكمة وكتابا اما الاول فلان
الصورة الكتابية هي الاختيارية التي لها صلوح الخلفية والكلامية منها هي الاختيارية

التى

التي لم يصلح لذلك واما الصورة العددية فهي التي ليست من الشخص عن اختيار منه وروية
هذا هو الوجه الحكمي في بيان دلالة هذه الكلمات الثلث على الصور المذكورة واما الثاني
منهما اعني التلويحات الحرفية الشارحة لذلك فهي غير خفية على من له مدخل ما في طرقهم
ووقوف على اساليبهم فان لفظ العدد بعينه قايم في تلك الكلمة الدالة عليه بزيادة
با البيان واما الكلام والكتاب فلكل منهما شاهد ان في تلك الكلمة على ذلك من الوجه
الظاهر منهما في العبارة سوى ان في الكتاب ما يدل على زيادة نون الدواة والنقش واعلم
ان هذه الابحاث انما يخاطب بها من هو يقظان القريحة ربض النفس عطشان الاكباد
فانه هو الذي يواجهنا فيما نحن فيه فيتقبل هذه الحكم الغريبة التي تحت هذه العبارة
الغريبة الختمية قبول المتعطش من الزلال الصافي واما غير هولاء الذين يتوجهون الاغراض
المخالفة حسبما لهم من الاهواء فهم لا يواجهون لنا في هذا الكلام فلا يبعد منهم ان
استبهموه واستعضلوا افهامه فتنفروا منه واشمازوا عنه فان للحروف رجالا ولكل تفريد
رجال وكل ميسر لما خلق له **فحص حرفي في صفح حكمي** وهو ان الصور الثلث التي للحروف
وان كانت متماثلة في وجه ما هذا ولكن متخالفة في الحقيقة متباعدة في الرتب عند ما
استكشف عن خصايصها المشخصة لهوياتها فان منها ما هي نورانية وجودية كالصور
العددية وذلك لانها عقلية قدسية ليس لها في وجهه الوجودي من الاظلال الكونية
اثر ولا لهويته الخارجية بين الاجرام الهيولانية المظلمة عين واما ما في الخارج من الصور
التي اشتبهت على العامة انها هي الصور العددية فذلك انما هي معدودات فيه ومعروضات
له عند ما حصل في العقل بل الوحدة النظر ذو بصيرة وتامل في امر العدد حق التامل لراه
هي الصورة التي صور بها العقل فانه ما من صورة معنوية ظهرت في العقل الاول لابد
لها ان تتلبس بتلك الاكسية الحاصرة العددية ثم استعدت بذلك لان تكون محصورة
فيها معقولة بها ومن ههنا ترى القدماء من الحكماء عند ما حاولوا تحديد العقل قالوا عدد
متحرك لذاته ولو تدبر الفطن في احصا بيناته لعثر منها على برهان يدل على ذلك ثم انه كما
ان هذه الصورة منها ما يلية الى طرف الوجود والخير مستقرة فيه قديمة نورانية سابقة على تلك

من خاطب بالحكمة

الخاصر

عقل ٢٥٥ عدد ٧٨
س ين الدال ١٣٣

الصور فالصورة الكلامية منهما مايلة الى طرف الكون والعدم غير مستقرة حدثانية ظلمانية كما
هو المشاهد واما الصور الكتابية فهو البرزخ الواقع بينهما الجامع لهما اخذة من هذه وصفا
ومن الاخرى آخر فهو المقتصد بينهما اذا تقرر هذه الحكم عند المتيقظ اللبيب ظهر له وجه
من وجوه تلك الاية الكريمة التي هي مداحض المتدبرين بحقايق التنزيل الكريم والقران
الحكيم وهو قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها
ثم ان الحديث الوارد ههنا لعل فيه اشارة الى ما قلنا حيث قال صلى الله عليه وسلم ان منا السابق
سابق والظالم ناج والمقتصد مغفور له **فص حكمي مناسب هذه الصفح** وهو ان
اقتناص شوارد العلوم والحقايق له طرق ثلثة احديها هي تصفية المدارك وتجلية صفايحها
الصقيلة برفع ما عليها من الرين التي اقتضتها الطبيعة وتخلية حريم قدسها عن شواكل
تلك الرسوم الراسخة فاهل هذا الطريق لم يزل يسيرون في ظلمات تلك القدميات من
الترك والتخلية والتجريد مترصدين لآثار ما الحياة الابدية الذي هو العلم الاشراقي
القدسي وهذا الطريق هو الذي سماه الحكما بالحدس والذوق وذلك هو ان يتحقق
اواسط المطالب بحدودها وعيانها في الذهن بدون سعي من الطالب وهذا الطريق وسيع
العرض فسيح الهوا والارض بعيد الاطراف والجنبات كثير المدارج والعقبات قد يوجد
لسان ذلك كتب بين الناس كاشفة عنها بما لها من الاطراف والانحاء وهي التي للمتصوفة
والمتألهين من الحكما واما الثانية منها وهي التي تقابل هذا الطريق فذلك منهج النظر
الذي يمشي فيه الطالب باقدام اقدامه على تصوير تلك الصفايح بمعدات حصول المطالب
وممدات فيضانها من واهب الصور نحو استحصالها بكسبه ذلك وهي الحركة التي للذهن
على عوارض الاستعداد فانها انما تتحقق عند استعراضه الصور اللطيفة الوجودية التي
استحصلها طول عمره في ساير الاوان وهي الحقايق والمعاني المستحفظة لديه من سوابق
الزمان في طي تلك الصحايف الصقيلة على نفسه فلم يزل السائر فيه مترددا في معاطف
نسبها المتقابلة والمتماثلة الى ان يصل الى المطلوب باذن الله الرحيم الرحمن وهذا الطر

هو الذي

ثما الحياة الابدية

والكتاب المتصوفة

هو الذي سماه الحكما بالفكر والنظر واما الثالث منها وهي الواقعة في الوسط المتصل احد
حديه بالاول والاخر بالثاني فهي طريق الدرس والتعليم جمع بين الطرفين حيث اوجب
التخلية عن التمثلات الجعلية والبدع الرسمية التي هي مبدأ كل رين وصدى قاصرا
نظره على الصور المنزلة السماوية التي علمها شديد القوى وهذا الطريق هو الذي
سماه الحكما بالفهم والتعليم واذ قد عرفت ان هذا هو اجمع الطرق واتمها احاطة
صار مختصا بآدم صاحب النسخة الجامعة كما نص عليه قوله تعالى وعلم ادم الاسما
كلها واما الثاني منها فهو مسلك الروحانيين مطلقا وعموم الملايكة كما اشار اليه
قوله تعالى ثم عرضهم على الملايكة واما الاول فهو طريق الملأ الاعلى والمهيمين في جلاله
كما ورد في الحديث القدسي انه تعالى اذ سأل عن محمد فبم يختصم الملأ الاعلى يا محمد
قال في الكفارات والكفر في اللغة هي الظلمة يقال ليل كافر اي مظلم **فص حكمي منه في**
صفح نظمي وهو انك قد عرفت مما مهد لك ههنا ان الطريق الجامع بين المناهج
المذكورة هو طريق الفهم والتعليم الذي اختص به آدم وذلك مشتمل على طرفين اثنين
احدها تنحية مادون الصور الاصلية والسنن المرضية الواصلة الينا بوساطة الانبيا
من عند الله تعالى عن درجة الاعتنا والاعتبار والثاني قصر النظر على تلك الصور الشرعية
واستكشاف فنون العلوم وصنوف الحقايق عنها بما في طيها من النسب التي هي مواطن
الافتكار ومواقف الاستفسار وبين ان طرق الاستفسار من الصور الى المعاني ومناهج
الانتقال عن صوب هيئاتها ونسبها الى طرف البطون الذي هو منابع العلوم من بينات
شوارع هذا المنهج القويم ومقدمات حدوده ثم ان جزئيات طرق الانتقال وان كانت
كثيرة الشعوب متباعدة الاذناب والجيوب ولكن للمتيقظ منها كفاية عند ضبط
اصولها في سمط وحفظ كلياتها جملها المجموعة في سلك ثم اعلم ان بين العلوم المتعاورة
عند ذوي الرسوم فنا تكفل ببيان طرق الانتقال وتمييز الصحيح منها عن الفاسد وبين
انه قد استوعب من تلك الطرق سطرا صالحا لها يصلح ان يوازي بدرر نادا القرايح ويوزن به
ما اختزن فيها من نقود الحقائق سوى انه قد امتزج فيه ذلك البيان عند ما تطاول

علیه الزمان وتعاقب له الاقران بالمواضعات الاصطلاحیة والشبهات الاستطرادیة
التی نشات من فنون المجادلات وخطایص المباحثات فاضحت قوانین اصوله قد
استبهمت فیه تحت ملابس تلك المواضعات الاصطلاحیة المتجددة علیها بحسب
تجدد الاقران وتبدل الالسنة فما خلص المراد عن مؤلفاتهم حق الخلوص وما فاز
منها الطالب بطایل مما یعینه ویهدیه لاقتناص ما هو المطلوب فلذلك ساق بنا
نظم هذا البیان التحقیقی شیء من تلك الاصول فی زی الایماء والاشاره مما یحتاج
الیه الشاك صوب هذه المسالك احتیاجا ضروریا لا بد منه واما الكلام الذی
یلیق بان نذكر المسلك خاصة فیحتاج الی مقدمات كثیرة ونظم لها یطابقها سنجرد
لتحقیقها ان شاء الله تعالى **فحص من هذا القبیل** اعلم ان من الاصول التی انحرفت
عن نهجة القوم والتبست علی الناس عند ما تداولت فی الالسنة المتخالفة وتراكمت
بها الحجب الناشیة علیها من توارد المناقلات الواقعة بین الامم الواردین فی
الاحقاب والازمنة المتطاولة ان ارادة المعانی من الالفاظ لا بد وان یكون جاریة علی
قانون الوضع وهذا اصل محقق فان ارادة المعانی من الكلمات الدالة علیها لا یكون كیف
ما اتفق بل لا بد وان یكون بین الدال والمدلول نسبة من ضروب بینات اللزوم وما یجری
مجراها مما یصلح لان یكون سببا لانتقال الذهن من احدهما الی الاخر وهذا القول علی
اطلاقه صحیح لا مریة فیه ولكن كانه وقع للناقلین ههنا اغلوطة من باب الاغالیط التی
نشات من الاشتراك اللفظی فان الوضع كما یقال فی العرف العام علی التخصیص الجعلی الذی
هو مبدأ الدلالات عند العامة یقال فی العرف الخاص علی معنیین اخرین احدهما بمعنی
المقولة التی هی الهیئة العارضة للشیء بسبب نسبة اجزایه بعضها الی بعض والی الامور الخارجة
محویة كانت او حاویة والثانی هو كون الشیء بحیث یشار الیه اشارة حسیة وبین ان
الذی یصلح لان یكون مبادی لدلالة الحروف المنزلة السماویة القدیمة من بین هذه المعانی
هو الوضع بمعنی المقولة بكلیتها لا بمعنی التخصیص الجعلی الذی هو جزئی من مقولة الفعل
وذلك لعموم حكمها وعلو نسبتها وبیان ذلك ان الهیئة المذكورة التی للحروف عند ما قیس

بعض اجزایها الی بعض والی الامور الخارجة عنها مما یصلح لان ینتقل الذهن منها الی ما یحكیها
من المعانی بروابط النسب التقابلیة والتماثلیة علی شواكل اقدار تلك الحروف وهیاة
عقودها واطوارها ولا یخفی لدی الفطن ان هذه النسب فطریات او ما یجری مجراها
فهی التی یتصور ان یكون سببا لانتقال الذهن بالنسبة الی سایر من یلاحظ ذلك النسب
من عموم افراد الناس بخلاف التخصیص المذكور فانه انما كان سببا لانتقال الذهن بالنسبة
الی من هو عالم بذلك التخصیص فقط ثم اذا تقرر لك هذا یتبین عندك ان ما بعث به
الخاتم وارسل به الی الكافة لا بد وان یكون مبدأ الدلالة منه مما لا اختصاص له بطایفة
معینة من المبعوث الیهم علی ما لا یخفی وجه ذلك علی المتیقظ الفطن واما بیان ان الهیئة
الوضعیة التی للحروف مما یصلح لان ینتقل الذهن منها الی المعانی فظاهر لا یحتاج الی مزید
من التوضیح فان لكل صورة من الصور الثلث التی للحروف هیئات وضعیة صالحة لان ینتقل
الذهن منها الی معانی مناسبة لها علی ما علم تفصیلها فی الصحایف السالفة والذی یقضی منه
العجب حال هولاء الذین یحتسبون الاوضاع التی للصور الكونیة الصرفة من سایر الاجسام
ویفهمون منها معانی كالاستلقاء والقعود والقیام من الشخص مثلا فانهم یفهمون
معنی الضعف والقوة والحركة ولا یحتسبون الاوضاع التی للصور الوجودیة المنزلة
من عند الله تعالى ولا یعدونها مما یصلح لان یكون له معنی بل جعلوا معناها منحصرا
فیما یفهم منها بحسب الوضع الجزئی والجعل الخارجی الذی تفرد به طایفة من المبعوث الیهم
فقط واسقطوا الاوضاع الاصلیة التی تشارك فی فهم المعانی منها سایر المبعوث الیهم
عن درجة الاعتبار ولو نبهوا علی ذلك ما استیقظوا عن رقدتهم لغلبة الاهویة وقوة
سلطانها علی امزجتهم **شعر** ونهج سبیلی واضح لمن اهتدی ✽ ولكنما الاهوا عمت فاعمت
فحص حكمی منه فی صنع نظری وهو ان العلم الذی فی صدد الاكتساب الفكری او الفهمی
له طرفان احدهما ان یكون صورة من الشیء حاصلة عندك قایمة فی نفسك بدون ملاحظة
ما هو الخارج عنها مفردا كان او مركبا وهذا هو المسمی عندهم بالتصور والثانی ان یكون
حصول تلك الصورة باضافة لها الی حال الشیء التی له فی نفس الامر فیلاحظ تلك الصورة

بأنها مطابقة للشيء بجميع اوصافه واحواله اللازمة له في نفس الامر ولا يكون ذلك الامر كما
خبريا وهو المسمى عندهم بالتصديق فظهر من هذا الكلام ان الطرف الاول كالاساس
والبنيان للعلم والطرف الثاني منه كتمام البنا الذي قدر له هذا اذا نظر الى صورة
العلم فانه اذا امعن النظر في مادته وجد لها مراتب ذات احكام متخالفة ومدارج
متنوعة بطرفيها اما الاول فلان الصورة من الشيء كثيرة منها ما يحدده بجميع مقوماته
وذاتياته وذلك هو الحد التام وهو اعلى مراتب هذا الطرف وله التفرد بذاته لا يمكن
ان يكون منه اثنان فانه القول الذي لم يشذ عنه شيء من الذاتيات اصلا فهو مثل
الحدود وليس كمثله شيء ومنها ما يحد الشيء ببعض الذاتيات فيتبين به شطر
من حقيقته دون كمالها وذلك يقبل التعدد وله مراتب ومنها ما يعرف الشيء
ويميزه فقط وذلك ايضا ضربان فانه منه ما للذاتيات دخل فيه ومنه ما ليس
كذلك واما الثاني منهما ايضا فعلى مراتب فانه منه يقيني يعتقد معه اعتقاد
ثاني اما بالفعل واما بالقوة القريبة من الفعل ان المصدق به لا يمكن ان لا يكون
على ما هو عليه في اعتقاده ومنه شبيه باليقين وذلك قسمان احدهما ما ليس للاعتقاد
الثاني دخل عنده اصلا بل هو بحيث لو نبه عليه بطل الاعتقاد الاول كتقليد العامة
والثاني ما له دخل فيه الا ان الاعتقاد الاول متقرر منه لا يعتقد معه لنقيضه
امكان كتقليد الخواص ومنه اقناعي دون ذلك وهو ان يعتقد الاعتقاد الاول
ويكون معه اعتقاد ثاني اما بالفعل واما بالقوة القريبة من الفعل ان لنقيضه
امكانا وذلك ايضا له مراتب فان منه ما هو المعتبر من احد الاعتقادين راجح
وهو الظني ومنه ما هو مرجوح وهو الوهمي ومنه ما لا تراجح بينهما اصلا وهو المشكوك
وهذا القسم من هذه الحيثية مما لا دخل له في المقسم هذا كله اذا لوحظت المادة
منه فقط ثم اذا لوحظت الهيئة الجمعية التي هي الكل وذلك عند اتمام البنيان
المذكور بأركانه الممهدة سقايفه المظللة وهو القول الكامل وجد له مراتب ايضا
وفق ما تحقق لاجزايه كما سيجي الكلام عليها مفصلا فان منه ما يوقع اليقين مستقر

الطانينة والتمكين وهو المتقوم بأقدم الاجزا رتبة في موطن ابانة الاشيا وتمييزها
وذلك هو الذي يستحصل منه الحكمة ومنه ما يوقع التشبيه وذلك نوعان حسب تنوع
اجزايه فان منه ما يوقع التشبيه للقرب فقط وهو القسم الاول منه وهو المسمى
عند القوم بالسوفسطيقا ويتدرج فيه المواعظ وبعض الشعر ومنه ما يوقع التشبيه
للغير مطلقا قريبا كان او بعيدا وهو القسم الثاني منه وذلك اقوى تاثيرا وهو المسمى
عندهم بالجدل ويتدرج فيه المغالطة فظهر من هذا ان للقول الكامل ثلث مراتب
احدها هو المعرب التام الذي يعطي الحكمة وهي المرتبة القصوى منه والثاني منه هو المفصح
البليغ الذي يورث الموعظة واذعان العامة لها وهي المرتبة الوسطى منه واما الثالث
فهو المفخم المتين الذي يفهم البعيد ويجعله قريبا فلابد وان تحقق ان القول الكامل
منه ما يفيد الشخص لنفسه والقريب الذي يخاطبه ويواجهه رتبة لا امكانا ومنه
ما يفيد البعيد الغايب ايضا عن الرتبة التي بها يواجه القابل فهو القول الثقيل
والقيل الاقوم الذي يختص به اهل الختم وملخص ذلك ان القول الذي به يتحقق امر الدعوة
الى سبيل الحق منقسم اولا الى ضربين فان منه ما يسطع من جواهر مواده الاصلية التي
نور اليقين وبرهانه المبين وذلك هو الحكمة ومنه ما لا يكون جواهره الاصلية بهذه المثابة
الا ان كمال نظمه وروا ترتيبه المبهج يستتبع ذلك النور الداعي وهو المسمى بالحسن
ثم ان الثاني منهما على قسمين اثنين اذ من ذلك النور ما لا يجاوز اشعة اضوايه المونسة
اندية مجالس اهل القرب من الداعي واصحاب الحضور عند مواطن رتبته وموافقة فوقه
وادراكه وذلك من اللامع من اصل الحسن باطلاقه وهو المعبر عنه بالموعظة الحسنة
ومنه ما جاوز ذلك وبلغ اشعة اضوايه اهل الغيبة ايضا بما اشتمل عليه من الزيادة
الفضلية التي هي شعار اهل الختم ودثار وراثته ووزرايه وهذا اتم الاقوال حيطة
واقواها ضيا واتمها حكما واشدها وطا ومن حقق هذا الاصل ثم تدبر في هذه الاية
الكريمة اعني قوله تعالى أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن فاز منها بدقايق من امهات ابواب اشراط الشاعة ما لا يسع اظهاره

العبارة العرفية المتداولة بين الناس **فحصٌ ممهد علمي في صفح من هذا المسلك**
حكمي اليسر تعلم الصناعات العملية الحسية وتعليمها مالم يتوصل الى علم متقدم لم يتمكن
المتعلم عن ذلك ولا المعلم كما ان تعلم النجارة يجب ان يكون امره مسبوقا بمعرفة
الخشب والقدوم والمنشار والعلم بأن الخشب من شانه ان ينحت بالقدوم
وينشر بالمنشار ويثقب بالمثقب فكذلك تعلم العلوم الحقيقية وتعليم
المعارف العقلية انما يستحصل بعلم سابق يتمهد به قواعد تحقيقها أولا
ليتمكن في اتمام تلك الابنية عن رفع اركانها وتسقيفها وذلك لان التصديق
يجب ان يتقدمه معلومات ثلث لا كيف اتفق بل من جهة ما شانه ان يكون علما
بالمطلوب احدها تصور المطلوب وان لم يصدق به والثاني تصور القول الذي
يتقدم عليه في المرتبة والثالث تصديق القول الذي يتقدم عليه ايضا
كذلك فلابد من مقدمة او مقدمات يحصل العلم بها من وجهين من جهة
التصور اولا والتصديق ثانيا ثم لما اريد تحصيل اتمام تلك الابنية التي بها مستقر
هذه الحركة الفكرية يحتاج الى ترتيب بين المقدمات صناعي حتى يكتسب بها ويتعلم
منها تصديق لم يكن فهذه من جزئيات قانون الاربعة المعرية فلا تذهل واما
التصور الذي هو بمنزلة أساسها فيجب ان يتقدمه تصور اجزائه الحد والرسم
اذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان لكل طائفة من الأمم صور المخصوصة بهم هي مواد
مطالبهم ومعلومات خاصة لهم عليها ابتنت اركان تعلمهم وتعليمهم وبها تقومت
قواعد درسهم وتفهيمهم ومنها اتسقت مدارج بحثهم وتحقيقهم فان من الناس
من جعل مواد مخاطباته امورا مصدقا بها ومنهم من جعل موادها ما يجري مجرى
المصدق بها بسبب تاثير في النفس منها يقوم مقام المصدق بها عندها اثر
كالمخيلات فانها تقبض النفس عن امور وتبسطها نحو امور مثل ما يفعله المصدق به
وهو مكذب عند العقل ضرورة وهم الذين يقال لهم الشعراء وقولهم هذا اينما سبع طباع
العامة وغواة الناس فان اكثر عوام الناس اطوع للتخييل منهم للتصديق فهو

طباع العامة

اقرب

اقرب للقبول عندهم فيتبعون قائله ومن هيهنا ترى ائمة التحقيق كثيرا ما يجعلون
عرائس انظارهم الدقيقة على الطلاب في هذا اللباس تانيسا بهم واما الذين جعلوا
مواد مخاطباتهم ومباحثاتهم الامور المصدق بها فهم طوائف فان التصديق منه
ما صدر عن العقل على وجه تحقيق منه وضرورة ومنه ما صدر عنه على وجه تسليم
له حيث لا يختلج في النفس معانده وهو التقليد الراسخ او يختلج وهو الظن الغالب
والذي على وجه التحقيق والضرورة فاما ان يكون ضرورته ظاهرية بالحس او بالتجربة
او بالتواتر او يكون ضرورته بالهيئة والباطنية اما ان يكون عن العقل او خارجا عنه
اي لقوة اخرى غير العقل فاما الذي عن العقل فاما ان يكون عن مجرد العقل او عنه مستعينا
منه بشي والذي عن مجرد العقل فهو الاولي كقولنا الكل اعظم من الجزء واما الذي عن العقل
مع الاستعانة بشي فاما ان يكون المعين غير غريزي في العقل فيكون هذا التصديق
واقعا بكسب فيكون بعد المبادي والكلام انما هو فيها ثم اعلم ان هذا القسم من المبادي
هو الذي مَلكته النفس الكاسبة ورائه من عملها الشائح دون غيرها من الاقسام وذلك
كالمبادي الحاصلة عند العقل بدون تصديق له به وجزم منه عليه كالمسلمات والمشهورات
وساير المظنونات فانها انما حصلت رسوم هذه التصديقات عند العقل بمصاحبته
لبني زمانه واكتسابه منهم قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت واما ان يكون ذلك
المعين غريزيا في العقل حاضرا عنده كقولنا كل اربعة زوج فان من فهم الاربعة والزوج
واستحضرها في عقله عثر على انه منقسم بالمتساويين وهذا القسم من التصديق هو
المسمى فطريات وهو من بين المبادي اكثر آثارا واطرى ثمارا كما شهد به اسمه الدال
عليه واعلم ان هذا النوع من المبادي له شان في تادية ما نحن بصدده من العلم قوله
تعالى فطرت الله التي فطر الناس فهذه الاقسام هي مبادي البرهان انما يستعملها
الحكيم صاحب الراي الرزين وطالب العلم واليقين واما الاحكام التي الخارج من العقل
فهي احكام القوة الوهمية التي يحكم بها جزما ضروريا اذا كانت الاحكام في امور ليس فيها
للعقل حكم اولي ولا للحواس فيها دخل ضروري فيضطر الوهم النفس الى حكم قسري فيها

يجعلون

كاذب اذ يجعلها تحت احكام ما يحس مثل حكم النفس في اول تمييزها ان كل موجود فهو في
مكان او حيز او مشار اليه فان الشي الذي ليس في داخل العالم ولا في خارجه مما يحكم
النفس حينئذ بانه غير موجود والعقل ساكت ثم اذا نظر العقل النظر الذي يخصه
والف قياسات مقدمات مشتركة القبول بين العقل وهذه القوة الخارجية فاذا
انتهى النظر الى النتيجة منعت النفس القوة الخارجية التي حكمت الحكم المذكور فتعلم
انها كاذبة به فهذه انما يستعملها القاصرون عن درجة الاستبصار والمقصرون من
المنهمكين في مهاوي الغواية والضلال واعلم ان هذا الكلام عندما قصر البحث على
مسلك النظر العقلي وفكره الاكتسابي كما اشير اليه في مطلع ما سبق الكلام عليه فانه
لو اطلق القول عن هذه المضايق وجعل القلب الانساني بخصايصه مورد البحث كان
الوهم من اساطين عماله فان له شانا في تحقيق التوحيد الحقيقي القلبي وتحققه بحاله
قد يتخلص به العقل عن عقاله وان سمي هذا العمل من الوهم بغوايته وضلاله كما قال
صاحب هذا الموطن شعر ما بين ضال المنحنى وظلاله ضل المتيم واهتدى بضلاله
هذا واما ما يكون على سبيل التسليم او الظن الغالب مما يجري مجرى المصدق به فليس لها
دخل في اليقينيات من الحكم وذلك ان اقسام منها وهميات كما عرفت امرها ومنها مشهورات
محدودة كالاراء والعقايد المستندة الى طايفة ومنها مسلمات ومقبولات ومشبهات
ومشهورات في بادي الراي الغير المتعقب ومظنونات ظنا ومخيلات ثم يمكن ان يحصل منها
مبادي للمواعظ والجدل اذا انتظمت او رتبت ترتيبا حسنا او احسن كما وقفت عليه
فلصاحب الموعظة الخطابية والشعرية ولارباب المجادلة والمغالطة بها شغل ثم اذا تقرر
هذا فاعلم ان الذي يصلح لان يكون مبادي بالذات لما نحن بصدده من الحكم العلية التي ترجع
اما اولا ففي المحسوسات بالحس البصري وذلك هو الاوضاع التي للصور الكتابية كما اشار
اليه قوله تعالى قد جاءكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وقد ذكر شطر من
اصولها في الصحيفة الثانية واما ثانيا ففي المحسوسات بالحس السمعي وذلك هو الاوضاع
التي للصور الكلامية كما اشار اليه قوله تعالى خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا

وعصينا

وعصينا وقد بين منها طرف في الصحيفة الثالثة واما ثالثا ففي الفطريات العقلية
المبنية بينات لوازم الاعداد واستقصا خصايص مراتبها الظاهرة لدى العقل عندما
امعن فيها انفسها وفيما بينها اذا اضيفت بعضها الى بعض وذلك هو العقليات الصرفة
التي جبلت عليها النفوس الناطقة ولكن بوساطة هاتين القوتين وذلك كما اشار اليه
قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم
البكم الذين لا يعقلون فحص من هذا الصقع اعلم ان امهات ابواب هذه المسائل
بيان المطالب فان بنا امر التعليم والتفهيم انما هو عليها وهي موسسة اولا على ثلثة
اركان بنا على الاصل الاحصاي الذي حكم بان امر الاستعلام والاستدلال مطلقا انما
يتاتى من الثلثة وذلك ما وهل ولم فان وجهة الطلب من الطالب اما ان يكون نحو
الطرف الاول من العلم الذي هو كالاساس ونصب الاعمدة لبنية العلم وهيئتها التمامية
او نحو الطرف الثاني منه الذي هو كالتمام لبنايه ثم ان الطرف الثاني منه لما كان مشتملا
على الحكم بالمطابقة من العالم صار بذلك مورد الطلب اخر يستفحص به عن مبدا ذلك
الحكم واستبانة لمية الجزم الصادر من العالم فهذه ثلثة مقاصد والمتكفل
لاستبانة المقصد الاول منها هو ما الطلب الذي يستفحص عن الصور العقلية التي
لكل شي ولما كان لتلك الصورة مدرجتان احديهما هي التي للموجودات التي في عالم
الاظهار لدى الاشعار اعني الحروف والاسما والفاحص عن تلك الصور التي لها فيه يقال
له ما بحسب الاسم فذلك اول المطالب والاخرى هي التي للكاينات التي في عالم الظهور
عند الحضور والفاحص عن الصور التي لها فيه يقال له ما بحسب الحقيقة ثم ان المطابقة
لازمة في نظر التحقيق بينهما خلافا لساير الطوايف من المليين والفلاسفة مما سوى
الورثة الختمية ومنشا الخلاف انهم حصروا وجه الدلالة من الحروف والاسما على المعاني المخصوصة
التي لها بحسب الوضع الجعلي وما فهموا المعاني التي لها بحسب الاوضاع التي للحروف انفسها
في انفسها بدون ملاحظة الامور الخارجة عنها فظهر لديهم وجوه التخالف بين الحقيقة
والاسم في صور كثيرة فحكموا بعدم المطابقة ضرورة واما الذين فهموا المعاني التي لها

فی انفسها وجدها المطابقة فی سایر الصور ولکن بذلك اللسان الذی تفردت به طایفة
من خلص الکمل الذین لهم سهم من الاوف الختمی قد نقل عن امام ایمة التحقیق جعفر
الصادق سلام الله علی ابایه وعلیه فی کتاب الاجمار علی رای بلیناس ان الذی نتکلم
علیه لغة اخری والذی تستخرجه انسان عظیم فانه علی الندرة بعد الندرة ان یتکلم
انسان باسم یدل علی تحقیق امره فظهر من هذا الکلام ان ءالما بلسان التحقیق الشرعی والعرفی
الحرفی فاحص عن الماهیات کلها والصور التی للاعیان الخارجیة الظهوریة والاظهاریة
جملة وعلیه مبانی سایر المطالب الباقیة فیه یقوم امر الطلب کما شهد علیه احصاؤها
ثم ان المطلع علی الدایرة الطهوتیة وما فی طیها من الاشارة علی المراتب الوجودیة والشهودیة
مطلقا وخصایص جزئیات کل منها اذا تدبر فی هذا الکلام امکن له ان یحمل قوله
تعالی طه ما انزلنا علیك القران لتشقی علی ما یشیر الی جملة من الحکم التی خلت عنها
الزبر ولکن بعد ان یحمل بین الجزئین الذین لا یمکن عند اهل الرسوم وعلومهم ان یکون
بینهما حمل اصلا ثم ان المتکفل لاستبانة المقصد الثانی هو هل الفاحص عن طرف
التمامیة العلم ونسبة التحقیق الی تلك الصور وبین ان تلك النسبة علی نحوین
احدهما هو نسبة الوجود بالطلاقة الی تلك الصور انفسها وذلك هو المسمی بهل البسیطة
والثانی نسبة وصف معین خارج عنها الیها فیکون الوجود حینئذ کالرابطة بین
الجزئین وذلك هو المسمی بهل المرکبة واما المتکفل لاستبانة المقصد الثالث
هو لم الفاحص عن لمیة تلك النسبة ومبدإها وهذا ایضا له مدرجتان احدهما
هو المستکشف عن لمیة النسبة القولیة المنبعثة عن الفعلیة العلمیة فی عالم الاظهار
وهو الذی یطلب الحد الاوسط من القول الکامل وما یجری مجراه والاخری هو المستکشف
عن لمیة النسبة الخارجیة الواقعة فی عالم الکون والظهور وهو الذی یطلب السبب الذی
للشیء فی نفسه علی ما هو علیه من وجوده مطلقا او وجوده بحال وهذا المطلب هو
الذی انتهی الیه بنیان اکثر المطالب وبه تم مقصورة العلم بشرفات علوها وقباب
کمالها ومن ههنا تری فی لفظ العلم ما یفصح عن هذا المطلب اجمالا وتفصیلا علی اوی الیه

من انسان الورثة والقضایا

فی الدایرة الیاسینیة لو تدبر فیها بعض التدبر فرجع المطالب کلها الی هذه الستة التی
تکلمنا علیها او مادة اظهارها وعرضها هی اللام بحروفها الثلثة فانفهم من هذا الدری
اللبیب شیء مما فی طی اشارات قوله صلی الله علیه وسلم ان للتوبة بابا عرضه مسیرة سبعین
سنة لن یغلق حتی تطلع الشمس من مغربها واما باقی المطالب کای وکیف وکم واین ومتی وغیر
ذلك فهی راجعة بوجه الی الهل المرکب هذا ما ذکره ابن سینا وغیره من اهل النظر والاشبه
ان یجعل مطلب ای لبساطة داخلة فی ما بحسب الحقیقة فانه انما یطلب تمییز الشیء علی خصه
ولو امعن النظر ظهر ان مطلب کم وکیف واین ومتی منطو تحت مطلب ای فظهر ان امهات
المطالب لا یتجاوز هذه المراتب **فحص حکمی فی تنظیم نظری** اذ قد تقرر فی الاصول الحکمیة ان
الغایات انما تحقق بتصحیح البدایات اتضح لك ان تمام القول الکامل وترتب الانتقالات
منه الی المجهولات التی توجه الذهن الیها علیه انما یتفرع عن النظم المتسق والتصدیق
الذی اذا وقع فی الذهن کان ذلك تصدیقا بالقوة القریبة لشیء آخر کالملزوم مثلا فانه اذا
علم بالفعل کان ذلك علما بالقوة لمعلوم آخر هو لازمه وذلك هو الذی یسمی فی عرف النظر
بالقیاس الاستثنائی المترکب من الشرطیات المتصلة وکذلك المعاند فانه اذا علم بالفعل
کان ذلك علما بالقوة بمعانده اما برفع احدهما عند وضع الآخر او بوضع ذلك عند رفعه
وذلك هو المسمی بالقیاس الاستثنائی من شرطیات منفصلة وکذلك الکلی ایضا فانه اذا
علم وجود حکم علیه من ایجاب او سلب بالفعل کان ذلك علما بالقوة بالجزئی الذی تحته
ویتفرع عن هذا الاصل فنان من الحجج البرهانیة المسماة عند اهل النظر بالاقیسة الاقترانیة
وصورتها فی الاشکال التی تصورت الاربعة المعروفة وکذلك الجزئی فانه اذا علم وجود حکم علیه
بالایجاب او السلب کان ذلك ظنا بالقوة بالکلی الذی فوقه ثم انه ان کان المعلوم حکما فی
بعض الجزئیات یسمی عندهم بالاستقراء الناقص وان کان المعلوم حکما یعم کل جزئی یسمی
ذلك بالاستقراء التام ثم ان الجزئی ایضا اذا علم وجود حکم علیه کان ذلك ظنا بالقوة
فی جزئی آخر انه کذلك اذا کان مشارکة بینهما فی معنی وذلك هو الذی یسمی بالتمثیل
فی عرف اهل النظر وبالقیاس فی عرف الفقهاء فاذا کل صنف من العلم والظن المکتسب اذا کان

الكتسابه ذهنيا فهو بعلم وظن سابق سواكان بتعليم من الغير او استنباطه من نفسه ثم ان
التعليم منه صناعي رسمي ومنه ماهو تلقيني ومنه ماهو تقليدي ومنه ماهو تنبيهي ثم ان
التعليم الذي نحن بيننا انه قد اختص بآدم اكثره من هذا القسم اعني التنبيهي بانه هو
الذي ورد اليه في طي تلك الكلمات التي تلقاها من ربه عندما اراد ان يتوب عليه ثم ان
الحروف والكلمات المنزلة على الانبيا كلها من اثار لوامع تلك الكلمات بما ورثوها منه
وصورة تمامية الكل هي التي انزلت على الخاتم العربي محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله
وصحبه اجمعين **فحص حرفي في صحيح علمي** وهو ان البينات التي في طي الكلمات المنزلة
وحروفها لها طبقات ومدارج منها ما تشارك فيه العامة وذلك بان يكتفى من القول
الكامل بالحدود الوسطى كما في قوله تعالى حكاية عن خليله لا أحب الآفلين وقوله تعالى
ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب الى غير ذلك هذا الكلمة على أسلوب
الدلالة المتعارفة المتداولة بين الناس وهو طرف الظاهر من الكلام ثم اذا اندرج في اطوار
حدوده وتعمق صوب بطونه وجد له طبقات ومراتب اما الدرجة الاولى منه فهو ان يكون ل
الحروف التي في الكلام قد اعتبرت في تلك الدلالة بجواهرها ونسبها التاليفية كما فهم
بعض ايمة التحقيق من قوله تعالى ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا مبدا تجلي الكل
ثم الدرجة الاخرى منها ان يكون المعتبر في تلك الدلالة الحروف انفسها بدون تلك النسبة
كما فهم صاحب المحبوب من توبة آدم تمام البدء قايلا لما تاب آدم تم البدء كما فهم قدس
سره من لفظ الحجاب مجي المحبوب اي حب جاء ثم الدرجة الاخرى منها هو ان يكون لكل حرف
من تلك الحروف اشارة وتنبيها الى كلمة كما فهم من آدم ابتدا امر الوجود ومنتهاه
والاستمداد الواقع بينهما بالحروف الثلثة التي هي مادة كلمة آدم فجعل كل حرف منها
تنبيها الى كلمة وهذا باب من التنبيه الجلي الذي اختص به هو واصحابه وهو كشف متفق
عالي سوى انه ذوقي محض لا يمكن ان يثبت لاحد من دونه فانه ليس لذلك المسلك جهة
عنده اصل ضابط يستند اليه حتى يتمكن الكاشف ان يخاطب بذلك من يقاربه ويدنوا
في الرتبة فيتميز به القريب عن البعيد الغير المواجه وينفصل عنه ويصير الكلام
بذلك فصل الخطاب وهذا هو الدرجة العالية من مسلك الفتح الحرفي والشرحي

الصدري

الصدري الذي تفرد به اولو العزم من الانبيا والرسل والورثة الختمية وتلخيص هذا الكلام ان في
كل حرف اشارة الى كلمة بل دلالة الى جمل من الكلمات والنسب ولكن ليس له تلك الاشارة
والدلالة كيف ما اتفق بل لذلك قوانين مقررة في نفس الامر واصول حقيقية غير اعتبارية
جعلية يتبين بها كيفية خصوصية كل حرف بكلماته وجمله بحيث يمكن ان يفحم بها المغلطه
الفطن اذا جادل ويثبت بها المتيقظ الطالب اذا واجه وجاول ولاذلك لان الاصول التي هي
مستند تلك الدلالة والاشارة غير مجعولة من احد فانها انما تتفرع عن الاوضاع
اللازمة للحروف انفسها عندما نزلت على الانبيا تنزيلا من الله العزيز الحكيم فلا يستريب
الفطن المومن انما استند الى تلك الاصول من الدلالات والاشارات الحرفية لا يهجر باعتبار
الدلالات المتداولة بين العامة المستندة الى الاوضاع الجعلية واعتقاد حصر الدلالة التي
للكلام المنزل الذي ارسل به اولوا العزم من الرسل على مفهومات العامة فقط والتنبيهات على ذلك
من ايمة السلف غير عزيز في كلامهم كالذي روي في الصحاح عن ابي هريرة انه قال حفظت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين فاما احدهما فبثثته فيكم واما الاخر فلو بثثته قطع
هذا البلعوم يعني مجرى الطعام وغير ذلك من الايات والاثار التي تنبهت اليها اذا تقرر
هذا فاعلم انه لا بد لمن اراد ان يستفهم هذه اللغة ويتعلم هذه المعاني ان يشمر عن
سيقان الجد نحو تحصيل تلك الاصول الغريبة التي قلما آنست بها الطباع المستقيمة
الا بعد تخلية شافية لها عن الموضوعات الجعلية والمعهودات الرسمية فلذلك قد مهدنا
لتدوين تلك الاصول وتحقيق ما لها من الاوضاع التي عليها مباني امر تلك الدلالات المتعارفة
في اندية الخواص وحريم محاوراتهم حيث لا دخل للمتطفل هنالك اصلا هذه المفاحص التي في
الصحايف الثلث فانها قد تكفلت باستبانة ما هو مستند تلك الدلالة وذلك هو الاوضاع
اللازمة للحرف انفسها اما بحسب الصورة الرقمية والكتابية التي له في مشعر البصر او الصورة
اللفظية الكلامية التي له في مشعر السمع وبين ان هذين القسمين من المبادي هما اللذان
قد ادركهما العقل ببديهة الحس واما الاوضاع التي للحرف بحسب الصورة اللبابية العقلية
التي له في مشعر الفواد فهي الفطريات اعني الاحكام والاوضاع اللازمة للعدد بمراتبه وجزئياته

الغير المحصورة كما وقفت على تحقيق امره انفا فظهر من هذا الكلام ان المبادى التي هي مستند
هذه الدلالات والانتقالات الخاصة التي جردنا في هذا الكتاب لتبيين امرها وتحقيق
شانها كلها من قبيل اليقينيات التي بها تتقوم اركان البراهين القاطعة وذلك لانه قد
انحصر اصناف المبادى اذا حاولنا الاستمداد منها واعدادها اتانا في صنفين اثنين احدهما
المحسوسات اجلاها مدركا وشعورا والاخر الفطريات اعلاها موطنا وظهورا فحص حرفي
في صنع فهمي ثم انك قد نبهت على ان الوضع الذي هو مستند الدلالة الاصلية التي للحروف
انفسها هو ما لها من الهيآت اللازمة لها عند ما قيس بعض اجزائها الى بعض والى الامور الخارجة
عنها وبين ان تلك الهيآت متخالفة في صورها الثلث فاذا ما للصورتين الحسيتين منها اعني
الكتابية والكلامية مباين بالذات لما يلزم الصور العقلية اللبابية مباينة كل منهما
للاخر منها فلكل من تلك الصور احكام وخصايص من نوع تلك الهيآت والاوضاع ثم اعلم ان تنوع تلك
الخصايص هي التي عليها مباني الدلالات الأصلية التي للحروف بانفسها وبها يتمكن الانسان من فهم
المعاني التي في طي تلك الدلالات ومنها ينتقل الذهن من الحرف بنفسه الى معاني متنزهة عن
التوسل بالاوضاع الخارجية وبين ان الصورة الوضعية التي للكلامية منها والكتابية
وهي التي بها ينتقل الذهن من الحرف الى معناه هي من قبيل الاوليات والحسيات التي لا يخفى على
احد وجه انيتها وهويتها التي في الخارج سوى ان اكثر الناس شغلوا عن التيقظ لها والتدبر
فيها بما هو مقتضى اهوية اهالي زمانهم من معهوداتهم العادية ومستحسناتهم الرسمية
التي جعلوها من عند انفسهم فعدم اطلاع الناس عليها ليس لغموضها وخفائها بل لتغافل بني
الزمان عنها وتهالكهم على التقليد في عاداتهم ومقبولات اهالي زمانهم ومستحبات معهوداتهم
حيث تراهم معرضين عما سواه جملة غير ملتفتين الى ما وراه اصلا واما الاوضاع التي للصور
العقلية منها وهي النسب العددية التي تلزم مراتب العدد وافرادها حيث ما كانت فانها
وان كانت اخفى من الاوليين ولكن ذلك ايضا من ضروب الضروريات فلعلها من الفطريات
التي فطر الناس عليها ازلا ومن اراد زيادة شهادة على هذا الكلام فعليه بالتامل في اعداد الفطرة
واول مراتبها فانها تدل على انها هي الحروف انفسها ٢٩٤ فظهر ان هذه الاوضاع التي هي مباني

الدلالات الاصلية التي للحروف كلها واضحة مبتنية من قبيل الاوليات والضروريات
انما التبست على الناس بوساطة غلبة الاهوا العادية على طباعهم شعر فدع ما
عداها واعد عادك ففي من عداها وعذ منها باحصن جنة فحص حرفي في صنع
علمي اعلم ان الصور الشرعية الحرفية التي ارسل بها الخاتم صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله على
من بين اثنين احدهما فرقاني محصور العدد وهو الذى حصره العقد الكامل منه اعني السبعة
فانها اذا انثنت وانعطفت على ما في طيها من الاعداد حاوية اياها تولد ٢٨ والاخر
القراني غير محصور العدد فله الوحدة الاطلاقية التي لا تقبل الشركة اصلا وذلك لان
عدم الحصر من افراد الشي ولا نهايتها يقتضي امتناع فرد خارج عنها ويستلزم ذلك
انتفا الشريك ضرورة فلهذا القسم المسمى بالقران الوحدة الجمعية الاطلاقية التي
لا يشذ عنها شي اصلا فله الاحاطة والعظمة وقد افصح عن القسمين معربا عنهما بوصفيهما
الكاشفين لهما في طي اشاراته الختمية قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم ثم ان الخاتم قد نبه على القسمين المذكورين بما يطابق هذه الاية
الكريمة من الافصاح بالوصفين الكاشفين فعلا لا قولا فقط فيما جعل لام الف
من جملة الاصول التي قد استسس قواعد بنيان الكتاب الكريم الختمي عليها وهي المسماة
بالحروف المعجم فانه قد اورد فيها تلك الصور بقسميها واورد اعداد القسم الاول
٢٨ والثاني واحدا وهو المعبر عنه بلام الف ومؤداه لا اولا فقفل فحص من
هذا الصنع بين ان هذا البحث الذى سبق كله اذا كان الحرف بقدس تجرده مقطعا
ولم يتركب مع الاخر ثم اذ دخل في عالم الامتزاج والتركيب وتلبس بالصور المفصلة التي
بها اعرب الحرف عن وجوه الكثرة التفصيلية التي للكاينات كلها مفصحا عنها
بخصايصها واحكامها كان لها اصول اخر هي مباني دلالاتها الاصلية على معانيها الحقيقية
لا بد من ابانتها وتتميم البيان بها اولها هو الذي نبه اليه الخاتم صلى الله عليه وسلم
في وضع لام الف بين المقطع من معجمات العربي المبين واشار في وضعه ذلك اولا
من موطن جماله الاجمالي الى مسلكه الاكمالي الاخصى الختمي الذى هو مقام ظهور الاول في
عين الاخر والتجرد القدسي في نفس التعلق الانسي الكوني بحيث لا يحتجب احد ذينك

المتقابلين بالآخر اصلا بل يزداد في طيه مزيا آخر بديعا من الجمعية الاتمية كما علم
في غير موضع ثم ان الذي كشف عن دلالة الكلمة هذه على الخصوصية الختمية ما
ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه عندما سئل عن عد هذا التركيب بين الصور المقطعة
قال من لم يؤمن بلام الف فقد كفر بما انزل على محمد وثانيا من موطن التفصيلي كما ناله
الحاصل دلالة الاحرف في طي التراكيب بحيث لا ينخرم بها اصول دلالاتها التي لها في
انفسها عندما كانت في قدس تجردها مقطعا واما بيان تخصيص هذا التركيب بين
ما للحروف العربية من التركيبات المعربة بالذكر فهو الظاهر لمن وقف على اللام وما
له من الجمعية التامة واعرابها عن الكل وكذلك وقفت على طرف من خصائص هذا التركيب
في الصحيفة الاولى وانه هو الافق المبين للحقائق جملة كما هو الظاهر من احصائه
وستقف منها على غير ذلك من الوجوه فظهر ان الاشارة الجمالية الاجمالية لا يحد من
هذه الكلمة بوضعها التركيبي المعجم وموضوعها العرفي كما وقفت عليه انفا في الفحص
السابق واما الاشارة الجمالية التفصيلية منها فهو ان لهذا التركيب صورا متخالفة
الخصائص منها ما ظهر للالف في طي اللام وهذا اقصى ما يتصور هنالك من المزج الجبابي والتركيب
الجلي الذي ظهر الحامل باحكام المحمول كونا وظهورا اذ ظهر المحمول باحكام الحامل اثرا
ووجودا كما هو المشاهد في التراكيب مركبة ثم ان الصور المشار اليها في طي المعجم من هذا التركيب
هو هذا اعني لام الف بناء على ما هو المعهود من التعبيرات الختمية المعربة عن التمام
فانه ليس بين الصور التي لهذا التركيب الاول ما له هذه الجمعية عند الاعراب كما انه
ليس في التركيبات المتصورة من الحروف مطلقا ما يضاهي هذا التركيب عند الافصاح
عن الجمعية الاظهارية والكلمة التامة الاشعارية اما الثاني فلما عرفته وستعرفه
انفا واما الاول فلان الصورة المذكورة محصورة في قسمين محدوده في طرفين اثنين
احدهما هو طرف الوحدة الاطلاقية الوجودية وهو ان يكون الالف ظاهرا في طي اللام بما
هو مقتضى صورته الاصلية المنزهة عن طرو الحركات الاعرابية كلها وله كلمة واحدة
لا اشتراك فيه اصلا اذ ليس له فرد آخر غير ما نحن فيه اعني لا والثاني هو طرف الكثرة

الكمالية

الكمالية العلمية وهو ان يكون اللام هو الظاهر في طي الالف وذلك انما يتصور عند تنزل
الالف عن قدس تجرده الاطلاقي الاصلي وقبول الحركات الاعرابية المظهرة فله صور متنوعة
اكثرها مندرج في كلمة التوحيد الختمية منها ان يكون الحرفان متحركين ولها تسع صور
ومنها ان يكون المتحرك احدهما فقط وهو الالف لا غير اذ لا يمكن سكونه فيما نحن فيه
فلها ثلث صور فتبين ان لهذا القسم اثني عشر صورة وللاول منهما واحد فللكلمة الجمعية
الختمية اعني لام الف ثلثة عشر صورة مشعرات بالمرتبة الختمية بتقويمها اياها الاربعة
منها هي التي افصحت عنها الكلمة التامة القربية الختمية التي صدر سائر الاركان الدينية
والصور الشرعية بها اعني لا اله الا الله وواحد منها هو المتفرد الذي هو صاحب
الوحدة الذاتية الوجودية ومن ههنا تراه قد صدر الكلمة بها وهو صدر الصدر وثلثه
منها هي التي تتعلق بطرف الكثرة الكمالية العلمية ومما تبين من هذا الكلام ان لهذه
الكلمة التي هي اصل الموصل وعليه اساس كلمة التوحيد وجهين احدهما نحو البطون والوجود
وهو الذي يقتضي الوحدة ولا يقبل الشركة بعينه والثاني نحو الظهور والعلم وهو الآخر
كما شهد به احصا طرف الكثرة منها واما ما يترتب على هذه الاصول المتسقة من الحقائق
البديعة التي في هذا التركيب فانما يتبين امرها بعد تحقيق ما يتعلق بالمزج الحرفي
من الصور اللابسة التي للحروف عندما تنزلت من قدس تنزهها الى المراتب ذوات الحجب
اللابسة اياها المظهرة لها كما ستطلع عليه انفا فحص حرفي في منح اعرابي
اليس قد سبق لك ان ما تلبس به الحروف عند تنزلها من سماء قدسها وبروزها في مسجن
اجمالها هي الحركات الاعرابية والسكون وما يلحق بها من التنوين والتشديد والمد
والادغام والاشمام فهذه تسعة احوال هي بجملتها في عالم الشهادة من الاعراض
التي ظهرتها الجوهر عندما تنزل بها عن سماء لطفها وعالم تروحها وصفائها وكذلك قد وقفت
على وجه آخر يفصح عن المطابقة المذكورة بلسان هو اقرب الى الظاهر واعرف للمميز هنالك
احدهما عن الآخر فان لكل لسان عبارة خاصة به لا بد للمستيقظ من ادراكها بدون ان
يحتجب ببعض تلك العبارات عن بعضها او بلسان من صنوف الالسنة عن آخر وبين انه

فيه

ثم لم يتبين دلالات كل من هذه الاحوال على معانيها لم نظهر معاني الحروف عند ما كانت
في طي الامتزاجات الموصلة التي فيها قصر الكلام من ابحاثنا هذه والتركيبات العربية
التي هي نتيجة الاقترانات الحرفية التي عليها مباني امر الدلالات الوضعية وقواعدهم
المعاني من التركيبات الكلامية عند عموم الناس من الخاصة والعامة فقد قضى مساق
الكلام هذا بوجوب ابانة الوجوه الاعرابية اعني الاحوال الاربعة التي هي المعربة عن تشخص
معاني الموصلات وفنون الكلمات بحسب وضعها الحقيقي الاصلي وبيان ذلك انه قد
يتبين لك في طي ما في الصحايف ان لكل حرف خصوصية اختص بها هي مبادي دلالته التي له
في نفسه بدون ملاحظة الجعلي الوضعي الخارجي سوا كان ذلك الحرف بصورته الكتابية
او الكلامية او اللبابية الاحصائية وبين ان خصائص الافراد والاعيان الخارجية عند
الامتزاج والتركيب الواقع لبعضها بالبعض لها اربعة احوال الاثنان منها عند الاقتران
بما يقابله فانه لا يخلو من ان يكون غالبا عليه او مغلوبا منه والاخران هما اللذان عند
الامتزاج بما يماثله فان الامر فيه لا يخلو عن المزج الانضمامي او التوقف الاستقلالي
اذا تقرر لك هذا فاعلم ان الكتاب الاظهاري يقتضي ان يكون على هذا النظم بحكم سراية الاحكام
من الاصول الى فروعها وذلك لان من الاقترانات التي للحرف باقرانه الذين هم اهل المقابلة
والعناد ما هو المقتضي لفتح اجناد تلك الخصوصيات التي له عند المقابلة والمصادمة
وذلك هو الموجب لانتصاب قامة تشخصه فيها واظهار اثاره عليها ومنها ما هو المقتضي
لمغلوبيته في ذلك الاقتران وكسر اجناد خصوصياته اللاحقة له وذلك هو المقتضي لخفض
امره وجر اثار الغير واحكامه هذا اذا كان امتزاج الحرف بما يقابله ويعانده في الاثار
والاحكام اما اذا كان الامتزاج المذكور بما يماثله ويجانسه فله حالتان اخريان غير هاتين
الحالتين فان امتزاج الاعيان بما لا يقابله ويعانده لا يخلو ايضا عن ضربين من الاقتران
احدهما الامتزاج الودي والضم الجمعي الموجب لرفع رايات المخالصة والمصافات والاخر التوقف
على مراصد المقارنة وللمراقبة القاضي بالجزم على الصبر هناك والاستكانة وهذا هو
الغاية من الامتزاج المماثلي كما ان الفتح هو الغاية للامتزاج المقابلي وذلك لان الحالة الاخيرة

خصوصيه

هذه

هذه هي التي اقتضت السكون في مقاعد القبول الذي هنالك منابع الاستعداد المفضي
الى التمكن على حدود الاتحاد واما الحالات السابقة عليها فانها هي الحاكمة بالحركة على مسالك
الفعل والانتشار المستدعي لفتح كرايم المقامات وضمها مع جلايل الاحوال والاطوار
وهذا التمهيد المقدمة للغاية المذكورة ثم انه لا يخفى ان الفعل والحركة على قسمين فانه منه
ما يترتب عليه الغاية المطلوبة وتقتضي التنوع والتكرر حينئذ وصورته تضعيف تلك
الحركة بكيانها ومنه ما لا يترتب عليه ذلك فتكون حركة ساذجة بسيطة وكانك قد نبهت
على ما للتنوين من الحرف من الخصوصية التي له في امر الاظهار والاشعار المترتبة على تمكن
الاكوان في اكنة الامكان فلذلك جعلت صورة للتضعيف من تلك الحركة الكتابية
المستدعية لتنكر الاعيان ومن ثم تراه مختصا باخر الكلمة التي هي طرف الظهور الكوني
منها على عكس ما للام من تعريف تلك الاعيان واما السكون فليس له ذلك سوى انه قد
يكون الساكن مستقلا بظهور اثاره الخاصة به فحينئذ يكون قاصرا عن البلوغ الى كمال السكون
الذي هو مقتضى القبول وقد لا يكون له ذلك الظهور بل يتدرج بتلك الاثار في طي حكم قرينه
الذي يماثله ويوجب بذلك الاندراج تشدد امر المماثل في تلك الحركة والخصوصية التي له وهذه
المرتبة من السكون هي الغاية له المتصلة بحدود الاتحاد فتبين بداية السكون وغايته
هذه مراتب متنوعة لا يخفى على الواقف بدقايق الخارج **فحص حرفي في صقع وضعي**
وهو ان الحرف والدلالة الحقيقية عند الكمل هو الذي له من ذاته بدون وساطة امر
من الخارج عن صوره الثلث التي له وما يلزمها ويظهرها من الخصايص المشخصة التي لكل من
تلك الصور ولكن لتلك الدلالة شديد ارتباط بالدلالة الوضعية الخارجية التي عند
العامة في كثير من الصور سيما في الموصلات الجامعة بين الوضعين فان المقطعات
اكثرها خالية عن الوضع الخارجي مع ذلك اذا لم يحفل دلالة الموصلات وتركيباتها محصورة
فيما هو اصل اللغة منها فقط بل يستجمع معها فنون ما له دخل في مرابط الانتساب الى ذلك
الاصل مما يمكن ان ينسب الى اجزاء المركبات بتقديمها وتاخيرها من الدلالة بحسب هذا
الوضع الحقيقي الى معانيها الخاصة به وذلك انما يحصل بضرب من الضروب النسب العقلية

الحروف

ويتفرع عليها قد الانشعاب من ذلك الأصل بنوع من فنون الشعب كما عثر على شي منها
بعض ايمة الأدب عندما امعنوا في العربية واصولها المعربة فانكشف لهم ما في طيها
من الحكم والعواقي تدوينه الزبر وذلك هو العلم المسمى بعلمي المعاني والبيان فلذلك
جردناه هنا لتبيين تلك الدلالة الوضعية وتحقيق شي من احكامها على ما يوافق
لساننا ويطابق عرفنا الذي نتكلم عليه ارشادا للسالكين الى مدارج ترقيهم ومدارج
فهمهم وتنسيقا لنظم الكتاب على الوضع المحكم وبيان ذلك ان الدلالة الوضعية
هي التي استحصلت من التخصيص الخارجي الذي لذلك اللفظ الى معناه اما بتخصصه كما في
الدلالة التي يقال لها المطابقة واما بتبعه كما في الدلالتين الاخريين اعني التضمن
والالتزام وبين ان اللزوم الذي هو مستند الدلالة الاخيرة غير محصورة
فيما زعم اهل النظر من انه البين مطلقا فان دلالة الالفاظ متفاوتة بالنسبة
الى مراتب ادراك المخاطبين كما لا يخفى على من له ادنى دربة باساليب العرب وخواص
تراكيبهم وكذلك كلام ساير البلغا ومصاقع الخطبا من جميع الالسنة تراه ذا
دقايق انما يفهمها الذكي الواقف على قوانين تخاطبهم دون الغبي ومن هنا ترى الخطاب
معهم على غير السياق الذي به يخاطب الذكي ومن ثم ايضا ظهر ان مدارج الدلالات
الوضعية الظاهرة متفاوتة بحسب المدارك التي للمخاطبين فلا يستبعد ان
يكون الدلالة الحقيقية الاصلية التي للحروف انفسها ذات مدارج بالنسبة الى صنوف
المخاطبين الذين يستفهمون تلك المعاني بقوة قرايحهم وشدة ذكايهم ويستنبطون
الحقايق العلية من الحرف نفسه بكمال ذوقهم وخلوص صفايهم فحص اصلي في صفح
وصلي وهو ان ساير الحروف وان كان مظهر الالف وموطن تنوعه وتنزله ولوحا
لتفصيل ما فيه من الاجمال الذاتي بصنوف تطوره ولكن ليس بينها في ذلك ما
يوازي اللام ويقاربه فهو ابن عذرة هذا الشان الكمالي وجمال جملته وذلك لانه هو
الذي مع ما فيه من الاحتياز والاحاطة بساير اصول الصور التي هي محل التنزل المذكور
كتابا وكلاما تراه قد اعرب عن الذات بجميع اسمايها التي هي ايمة الاسما كلها احصا

وهي

وهي الكاشفة عن المسمى بها كشفا وافيا وافصح ايضا بهذا اللسان عن القايل بالكلمة
التامة الفاتحة والمقول كليهما افصاحا شافيا فهو الجامع بين الاسما الالهية
ومسمّاها والاعيان الكيانية ومعينها فالالف في هذا المظهر التام الذي له تطور
بزي الجلال الاقدم والجمال الاجمع ومن هاهنا ترى صورته الكتابية اذا امعن النظر
فيها لوحت الى انزال الكتاب الكريم فانها جامعة بين الانزال الالفي الذي به وصل
الى العباد من كمل الثقلين وبين البسط البائي الذي بان به بلاغه الى الامم وانتشر
بشارته وانذاره الى الخافقين ومن جملة خصايص هذا الحرف الكريم انه مع اظهاره للالف
في ساير ملابسه بما يكشف عن الحقايق الوجودية والاعيان الكيانية ظهورا
واظهارا ومن المجالي الجمالية والصور المنزلة السماوية شهودا واشعارا تراه حافظا
صورة الالف في طي تلك الملابس والحجب المتكثرة بحيث لا ينحرف قامة استقامته
الاطلاقية كما تشاهد في الصورة الكتابية التي له انما هي الالف الشاخص بعينه
مع مزيد بسط عند تمام تنزله وفي الصورة الكلامية ايضا تسمعه بصورته التي
له فيها مع المد الممد للافصاح عنه واما الصورة الاحصائية فهو في تقابلين
فيه من ان الواحد المتأصل في وحدته قد استردف السبعة العشرية المشعر
فان الاسما هي موطن استشعار المسمى واسفاره كما انه حضرة توحدها واستقرارها
وقد كوشف بعض المحققين بما يقرب ذلك في اجوبته سؤال الحكيم الترمذي
ان اللام كسوة الالف وهيئته وبين ان الذكي اذا وقف على هذه الوجوه التي
اختص بها اللام بين الحروف تفطن لما هو القاضي باولية هذا التركيب
الذي جعله الخاتم صلى الله عليه وسلم في طي الاصول المقطعة المعبر عنها بالسبع
المثاني وبمقابلته لتلك المقطعات لما له من التوصل الاصلي فهو المشار اليه
بالقران في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم ولكن اذا
لوحظ منه الوجه الذي نتكلم فيه اللسان الذي نحن فيه بصدده كما تبين لديه
وجه تصدر كرايم السور القرانية بصورته الفرقانية وظهر له ايضا لمية اصالة

هذه الحروف في التاليف الذي قدر للحروف كلها مع الالف ابانة عن الاقتران الذي بين
الظاهر والمظهر والاسم والمسمى والتركيب الذي بين الهيولى الاولى وصورها المقبوله
والامتزاج الواقع بين الاركان الاربعة بنفوسها القابضة عليها لدى الامتزاج
بحسب ما لها من المراتب فيه فان اصول هذه الاقترانات كلها هي المشار اليها في
طي الحروف عندما اخذ المستدبر بتمييز اسامیها عن المسميات التي لها وبفصل
فواصلها التي بها تقومت تلك الاسامي وذلك لان من امعن بتيسير الله تعالى
اياه في هذه التركيبات التي اشتملت عليها الحروف المقطعة انفسها وتامل في
كل منها حق التامل ووقف على تلك الاصول باحكامها وفروعها المتشعبة عنها وفقنا
الله تعالى لذلك بحرمة قايد هذا المسلك وفاتح ابوابه فصل من هذا
الصنف وهو ان تنوعات هذا الموصل الاول الذي هو اصل الموصلات وان كانت
كثيره عندما دخل في مدارج التركيب في صنوف المؤلفات ولكن اذا استقل بنفسه
لا يزيد عددها على عدد اركان هذا العالم ذكراته التامة تطبيقا للمرتبة الاشعارية
من الخاتم بالاظهارية في نفسه كما وقفت على ذلك مرارا ثم ان انتهاج مسلك التبليغ
والتفهيم حاكم بابانة ما في هذه الصور التي لهذا الاصل الاول من المعاني الاصلية
المستفهمة عنها بحسب القوانين الشرعية التي اشيرت اليها آنفا ليكون ذلك
ذريعة عند المتيقظ في استفهام المعاني الاصلية عن التركيبات كلها فلنبين
وجه استخراج تلك المعاني عن الصورة الموصلة التي للاصل الاول اولا وتحقق وجه
انطباق تلك الاحكام المقننة عليها ثانيا ليهتدي المستبصر بذلك الى انتهاج
ذلك الطريق في غيره من الموصلات اعلم ان المذكور من تلك الصور في كلمة التوحيد
الختمية التي هي اول الاوائل وباب ابواب الحكم والشرايع هي اربع صور منها مستقلة
فلنبدأ ببيان تلك الصور اولا ونفتح ابواب هذا الطريق بمقاليد كلمته التامة
التي هي مفتاح كل خير وتمامه اعني كلمة لا اله الا الله و بين ان ما بدا به من تلك
الصور في هذه الكلمة الكريمة هي الواحدة المنفردة منها التي لا عديل لها في حقيقتها

كلمة التوحيد وما فيها

اعني ما ظهر فيه الالف بصورته الاطلاقية الاصلية في طي لام التجلي الغيبي الذي
يفقد هنالك كل عبارة ويسقط حول حريم جلاله كل دلالة واشارة ومن ههنا تراه
دالا بحسب الوضع على النفي المحض فان اللام فيه صاحب الفتح والغلبة والالف ايضا
بعد ذلك الفتح بما هو مقتضاه فلا مقابلة هنالك بين الظاهر والمظهر والواحد
والكثير اصلا كما هو للمشاهد وبين ان مقتضى خصوصية اللام هي امر المظهرية
فله العدم الصرف والانتفاء جملة ثم ان الصورة الثانية منها هي واحدة من التسعة التي
هي طرف الكثرة وذلك هو الذي صار الالف فيه صاحب الكسر واللام صاحب الفتح
والغلبة فظهر التقابل هنالك بين الظاهر والمظهر وتنزل الالف عما هو مقتضى استوائه
الاطلاقي وسكونه الذاتي الاصلي الى موطن الحركة ذات التقابل والتماثل فله التقدم والتماثل
ذاتا ووجودا والتقابل والتكسر حكما وظهورا فللكثرة العالمية هنالك ظهور ولكن
في طي خفض من الوحدة الوجودية لها فهو لها بالعرض وهو الذي يقال له الثبوت
وبين ان ذلك الموطن هو منتهى الاشارة ومستند المعرفة وغاية ما يقتضيه الدلالة
ومن ههنا ترى ذلك التركيب هو الذي دل على النهاية واما الصورة الثالثة منها فهي ايضا
من اقسام طرف الكثرة وذلك هو الذي استمر الالف فيه على كسره وخفضه ولكن ممتزجا
باللام لسكونه فلا تقابل هنالك اصلا بين الظاهر والمظهر لرجوعه الى مستقره الاصلي
وقبوله التكويني فلذلك قيل اثر الوجود وحصل بينهما الامتزاج العيني وظهر بذلك
عالم الامر والارواح المقدسة المجردة عن المادة وقاذوراتها ومن ههنا ظهر لك معنى
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكذلك بني اسرائيل ثم اعلم ههنا ان الكثرة العالمية والجمعية
المظهرية المشار اليها باللام لما تحققت في هذا الموطن بمقتضى قبوله الاصلي استعدت
لان يقارن بمثله وتضاعف ظهوره ويشتد نوره ويتم به دوره وذلك هو اقتران
صور المثالية وعالمها وفيها ظهور الالف بصورته الاطلاقية ولكن خالصة عن النفي
العدمي صالحة للاثبات الوجودي واما الصورة الرابعة منها وذلك هو اقصى نهاية الكثرة
وهي التي فتح فيها الالف وغلب هناك احكام الظاهر ويكون المظهر حينئذ متمكنا

ساكنا في مستقره الاصلي وبينهما غاية الامتزاج والتركب على العدالة المستغنية عن العلاج ومن
ثم تراها تراها دالة على التعريف والاظهار كما افصح عنه قوله تعالى الحمد لله وبين ان
ان المتيقظ اذا وقف على هذه الصور بخصوصياتها المذكورة واحكامها المتفرعة عنها
تمكن من الاستنباط لكثير من الحكم المختصة بالتنزيل الكريم والقران العظيم منها ما علم ان
النشأة الثانية من هذه الصور التي هي موطن التقابل بين الواحد والكثير والظاهر
والمظهر لها حضرات ومراتب متنوعة كما لا يخفى منها ما فتح ابواب خصوصياتها بحيث
لا غلبة لاحدهما على الآخر فظهر كل منهما بغايته الكمالية القولية معربا عن خصوصية التي
تفرد بها كل من ذينك المتقابلين عن الآخر وذلك هو الموطن المسمى بألست ومنها ما علم
انه اذا انضم الالف وظهر بينهما التقابل على هذا الوجه لذلك بيتنوع اقسامها على الجمع
وضعا كاوليك واولوا اولوا وأولي الى غير ذلك من الحكم **فحض من هذا الصقع** ثم اذا قادنا
سوق الكلام في الاصل الاول الى بيان ما في الكلمة الجامعة من فنون صورها الاربع الزمنا
ذلك الشروع ان نمعن النظر في مطاوي تلك الحكمة ونستخرج عنها شيئا مما في زوايا
كمونها من خبايا الحقايق التي لم يظفر احد بابراز مكنونها مع افصاح الكلمة عنها
بحسب ما اشتملت عليه من المقطع والموصل المعربين عن جلايل الحكم باصولها عند ما تدبر
اللبيب فضل تدبر في مدارج مضمونها فلنبين شيئا مما في طي هذه الكلمة الكريمة بحسب
كل من الصور الثلث التي لها تحصيلا لما يتفرع عن الاصول التي مهدناها في الصحايف
الثلث وتكميلا لتلك الحكم المقتنة التي بيناها هنالك عندما تشخصت الجزئيات
التي هي مورد انضباط تلك الحكم ومحل انطباق جملتها فيها على وجود تفاصيلها فيها وبين
ان محل انطباق القوانين كلما كان اعرف بين الناس واشهر كان دلالته على اصالة
تلك القوانين اظهر وشهادته على حقية تلك الحكم واتقانها اتم لدى العقول واقرب
الى القبول ولا يخفى ان بين الكلمات التي ارسل بها الخاتم صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله
سواء وقعت اشعة المدارك منها الى مواصلاتها او مقطعاتها ليس فيها ما يقارب الكلمة
المذكورة شهرة وشيوعا في الاركان التي هي مباني الاسلام والشرايع وليس فيما بين

الكلمات الرفيعة الشان التي انطوت عليها هذه الشريعة وتقومت بها اركانها ...
جملة ما يوازي اعتبارها وتعظيمها فانها هي التي لها الصدر في هذه الدولة المحمدية ...
ولها الاولية في ساير ابوابها التي اهتم بها كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون
شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها لا اله الا الله وورد انه صلى الله عليه وسلم
قال أُمرتُ ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني
نفسه وماله الا بحقه وحسابه على الله **فحض احصائي جليل من صقع الكلمة
هذه** وهو انه مما اتفق عليه كلمة التحقيق ان الذات من حيث هي جلت عن ان يحوم حول
حماها المشاعر الادراكية مطلقا فلا يمكن ان يعبر عنها بالعبارة ولا ان يشار اليها
باشارة اذ لا يتعلق بها الادراك والعلم الشعوري اصلا فان ما يمكن ان يتعلق بها انما
هو الادراك الشهودي فقط كما حقق ذلك صاحب كتاب المعرفة ان الذات تشهد ولا
تعلم كما ان الالوهية تعلم ولا تشهد ومن نظر في احصاء الذات ابصر شاهدا يشهد على ذلك
صريحا حيث انه قد جمع ساير اصناف الوحدات غير العشرة المشعرة ومن ههنا ترى صاحب
الشرايع الختمية المشعرة ما دل عليها بلفظ بل اذا حاول الافصاح عن ذلك المقصد الجليل
انما اتى بالاسم الذي هو جار في ذلك المسلك مجرى الاعلام المعلمة للذوات بانفسها كاسمه
الله او بالاسم الذي هو جار مجرى النعوت الناعتة اياها بمفهوماتها او اوصافها الكاشفة
لها كما سيجيء تحقيق ذلك عندما انساق نظم الكلام اليه والذي اقتضى سياق كلامنا من هذا
المبحث ان الوحدة العشرية المشعرة التي هي موطن الاسما ومقتضى احكامها الاظهارية
اول مدارج اعلانها الاسمي انما هو ١١ كما افصح عنه احصاء اسم هو وتمام صورته المعربة
كما وقفت عليه في الصحيفة الاولى ٦٦ كما افصح عنه احصاء اسم الله ومن ههنا ترى الكلام
المعرب الختمي اذا دل على نهاية ما ظهر للكل غير الخاتم عبر عنها بقاب قوسين وذلك عبارة
عن صورة قرب الظاهر من هذه المرتبة التامة الاسمائية المعربة الى مظهرها القابل اياه
المماثل لها وصورتها العينية هو القلب الذي له هذه المرتبة ظهورا وشعورا على ما شهد به
احصاؤه كما اذا دل على ما للخاتم منها عبر عنها باو ادنى وذلك هو الاولوية التي تحكم باندماج

ذات عدد ١١٠١

الظاهر في المظهر وادغام أحد اللامين في الآخر كما شهد به احصائه أحدي الذي هو اصل
تلك المرتبة ومقومها اذا تقرر لك هذه المقدمات فاعلم ان الكلمة بهذا السياق الذي
نقلنا عليه لها طرفان متقابلان أحدهما هذا الاسم الالهي المسمى بالجلالة وذلك هو
الذي دل على الذات واعرب عنها بما هو الغاية في أمر الاعراب وتمام الاشعار الجلي حيث
لا يشق له الغبار كما هو مقتضى مرتبة الخاتم العزلي صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
اجمعين وكانك قد تنبهت الى ما هو المبدأ التحقيق هذا المعنى لو امعنت فيه فضل امعان
والاخر هو باقي الكلمات المتقدمة على هذا الاسم وذلك هو الذي يدل على اسمائها الحسنى
باقسامها الثلثه اعني السلبي والاضافي والوجودي واعداد حروفها ثمانية معربة
عن تسعة وتسعين كما ان اعداد الاول الاربعة عن ستة وستين كما هو المشاهد من
المرقوم هنه ل ا ا ل ه ا ل ا) ا ل ل ه وسيجي التحقيق لمية هذا النظم ببيان ان شا الله تعالى
مخص احصائي ٩٩ في صفح حكمي ٦٦ من الكلمة وهو انك قد وقفت على ما اعرب عنه السنون
واثمرت شجرتها الباسقة من الافصاح بالكثرة الكامنة واظهار الوحدة الحقيقية التي انما
تحققت في عين الكثرة المتطابقة ظهورا او شعورا وبين ان انضمام الستة اليها هو المعرب
عن كنه الشجرة المذكورة بثمرتها والمفصح عن جمال اجماله ذلك الواحد الظهوري الذي
هو عين الكثير الشعوري وذلك لان هذه النسبة هي صورة تمام ١١ وقد عرفت ما فيه
من الاعراب والاعلان للوحدة الحقيقية ثم اعلم ان النسب على تكثر شجونها وتنوع اغصانها
وفنونها على قسمين اثنين احدهما الكاشف عن المثلية الجمعية وذلك مقتضى الاجمال
الذاتي واطلاقها وغاية ذلك هو الظهور والاظهار الذي عليه آدم بحقيقته والاخر هو
المعرب عن التثلثة الفرقية وذلك مقتضى التفصيل الاسمائي واظهار احكامها وغاية ذلك
انما هو الشعور والاشعار الذي عليه الخاتم بورثته كما وقفت على لميته امس في الدائرة الكاملة
ثم ان المتفطن اذا وقف على هذه الاصول الاحصائية والتنبيهات الختمية التي في طي الاشارات
الحرفية لا يخفى عليه وجه ما في الصور الاحصائية التي في طرفي الكلمة هذا ما افصح عنه لسان
الاجمال في تحقيق امر الصورتين وستطلع على شيء من تفاصيله في المفاحص الاتية

مخص

٨٦

مخص احصائي في صفح حكمي من الكلمة وهو انه قد تقرر في الاصول الحكمية ان الاسم له جهتان
اثنتان احديهما هي التي نحو الكثرة العدمية وهي الخصوصية يتميز بها كل منها عن الآخر
والاخرى هي التي نحو الوحدة الوجودية وهي التي بها اتحد الكل في طي المسمى وبين ان الفطن
اذا تدبر في الصورتين اللتين للطرفين المفصحين عن الاسم والمسمى عثر منهما على ما
يكشف عن الوجه المعرب عن تحقيق مسئلتنا هذه وذلك هو ان للطرف الاول الذي للاسما
صاحب التسعة والتسعين له في طي ما اشتمل عليه من الحروف اربع صور من الوحدة الالفية
وذلك هو صورة الاعراب الذي من مقتضيات الاسم واحكامه واما الطرف الاخر الذي
للمسمى فهو صاحب الصورة الواحدة منها على ما هو مقتضى حكمه ثم ان هذا الالف هو الذي يولف
بين الاسم والمسمى فهو المسمى بالحقيقة وذلك لان الالف الذي في الجلالة اذا عدم ما
قبلها جعل الكثرة الاسمائية المتسعة للكل وجودا او شعورا على ما هو المشاهد في رقمي
صورتها الاحصائية وحدة ذاتية وتلك الوحدة هي المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم
عند اعرابه عن الاسما بتلك الجهة نهاية الا واحدة ثم ان الاسما بهذا المساق لها ثلثة
قبايل ذاتيات الهيات واضافيات حمديات وسلبيات تسبيحيات فصاحب الوصل
الاعرابية المولفة بين هذه الاقسام هو القسم الاول على ما هو الظاهر من قوله الباهر
عندما علم صلى الله عليه وسلم فاطمة اذا اخذت مضجعك فسبحي ثلثا وثلثين واحمدي
ثلثا وثلاثين وكبري اربعا وثلثين فتلك ماية فهي خير لك من خادم وكانت قد طلبت
خادما من النبي حيث صرح باختصاص الاربعة المعربة للاول من تلك القبايل وزيادته على الاخر
بالواحد الموحد للكل كما لا يخفى على الفطن ان من جملة ما في طي اشارات هذا الحديث الكريم
هو ما اشرنا اليه مع جلايل من الاسرار الجلية والحكم العلية منها ما هو الظاهر كتثليث اللام
في الطرف الاول ثم امتزاجه بالالف على وجوه متخالفة ثم اختصاص الاخير الذي هو المستمد
للتاليف المذكور بمزيد من خصوصية ذلك الامتزاج ومنها ما ليس في هذه الدرجة من
الوضوح وهو ان فاطمة رضي الله عنها قد طلبت خادما من النبي الذي هو من جملة الخصايص
الختمية بين الانبيا عليهم السلام فعلمها هذه الحكمة التي هي من جلايل تلك الخصايص وهي

الاسم والمسمى

سؤال الزهرا

وهي المفيدة للجمعية التامة الى غير ذلك من الحكم التي هي مندرجة عن هذه في مراتب الاختفا
فحص احصائي في صفح اجمالي من الكلمة وهو ان مادة هذه الكلمة هي الصور الثلث
من العدد لا غير احدها هو الواحد الالفي الذي كرر خمسا ثم الخمس المآتي الذي ثني مثلا
ثم الثلثون اللامي الذي كرر ايضا خمسا فالالف قد تخمس في هذه الكلمة كرتين احدهما
في صورته المقطعة المجردة والاخرى في صورته الموصلة اللباسية كل منهما مع غايته ونهاية
ما قدر له من الكمال وذلك هو الهاكما وقفت عليه في الدائرة الطهوية وتمام تلخيص هذا
الكلام ان صورة تثليث الخمسة اعني خمسة عشر وهي التي عليه مباني قوس النزول الشهودي
كما لا يخفى على الواقف بما في طي تلك الدائرة قد بنيت في هذه الكلمة على نوعين من التنوعات
العددية المعدة لابانة الاشيا كما هي وذلك ما في هذه الكلمة من تلك الصور منحصر في ضربين
من العدد احدها تثليث الخمسة والآخر تخميس الثلثة على ما هو المشاهد في رقومها
هذه ااااا هه للللل (١ ١ ١ ١ ١ ٥ ٥ ٣٠ ٣٠ ٣٠ ٣٠ ٣٠) لكن الاول منهما هو الذي تحقق في المرتبة الاصلية
بنا على ما تقرر في الاصول من ان التثليث هو الذي عليه مباني امر التوالد الكوني وذلك ايضا
على نوعين من الصورة اولهما تخميس الواحد الالفي واخرهما تثنية الخمس الهائي والاخر من
ذينك الضربين اعني تخميس الثلثة انما تحقق امره في المرتبة العشرية المشعرية على صورة
واحدة لا اختلاف فيه فانه هو صورة الكتاب الذي ليس فيها ثنوية ولا عوج اصلا دون المرتبة
الاولى الوجودية فان منها ما هي وجودية صرفة ظاهرة في نفسها بما هي عليه كما هو الظاهر في
الصورة الاولى من الرقوم المذكورة ومنها ما هي كونية باطنة مختفية تحت الملابس ثم ان الحكم
التي انطوت تحت هذا الاصل القانوني والتفصيل الذي لهذا الكلام الجملي مما لا يحتاج الى التفريج
عند اللبيب الذي استحضر ما في الدائرتين من الاصول الاحصائية فان من اتقن الاصول العددية
التي في طي تينك الدائرتين قد عبرنا عنهما باللسان الازلي القديم التي لا يتطرق حريم قدسها
طوارق الازمنة ولا يحوم حوله حي جلالها فواطمح الحدثان ثم تدبر في الصور الثلث التي
لهذين الطرفين من الكلمة يلوح له من الحكم الالهية ما لا قدرة على التعبير عنها الالسنة
الدلالات الوضعية والعبارات المتعاورة العرفية بوجه اصلا فحص احصائي

فى

في صفح حكمي من تمام الكلمة اعني لا اله الا الله محمد رسول الله وذلك انه اذا
عدت اصول ما انبني عليه كل من هاتين الكلمتين وجد لكل منهما اثني عشر حرفا وذلك لانها
هي البروج التي حازت دراري الاصول الحكمية القديمة والمعارف الدينية الحديثة وبيان
ذلك ان الحكم الحقيقية التي ظهرت للعالمين بوساطة هذه الصور الشرحية التي ارسلت
بها الرسل وانزلت فيها الكتب على ضربين احدهما هو القديم الذي اشترك فيه الانبيا كلهم
وفلك اشراق حكمته انما هو الكلمة الاولى ببروج حروفها والآخر هو الحديث الذي اختص
به الخاتم للرسل صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وفلك اشراقه انما هو الكلمة الثانية
بحروفها ومن ههنا ترى اصول حروف الاولى منها هي الثلثة التي هي معدن الاضافات
والنسب ومولد الزيادات ذوات الرتب واما اصول الثانية منها فهي الستة التي
هي الصورة التمامية التي من الخصائص الكريمة للختم وبانضمام هذين الاصلين
حصل العدد الواسع المحيط الدال على الاسم الجامع الذي لا يشذ عنه شي اصلا هذا
ما افصح عنه لسان الاجمال من الكلمتين واما اذا استنطق لسان التفصيل من
هذا الوجه الاحصائي الذي فيهما فقد اعرب عما يدل على ان صاحب الكلمة الثانية
هو الخاتم لمقتضيات الكلمة الاولى ومحقق حكمها في الخارج ومقوم صورتها العينية
فيه اما الاول فلان الفطن اذا تدبر في احصا الكلمتين اعني صورة ١٦٥ التي هي مودى
الكلمة الاولى وصورة ٤٥٤ التي هي مودى الكلمة الثانية وقف على ان الثانية منهما
بمراتبها الثلث هي المتممة للاولى ظهورا وشعورا واشعارا ولذلك حصل منهما ٦١٩
الذي يدل على الخط المنسوب الى الاصل دلالة غير خفية وذلك الخط هو الصراط المستقيم
لما ورد انه صلى الله عليه وسلم خط خطا ثم خط خطوطا عن يمينه وعن يساره ثم تلى
هذه الاية وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
فحص احصائي من هذا الصفح وهو الكاشف عن سر الامتزاج الذي الجلاله مع
الكلمتين هاتين وذلك انك قد عرفت في الصحيفة الاولى ان نسبة الثمانية الى التسعة
انما هي النسبة التي بين المحصل والمقوم وبين الماهية المحصلة والحقيقة المتحققة

بالجمعية الكمالية كما عرفت فيها ان خمسة عشر هي التي عليها نظام العقد الكمالي الاسمي وبذلك صار الخاتم الذي هو المحصل لذلك العقد المتمم اياه صاحب السبع المثاني اعني اربعة عشر وبين ان امتزاج العدد التام بالتسعة هو الذي حصل منه العقد الاول فانه الجامع بين التمام ونهايته كما ان امتزاجه الثمانية هو الذي حصل الثانية منهما ثم من اتقن هذه الاصول ثم امعن النظر في هذه الرقوم التي للكلمتين وكيفية امتزاج الصورة الاحصائية من الجلالة بهما وقف من ذلك على فنون من الحكم فانه بلسان الظاهر يدل على ان الامتزاج الثاني هو المحصل والمقوم للامتزاج الاول وجودا او علما ظهورا او شعورا في المرتبتين اثنتين قد استتبعنا مرتبة اخرى مترتبة عليهما هي الثالثة لهما اعني مرتبة الاقتدار والاشعار وهي من الخصائص الختمية فلذلك ترى المختص به من اركان الكلمة الثانية قد افصح احكامه عن الثلثة بجميعها الاقتدارية المترتبة على الاولين اللتين يشترك الكمل كلهم فيهما واما بلسان المعمى والرمز فانه يدل على حكم لا يفي بالتعبير عن بعضها العبارات الاسمية بالدلالات العرفية المتداولة بين الامم فليتيقظ الفطن عند التدبر فيها ولا يتوقف على محطاد راكه منها فانها مخزن الحكم وكنز الحقايق لا اله الا الله

٦٦ ٩٩ ١٦٥

محمد رسول الله

٩١٩ ٨٨ ٣ ٦٦ ٤٥٩٤

فص كتابي في صفح حكمي من الكلمة

وهو ان الصور الكتابية قد عرفت في الصحيفة الثانية ان لها مواطن ثلثة عندما توجه لان يتنزل من سما القدس الى ارض الانبساط والانتشار ولاح على لوح الاعلان رسومها الفايضة على مدارك الاظهار والاشعار بجلايل الحكم وفنون الأسرار احدها هو الصور الخطية الالفية الحاصلة من التنزل الاول وثانيها هي الصورة السطحية اللامية الحاصلة من استتباع ذلك التنزل بالبسط والبيان بعد تمام التنزل فان اللام صورة امتزاج الالف بالبا كما شهد به احصاؤه وكتابه وثالثها هو الصورة الهائية التامة الهادية الى النهاية التي هي البداية ومن هاهنا حصل منه صورة الدايرة المستتبعة للفهم والشهود

كما

كما عرفت لمية ذلك في الصحيفة الثانية وبين ان صاحب الثاني الذي هو البرزخ بين الاول والاخر الجامع بين حكميهما له ان يظهر المتنزل بصورته الجامعة لخواصه واحكامه المنطوية على احكام الاول والاخر ومن هاهنا ترى الصورة هذه مثناه في الجلالة احديهما وهي التي ظهر بها حكم الاول ساكنة مختفية والاخرى وهي التي ظهر بها حكم الاخر مفتوحة ممدودة البية ظاهرة به ثم ان المتنزل لما كان له صورتان احديهما غير مستقرة ساكنة في اطلاقه واجماله والاخرى مستقرة متحركة في عالم ظهوره واظهاره مفصلة لاحكامه لم يبعد ان يجعل كل من ذينك اللامين الى ما يناسبه من الصورتين على ما لا يخفى على الفطن وفي لفظي الكلام والكتاب بعد ما يلوح على ذلك الاجمال والتفصيل بما عرفت انفا ان الالف والبا صورة تفصيل اللام كما ان اللام صورة اجمالها

فص كتابي في صفح علمي من الكلمة

اعلم ان الالف لم ينحرف قط عن استقامة اطلاقه وصرافة لطافته لا في مواطن انقطاعه وتجرده ولا في مجالي اتصاله وتعلقه الا اذا ظهر باللام داخلا في طيه فانه كما تراه مايلا الى يسار الكثافة المستتبعة لتمام الاظهار ودلالته بحسب الوضع العرفي على النفي من هاهنا فانه هو طرف العدميات والكونيات ثم ان الزايدة التي على راس الالف واعالي قلل علوه وهي المايلة ايضا الى ذلك الطرف مما يدل على ما تقرر من ان طرف العلو من التنزه والاطلاق وهو الذي اتصل بادنى التكدر والامتزاج كما اشار اليه صاحب الفتوح شعر كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات في ذرى أعلى القلل ثم ان الزايدة التي بازايها في اللام انما يميل الى اليمين كذا وقع في الارقام التسيلية التي تطلع منها الاقمار المنشقة بالاصابع الختمية ثم انه من تدبر في هذه الاصول تفطن لكثير من الحكم منها وجه دلالة الأعلى عكس ما دل عليه لا من الاثبات ومنها وجه ما نشاهد من ان اللام في ساير صور اتصالاته وامتزاجاته لم يتغير منه الف استقامته ولطافته الاطلاقية اصلا ولم يتنزل عن علو كرويتها وسرورتها الا في اسم الجلالة حيث تراه قد تنزل كثيرا عن العلو الالفي واعتدل في ذلك حتى وصل الى ما لم يزد على الدال ارتفاع قامة تلك الاستقامة وذلك عندما مال عن الانحراف الاصلي الذي للدال الى الاستقامة على ما عليه الصورة الامتزاجية التركيبية التي له فان الاعتدال في ذلك

الارتفاع هو الذي اقتضاه امر الاظهار كما في الدال الموصل وبين ان موطن الاسم الذي كان الجلالة
فيه صاحب القهرمان الذاتي انما افصح لسانه عن تمام الكلمة الاظهارية الدالة فلذلك
اعتدل فيها قامة استقامة لاميها ومن ههنا ترى الدال الظاهر اللام كما وقفت عليه في الصحيفه
الثالثه الكلامية فص كتابي في فص حكمي من الكلمة بتمامها وهو ان
الها الذي هو انهى ما في الكلمة الاولى من الحروف الداله على تمام الجمعية المعينة وان دل
على تمام الحياطة بدوراتها الملوح الى نقطة البدء والاعادة بما بينهما من الوسايط ولكن
ما بقي فيها للاستقامة الاطلاقية الالفية عن هنالك بل وقع هذه الصورة الهائية من تلك
الاستقامة البسيطة الاطلاقية على طرف من البعد مقابل لها وبذلك صار قابلا للتمام
ما في تلك الاستقامة الاطلاقية من الكمالات المستجنة فيها كما وقفت عليه في الدائرة
الطهوية ثم ان الميم هو الذي جمع بين تينك الصورتين فان كتاب الميم ونسخته الصغيرة
هي الجامعة بين الدائرة المذكورة الهائية والالف المتنزل عنها فهو الجامع بين القابل
والكامل الخالص عن شوايب المتصرفات والتعملات كالكمال الخاص الختمي بعينه فان ما لغيره
من الكمل لم يخلص عن تلك الشوايب وبهذه الخصيصة التي للميم تراه بلسانها قد افصح
عن الخاتم دالا عليه ثم ان لتلك الدائرة الهائية في الكلمة الثانية متنزلين هما مظهر
اتمامها احدهما هو الميم الدال على الخاتم بلسانه الذي وقفت عليه والاخر هو الواو الدال
على تلك الجمعية مع كمال الظهور والبروز الذي هو مدلول ما اشتمل عليه من الراء كما وقفت
عليه في الصحيفة الثانية فللواو الدلالة على تلك الجمعية الكمالية العامة التي لغير
الخاتم من الكمل اذا تذكرت هذا فاعلم ان كلا من تلك الاحرف الثلثة التي هي مادة الكلمة
الاولى لها صورتان في الكلمة الثانية هما نسختا تمام ابرازه على صحايف الاظهار
والاشعار احديهما الخاصة والاخرى هي العامة على ما شاهدته في الها اما الالف منها
فالصورة الخاصة له من ذينك التنزلين هو الحا بناء على ما تبين لك امره وهو ان التنزلين
من صور تنزلات الالف هي التي على ذيل الجيمات من القسي الايمنيات واما لسانه
المفصح عن الخصوصية الختميه فهو الانبساط الفوقاني الحكمي المعرب عن حقايق الاشيا

فانه

فانه البسط الياني المعادي واما الصورة العامة له منهما فهو الدال الذي هو صاحب
القوس المقابل للخاص المايل الى التزوي واما الصورتان اللتان للام في هذه الكلمة
فاوليها اعني الخاصة منهما هي السين بما في ذيله من النون ولسانه المفصح عن تلك
الخصوصية هو اسنانه كما ستقف عليه واما الاخرى من تينك الصورتين اللتين
تنزل فيهما اللام وهي العامة فذلك هو الرا كما لا يخفى فتبين من هذا الكلام ان في الكلمه
الثانية صورتين مما في الكلمة الاولى بهما يظهر مقتضيات كل منه احديهما عامة تشترك
فيها كمل بني النوع الانساني والاخرى خاصة بالخاتم واهله على ما وقفت عليه مرارا
من ان للتوحيد الحقيقي مدرجتين احديهما هي المرتبة التي عليها الحقيقة الادمية مطلقا
وذلك هو المعبر عنه بقاب قوسين والاخرى هي التي تفرد بها الخاتم واهله وذلك هو
هو المعبر عنه باو ادنى وفي الكلمة اشارة اليهما ودلالة عليهما ويمكن ان يحمل
هاتين الصورتين اللتين قد تنزل بهما الكلمة الختمية الاولى عبارة عن صورة تمام
الاظهار وتمام الاشعار بما تفرد به الخاتم لكن الوجه الاول منهما اظهر واوفق
للوضع العرفي ثم ان من الايات الكتابية الدالة على ان الكلمة الثانية هي التي تبين
بها على صفايح الاظهار والاشعار ما هو مقتضى الكلمة الاولى هو ان اللام الذي هو اكمل
صورة للالف واتم هيئة وشكل منه على ما له من القهرمان في الكلمة الاولى ما ظهر
بصورته الاصلية التي هو عليها الا في الركن الاوسط من الكلمة الثانية وذلك هو الذي
ظهر الجلالة بصورته اللبابية به واجلى صورتي تنزله واصفى اسرار تنوعه اعني
الراء ولهذا الكلام يفهم اللبيب وجها من معاني اسم الرسول على هذا اللسان لو تدبر
فيه بعض التدبر فص كتابي في فص حكمي من الجلالة اليس قد ظهر لك وتبين
ان الجلالة كلما تنزل عن علو الطلاقة وكمال الكبريائية وتدرج في مراتب تنوعاته المتسفلة
التي ليس لذلك العلو فيها عين ولا اثر وتطور باكسية الهيولانيات الدينية
الدنياوية التي لا حكم للعوالي فيها اصلا كان دلالته على ما يناسبه في وضعه المتنزل
هو اليه لا غير فان الدلالة هذه ايضا وضعية انما يفهم من الدال ما يناسبه في وضعه

الذي هو عليه كما بين امس غير مرة ثم اذا تذكرت هذا فاعلم ان الالف قد تنزل عن كمال
علوه في لامي الجلالة بما الايجاز على الدال الموصل وقد عرفت آنفا وجهًا من وجوه
لمية ذلك التنزل فيه ثم ان لاسم الجلالة تنزلا آخر من هذا المدرج بسائر اجزائها
وحروفها الى حرف مفرد من المقطعات الاصلية وهذه من ايات جلالته فلا بد وان
يكون لذلك الحرف دلالة بحسب وضعه الذي هو عليه الى المعنى الذي يناسبه في ذلك الموقع
وهو السين فان اسنانه هي صورة تنزل لامي الجلالة كما ان النون منه هو صورة تنزل الحائط
ها هويتها الخارجية وتمام انبساطها واتساعها ومن ههنا يدل السين على التسوية
العدلية التي بها ظهر في العالمين مظهر بصورة الكمال الاتم والنظم الاشرف الذي عليه
ختم الختم من سائر انواع الكائنات واصنافها فلئن قيل انه ليس من الالف الذي
في الجلالة هناك صورة تطابقه فكيف يصح ان يقال انه صورة تنزلها بسائر
حروفها قلنا ان ذلك في اسمه الذي هو صورة التفصيل ظاهر متبين لا سترة به
واما في مسماه ايضا غير خفي على المتيقظ الواقف على الاصول وذلك ان كل حرف
من المقطعات بهيئته الاجمالية التي لها ونسخته الكتابية هو صورة تنزل
الالف فهو بنفسه صورة الالف كما ان باجزائه صورة بقية الاجزاء على ما وقفت
عليه ثم ان من سر سراية حكم هذا الاسم ما تراه من جلالة شان هذا الحرف بين
الحروف حيث وقع في كلام الامام انه قال عليه السلام من اراد علوا تغنيه عن
المكاسب العادية وترقيه الى اعلى المنازل العالية فعليه بنسبة حفظ الستين
الحالة في اواسط سمة عيسى وكثيرا ما يعيد الارقام الشريفة السيديه هذا
الكلام بعبارات متنوعة واشارات متفننة منها ما اشار سلام الله على ابائه
الكرام وعليه في طي مراسلاته الهادية نقل ربيب جعفر الصادق عليه السلام هو الامام جابر
وهو اعلم اهل البيت ما معناه ان لفظ الوقت ينوب عن خمسمائة كتاب ما كنت
مقتدا في قولي وقال من اراد ان يستشرف على علوم تغنيه عن المكاسب العادية وتعينه
الى اعلى المنازل العالية فعليه بنسبة حفظ الستين وهو في اواسط عيسى

فيا

فيا صورته ومن مادته والبينات تبيانه وع زمانه عيسى بيسبا
فان ازيل غلط الوهم وظلمة السبل عن نظر الناظر وافقنا وترك الجدال والحسد
وما نازعنا وان انعكست القطبية فالخطاب مقصور على ما اهل لذلك وهو ليس
كذلك الى ههنا عبارته الشريفة بصور ارقامه الكريمة وانما استدرج هذا الكلام ههنا
شرف هذا الفص وخاصيته منتسبة والا ما كنت انظم تلك الدرر النفيسة في سلك
هذا الحرز الخسيسة وان كان الكل من مترشحات بحره الخضم وكماله الاتم ولكن قلما
يهتدى الى طريق الاستطلاع في تراكيبه الشامخ من اقمار ارقامها انوار الانشقاق
الذي عليها من اثار الاشارات الختمية واصابعها الكريمة الا واحدا بعد واحد
من اساطين الاذكياء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

فص كلامي في صفح من الكلمة حكمي كانك قد عرفت مما بين لك ان اصبغ
كسوة للالف واتم لباس له واجمل زينة عليه بين المظاهر الحرفيه والتنزلات
التفصيلية التي له انما هو اللام ومن ثم ترى الامتزاج الواقع بينهما والتركيب
الحاصل منهما هو الاصل الاول في التراكيب مطلقا على ما نبه اليه الخاتم عندما
ادرجه بين الاصول الكتابية والحروف المقطعة الهجائية ثم اذا تذكرت هذا فاعلم
ان للام في اظهار الكمالات التي للكلمة الظاهرة فيه اربع مراتب هي مدارج ظهور تلك
الكلمة ومراقي عروجها والرابع منها هو المعرب عن تمام امرها اما الاولى منها فهي
التي ظهر فيها الالف بخصوصيته الذاتية وهي الاستقرار في محل الاطلاق والسكون
في موطن قدسه ومحل خفائه ثم لما اقتضى البروز وتحرك من ذلك الموطن الاصلي
الذي لا يمكن ان يعبر عنه باللسان الظاهر الا بالنفي البحت والعدم الصرف على ما
تقرر عند اهله حصل له ثلث مواطن يدل على حصرها العقل النظري وذلك لان
الكلمة الاطلاقية الالفيه اذا اقتضت الحركة عن مكمن الخفا الى منتهى كمال الجلاء
والاستجلاء لا يتمكن عنها الا بعد تحقق مقدمتين احديهما تمام استعداد
الظاهر لذلك الكمال وهو ان يكون الكلمة التي في صدد الظهور والحركة مستقرة

شاكنة في موطن اطلاقها وخفايتها ظاهرة على المظهر بحركته الفاتحة المكامن كما انه
ممتنك في انبساطها الذاتي اليها الهوية الاطلاقية كما هو المشاهد في كلمة الا اله
والاخرى تمام الاستعداد المظهر لذلك الكمال وهو ان يكون محل الظهور منه شئ
بموطن الاظهار والمستتبع لتمام الشعور والاشعار ويكون الكلمة في هاتين الحضرتين
على ما كانت في الاصل الاول كما هو المشاهد في كلمة الاسوى انها ظهرت في اول ما
ظهرت في هاتين الحضرتين بصورة الكسر في اجناد خصوصياتها لما هي عليه فيهما
من الطلب والاحتياج ثم اذا تمهد هاتان المقدمتان تمكنت الكلمة المقتضية
للجلا ان يظهر بكماله في مظهر وجلاياتها واستجلاياتها ويفتح به ابواب خزائن خصوصياتها
المستبطنة فيها ممتنك في انبساطها الذاتي اليها الهوية الجمعية كما هو المشاهد
المحسوس من ال ل اه فص كلامي في صفح من الكلمة علمي وهو ان للالف
اصولا متنوعة عندما دخل في طي المظهر الكلامي الكمالي الذي له في هذه الصور الاربع
المشار اليها في الكلمة يلوح بها الى تمام الحضرات الالهية والتجليات الاقدسية
والقدسية الجلالية منهما والجمالية فان لكل منها لسانا يفصح عن مقتضى حضرة
من تلك الحضرات بخصوصها من الاحكام المميزة لها وتمام تفصيل هذا الكلام
انك قد عرفت مما سبق لك من البيان ان هذا التركيب الاولي الاصلي الذي للظاهر
بمظهره الاتم اعني للالف باللام قسمين احدهما ان يظهر الالف في طي اللام والثاني هو
عكسه ثم ان الاول صورة واحدة ليست الا واما الثاني فله اثنى عشر صورة حيث
يكون المجموع هو ثلثة عشر فحصل المرتبة التي هي صاحب الوحدة بين الجمعية
الجمالية الجلالية والتفصيلية الجلالية الاستجلائية ذات الايات الكمالية
العلمية والعينية ومن ههنا ترى اركان عالم الشهادة التي هي ابدع صورة لتلك
المجموعة وكليات كراتها مصورة بها ومقصورة عليها ثم ان المنصوص عليها
في الكلمة من تلك الصور هي الاربعة المعربة عن مرتبة الاولى من تينك الوحدتين
بتفاصيل حضراتها اوليها وهي الفرد الذي لا شريك لها في ذاتها اعني صاحب

القسم

القسم الاول هي التي صدرت بها في الكلمة واما الثلثة الباقية منها فهي من ثاني
القسمين صاحب الكثرة بتمامها فتبين لدى اللبيب وجه ما افصح عنه هذه الصور
بالوجوه المنصوص عليها في الكلمة اما الصورة الاولى فانها قد افصح لسانها الذي في
ذلك الوجه عن الاول من المجالي الجلالية الذي هو صاحب الوحدة الحقيقية التي
اندرج فيها الكثرة بتمامها فان ظاهر ذلك الوجه هو الالف المحيط باللام المدرج
اياه فلسانه هو المفصح عن الوحدة الاطلاقية المحيطة بالكثرة احاطة للكل بما في
طيه من الاجزاء الظاهرة في مطاوي هيئتها الحياطية ومدها الجمعي والالف المحيط
هو المتحقق ههنا بمقتضى حقيقته الاصلية وذاته الشامخ وذلك هو السكون
والاستقرار في لا تعينه وغيب هويته وحيث ظهر لك ان المفصح بلسان الظاهر
عن هذه الحضرة انما هو اسقاط الاشارات ومحو الدلالات فان اشعة انظار العقل
ومداركه انما يقع اولا منها على هذا المفهوم السلبي تبين وجه دلالة ذلك التركيب
ظاهرا على النفي واما الثلثة الباقية فقد افصح لسانها عن الثاني منها بما اشتمل عليه
من الحضرات وذلك لان الالف عند تنزله عن المجلى الاول طرا له احوال متجددة حسبما
تنزل فيه من التراكيب المتنوعة الى ان تم نظام تنزلاته بالرابع الجامع للكل من تلك الاحوال
المعربة عن تمام الحضرات ومن ههنا قام البرهان على ما اتفقت عليه كلمة الامة من ان
الله هو الاسم الجامع فص متمم في صفح من تفصيل الحكم التي في الكلمة
قد تبين لك الوجه الجلي الوحداني الذي افصح عنه اول المجال الالفي واما بيان تفاصيل
تلك الاحوال التي للالف عند تنزله في مجاليه الثلثة التي في الكلمة وتحقيقها افصحت
عنه الستة كل منها فهو ان الحال التي له في التنزل الاول على انواع متفننة الاحكام
والاوضاع اوليها التكاثر والثنوية التي طرات له في صورة التوحيد فان للالف في
كلمة الا اله صورتين واحدة منهما كتابية ظاهرة بالكسر وواحدة اخرى كلامية مختفية
في اللوح الكتابي ظاهرة بالمد الاطلاقي الذي هو مقتضاه في صورة البرزخ الجامع بين
لام العالم وها هوية المعلومات فانه قد تقرر في الاصول الحكمية ان في هذا المجلي

الثاني ساير المراتب حتى المحسوسات فيكون الدور بتمامه فيه كما لوح اليه الها بكتابه وثانيتها
هي ان الاولى منهما صاحب الظهور معنى كما ان الثانية لها الخفا من ذلك الوجه والظهور
صورة وحيث ما ظهر بصورة ذلك البرزخ الجامع الا كلاما فقط دل على ما عليه لسان
الحي الختمي من ان الظهور للواحد هذا انما هو في عين الخفا كما ان الخفا الذي له في الاولى
هو الدال على مرتبة من مراتب ظهوره وستطلع على وجه ذلك آنفا بما عبر عنه لسانه
واما الثالثة منهما فهو ان الالف قد جمع في هذا التنزل بين تمام التنوعات التي له منفصلا
من مبدا امر الاطلاق الى نهاية التعلق والامتزاج بما بينهما من البرزخ كما هو المشاهد
كتابا ومن ههنا قيل ان الحضرة الثانية موطن تفاصيل الاسما كلها واما الرابعة منهما
فهي ان للظاهر هناك تنوعين كتابيا معنويا اولا وكلاميا صوريا ثانيا وكذلك
للظهر تنوعان اثنان تفصيلي لامي عالمي وجمعي تمامي هائي آدمي واما الحال التي له
في التنزل الثاني فهي عكسها للاول فان التكثر الذي له في اركانه هنا لك ظهر
بصورة التنوية للاطلاقية هناك كما ان التفصيل الذي وقفت عليه فيه صور
بصورة الاجمال وتمام تلخيص هذا الكلام ان الكلمة الاولى اعني لا لها سريان
بذاتها في هذين التنزلين ولكن في طي حكمين متقابلين اولهما وهو الذي اكتسب
في التنزل الاول انما هو ازدياد امر الظاهر وتضعيفه بصورة المد الالفي الممتد الى
الهاء وثانيهما وهو المكتسب في التنزل الثاني انما هو ازدياد امر المظهر وتضعيفه
بصورة الادغام الذي للام واختفا الالف في الاول واللام في الثاني مما بينه لك على
هذا فلا تغفل عنه ثم ان انكسار الالف في مطلع هاتين الصورتين هو ما له صورة
من الطلب لهذين الحكمين المكتسبين فان الطلب والاحتياج مما ينكسر به احكام المطلق
فان حكمه الاستغنا كما ان فتح باقي الحروف فيهما صورة ما للاعيان في الحضرة الالهية
مما فتح علينا ابواب نسبة الوجود والاحتفا منه وهو الذي يعبر عنه بالثبوت
وبين ان التنزل الثالث من هذه التنزلات هو الذي جمع ساير الاحكام والخصايص
المتقابلة على ما هو مقتضى الاطلاق الذاتي فلذلك ترى الظاهر فيه قد اختص

من بين

وهو موطن تفاصيل الاسما

من بين ساير التنزلات بفتح ابواب خصوصياته ونصب رايات اجناده ولحكم اياته
ثم انك اذا وقفت على هذه النكات الكلامية والكتابية ثم تدبرت ما تسمعه عن
ايمة الشهود الذوقي من المصطلحات التي لهم في بيان التجلي الاول وما قبله وما انطوى
عليه التجلي الثاني من الحضرات وجدت لذلك شهودا حاضرة ناطقة يشهد بذلك
شهادة لا تدفع وبينة مبينة على المشاعر تسمع ولا تمتنع وذلك لان ابلغ ما يدل
بحسب الظاهر على اول التجالي المسماة عندهم بغيب الغيب والهوية المطلقة والذات الساذجة
والحضرة الاحدية على اختلاف عباراتهم بحسب لحوظ الاعتبارات المندرجة هو كلمة لا
الدالة على النفي بذلك اللسان واما بهذا اللسان فقد وقفت على وجه من وجوه دلالته
ولسان من السنة فصاحته فلا نعيده واما التجلي الثاني فقد انطوى على حضرات
متنوعة الاحكام كالحضرة الالهية المسماة بالحضرة العلمية المنطوية على جهتي الطلب
الناشية عن قوسي الوجوب والامكان اعني طلب الاسما الالهية ظهورها بالاعيان
وطلب الاعيان ظهورها بالاسما وظهور الحق في شيونه لاجابة السوالين وقد وقفت
على ما افصح عنه لسان السنة التنزلات الثلث عن مودى هذه المعاني كلها ومنها
ما يقال له النفس الرحماني الذي انتشا منه العما الذي هو مبدا المدد الوجودي ومادة
صور الكاينات كلها والكل من هذه الحضرة وفيها على ما صرح به صاحب الفتوح ان انشا
العما من النفس الرحماني من كونه الها لا من كونه رحمانا فقط وستطلع على تمام تحقيقه
عندما تجرد لبحث الاسما ان شا الله وحده العزيز فص كلامي في صفح حكمي من الكلمة
بتمامها كما انك قد نبهت على ان حروف الكلمة الاولى هي البروج لفلك الظهور والاظهار يسبح فيها
دراري الحقايق الاسمائية والحكم الالهية ثم ان الكلمة الثانية التي عليها مدار تمام اظهار
الكل حروفها هي البروج لفلك الشعور والاشعار فلذلك ترى مواردها مطابقا للدراري
السبع التي كل منها في فلك يسبحون ثم اذا لاحظت احرفها ثانيا وجدت لكل مما في الكلمة
الاولى صورتين فيها كما وقفت عليه عند ما تجردت النظر لتصفح الصور الكتابية منها فكذلك
متى جعلت الصور الكلامية منها مورد اشعارك ومسرح اضغانك وجدت كلا من تلك الاحرف

التى هى مبانى هذه الكلمة التامة صورة تنوع حرف من تلك الاحرف الثلثة التى منها الكلمة
الاولى بهذا الوجه يفصح لسانه عن ابانة احكام ذلك الحرف وما افصح عنه لسان
الوجه الكتابى كالميم مثلا فانه صورة تنزل اللام من جهتين احديهما من حيث المخرج
والثانى من حيث التلفظ باسمه المفصح عنه بيناته الكاشفة عنه ثم ان المظهر المبين
للشى على نحوين احدهما هو الذى يفصله فى العقل تفصيلا يميزه بحسب اجزائه التى له
هناك والآخر هو الذى يعينه فى الخارج بحسب ما له من الجزئيات التى بها تحقق فى الخارج
فان الجزئيات هى التى يتبين بها وجود النوع بما اشتمل عليه من الاجزاء فظهر ان الجزء
وان كان مبينا للكل ومظهرا له من وجه ولكن الكل ايضا هو المظهر للجزء من وجه آخر
فانه كما ان علاقة الجزئية مظهرة لماهية الكل عند العقل فعلاقة الكلية ايضا
مثبتة لهوية الجزء ومبينة اياها فى الخارج ثم اذا تذكرت هذا ظهر لك ان الدال
صاحب العلاقة الثانية للام فهو ايضا من صورة تنوعاته وتنزلاته وكذلك الحرفان الاخيران
اللذان عليهما بنا الكلمة الاولى اعنى الها والالف لكل منهما صورتان فى الثانية بهما يتحقق
تمام ظهوره كالحا والواو للها فان الواقف على ترتيب المخارج لا يخفى عليه ذلك ثم ان الاختصاص
الها بالغيب والبطون اثر ههنا هو مقتضى حكمه من الخفا والكمون وذلك انه ما ظهر
له فى الكلمة صورة التنزلات التى له بالضربين المذكورين واما الالف فله فيها صورة التنزل
بضربيها مع الصورة الجمعية العينية التى هى ابين الصور اعنى السين وذلك لان
اللام هو الصورة الاولى كما ان الرا هو الصورة الثانية ولا يخفى على الواقف بالاصول
السالفة ان هاتين الصورتين اللتين للالف مع الهيئة الجمعية التى لهما من
ابين الطرق واقوم المناهج لاظهار الالف بنسختى التفصيل والجمع ولابانة احكامه
بمظهرى تنوعه العقلى وتحققه الذى له فى العين هذا اذا لوحظ من هذه الاحرف
طرف التفصيل لها فقط فاما اذا لوحظ منها اجمالها ايضا فالسين هو الدال
على ذلك الوجه فان فيه ثلثة ارقم بازا الاحرف الثلثة التى للكلمة الاولى ثم اعلم
ان هذه الحكم التى حكم بشبهها نظم الكلام فى كتابنا هذا انما هو جمل واصول كلية يحتاج

الى التفاصيل

الى تفاصيل وتفاريع تتميما لبيانها وتجلية لعرائس تحققها التى فى مكامن لبسها
وكتمانها وفقنا الله تعالى لذلك ثم ان ههنا نكتة لطيفة من هذا الصفح جدير
بان يختم بها ابحاث الكلمة وابانة ايات خصائصها التى تنادى على العالمين
بالكمالات والعلوم التى اختص بها الختم واهله وهو ان الكلمة الاولى لها طايفتان
من الحروف احديهما وهى الاولى بحسب النظام الاظهارى والتاليف الاستعارى
الذى لهذه المرتبة على المدارك والمشاعر هى المعربة عن جملة الاسما المحصاة
والهيئة الجمعية التى لها على ما عبر عنه العبارة الختمية بالمفهومين الكاشفين
طريقى جمعها وتفرقتها وتنزيهها وتشبيهها حيث قال ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة كما شهد بذلك احصاؤها
الظاهر وبين ان هذا الملك فى ميدان الاظهار مما لا يشق له غبار والاخرى
وهى الثانية المترتبة عليها هى المعربة عن الجمعية التامة المحيطة بذينك الطرفين
وتلك المرتبة هى الصورة التامة العينية كما وقفت عليه انفا فذلك هو السابق
فى هذا المضمار ولكن هذه امصليه ثم اذا تذكرت هذا فاعلم ان فى الكلمة الثانية
ما يكشف عن مؤدى تينك الطائفتين بما لا مزيد عليه وذلك لانها مشتملة على كلمتين
احديهما محمد والاخرى رسول الله وبين ان الاولى منهما معربة عن صوره بسط حاتم
ومد هيئته الجمعية كما لا يخفى على من اهتدى الى مسالك اولى الالباب فى طريق استنباط
المعانى والحكم عن التركيبات المعربة الختمية التى هى ذات ابواب فظهر وجه افصاح
هذه الكلمة عن ابانة مؤدى الطائفة الاولى كما ادعيناه واما الثانية منهما فهى
المعربة عن ظهور جمال التسوية العدلية التى بها قامت السموات العلى والارضون السفلى
فان الصورة الاحصائية من الطايفة الثانية هى التى وقعت لب الرسول ظاهرة
برا الظهور ولام الجمال كما ان الصورة الاحصائية من الطائفة الاولى التى هى المعربة
عن تمام الاسما المحصاة وقعت لب محمد ظاهرة بميم الختم ودال الدولة الانبا
والاظهار ثم ان المتدبر فى احصا الرسول ظهر له وجوه من الحكم المونقة لما نحن فيه

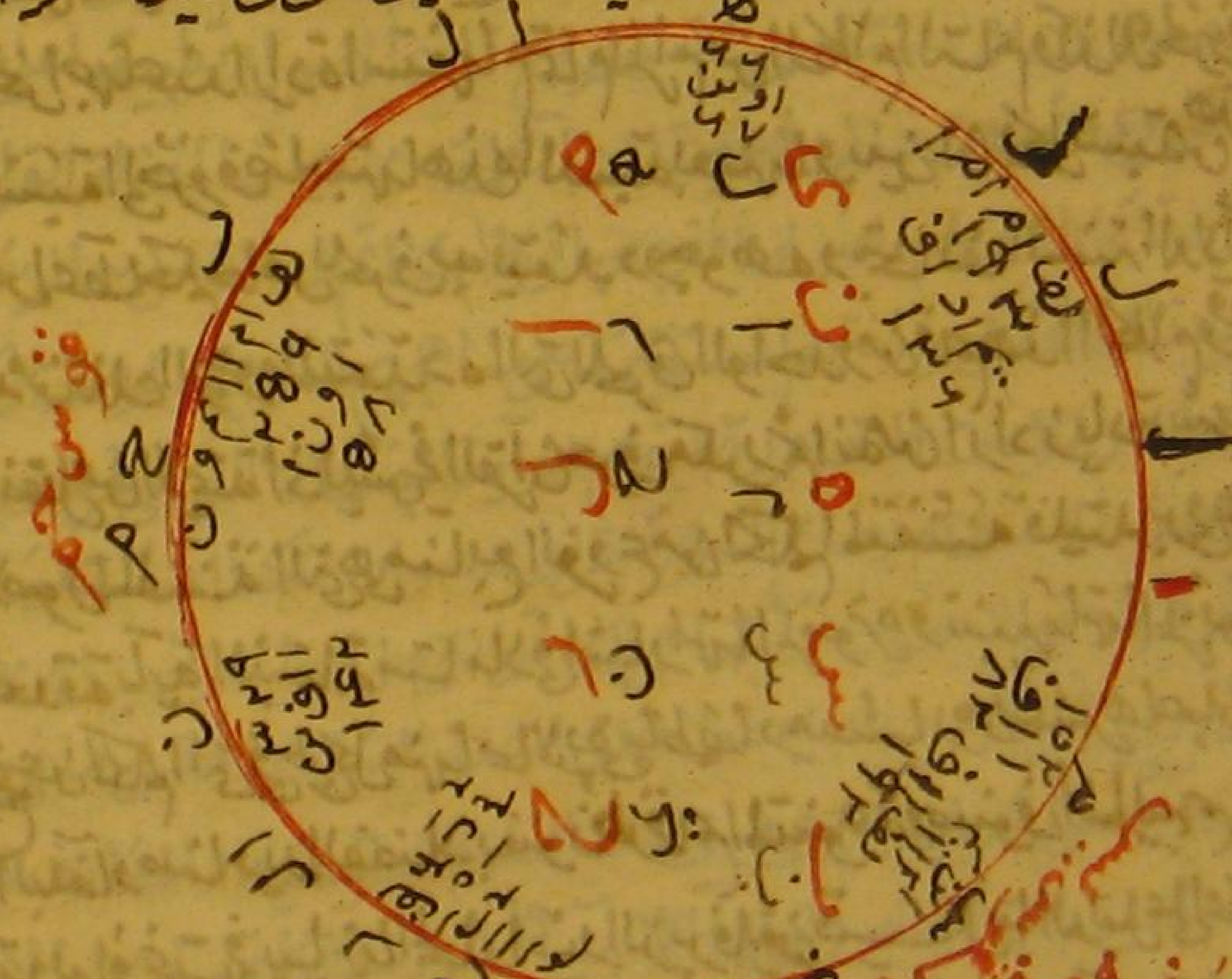
آل السلك

رسول
٢٩٦

واعلم ان هذه الاصول والحكم التي سمح بها الوقت في معنى الكلمة ههنا هي قطرة من تيار بحرها
الزاخر ورشحة من فيض فضلها الفاخر فان المهتدي الى ما في مطاوي رموزها واشاراتها
وجد من العلوم ما لم يصل اليه اهل الكشف والنظر ولم يخطر بوجه من الوجوه على خاطر
البشر شعر فمي كل حرف صنه كل حقيقه * بدء كل علم فيه كل مسايل فحص حرفي
في صفح حكمي من الجمل اذ قد قادنا الخوض في الاصل الاول من الموصلات والجمل
اعني لام الف الى بسط الكلام في الكلمة وتحقيق الاصول السالفة التي في الصحايف
الثلثة فيها واستخراج الاحكام التي تتعلق بكل من تلك الاصول المقننة
عن تلك الكلمة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السما مثمرة لفنون من الحكم
العلية والعلوم الالهية كما وقفت على شمة من شمايم تلك الحقايق في طي المفاحص
هذه حان لنا ان نستقصي في استخراج تلك الاصول وتطبيقها على ما يترتب عليها
من الفروع وتبيين ذلك في غير تلك الكلمة من الايات المنزلة القرانية ابانة
لاطراد تلك الاحكام باصولها وفروعها في كلام الخاتم وما ارسل به الرسل وتغايرا
لنقود تلك الحكم في موازنتهم المستقيمة على مناهجهم القويمة الموصلة الى كل حق وصواب
وبين ان من الايات المتقاورة بينهم هو اية البسملة التي هي غرة وجه الكلام وواسطة
عقد هذا الانتظام وصدر السور القراني وعنوان الكتاب السليماني ولو امعنت
النظر فيها حق الامعان لرأيتها هي الكاس التي مزاجها الزنجبيل من عين تسمى
السلسبيل فمن الجدير بان يعطف عليها اعنة البيان وتحقق ما في طيها من الحكم
العلية والاصول الحرفية التي هي مبنى جملة العلوم الحقيقية والمعارف الكشفية
الانشراحية التي اختص بنيلها الانبيا والورثة الختمية من الاوليا
فحص حرفي في صفح حكمي من البسملة وهو انه قد تقرر عند الواقف على
اساليب التحقيق وطرق اهله انه ما من صورة جمعية وهيئة انتظامية جملية
الا وتمامها بحسب الظهور والاظهار في الترتيب الدوري الذي به ظهر التمام بصورته
فانه هو الذي مكن كل جزء مما في طيته حيزا ابدا استحصل لنسبة المقابلة والمماثلة
بين

بين شي نظمه التي هي اجزا تلك الهيئة الجمعية واقر كلا منها مستقر بروز احكامه
لخفيه واثاره البهية حيث يتمايز فيه المقابل عن المماثل ويظهر عنده الموافق
على غير ما عليه المعاند والمخالف وبذلك يتصور الحكم الغريبة التي يترتب على
تلك الهيئة الكريمة والنظم الكمالي وذلك لان هاتين النسبتين هما اللتان
بهما برز ما في اكنة مكامن القوة والخفا الى افضية صحاري الفعل والظهور
من غرايب اثار البديعة وجلايل الاسرار الشريفة وبين انه كما ان الحروف الكلمة
ضربا من تلك النسب مع صاحبتها الذي فيها لابد من ابرازها او لا حتى يستفهم
منها مغزاها ويتمكن حينئذ عن استنباط الحقايق العلية كذلك سبيل
الكلمات والجمل والايات فان لكل منها مع صاحبتها نسبة خاصة من هاتين النسبتين
لابد من استخراجها عند ارادة استفهام تمام المرام من الكلام التام وكذلك الحروف
كل كلمة بالنسبة الى حروف صاحبتها هذه النسبة بعينها وبين ان لكل نسبة من هذه
النسب الخاص اعطا حكم خاص للحرف به يتعدد وجوهه ويتخالف الدلالات
التي لكل واحد من تلك الوجوه المتعدده التي للحرف الواحد ومن فهم هذا الكلام وقف
على وجه ما نقل عن الايمة اذ ليس في القران حرف مكرر ثم انه من اراد زيادة شهادة
على هذه الاصول المقننة التي هي منابع الودع من الحكم المتقننة فليتدبر في هذه
الدايرة المحدقة باية البسملة متاملا في اشاراتها المرموزة وتنبيهاتها المزبورة
ثم ليتصفح عن الحكم التي في طي كل منها مما لا يفي باظهارها دفعا رمن عشرها اعبادات
مصاقع البلغا وصناديد الفضلا بفنون نظرهم المتنوعة وصنوف اساليبهم
المتفننة ولو افرغت في بيانها المجلدات والزبر فان قيل ما الدليل على اعتبار
هذا الترتيب الدوري الذي جعلته مبنى استنباط الحكم عن هذه الاية الكريمة وما
الذي يدل على هذا النظم من الشئن الخفية الهادية الى السنن القويم والصراط المستقيم
قلنا ان لزوم تكرارها في كل سورة وتتالي تلاوتها في كل خطبة وعلى اي صورة هي الدالة
على هذا النظم الدوري في الوجه الكلامي من هذه الاية وذلك لان الدور عبارة عن اتصال

الاخر بالاول وبين انكلما يكرر المتكلم من كلامه لابد فيه من الاتصال المذكور وقد
عرفت ان الخاتم العربي صلوات الله وسلامه عليه هو صاحب تمام هذا النظم الكلامي
اولا دون الكتابي وهو الهادي بلسان الاشارة الى ساير الوجوه وطرقها
فظهر لدى المتفطن ان كل طايفة من هذا النظم المسماة بالسورة صورة محصورة
من صور جزئيات ما وقع بين تلك الدايرة بعض الحروف الموصلة التي في البسملة
بعنون هيا كلها وهيا ئها هي صورة جملة الكل كما ان كل سورة من السور القرانية
حرف خاص تحت فذلك تفصيلها والذي يدل على تمام اهتمام الخاتم بالدور ما روى
انس عن حضرته صلى الله عليه وسلم خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح
القران وختمه فلا تغفل عن دقايق ما في هذه الدايرة التي هي المايدة الحاوية لكل فايدة



فص حرفي في صفح حكمي من البسملة كانك قد نبهت فيما بين لك آنفا الى ان من
الطرق القويمة لاستكشاف الحقايق من الكلمات والجمل الموجبة للنظم الارتباطي
تنبيها هي ملاحظة ما في اواسطها من الحروف والمقاطع فانها هي الواقعة فيها موقع
قلوبها والبابها فالمتيقظ اذا استخرج ذلك وافرزه من البين تحت نظره وفكره

ثم

ثم ابرز ما فيه من النسب التي له مع ذوي نظمه واولى مسلكه حصل له من ذلك حكم غريزي
وذلك كما في هذه الاسما والجمل التي في البسملة على ما وضعت في هذه الدايرة فانه
اذا سلك المتدبر فيها ذلك المسلك ظهر له اصول من الحكم العلية فلنتيمن لشيء
منها ابانة لطريق استخراجها وهو ان ما في الجلالة ههنا هما اللامان الظاهران بآلهما
وبين ان احصاءه مشعر بأحد القوسين الكماليين اللذين بهما تقومت الحقيقة
الانسانية الظاهرة بها الحضور الذي هو تمام الظهور واحصا القلب هو الشاهد به
كما وقفت على ذلك في طي المفاحص الكتابية ومما يؤيد ذلك ما ورد انه قال صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله ثم اذا تقرر هذا فاعلم ان
لب هذا الاسم هما اللامان اللذان هما صورة تفصيل السين الذي هو مآل ادمه
ما يستخرج من مكامن القوة الى مجالي الفعل من الاعيان والعلوم مطابقا لما
في نفس الامر حقا وصدقا على ما شاهدت فيما صورت لك من الشجرة الباسقة التي
هي ذات الاغصان المفيضة والثمرات اليانعة ثم ان هذا السين الذي وقع مختفيا
بصورة تفصيله المعرب ههنا بين الستة المتفقة المجزاة بالفردين تراه قد
ظهر في المرتبة السابقة عليه اعني الركن الاول من البسملة بصورته الجملية العينية
بين الستة المختلفة المجزاة بالزوجين بحكم دقيقة سيطلع عليها اللبيب اذا
انعطف عنه اللواحق على السوابق فتبين ان بين هذين الركنين وجه من وجوه
التوافق في الصورة الاجمالية التي لهما وهو وقوع السين بين الستة سوى انه
في بسم صادف ما يمتزج به امتزاج جمع اتحادي وحصل من ذلك وحدة اظهارية للاسم
عن المسمى بوحدته الذاتية فما بقي خالصا عن تلك الوحدة غير الاثنين الذي هو احدى
صورتي الاطلاق وهي المعربة عن الخصوصية الختمية كما بين في الرسالة المحمدية هذا
ما يتعلق بلب الاسمين الاولين واما الاسمان الاخران فاعلم ان الحا الذي من بين
الحروف وهو الذي حمل عرش الوحدة باركانه الثمانية له بميم التمام ضربان من الامتزاج
احدهما هو الذي بظاهره وهو حم الذي هو لب الاسم الرحمن والحكم التي في طيه اكثر من

ان يعبر عنها بالدلالة الوضعية والعرفية اصلا ولكن الذي يناسب بحثنا منها انه
قد اعرب عن تمام تفصيل الاسما المحصاة التي اجملت امرها في الركن الاول من البسملة
بما هو مقتضى الاجمال الاصلي من التلويح الى الاطلاق الذاتي بصورتيه بلسان يفصح
عن تحقيق احديهما في عين الاخرى ووجه يكشف عن التثليث الذي عليه بنا امر
تلك المرتبة التمامية ثم فصلت في الركن الثاني منها بما هو مقتضى حكم التفصيل الوجودي
العيني من الابانة عن الطرفين المتقابلين اعني الوجودي الوحداني والعلمي العشري
بلسان يفصح عن تطابق ذينك المتقابلين ووجه يكشف عن ثلثي تلك الاسما
كشفا مفصحا فانه في هذا الركن الثالث قد افصح بكثبه عن تمام تلك الاسما على ما هو
مقتضى حكم الاحصا الظهوري بالغا اليه على مدارج التثليث مترقيا اليه في سلاليم
كماله الذي هو منصب الختم باعرابه ثم ان الضرب الاخر من الامتزاج الذي للحا بالميم
هو الذي بباطنه اعني اليا وهو الاسم الحي الذي هو لب الاسم الرحيم واما الحكم التي
في طي هذا البيان مما يناسب مقامنا هذا فهو ان الحيوة الحقيقية الخالدة التي
لا موت بعدها هي التي بعد التحقق بتلك الاسما واحصايها مترتبا عليه وايضا فانه
قد رجع عن ذلك النوع من التفصيل الذي تم فذلكه في الاسم الرحمن وبلغ كمال الاحصا
فيه وحصره واخذ في ضرب بديع من الاجمال المفصح عن اجلى طرق التفصيل بلسان
ينطق بطرفي تلك الاسما على شفتي الحاطية والمحيطة ووجه يكشف عن الصفية
المثلثة وجودا وعن الخمسية الكنهية علما وشعورا والذي يقضي منه العجب في هذه
الحكم وبدايع اشاراتها ان النسبة التي بين لب الرحمن والجلالة نفسها من الثلثية الكاشفة
هي بعينها ههنا بين لبي الرحيم وبسم وهذا الوجه هو الذي تكلم على افصح لسان بالنظم
الدوري الذي بين هذه الاركان الاربعة وبحل على كمال الترتيب وتمام ربطه الذي بين
الاخر منها والاول ثم ان الامتزاج والتركيب الذي بين الاخر والاول هو الذي تحقق به
الكشف العلمي وابتنى عليه الشهود اليقيني المعرب عن كنه الكل كما لا يخفى فلذلك ترى
الهيئة الجمعية التي بين لبي الاسم الاخر والاول هي الصورة العددية الكاشفة عن كنه

الكل هذا كله بيان الربط بين هذه الاركان الاربعة بحسب الباباتها وصورها الاحصائية
التي لها فقط **فحص اخر من هذه الصفحة** اعلم انه كما تحقق بين الباب هذه الاركان
ارتباط جمعي ذو حقايق حسبما وقفت عليه كذلك بين الحدود التي لها رقايق ارتباطية
يتضمن حكما غريبا منها ما للركن الاول من الحد الاخر منه المتصل باول الثاني وذلك هو النسبة
التي تحققت للواحد عندما انتسب اليه الاربعة وبين ان الاربعة هذه هي التي فيها
تنزل الواحد اولا تنزل في صورة الكثير من المدارج المتنوعة التي له في ذلك ثم ان
وقوع الاربعة هذه في مرتبة العشرات وتقدمها على الواحد ذلك هو المنبه الى ان
طريق استعلام الواحد هو ذلك التنوع العشري المعرب الذي له الانبا عن الاسما
كلها كما وقفت على تفصيل ذلك عند الكلام فيما وجوه استكشافه وكانه قد بسط
تحقيق هذه النسب في الرسالة الاربعينية على ان لوقوع الميم ههنا بين هذين الحرفين
حكما متقنة لا يخفى على المتيقظ الناشئ في العلم ولكنا ما نتعرض ههنا الا لما هو الجلي منها
لدى الطالب الدخيل فيه ومنها حكمة كتابية كاشفة عن وجه اختفا الالف في هذا
الركن وذلك هو غلبة حكم التعمق والبطون على الظهور في الحضرة الاولى التي لها هذه الصورة
ثم انه لما ظهر للالف في طي الميم صورة ذلك التعمق البطني الذي هو مقتضاه في هذه الحضرة
كان له ان يظهر بصورته الاصلية التي له في الحضرة الالهية التي هي الثانية من الحضرات
الجلالية واما بيان لنسبة الحدين كليهما الى الحدين فلا يخفى بما اشير اليه آنفا وهو ان
الاول منهما وهو الذي على صوب البطون والكمون صورة الوحدة الاطلاقية بنوعيها الخص
كل من الركنين بما يناسب من تينك الصورتين واما الاخر منهما وهو الذي على صوب
الظهور والبروز فان الاول منهما هو المعرب المقوم للثاني الذي هو نهاية الجمعية المتقوم
به هذا اذا استنطق لسان الاجمال فاما لسان التفصيل من ذينك الحدين فانه
قد افصح عن ان الظاهر منهما هو الدال على نهاية مراتب الشهود والمشير اليه هو ترتيب
اب الذي هو طريق تلك المرتبة الشهودية واما النسبة الارتباطية التي بين الحدين هذين
الى ما هو الخارج فانها اذا اجتمعت صارت حم الذي هو لب الرحمن ثم ان نسبة الحد الاخر من

الجلالة الى الاول من الرحمن هي الكاشفة عن تفصيل نسبة الحد الاول من الجلالة الى اخر الركن الاول
وذلك لان نسبة الها الى الرا كنسبة الالف الى الميم بعينه سوى انهما اكثر تنزلا
واقرب نسبة الى مدارج البروز وافصح بيانا على ما لهما من التقابل واما الحدان
اللذان لهما فلا يخفى ان الصورة التي عليهما ههنا لها الكمال السبعي كما ان التي
على الاول لها مرتبة التمام السني فظهر ان هذين الاسمين هما اللذان تفردا
بين الاسما بتمام الظهور الوجودي وكماله الشعوري ومن ههنا تراه اذا جمعت
حدودهما كانت نهارا ثم ان نسبة الحد الاخر من الرحمن الى اول الركن الاخر
اعني الاسم الرحيم هي بعينها النسبة التي في التنزل السابق على زيادة من التكثر الكوني
وتوغل في المرتبة الامكانية ثم ان امر التربيع المعرب الذي قد ظهر في التنزل الاول
ثم اندرج في الثاني تراه قد جدد ذلك الظهور على وجه اتم واجمع فانك انما تجد على
النظام الحسي الذي للظهور المذكور في الاعيان الكونية ثم اذا تذكرت هذا فلا
يستبعدن ان يجعل من جملة ما في طي الاشارات التي لهذه الاسما هذا التنزل
الاخير محمولا على التنزل الروحي الكوني الانساني كما ان السابق عليه اشارة الى التنزل
القدسي الملكي وذلك لان الاعراب الذي ظهر في اول هذه التنزلات هو الاعراب الاسمي
وانباؤه الذي قد ادرج امر تمامه في النشأة القدسية الملكية وظهر قهرمان ذلك في
النشأة الكمالية الانسانية واما الذي بين حدي هذا الاسم من النسبة فهو مما
يؤيد ذلك ايضا فانك اذا امعنت النظر فيها وجدتها هي النسبة التي للمرتبة الالهية
بين حدي تلك الحضرة سوى انها قد انبسطت هناك بما تنزل في طي احكام المراتب
كثافة كونية وحجابا امكانيا لا غير ثم انه ما بقي من هذه النسب التي جردنا بيانها
ههنا غير النسبة التي بين اخر الرحيم واول البسم تحقيقا للنظم الدوري الذي
لهذه الجملة التامة الختمية وذلك هو ان النسبة هذه هي النسبة التي بين اخر
التنزلات الى فاتحتها فان التنزلات السابقة عليه كلها وجوديات يتراكم في مدارجها
الحجب وهذا الشهودي يرتفع ذلك في مدارجه ولذلك ترى الميم الذي هو صاحب الاربعة

المشعرة

المشعرة قد انتسب الى البا الذي هو صاحب النصف منها وهو اجلى النسب الكاشفة
ولكن وجوديا اصليا صافيا عن الحجب وهذا التنزل الشهودي هو الترقي الكمالي الذي
اختص بنيله الكمل من الاوليا والانبيا والذي فاز بقدحه العلي وكماله الاتم هو
الحضرة الختمية المحمدية صلوات الله وسلامه عليه والذي يدل ظاهرا على ما نحن فيه
ان النسبة التي بين الحرفين المذكورين هي النسبة التي بين حدي الاسم الاخير نفسه
سوى انها صافية عن شوائب النسب خالصة عن الحجب الكونية التي في طي المنازل
والرتب ومن ههنا لو جمع بينهما كشف عن صاحب ٩٢ تمام هذه المرتبة اعني اسم الخاتم
كما انه لو ضم اليه ما قبله اعني طرف علوه دل على تلك المرتبة العلية اعني النبي هذا ما
سمح به الوقت من ابراز الحكم التي في هذه الحروف الموصلة القرانية التي في البسملة لتكون
دستورا عند اللبيب في استخراج المعاني وليعلم الفطن حقا ان هذه كلها انما هي
لمظة من الخضروم الملقاة حوالي ذلك السماط المحمدي المبسوط عندك رزقنا الله
التلذذ بما في قصع علوه وصحون عزه من لذائذ نعمه ونفائس حكمه التي هي المسمن والمغني
عن جوع **فص آخر من صيغ الحكم التي في البسملة** وهو ان الالف في
البسملة على ما هو مقتضى اساليب العرب وادب لسانهم المعرب ستة مواطن اربعة منها
كتابية وثنتان كلاميتان اما الاربعة الكتابية فاوليها هي التي بين البا والسين وقد
اختفى فيه بصورته الكتابية لوجود احدها الوقايع الموطن ومقتضى اوليته وتلخيص
ذلك انك قد عرفت ان هذه المرتبة هي الواقعة في هذا النظم الدوري بازا القوس الشهودي
الذي للعبد العارف المؤمن في هذا اللسان الذي نتكلم عليه ههنا وذلك الموطن هو الذي
اختلف فيه الناس وتباينت به رتبهم بحسب الشهود الاصلي الذي للكمل فان ما للخاتم منه
يعبر عنه بأو أدنى وما لغيره من الكمل يعبر عنه بقاب قوسين فالذات الواحدة المشا
اليها بالالف ههنا هو مشهود العبد وبين ان مقتضى المشهودية ان يكون سلطان
ظهورها في عين حريم الخفا فان نهاية الظهور انما هي في غاية الخفا الذي للمشهود
في المظاهر المتكثرة كما قيل **شعر** برزت بالحجاب واختفت بمظاهر على صيغ التكوين كي تتعززا

ما للخاتم ولورثته صح

والذي يدل على ذلك في بحثنا ان الموصل هذا بعينه هو صورة الالف كما تشهد به احصا
بيناته الظاهرة فانها مفصحة بذلك واحصا ظاهرة زبر ايضاله دلالة على ذلك
بلسان ليس ببعيد عن عرف الظاهر وذلك لان السبيل الى ذلك المشهد انما هو
الايمان واما الوجه الثاني منها فهو ان القوسين المشار اليهما في هذا الركن احدهما
وهي التي على طرف الكثرة دل عليها البا والاخرى وهي التي على صوب الوحدة دل عليها
الباقي من الحرفين اعني السين والميم فاتصال البا بالسين اشارة الى الوجه الاقربية
التي بين القوسين وذلك لانها هي التي تفرد بها الخاتم فجعل فاتحة كلامه ما يدل على
خصوصيته التي تفرد بها واما الوجه الثالث فهو ان الصورة البائية انما تحصلت
عن ثلث حركات كما عرفت تحقيقه في الصحيفة الثانية اوليها هي الحركة الانزالية
التي اختصت بالالف والثانية هي الحركة الانبساطية التي هي الغالب امرها في البا
والثالثة هي الحركة الانعطافية المقابلة للانزالية اذا تقرر هذا فاعلم ان الاولية
التي تظهر فصرمانها في هذا الركن من حيثيتين اثنتين احديهما جهة جمليته الجزئية
والاخرى جهة قرانيته الكلية قد اقتضت عدم التفرقة اولا وان يكون انبساط البا
في عين الحركة الانزالية فان الاول انما اقتضى ذلك الضرب من الانبساط كما وقفت
عليه مرارا افلذلك ترى الصورة الانزالية التي للبا في هذا الموصل بحسب وضع السلف
اكثر مما هو المعهود منه واما الوجه الرابع وهو المعرب القريب من لسان الظاهر
فهو ان المامور من هذا الموصل انما هو قرآنه على ما دل عليه قوله تعالى اقرا باسم ربك
وبين ان المقروء انما هو الصورة الكلامية لا غير والالف في تلك الصورة مختفية فانه
لا ظهور له بين البا والسين اصلا فمقتضى الحكمة الختمية ان يكون الصورة الكتابية
ههنا موافقة للصورة الكلامية التي هي المامور بها اولا هذا ما يدل على ذلك من
الوجوه الكتابية واما الوجود الحكمية الدالة عليه فهو ان للبسملة اركانا اربعة
والدال منها على الكثرة الكونية المنطوية على العبد بما له من افعاله الاختيارية
واعماله الحالية ومطالباته السوالية هو هذا الركن الاول ومن ثم نقل عن الصحابة

الأول

الأول من عظما الكشف واساطين الصوفية ان حكم بسم من العارف ككن من الله ومن ههنا
ترى ايمة الادب المقتفين اثار العرب ولغته ما لا يقدرون الدال على تلك الامور
لا يفهمون له معنى ولا يقدرون على ذلك فتنبه بهذا الوضع الفطن المتيقظ
الى كيفية تحقق ذلك الواحد تحت هذه الكثرات المتنوعة ظهورا وخفا بحيث
لا يخفى عليه خافية والثانية منها وهي التي في اول الجلالة بين الميم واللام وذلك اول
مظاهره الحقيقية كما شهد به المقطع الذي صدر به الكتاب فان الاول منها اعتباري
وان كان بنظر اخر هو الاصل في الكلمة التي عليها بنا ذلك الركن ومن هذا الكلام يتفطن
اللبيب بحكمة جليلة من حكم حرف اللام فان هذا الترتيب هو الكاشف عن قلبه واذا تقرر
لك ان الموطن الحقيقي الذي للالف فيه ظهور حقيقي وشهود كتابي معرب هو الذي
بين الميم واللام اول مراتب الحضرة الالهية فاعلم ان في ركن الجلالة له ضربان من الظهور
احدهما هذا الكتابي الشهودي الذي ليس له حظ من الكلامي الوجودي اصلا والثاني
منهما هو الكلامي الوجودي الذي بين اللام الثاني والها وهو الثالث من مواطنه وليس
له حظ من ذلك الرقم الشهودي سوى مد اللام الممتد الى الها وهذا من الصور المشيرة
الى القوسين ووجه تمايزهما في هذه الحضرة عند الواقف على لسان الاشارة واما
الموطن الرابع والخامس الذي للالف في هذا النظم الكمالي الاتمي هما اللذان في الركن
الثالث والاسم الرحمن الذي دل على تفصيل ما في الجلالة بجمعيتها التي لها كما نبهت
اليه وهذان الموطنان ايضا اولهما كتابي والاخر كلامي على طبق ما في الجلالة فهما صورتا
تفصيل ما في ذلك الركن الجليل من الموطنين المذكورين فيها بعينهما وتلخيص ذلك
ان الكتابي من هذا الركن هو الذي بين الها واللام فظهر وجه تفصيله فان الها صورة
تفصيل الميم وهيئة تمام اجزائه كتابا واحصا واما الكلامي منهما فهو الذي بين
الميم والنون كما ان في موطن الاول واقع بين اللام والها وبين ان المد الممتد من الميم
الى النون صورة تفصيل ما انتشا من اللام ووقع على الها فان الها صاحب الغيبة
والاجمال كما ان النون يدل على التفصيل والحضور ومن ههنا تراه دالا على المتكلم وهو

يدل على الغايب وخما شهد على ان الجمعية ذات القوسين في الاسم الرحمن بزيادة من التفصيل هو اشتماله على الحرفين الدايرين اعني الميم صاحب الجمعية الاسمائية والنون صاحب المراتب الكونية واما الموطن السادس منها فهو الذي في الاسم الرحيم بين النون واللام ولا يخفى على وجد تحقيقه وهو ان النون الذي هو نهاية مراتب الظهور متصل باللام الذي هو عبارة عن تمام مواطن الاشعار ومجاليه ومن ههنا ترى الالف في هذا الركن تنزل من حيث المدية الى الصورة اليائية التي هي صاحب العشرة المشعرة ثم اذ قد ظهر من هذا ان موطن الصور الظاهرة من الالف في هذه الجملة الكريمة على نوعين اثنين احدهما الاشعاري الذي عليه الكتاب والاخر هو الاظهاري الذي عليه الكلام ثم ان الاول منها اربعة معربة واما الثاني منهما فثنتان وذلك هو الاجلي من صورتي الاطلاق كما عرفت ثم انك قد ظهر لك ان الظاهر من الكلمة هي الصورة التي بها تمام الجملة من تلك الحروف ه فالصورة من هذه الجملة الكريمة هي اليا الظاهر بصورة بينات الميم ومن اطلع على ظهور هذه الكريمة التي هي ام الكلمة التامة القرانية بما ظهر ثم اطلع على ظهور العذرا التي صدقت بكلمات ربها وكتبه بنفسه ووقف منها على اصول من الحكم منها ما حكم بمطابقة الاول للاخر في احكامه فصل حرفي في صفح جملي من البسملة اعلم ان هذه الاية الكريمة هو الصدر الاول من بين الايات كلها فلهذه الجملة وجوه من الدلالة والاشارة على ساير ما في الكلام المنزل القراني ولكل وجه لسان جملي يعرب عن اصل اجمالي لذلك الكلام ولسان فصلي يكشف عن الحكم التفصيلية التي احتوى عليها ذلك الكلام اما الاول فهو ان لهذه الجملة اصلا وهو المقطعات التي لم تتكرر فيها وذلك عشرة احرف ب س م ا ل ه ر ح ن ي وهي الدالة على تمام ما في السبع المثاني لو امعنت النظر في صورته الاحصائية التي لها اولا على ما شهدت به السادسة من الكاملة في طي الحمرة من قوسيها كما ان ما تكرر منها وهي تسعة كتبا باواحدى عشر كلاما م ا ل ر ح ١٣ ١٢ ٢ ٤ ٢ ١٢ مفصح بالقران فظهر ان في هذه الكريمة

وجها

وجها

وجها وجها من جمال اجمال قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم ه ثم ان هذه الاصول العشرة التي اشتملت عليها هذه الاية الكريمة لها دايرة تامة بقوسيها احدهما هو الذي بين البا واللام وهو الكاشف عن طرف القابل وما له من الحكم البدني الذاتي وعلوم الاصلي الاولي واما الثاني منها وهو الذي بين الها واليا فهو المعرب عن طرف القبول وما له من الحكم الرجعي وتنزله الفرعي الاخرى ومن وقف على الدايرة الظهورية التي هي باب الابواب للحقايق الكشفية الشرحية ثم تامل في هذه المراتب التي في طي هاتين القوسين عشر منها على حكم جمة واما الثاني منها وهو لسان التفصيل الذي يتكلم به هذا الوجه الجملي من الكريمة فهو ان البا منها دال على بدء الحضرات الجلائية التي بها ظهر ما ظهر وفي طيها برزت النقطة الاصلية والوحدة الذاتية عن مستجن الغيب والبطون وهو المعبر عنها بلسان الاصطلاح بالحقيقة المحمدية ومقام او ادنى واما السين فهو الدال على الثانية من الحضرات اعني الحقيقة الانسانية ومقام قاب قوسين واما الميم منها فهو الدال بعوده على ظاهر ذلك المقام اعني مقام التدني والتدلي بجملته على حضرة الاسما الاحصائية بتمامها ثم ان الالف الظاهر ههنا في المرتبة الرابعة منها هي اشارة عن ظهور المسمى الذي اختفى في الحضرات الاول وصورته الظاهر هو بها في نفسه بدون اعتبار المشاهد في اوايل مدارج تنوعاته فاما كمال ظهوره ذلك ففي المرتبة الخامسة التي هي نهاية التنزلات بصورة اللام اعني العين المتجوهرة المسماة بعالم الارواح والعقل الكل وان تعرفت في المفاحص الكاشفة عن الاصل الاول ما بينهما على تحقيق هذا الكلام ثم ان ظهور المسمى الالف بين هذين الحرفين اعني الميم واللام بحسب صورته اولا مما يطلعك على اصول من الحقايق فليكن على ذكر منك وهذا نهاية القوس الاولى المتوجهة الى تمام الجلا وبه تم الحضرات المعنوية الجلائية منهما والاستجلائية واخذ في المراتب الصورية الاستجلائية بما تؤول اليه واما الها فهو الدالة منها على تمام نظام المظاهر المذكور بقوسيها اعني عالم المثال المتجسد وذلك هو الاول من القوس الاستجلائي هذا

ومبدأ امر الصورة ثم ان الرا هو الدال على تمام امر الصورة ودوابها المبهج اعني عالم الشهادة
التي هي متعلق الروية ثم الحا منها دال على عالم الحيوان الذي هو الثمرة لهذه الشجرة
واما النون فهو الدال على الانسان واليا على المرتبة الكمالية الختمية التي له والذي
يدل على تحقيق ما قلنا ان النون واليا هما ظاهر السين الذي اشير به الى حقيقة
الانسانية وفي الدايرة ما ينبهك على هذا النظم الترتيبي مع زيادات شريفة يتفطن
لها اللبيب بعد ضبط ما مهّدناه **فص حرفي من هذا الصقع** وهو انك قد
عرفت وجه دلالة هذه الأصول على المراتب التي للوجود بقوسيها الظهوري والشعوري
على ما هو مقتضى لسان التفصيل الكتابي فاعلم ان التكرار الذي لطايفة من تلك
الاصول هي الاشارة الى ما طرأ لبعض تلك المراتب من التنوعات الكونية والتنزلات
التي لها في مواطن الكثرة والعوالم الامكانية ثم ان لهذا الكلام وجها يتكلم بلسان
الاجمال وآخر يعرب عن لسان التفصيل اما الاول فهو مسبوق بقسمة مميزة لافراد
تلك الحروف الاصول مظهرة لاحكام كل منها بما يتمايز الكل وهي ان الحروف هذه على
قسمين اثنين احدهما هو الذي لم يتكرر في هذه الجملة الكريمة اصلا بل انما ظهر بصرافة
وحدته الذاتية وهي خمسة ظاهرة فيها بهذا الترتيب **ب س ه ن ي** ولسان اشارته
مفصح بأن ها الهوية الاطلاقية هو الظاهر بالسين عينا وظهورا والبا ماده بنشطه
وبروزه مشيرة اليه وذلك هو المعبر عنه في الدايرة بقوس **يس** والآخر ما تكرر فيها
وهي خمسة كامنة فيها بهذا الترتيب **م ا ل ر ح** ولسان اشارته مفصح بان اللام
هو ما ظهور الحكم والحقايق علما وشعورا وذلك هو المعبر عنه في الدايرة بقوس حم
ثم ان منها ما تكرر مثانى وهو الحا والرا وانت عرفت ما يدل على لمية ما ان بهما هما
الدالان على نهاية الكثرة من اقاصي مراتب العوالم التي هي منابت الصور ومزارع
طلوعها وبروزها ومنها ما تكرر مثالث وهما الميم والالف المشيران الى الاسم والمسمى
ولا يخفى على الفطن وجه لمية ذلك فان هاتين الحضرتين هما موطنا امر النسبة
وقهرمان حكمها ومبدأ ظهورها هي الثلثة كما عرفت ومنها ما تكرر رباع وهو اللام

الذي

انهما

الذي هو لب هذا القوس وذلك لانه هو المعرب عن الوحدة الكمالية المشعرة التي هي
صاحب اصل هذا القوس ومغزى حقيقتها وايضا فان المظهر التام للالف الذي هو
الظاهر انما هو اللام كما عرفت فوجب المطابقة بين الظاهر والمظهر سوى ان الظاهر
الذي هو المسمى قد اختفى في مطلع تلك المدارج وقايما هو مقتضى حكمه الاطلاقي وتقابل
اطواره فان الصورة التي للمسمى الالفي ههنا اما ان يكون كتابية منزهة عن الكلامية
او كلامية منزهة عن الكتابية او صورة مجردة منزهة عنهما والثالث هو الانسب
بموطن الاطلاق والانسب بمورد احكامه وهذا من جملة اسرار الاختفا الالفي بصورته
وظهوره بهذا الاختفا في مطلع هذه الجملة الكريمة الذي هو بسط الاسم وبيانه حيث ان
من شان الاسم ومقتضى لسانه الذي يتكلم في وجه تقابله للمسمى ان يختفي المسمى في الاسم
ويظهر الاسم في طي بسط المسمى كما سيجي زيادة لهذا الكلام في المفاحص الكتابية الآتية في
هذا البحث **فص آخر احصاي في صقع من الحكم الاجمالية لهذه الكريمة**
وهو انه كما ظهر من الاصول التي هي مادة هذه الكريمة بلسان احصايها تمام تفصيل
ما انطوى عليه السبع المثاني بصورها التي احصاها الخاتم كذلك يظهر لدى
الفطن بلسان الاحصا الذي لتلك الكريمة بهيئتها الجمعية وصورتها التمامية
ولا تمام ما انطوى عليه السبع المثاني والقران العظيم وتكرر بانطوا الواحد
في كل من الطرفين هذين تطبيقا لهما بالصورة التي هي منتهى هذا الموطن من
اختفا الالف فيه وايضا فان للصورة المذكورة باطنا رتبيا قد افصح عنه
الاصول الاحصايية هذه قد اشارت الى السبع المثاني بصورتها ومعناها وذلك
على ما شهدت به السابقة من الكاملة مع النكتة الجليلة المرعية في هذا الموطن
وهو اسقاط صورة الواحد عن درجة العد والاعتدا دو ذلك لغلبة سلطان الوحدة
ههنا بما لا يتميز فيه الصورة المذكورة عن صورتها التي تناسب الاشعار اعنى
الكثير فلذلك تراه قد ادرج الكثرة التامة بازاء ذلك الواحد في مرتبته وفي ذلك
اشارات شريفة لا يخفى لطفها على الفطن الذي يفهم لسان المعمى ودقايق رموزاته

الألف

ثم ان هذا الوجد وان كان منعمقا عن الطبقة التي عليها نتكلم في هذا الكتاب ولكن
انما حكم بثبته الوقت لتقويد الاذهان الطالبين وتسليكا لهم في مسالك المتقطعين
المنعقفين ثم ان الصورة الاحصائية من تلك الجملة الكريمة مع دلالتها على تلك الحكم
تدل على لطيفة هي اللايقة بان يكون صدر الكتاب المرسل به وهي انها مشيرة
الى سبيل ترقي العبد كما لا يخفى على الذكي هذا ما دل عليه تلك الصورة بلسان
اجمالها ثم ان الذي هو الظاهر من طرف التفصيل مما افصح عنه لسانه اولا هو ان
سبيل التسوية الاعتدالية هو طريق الختم وطرف الغاية والجد الذي هو المراد
الاتم واعلم ان هذه المعاني مما سمح به الوقت هذا عند ما اردنا التنزل الى مدارك
الناس مما يستانس اليه انظارهم ومشاعرهم فان كل احد اذا تامل في هذه الحروف
متوسلا في استخراج معانيها بتلك الاصول ظهر له بحسب مرتبته التي هو عليها معنى
يليق به مما لا دخل فيه للقواعد الخارجة عن تلك الحروف من المجعولات التي اختلقها
الناظرون والمتفكرون المتعملون فبذلك فليتنافس المتنافسون هذا كله ما
دل عليه الكريمة بزبرها واما ما دل عليه ببيناتها فلسان اجمالها مفصح بانه اصل ٧٦٧
بالورث النبوي ومبداه واما ما نص عليه لسان تفصيله فهو ان الالف افضى ملجا
به العقل من الانوار التي يهتدى بها الى المسلك الختمي كما نص عليه احصا الرحمن
وجاره وذلك لان الذي تبين بوجه آخر من جليات وجوه هذه الرقوم وافصح عنه
لسان بيانه هو ان اعلى ما اسفر عنه ليل الانسان الذي هو الكتاب عند الاعيان
عند الامعان انما هو صبح خليله ابراهيم ثم حبيبه الاكمل محمد النبي الامي فانه هو شمس
هذا الليل الكوني التي بها ظهر في الخارج عن مشاعر الكشف والايقان ما ظهر واما ما
افصح عنه بينات اعداد الزبر فذلك هو المطلع الذي هو مطلع شمس المراد من سما
الحروف والاعداد لمن وقف عليه وتدبر فيه ثم ان من عمل بعد ذلك بما علم من هذا
الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلا بفاتحة الكتاب
وجب له الجنة عثر من ذلك على كنوز من الحكم وهذا من ملتقطات درر سفينة البحر

الخضم

كتاب
اف الف ا
١٩٣

٢٥٩
١١

الخضم فليتيقظ الفطن لذلك • ايم بم • لف ام ام ا • لف ام ا ايم ون • لف ام ا ايم
٧٦٧ • الحمد • لف ام ايم ال ٣ ٣ ٣ • ٥٥٥ • **فخض من هذا الصقع** وذلك
هو الوجه الذي به تبين معنى هذا الحديث بلسان يفصح عن تفصيل ما في هذا الاجمال
العددي وتحقيق طريق الورث الختمي الذي هو مؤدى هذه الرقوم الفضلية التي لهذه
الكريمة واتصال احدى الجملتين منها بالاخرى بما صادف به الفطن صفا انوار تلك
الدرر العلمية في طي اصدافها الرقمية وبيان ذلك مسبوق بتمهيد مقدمة وهي
انك قد تنبهت فيما سلف لك من الاصول ان مرجع امر الحمد انما هو التنوية العبدية
كما ان مؤدى هذه الكريمة انما هو ابانة الحضرات الجلالية والاسما الالهية كما سبق
مثل هذا الكلام في مفاحص الكلمة وانضمامها بتمامها المعرب عن الرسالة المحمدية فان
هذا الامتزاج على حذو ذلك وطبقه حذو القذة بالقذة ثم اذا تذكرت هذا فاعلم
انه قد اشار صلى الله عليه وسلم في الحديث المبارك الى مسالك خصوصية الختم وقصد
ذوقه الاتم فانه قد دل فيه الى منهج الوصول الى اقاصي رتب الكشف الذي به تمام
معنى الحروف وذلك ان الذي للعبد في ذلك المسلك من الالات وصنوف المعدات
اعني العقل مع جل مشاعره الجزئية على ما دل عليه رقوم فضل الحمد وبيناته متى وصل
الى انهى ما امكن له من مدارج ترقيه وهو عند انضمام ذلك المشعر الى تلك الحضرات
في مراتبه الثلث وهي الظهورية والشعورية والاشعارية انما استحصل من ذلك
الانضمام وحدة جمعية احاطية يستغرق فيه الكل استغراق المعلومات كلها
بمفردات اعيانها وفنون نسبها واحكامها في ذات العالم وذلك هو الوحدة
المسماة بالالف الذي هو صورة الالف فليتيقظ ثم ان في طي تلك الرقوم وامتزاج احدى
الجملتين بالاخرى ما ينبه على مسلك استحصال ذلك الكمال وهو ان ما يتعلق
بالعبد منها هو هذه الرقوم ٣ ٣ ٣ وفيه اشارة الى ان العقل الذي هو انهى ما ينتهي
اليه مبلغ شعور العبد واشعاره متى حصر اعوانه اعني ما في حيطة حكمه من المشاعر
في الثلثة التي هي مجالي الحروف وموطن بروزه وهي السمع والبصر والفواد وجعل موارد

ذوقه ومراكز اشعة ادراكه بين الموجودات التي في طي فنون انواعها واشكالها
مسارح روحه ومتنزه لذاته مقصورة في مدركات هذه الثلثة من انواع مدارك
الخارجية كما دل عليه رقم الاحاد بلغ الى الكمال الذى قدر له وتمام تلخيص هذا الكلام
ان الحضرة الجلالية الاسمائية على ما افصح عنه لسان البينات من الاية الكريمة
انما هي عبارة عن السبوية الاعتدالية التي هي صورة الذات في المرتبة الشعورية ظاهرة
بالسبعتين وبين انه اذا احصر العبد الاكوان العينية في الثلثة المذكورة امتزج ٢٣٣
بتلك السبعة الظاهرة الوجودية من الاسما امتزاج اتحاد فحصل من ذلك الامتزاج
وحدة شعورية وخلص من التفرقة الكونية الخارجية ودخل في الجمعية الوجودية العلمية
وتم له بذلك الوحدة عدد ايام الميقات التي بين الحق وعبده الكليم كما اخبر عنه قوله
تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر ثم لما تم ذلك العدد وبلغ اربعين
حصل للعبد استعداد الوصول الى مقام الجمع وبلوغه بتلك السوية الى الوحدة
الجمعية الشعورية التي هي اقصى مراتب كمل النوع الانساني من الانبيا وترقى من مقام
العقل النظري الى الفكر الفطري وحصل له بذلك الفكر الكمالي استعداد البلوغ بذوقه
القصدي المسمى بالتعليم الادمي الى مرتبة الوحدة الختمية الاشعارية وذلك في الوحدة
الاحاطية المسماة بالالف كما نبهت اليه فليكن الفطن على تيقظ بعد الوقوف على هذه
الدقايق من استنباط الحكم عن الرقوم العددية التي عددها الله تعالى لابراز حكمه
المتقنة على عباده المتقين فحص كتابي في صفح من حكم هذه الكريمة وهو
انك قد عرفت فيما سلف لك في الصحيفة الثانية الكاشفة عن التقسيمات التي ابانت
وجوها من الصور الكتابية المشار اليها في العبارة الختمية بقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فليتذكر منها تقسيمات يحتاج اليهما ههنا
الاول منهما ان الحروف منها تنزلية ومنها انبساطية ومنها تعمقية ومنها طالعة ولكل منها
وضع خاص يدل به على معناه كما بين لسان التفصيل في موضعه والثاني ان الحروف منها
منقطعة غير ممتزجة اصلا ومنها موصلة ممتزجة والثاني لها اقسام كما بين في موضعه

ثم اذا

ثم اذا ذكرت هذا فاعلم ان هذه الكريمة لما كانت صدرا من الكتاب الاشعاري والكلام الانبائي
الذي لا يتحقق امره الا بالتنزل والامتزاج فالذي له التصدر في هذه الكريمة من اقسام
الحروف هي الانبساطية التنزيلية لا غير وليس بين الحروف ما يوازي الباء في ذلك
الامر ثم السين كما بين ذلك في الرسالة البائية ثم اعلم ان هذه الكلمة الموصلة
القرانية التي هي اصدر هذه الكريمة لها صورتان اثنتان احديهما وهي التي عليها
اصل لغة العرب وادبه وهو ان يكون الباء منفصلا في هيئتها الكتابية بالالف الطالع
القاطع عما بينه والاخرى وهي التي عليها الوضع الكتابي المامور به شرعا ان يكون الباء
متصلا بالسين مطابقا للصورة الكلامية الموحى بها ولا يخفى على الزكي ان تصدير
الكتاب بما يخالف لغة العرب وادب لسانهم بها يدل على ان للكتاب عرفا اخر وادبا
خاصا به فمن هذا الحرف لا بد وان يتنبه المستيقظ الى ان التوسل بتلك الاداب في استنباط
المعاني الكتابية والعكوف على ما استحصل من المعاني بهامها الابجدي بطابل حقه يبقي
بعينه به في عرف اهل الكتاب واولى الالباب وان كان سببا لا ستخراج بعض
المعاني التي توافق ذلك اللسان ولعطيها تلك الاداب هذا اما اشار اليه هذا
الوضع الكتابي بلسان الاجمال واما ما افصح عنه لسان تفصيله فهو ان الالف
كما عرفت له صورتان متقابلتان احديهما هي التنزيلية الهبوطية والاخرى هي
الصعودية العروجية والاولى صورة البدء والنزول والثانية صورة العود والعروج
كما سلف وجه تحقيقه في الصحيفة الكتابية اذا تقرر هذا فاعلم ان هذه الاية
الكريمة هي صدر الفاتحة القرانية ومبدء الايات الكاشفة عن الامر نفسه
وبين ان الصدور من كل شيء انما هي لحضرات البدئية سيما الايات الاشعارية
والكتب المنزلة السماوية التي هي المطابق لما في الامر نفسه بنظمه الاصلي وترتيبه
الطبيعي الذى عليه الوجود فظهر من هذا الكلام ان الثانية من تينك الصورتين
اذا لوحظ ما هي عليه في نفسها ليس لها ظهور في هذه الاية بل الذى هو مقتضى الحكمة
الحكمة ان يكون مختفية فيها ثم ان وجه لمية اقتضا الاصل اللغوي والادب العربي

ثبوت هذه الصورة مما سنطلع عليه انفا **فص علمي في صفح من الحكمة الكتابية لهذه الكريمة** وهو انه اذا عد مطلق المعلوم واستقصى ما يستحق ان يكون متعلق
الشعور والشهود لا يزيد على اربعة اما الاول فهو الجناب الالهي المنطوي على الحضرات
الجلائية التي وقفت عليها والثاني جانب مطلق العالم المنطوي على جميع المراتب
الامكانية والمجالي الاستجلائية من النشات البدئية والاعادية والثالث
البرزخ الجامع بينهما وهو الانسان الخليفة بما في طي حيطته من المقامات والعوالم
واما الرابع فهو جانب حقيقة الحقايق الذي هو اصل الكل من ساير الموجودات قديمها
وحديثها فان قلت انها العالم صدقت او انها ليست العالم صدقت او انها الحق
او انها ليست الحق صدقت تقبل هذه الاحكام كلها فتتعدد بتعدد اشخاص العالم
وتتنزه بتنزيه الحق فهي كالعودية التي في الخشبة والكرسي والمنبر فهو الجامع بين
الاوصاف المتقابلة فله التقدم على الكل من حيث الذات شعورا واشعارا وله ايضا
التاخر عنه بذلك الاعتبار ظهورا واظهارا ثم ان من وقف على هذه المراتب الاربع
ظهر له من الحكم الجليلة ما لم ينل بوسيلة الدلالات الوضعية شي منها ولم يفز به اهل
الذوق والمكاشفات بما في ايديهم من سلوك مسلكهم العلمي والعملي اللهم الا ان يقصدوا
من هذه الابواب ويدخلوا بها في مداخل استخراج المعاني من الكتاب فلنورد شيا من
تلك الحكم ههنا بلسان الاشارة الكتابية وذلك ان المرتبة الرابعة التي هي مادة الكل
ولها التقدم في مواطن الاشعار ليس لها صورة غير البسيط الممتد نحو البطون وسوح
اعماق الاسرار فان الموجودات كلها صورة بسط تلك المادة كما لا يخفى بما مهدناه
سوى ان المبدا قد امتاز بينها في هذه المرتبة بان يكون له صورة تنزلية على نحو ما
عليه ولكن بعد تمام البسط المذكور ونحو بطون المبسط واعماقه كما هو المشاهد في
بسم ثم ان لهذه المرتبة ايضا بدءا اوليا ووسطا برزخيا وتماما اخرويا وان
الوسط منها هو الجامع بين الطرفين كما لا يخفى على الناظر في كتابه الكامل حيث جمع
بين البسط والتبطن فهو الذي له ان يظهر بصورة المرتبة الاولى من المعلومات الاربع

مراتب التنقلات

حقيقة الحقايق هي الذات الاحدية لجامعة لجميع الحقايق وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود اصطلاح

اعني الجناب الالهي فلذلك تراه مادة لب الجملة الثانية بصورة تناسب تلك الحضرة
وهي اللامان اللذان تصورا بهما الهوية والف الاحاطة كما هو المشاهد في **الله**
وذلك لان اللام هو الالف بعينه في علوه وتنزله سوى انه قد انبسط عند تمام تنزله
انبساطا باثنيا ففيهما اشارة الى التنزلين والتعينين احدهما وهو الذي ظهر من الالف
المختفي في اللام ساكن في مستقر عزه والثاني هو الذي تحرك عن حريم جلاله وفتح ابواب
خصوصيته الالهية التي هي اتحاد الهويات ظاهر بالالف الذي قد اختفى في الاول
ممتد ابدا الى ها تلك الهويات بطبقتيه الظاهرة والباطنة العقلية والعينية
فظهر ان الجملة الكتابية المشار بها الى الحضرة الالهية التي لها الاولية ذاتا ووجودا او التنوير
صورة وشهودا مشتملة على ثلث الفات ثنتان منها هما الظاهرتان في طي المظهر
التعيني الانبساطي المسمى باللام والاولى منها هو المطلق الذي لا تعين له اصلا فلذلك اختفى
كلاما ثم ظهر في الثانية على الوجه المذكور والشاهد على هذا ان الظاهر في بيناته من الصور
الحرفية هي الالفات الثلث منضما وملفوفا بميم التمام الدال على ان كلا من هذين التعينين
هو ام الحضرات والعوالم باسرها واما الاخر فيها فهو المفصح اذ اضم الى الاول منها بان صورة
هذه الحضرة وجمال جملتها هي الالف الاطلاقي المنزه عن التعين المختفي اولا في جلال عزه
وقدم كبريائه هذا كله بيان اصل هذه الجملة ولبها اعني الوسط الذي هو عبارة عن الوحدة
الجامعة لفنون الكثرة واطرافها الصالحة لان يدل به على الذات وهو الشاين كما شرحه
تحقيقه غير مرة ثم ان الطرف الظاهر منها هو الميم الذي هو صورة آدم بتمامها فهو
الدال على اول الاعيان ومبدئها بمنتهى الاكوان مع الامتداد النسبي الذي بينهما ففيه
اشارة الى المرتبة الثانية من الاربع اجمالا والجملة الثالثة هي الدالة عليها تفصيلا بصورتها
الكتابية ونسختها الكمالية هذه **الرحمن** وبين ان تصورها بالالف واللام
هو الدال على ان هذه الاعيان والاكوان التي في طي هذه المرتبة انما هو بعد اظهار الالف
اياها بصورتيه القدسية والتنزلية التنزيهية منها والتشبيهية فان في كل من
تلك الاعيان هذين الطرفين وجودا على ما نص عليه قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده

لف ام ام ا
١٩٣

وان كان الغالب في كل واحد منها احدا من ذينك الطرفين ظهورا ثم ان الرا منها اشارة
الى العقل الاول فان لكتابي الرا واللام عينا واحدة سوى ان في الرا غلبة انخفاض
امكاني في مقابلة العلو الوجودي الذي في اللام فان الالف بعلوه وكبريائه ظهر
في اللام وبه صار تجلي جلائيا اطلاقيا فظهر ان الجمعية بين التنزل والانبساط امر مشترك
بينهما غير ان الانبساط في الرا اكثر كما ان العلو في اللام اجل واعظم فهو الصالح لان يدل به
على العقل كما شهد به احصاوه واما النون فيهما فهي الاشارة الى النوع الاخير والكون
التام الذي هو الحيوان الانسان واما الحا فهو اشارة الى عالم الحيوة الروحانية وقوسها
الجمعي المتنزل من السما الى الارض كما وقفت عليه مرارا ثم الميم اشارة الى صورة تلك الحيوة
ومقومها من العيني الذي هو الجسم النامي بمراتبه وصورة تمامه هو الانسان الكامل
ثم ان الطرف الاخر من هذه الجملة وهو البا صورة البسط والبيان فهو الدال على تمام
الاظهار المترتب على كمال الاشعار اعني الانسان الاكمل المصور بالخمسين فهو اشارة
الى المرتبة الثالثة من الاربع والجملة الرابعة هي الدالة عليها بنسختها المفصلة وصورها
الشرحية وهي ا ل ر ح ي م و بين ان هذه المرتبة مشاركة للثانية منها في جهات
كالجملتين بعينها وذلك لان العقل والحيوة وصورتها المقومة مما تشارك فيه المرتبتان
والتحدت به الجملتان سوى جهتين اثنتين الاولى منها ان الصورة المقومة للحيوة في
هذه المرتبة الكمالية هي التي ظهرت بها المرتبة هذه دون الثانية منها فان الذي ظهر
به المرتبة فيها انما هو الكيان الكوني المترتب على تلك الصورة وذلك في الجملة الدالة
عليها هو النون وكانك قد وقفت على لمية ذلك في الصحيفة الاحصائية واما
الثانية من الجهات الامتيازية فهي ان ما بازا ذلك النون الكياني في هذه المرتبة
هي التي يشير اليها اليا من الوحدة الشعورية العلمية التي هي غاية الكل فلئن قيل
ان الانسان قد اندرج في الثاني من المراتب فكيف يصح ان يجعله مصدوق الثالث
ويتشوش به النظم قلنا ان الانسان الذي هو مندرج في الثاني هو الذي من الحيوان
غير مترق عن تلك المرتبة الا بمجرد القبول او بحسب ما يول اليه فانه لو نظر اليه

مراتب الانسان

بما عليه

بما عليه امرة في حاله لا يزيد على الحيوان الا بما عليه من الشبح الذي تناسب
الانسان بضرب من النسبة واما الانسان الحقيقي الذي هو عالم اخر مستقل ممتاز
عن العوالم المتفرقة المسماة بالعالم الكبير حسنا بوجوه من الجمعية الالهية
فهو الذي قلنا انه مصدوق المرتبة الثالثة ومحمول الجملة الرابعة من هذه
الكريمة فلا تغفل عما في طيها لك من الخصايص الشريفة التي لرتبتها العظيمة فحص
كتابي منها في صحف جملي وهو ان لهذه الكريمة بين الايات المنزلة هيئات
مختصة بها فاصلة لها عن غيرها وبين ان الفصول والخصايص هي الكاشفة عن
حقيقة الشي فالصور الكتابية التي تفردت بها الكريمة هذه بين الايات المنزلة
القرانية جدير بان يستحصل عنها شانها ويستنطق لابانة حكم هذه الاية لسانها
افصاحا بمزيد خصايصها وكشفا عن وجوه الحكم العظيمة التي في طي كتب هذه الكريمة
تحت صحايفها وذلك سبعة اوجه ثلثة منها هي التي تصدرت بها الكريمة في كلمتها
الاولى احديها زيادة تنزل البا وثانيها امتزاجه بالسين واتصاله به بعد ما قضي
قانون اللغة بانقطاعه عنه وثالثها ما يترتب على المزاج المذكور من اختفا الالف
وانطوائه بينهما ولكل من هذه الوجوه الثلثة لسان يفصح عن بدايع الحكم لمن وفقه
الله لان يعي ذلك ويتدبر هنالك اما الاول منها فالذي افصح عنه لسانه هو ما
وقفت عليه في طي المفاحص الاحصائية من ان البا هو الدال على النهاية المنصلة
بالبداية ثم اذا تذكرت ذلك بان عندك وجه دلالة البا على الحضرة البدائية والهوية
الاصلية التي هي معتنق الاضداد ومن ههنا ترى مقتضى اصله ان يكون موطنه منفصلا
وهو في هذه الكلمة بخصوصها متصل ثم ان الالف هو الصالح لان يدل على الحضرة البدائية
جملة والتنزل الذي لها ولكن لما كان مقتضى امره هو العز الاحمى والجلال الاقدس الذي
يابى الامتزاج والتركيب والنسبة جملة تابد اليا في ذلك بما له من الدلالة الاحصائية
التي عرفت شانها فلذلك اختص ههنا بزيادة من الصورة التنزلية التي هي مقتضى
اصل هيكل البا واما الوجه الثاني من تلك الخصايص فلسانه مفصح بان تلك الحضرة

وان كانت في اصلها متقدسة متبراة عن التلبس والامتزاج بما تحتها من المراتب ولكن الامر
الوجودي والشان الالهي اقتضى اتصالها بالتسوية الوحدانية والهيئة العدلية التي كانت
حضرة قاب قوسين اول صورة من صورها فالسين هنالك مشيرا اليها فانه ظاهرها
واما الوجه الثالث منها والذي تكلم به لسانه فهو ان البرزخ الواقع بين البا والسين
هو موطن ظهور تلك الحضرة ومجلى جلالها ولكن في صورة الخفا والغيبة التي هي مقتضى
كمالها ومن ههنا ترى الآثار انما تستند اليها باعتبار هذا البرزخ ولكن بتضعيف
البا اعني السبب الذي هو اجلى مدلولات البا نفسه واما الوجه الرابع منها وهو الذي
في الكلمة الثانية من هذه الجملة الكريمة اعني تنزل اللام الاول من الجلالة عن كمال علوه
وجلال عزه فالذي افصح لسانه من الحكم ان الحضرة الالهية وان كانت من الحضرات
الجلالية الاطلاقية ولكن لما فيها من النسبة الحاكمة عليها المسمية اياها الهًا قد
تنزل بها الفعل وها وعزها الى مرتبة الدال وكذلك رديفه الدال على تنزل الحضرة
المسماة بالنفس الرحماني من بين تلك الحضرات مآيلة الى الظهور بالهويات العينية
فان له مع ذلك مزيد تلبس بها الهوية العينية فظهر من هذا ما تكلم به لسان الوجه الخا
من الخصايص واما الوجه السادس منها وهو الالف الكلامي الواقع بين اللام هذا والهاء
فالذي دل عليه لسانه من الحكم يحتاج بيانه ههنا الى تذكر مقدمة حكمية وهي ان الصور
الكلامية انما تتعلق بمرتبة الاظهار الكوني الذي يشترك في ادراكه العامة من الامم
المكلفين العالمين واما الصور الكتابية فتتعلق بمرتبة الاشعار الوجودي الذي اختص
بنيله الاذكيا من خواص امم كل زمان فلذلك ترى الاولى منهما للانبيا المبعوثين لدعوة
العامة ووضع ما يدعونهم به الى مدارج ذلك الاشعار ومراقي كماله والثانية للاوليا
الذين هم الكاشفون عن وجوه تلك الاوضاع ملابس الكتمان ليتبين امر المدعو اليه
للاصفيا من تلك الامم ثم اذا تذكرت هذا فاعلم انه وان كان سائر هذه الجمل موطن وجود
الالف ولكن لما كان الاول منها قد غلب فيها حكم الوحدة والاطلاق صار المظهر فيه عين الظاهر
فهو عين الالف بجملته كما شهد بذلك احصا بيناته على ما وقفت عليه واما غيره فالذي

اختص

بسم
اين يكم
١١١
الف

اختص بمظهريته فيه فهو الصدر الاول من الاسما بالوجهين المعلومين المعبر عنهما
بالتسبيح والحمد كما عرفت آنفا هذا ما وقع عليه نظر الشهود من الحقايق الوجودية
التي هي مدلول الصور الكتابية ومفهوم الخاصة واما اذا الوحظ ما هو محط ادراك الشعور
الخارجي من الاعيان الظاهرة التي هي مدلول الصور الكلامية ومفهوم العامة فان
الموطن الذي يليق بظهور الالف حينيذ هو هذا الاسم الجامع اعني الجلالة اولا في البرزخ
الذي هنالك بين ما هو صورة ذلك الاسم العظيم اعني الهاء وبين مادته ولميته
اعني اللام ثم الاسم الذي يليه رتبة ووقوعا اعني الاسم الرحمن في البرزخ الذي هناك
بين ما هو صورة ذلك الاسم الكريم اعني النون وبين مادته اعني الميم وذلك لاشتراكهما
في كمال الجمعية التي هي اجلى مظهر للوحدة الحقيقية هذا ملخص ما افصح عنه لسان الوجه
السابع منها اعني الالف الكلامي الذي له صورة مخصوصة وهي اختفا الكتابي فيه والتفا
اذا المراد به ثم ههنا نكتة يحتاج اليها عند ما اريد تمام تحقيق هذا الكلام وهو
ان الاسم الجامع الذي هو محل ظهور المسمى بكماله ومجلى تمام اظهاره واشعاره له مدارجان
تارة في العين والظهور واخرى في العلم والشعور اوليهما هي التي غلب عليها حكم جمال الاجمال
الذاتي وابانة النسب بتمامها ظهورا واظهارا على ما افصح عنه هذه الصورة الاحصائية
والثانية منهما هي التي غلب فيها امر التفصيل الاسمائي وهو انه ماج تلك النسب فيما
يتميز به الكل عن مقابله ومماثله وينفذ فيه احكام تلك النسب فيظهر هنالك الاسما
باحكامها واثارها وفي هذه المرتبة ظهرت احكام التقابل والتعاند وذلك عند نهاية
التنزل الصورة الاحصائية المذكورة وبلوغها الى الهاية هويتها لما وقفت على لمية ذلك في
الدايرة الطهوية كما افصح عنه لسان صلعم ومن ههنا ترى اسم الرحمن مما وقع عليه
الانكار في اول دولة الاسلام وظهور كلمته العليا وذلك ان العرب كان المعهود بينهم
ان يصدروا كتبهم ومراسيلهم بقولهم باسمك اللهم فلما راوا ما صدرت به الكتب
الختمية اعني بسم الله الرحمن الرحيم استنكر الاكثرون منهم وقالوا ما نعرف الرحمن
وقد انكشف هذا على صاحب الفتوح حيث قال ويجري هذا الاسم في الدلالة مجرى

الاعلام كاسم الله فينعت ولا ينعت به قالوا وما الرحمن فانكروه فلو كانت هذه اللفظة
من كلامهم بطريق الاشتقاق ما انكروها ولو كانت معلومة عندهم مثل الاسم الله
ما انكروها ثم قال فتحقق العبد من هذا الاسم الذي يفارق به الاسم الله ان يكون
له اسم من طريق وجه الحق مما بينه وبين ربه لا يطلع عليه غير الله تعالى لو ظهر وقع
الانكار عليه كما وقع على الاسم الرحمن ومنه ظهور الخضر لموسى عليهما السلام هذا
واما الدرجة الاخيرة التي تختص بالعلم والشعور فهي التي افصحت عنه هذه الصور
الاحصائية المعربة عن الاحرف ٢٨٩ ومن هاهنا ترى الاسمين الاولين ظاهرهما
خمسة واما هذا الاسم فالظاهر منه الاربعة المعربة التي ظهرت على اليا صاحب العلم
الشعور فظاهر هذه الاسما كلها خمسة ولكن على صور متخالفة بحسب الاسم الذي هو صورته
فان الاول صورته الها والثاني النون والثالث الميم الظاهر على اليا وهو ايضا خمسة
ولكن لابدها لابد توجه يقتضي موطن آخريته وابديته فان لكل جملة وكثرة من الاشارة
الى التفصيل الاعرابي الشعوري ولما في ازلها كما تبين لك في هذه الدرجة التي هي الآخر
المتلبس بما يوافق البدا الاول فان ظاهرها هو الميم المعرب عن الاعراب الكلامي
الذي هو صورة الاول والآخر وهذا ايضا من الشواهد الدور الذي اشير اليه قبل ثم ان
الحكم التي تستنبط بهذه القواعد التي هي الاسباب الحقيقية لاستنباط الحكم الحكيم
عن اعماق حروف القران الكريم مما لا ينفي بادآبها زبر الاقلام العادية ولو كان البحر مدادا
فلنعطف عنان القلم نحو تحقيق بقيته من الاصول ولنختم ابحاث وجوه هذه الكريمة
بلوح كلامي يفصح عن حكمته ليبقى الطالب المتيقظ في استخراج تلك المعاني اعدادا وذلك
لان الغرض من التعرض لهاتين الكريمتين اللتين من عظايم صدور الايات المرسل بها
الينا ان يتبين اولا طرق استخراج الحكم العلية عن هذه الايات الكريمة وينكشف
ثانيا عن وجه تطبيق الاصول الممهدة التي في الصحايف الثلثة على هذه الحكم المتفرعة
عنها تنسيقا لعقد النظم التاليفي وتمرينا للطالبين في استخراج الفروع الحكمية عن
الاصول الحرفية بوجوهها الثلث عصمنا الله تعالى واياهم عن الزيغ والضلال فحص

كلامي في صفح حكمي من هذه الكريمة وهو ان ان قد عرفت بما في طي الصحيفة الثالثة ان
السبعة التي بها تمت سلسلة بينات الحروف وعليها انختمت ابواب التعمق في مراقي البطون
ولذلك عليها انزل القران العظيم كما ورد في الصحيح ان القران انزل على سبعة احرف لها نظمان
متسقان احدهما لتمام الصورة وهو الذي برز تمامها في مطامير القوابل كلها بروزا كونيا
وظاهر ذلك النظم هو الصاد ثم الدال ثم اللام ثم الميم ثم اليا ثم الالف ثم الفا وهو
النهاية في تلك السلسلة وبيدها زمام خصايص ما في هويات القوابل كما عرفت واما
الاخر فهو النظم الكاشف عن تمام الشعور وهو الذي يظهر تمام ما في حجب الاعيان
والاكوان شعورا علميا واول مراتب تلك السلسلة وظاهر ذلك النظم هو السين ثم النون
ثم الواو ثم الالف ثم اللام ثم الميم ثم اليا الذي هو مادة السين اذا تذكرت هذه
المقدمة فاعلم ان صاحب تمام النظم الاول الذي اتسق في عقده الاحاطي تمام الاعيان
والاكوان بصورها العينية هو آدم كما ان صاحب تمام النظم الثاني الذي اتسق في عقده
الوحداني تمام ما في النظم الاول من الاعيان بما لها من الاحكام والخصايص المترتبة
عليها بصورها العلمية مع ما يدل عليها ويشعر بها وذلك هو المعبر عنه بالشعور هو الخاتم
ثم انه لا يخفى على يقظان القريحة ان الكتاب القراني الذي هو ما ارسل به الخاتم لابد
وان يشتمل على تفصيل ما في النظم الثاني فلابد وان يكون الجملة التي هي صدر اياته
ومبدا فتوحاته محتوية على امهات اركان ذلك النظم الختمي اجمالا وبين انه مما يدل
على تحقيق هذا التقريب واستقرار فروع هذه الاصول على نمط التطبيق والترتيب هو
انطوا هذه الكريمة على ذلك النظم العزيز الذي اختص به الخاتم بصورته الجمعية التي هي
الهيئة التاليفية التي لها اجمالا فان الاول من ذلك النظم هو السين والاخر منه هو اليا
وقد انحفظ رتبتهما في هذه الكريمة بما هو مشعر بان ذلك النظم هو الوجه الظاهر لهذه الاية
منقبا بما دل على اسم صاحب النظم محمد صلى الله عليه وسلم ثم هاهنا نكتة اخرى هي
٩٢
المتممة لهذا الكلام وهي ان ساير اركان هذا النظم قد صرح بها في زبره سوى الواو فانه
قد ظهر في بيناته مختفيا في زبره تحت مطاوي النون وفيه اشارة غير خفية الى ان

استخراج الحقايق من البينات

الولاية هي الكامنة في طي النبوة مختفية فيها ودلالة ظاهرة على ان استخراج الحقايق من البينات
انما هو عرف ولاة صوب الولاية وخلص الخواص من اهل الدراية ثم ان الذي تفرد به بينات
هذه الكريمة من الحروف الواو والالف الظاهران في مجمل احصايها الذي هو صورة جمعية
ما في هذه الكريمة من الصور الحرفية فهما كالحد الكاشف عن وجهها ولذلك ترى الالف
بمنزلة الجزء المشترك لاشتراكه بين النظمين كليهما كما ان الواو هو الجزء المختص الفاصل
لاختصاصه بنظم هذا اخو الظاهر من هذه الكريمة المفصح بالفوز لمن تلبس بقراته وتشرف
بالتفكر فيه والتدبر في عجايبه وغرايبه زادنا الله الاطلاع باسرار ذلك الفوز العظيم ثم ههنا
لطيفة اخرى يليق ان نختم بها هذه الابحاث وهي انه مما تقرر في الصحيفة الثانية وينبغي
ان يذكر ههنا وجه دلالة البا على الخصوصية الختمية بجهات متنوعة وسمات شتى واهما
ما نسخ في هذا المبحث منها فهو ان البا يدل على مرتبة تمام الاشيا ر الذي تفرد بكماله
كاد لعليه جيم جماله واصل عدده وافصح عنه على ما وقفت عليه في طي جدول البحر الذي
في تلك الصحيفة ثم ان الذي اقتضاه منصب النبوة مطلقا سيما الختم لها وامر به قهرمان
حكمه المطاع هو التنزل الى مقام الامة والانخفاض نحوهم كما قال الله تعالى واخفض جناحك
لمن اتبعك من المومنين فظهر من هذا الاصل وجه اختصاص البا بلباس الكسر بين ساير
الالبسة بل تلبس ساير اركان هذه الكريمة التي هي صدر الايات القرانية وظهر ايضا منه
وجه من وجوه ما فرت بضبط الارقام الشريفة مما ورد على صاحب الفتوح حيث قال قال
السائل ثم خاطبني بلغة آدم عليه السلام وقال لي ايها الغلام من اين قال الملايكة بالفساد
في حال شهودها قلت من نفس وجودها ثم قال فلم جهلوا الاسما قلت لانهم ما برحوا من
السما فعلق سلام الله على ابائه الكرام وعليه على هذا الموضع بقوله ما جهلوا الاسما
وانما جهلوا ب ا س ما هولا فليتدبر المتيقظ هنالك وليتعمق في بطون حدوده
فانها مغاص البحرين من نفايس درر الطرفين شعر كالبحر يقذف للقريب جواهرا
ويبعث للبعيد سحايبا وبهذا اجعل خاتمة لابحاث هذه الكريمة فانه هو المسك
الذي ما وصل الى فتق فارة يد عطار وقد فاح من نفحات نوافجه اردان الاقطاب

بدل اسما ب
٥عدم ١١٥٣

فلنشرع

فلنشرع في تمهيد بقية الاصول راجين من الله ان يوفقنا للوصول الى منتهى المسئول

فص حرفي في صفح حكمي اعلم ان الشخص الذي عبارة عن الشاكل بخصوصيات الصور
مطلقا له بهذا الاعتبار هيئة كلية ووحدة احاطية مثلية بها يمنع تصور الشركة فيه ثم ان
هذه الكلية الكمالية التي للشخص تختلف صورة ابنيتها ومراتب تنوعاتها اختلافا باعتبار
الاطراف وذلك لان الهيئة الاحاطية التي بها قامت تلك الصورة الكلية ينخرم نظمها
باستراج الشخص بما سواه عند ما صدر عنه شي من فنون الاعمال وصنوف الافعال فان
صدور ذلك الفعل منه حيث انبت خارجا عنه نافيا عن تمام احاطته يابي عن كمال الكلية
ويشوه جمال جملته وذلك لان ظهور الفعل في الخارج يجعل صاحبه عديله وشريكه في الوجود
ويستلزم ذلك جزئية الفاعل لتلك الجمعية المستحصلة منهما ثم ان الامتزاج الواقع
بينهما متفاوت الحكم في هدم نظام تلك الهيئة الكلية بحسب صنوف الخصوصيات
التي هي مبادي ضروب الامزجة من فنون المتقابلات وصنوف المماثلات التي بنيت
عليها قواعد اركان الصلاح والفساد لتلك الامزجة وفيها تصورت الشقاوة
والسعادة للشخص بما هو فيه من الازمنة والامكنة وذلك لان من الامتزاجات ما
هو شاغل ساير الخصوصيات من الممتزجين فيمتزج كل بصاحبه فيرتبط الاصول
بالاصول ويتجلى بسر مرموز على صحايف الظهور والحصول وهذا هو غاية المراد المنساق
نظم ترتيبه وتقريبه الى موقف المعاد ومنها ما هو شاغل بعض تلك الخصوصيات
دون بعض فيقع بينهما التشاجر والتغالب واختفا حكم بعض وقوة سلطان
آخر وتمام تلخيص هذا الكلام ان الامتزاجات الطارية على الشخص بسبب اقواله
وافعاله على ضربين اثنين احدهما وهو ان يكون بازا كل جزء من كله جزء من ذلك
الممتزج يقابله ويزدوج به ازدواج كفاة هي العاقدة لعروة عاعد حرية النسل
الموجبة لتصحيح النسبة الاصلية الموسسة لبنيان الجمعية الاعية الختمية
المستحصلة من امتزاج الشخص الكل باخر مثله ثم اعلم ان من اقتراب هذين
المثلين ظهور الروح الذي هو مادة الحياة ومن ههنا ظهر للفطن وجه تسمية عيسى

وتفوطس للاجزا
وامتزاجها

تسمية عيسى

بين المزدوجين

عليه السلام روح الله فان به تمام امر المماثلة كما نص عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ووجه اقتران ظهوره بظهور الخاتم ووجه تبشيره بقدومه القاسم الناظم وثانيهما وهو ان يكون الممتزج ليس بكافي في ذلك الامتزاج بحيث يسرى حكمه في كافة اجزا الكل بنا على الكفاءة العاقدة فالولد المستحصل من ذلك الازدواج غير نسيب وتلك النسبة غير صحيحة ولا موجبة للجمعية والحيوة بل موهنة لبنيان نظام ذلك الكل وموجبة لفساده ومستتبعة لشقاوته ونكاله فقد ظهر من هذا الاصل فنون من الحكم التي تفرعت عنه منها معرفة حقيقة الشيطان ووضع الاحكام الشرعية بانواعها المتخالفة واصنافها المتماثلة ولمية ارتباطها كلها بالكلمة فحص منها في صفح من تفاصيل تلك الحكم وبدايعها السر قد بان لك مما مهد آنفا ان التلاقي والازدواج الواقع بين الاشخاص الكل سوا كانت اعيانا او اوصافا او احوالا على ضربين اثنين احدهما وهو الكافي في ذلك التلاقي والازدواج هو المالي كل من المتلاقيين باثاره كل الآخر كفاءة وملاءة يصح لنسبة الولد المثل وحريته ثم سعادته والآخر هو الشافي في امر تلك التلاقي بان لا يكون ذلك كافيا للكل كفاية الغذا لساير اجزا المغتذي بل يكون شافيا ليس وافيا في امر ذلك الملاقاة شفائية الدوا للمتاذي وهذا الازدواج والملاقاة مما لم يورث ولدا صحيح النسبة بل فاسد النسبة رقيقا خفيا ولنبين تحقيق هذا الكلام في الشخص الكمالي الانساني حتى يتبين تمام ذلك التفصيل الحكمي لدى المستيقظ في ساير الاشخاص التي في طي نوع نوع وذلك بان يقال ان الافعال والاحوال المترتبة عليها من ذلك الشخص الكمالي اما ان تكون ظلمانية كثيفة كونية صدرت عن عمال ديوان المظالم الجسمانية بالاتها السفلانية المتشكلة بهياتها الهيولانية كالطبيعيات والحيوانيات وما يجرى بجريهما من النفسانيات او نورانية علوية صدرت عن قضاة محكمة العدالة اعنى القوى الروحانية بمشاعرها الفوقانية التي على صورها الاصلية الشهدانية وذلك لو حقق النظر فيها هي القوة

النطقيه

النطقية باعوانها التي تقدها من الطوايف الثلث التي قد كرر ذكرها وعظم امرها في القران العظيم وتمام تبيين هذا الكلام ان النقطة النطقية هي الحبة الحبية التي هي نواة هذه الشجرة الطيبة الكريمة وذلك هو سر سراية الاصل الاول في طي تنزلات الادوار وتنزيلات الاطوار كما وقفت عليه في مطلع كتابنا هذا فكلما بعد ذلك الاصل في سيره وتبدرقه الى مقصده ومنزله فهو من العلويات الاول اذا تذكرت هذا فاعلم ان الحاصل من الملاقاة الاولى وهو الذي تولد من الازدواج المالي الكافي صاحب العدل والقرب هو المسمى بالملايكة كما ان الذي تولد من الثانية وهو المتكون من الازدواج الشافي غير الكافي صاحب الشوط والبعد عن المنهج العدلي هو المسمى بالشيطان وفي كلمتيهما ما يشهد بذلك عند اللبيب بحسب دلالاتهم المتعارفة عندهم وذلك هو الذي يسمونها بالاشتقاق الكبير هذا اذا حوسب المعنى الذي حصل للبنيب بدون التوسل الى قوانين لغتنا هذه فانه لو عن لك ان تمعن في مطاوي ما في بواطن تفصيل الحكم المعربة عن هذين الحقيقتين الشرعيتين اللتين من مخدرات البيت الختمي ولم يقع عليها الى الان اشعة انظار السابقين في مضمار الكشف والعيان وميدان العقل والبرهان الا وهي في بيت العز وحجابها تحت ملابس الخفا وحجب الاكوان لا بد لك ان تتعمق في مدارج بطون ذلك اللسان فانه كلما ازددت تعمقا ازددت تفصيلا وحكمة واول تلك المدارج ان تفك مثلا تركيب حروف كل من هاتين الكلمتين وتعرضها على المشاعر بصورهما الاصلية التي لها ثم يستفحص عن مغزى ما لها من الصور الكتابية والكلامية والاحصائية وما يدل كل منها عليه من المعاني بحسب وراثها اولا وبحسب النظم الخاص بها ثانيا عند اعتبار وقوع تلك الصور في البابها وحدودها فان الكلمة ا ل م ل اي ك ه هذه الصور وللشيطان هذه ش ي ط ا ن

٣٧٥ ٣٦

فحص من هذه الصفح وهو ان الالف الذي هو الدال على الذات الواحدة تصور في الحقيقة الاولى ولا بالياء ثم الكاف ثم الهاء واما مادتهما ففي اللام المتقوم بالميم وبين ان الهيئة الجمعية من هذه الصورة الكمالية هو الميم الظاهر باللام الذي هو

زيادة التعمق

صورة الالف فهو قلب الف لام ميم وعكسه الظاهر على صقايل العوالم وذلك صورته
العينية التي بها ظهرت للبصاير واما الصورة الكونية التعبيية التي بها ظهرت
في الخارج عن المشاعر فالمعرب عنها هي الاحرف الثلثه المتسقة على اتم نظام وهي التي
اوليها اليا الدال على الذات الاولى الوحدانية التي هي صاحبة الكلام ومركز دايرة
الاسما والاعلام وثانيتها الكاف الذي دل على الذات الثانية منها وهي التي يتوجه
نحوها سهام الخطاب ويتلبس بالثنوية التي هي اكثف لباس واغلظ حجاب
وثالثها الها الذي دل على المرتبة الثالثة من الذات وهي الغائبة عن مشهد الجمع
واندية الحضور وذلك هو الذي في صحاري الغيب وفضا اطلاقه الاصلي وتمام
تلخيص هذا الكلام ان لهذه الحقيقة الملكية الكمالية طبيعة عينيه وجوديه
هي التي يسميها اهل النظر بالماهية وذلك هو الذي اعرب عنه الف لام ميم بترتيبها
المذكور في اسمه وصورة تعينه كاينة في ضمن الاشخاص المتحققة وهي ثلثة اصناف
من الطوايف الخارجية المذكورة واذا احدق النظر فيها هي كلام هذا اما اعرب عنه
حروف الملايكه واما ما افصح عنه حروف الشيطان بالترتيب المذكور هو ان الذات
الواحدة المشار اليها بالالف هنالك قد تصور بالنون صاحب بطنان الاكتنان
من غير تخلل واسط بينهما ثم ان الالف هذا اوقع صورة لطا البطون والطبيعة المنطوى
على تمام الكثرة وتلك الطبيعة هي حقيقة العينية التي تقومت بيا الحي الذي في
طي جمعية شين الشكل وانت عرفت ما تفرد به الشين بين الحروف من الحجاب
الساتر في الصحيفة الكلامية واما صورته العينية فهي الظاهرة من الكونيات المشار
اليها بالانيات وتلخيصه ان الحقيقة الشيطنية النفصية على ما اعرب عنه حروف
اسمه هي شاكلة الحي وطبيعته الاصلية الكاينة بالصور الاكتنانية من العاديات
الهيولانية والمستلذات الحيوانية والشهوات النفسانية فهي التي اذا احدق النظر
فيها هو شي طوى الانيات **فص اخر من هذا الصفح** وهو ان لهاتين الحقيقتين
في هذين الاسمين الدالين عليهما ما يدل على الجهة الاشتراكية الجامعة بينهما في

معناها

معناها وعلى الخصوصية الامتيازية الفاصلة التي بها انفصل كل منهما عن الاخر على ما هو
المعهود من الحدود الصناعية والرسوم الجعلية من اشتمالها على الجنس والفصل اما الاول
منهما فهو الالف واليا اللذان قد اشترك ذانك الاسمان في اشتمالهما عليهما بما لهما
من الدلالة على الذات بحسب الوحدة الاصلية العالية اولا ثم الوحدة الجمعية الكمالية ثانيا
فطلق هاتين الدلالتين ما به الاشتراك بينهما سوى ان الدال على الجمعية منهما مختفية
في طي الفرقة العالية في الشيطان وفي الملايكه بالعكس فان الوحدة الجمعية فيهما هي الظاهرة
واما الثاني منهما وهي الخصوصية الامتيازية التي امتازت بها كل من هاتين الحقيقتين
عن الاخرى فللملايكه ميم ولام وكاف وها وللشيطان شين وطا ونون وبين ان الاولى
منهما بحسب المواد الاحرفية تدل على الظهور الكلي والغلبة الملكية الملكية والعدالة الملكية
الملكية والثانية منهما بحسب ما لها من المادة الاحرفية هي الدالة على البعد عن الجمعية
العدلية والتجاوز منها الى الاطراف التي هي موطن الخفا والاستتار ومحل الانقطاع والانقهار
وتلخيص الكلام في تبيين هاتين الحقيقتين ان كل قوة انحرفت عن شارع العدالة والمنهج القويم
الذي يذهب الى الغاية التمامية الاشعارية التي لادم الا اعني الكلام المعرب صاحب الظهور
التام والغلبة العامة فهي من الشيطان واجناده سوا كان مقطوع السبب ولم يصل الى
الحقيقة الاشعارية مطلقا او وصل ولم يتمكن من الشرح الختمي الاعرابي بل انما ينحط
الرحال في الشكل الكوني الذي هو موطن الشبه ومثار الشكوك وكل قوة تحركت على الشارع
القويم والصراط المستقيم بحيث ينتهي بصاحبه الادمي الى الغاية الكلامية الكمالية التي
خلق لاجلها ادم وبنوه هي الملايكة التي سجد لادم في موعد المبايعة للخلافة الالهية
ومن تامل في حدود الكلمتين ظهر له في ذلك شواهد يفصح عما قلنا بابلغ لسان
واتم بيان هذا ما دل عليه هاتان الكلمتان بظاهر احرفهما واما الحكمة التي انطوت
عليها بواطن الاحرف المذكورة وحدودها ومطلعاتها فلا يحتمل ابانتها صفايح هذه
الملاحص التي كنا بصدد ثبته وضبطه الان فالمتيقظ ان يشمر عن ساق الجد الى ان
يبلغ الى ما يتمناه همته ويشتهيه نهمته **فص حرفي في صفح لغوي** كانك قد وقفت

بما نمهد لك سابقا ان الوضع الذي هو مبنى امر الفهم والتفهيم ومستند اركان العلم المختص
بآدم اعني الحاصل له من طريق التعليم له ثلثة معانى احدها الوضع العامي الذي هو من
مقولة الفعل وعليه مبنى الدلالات العرفية التي يتحاورها العامة والثاني منها الوضع
الذي هو احد المقولات العشر وعليه بنا الدلالات التي للحروف انفسها عند الخاصة واما
الثالث منها وهو الوضع بمعنى الاشارة الحسية فله دخل في كلتا الدلالتين فان الاشارة
الحسية هي المعينات والمشخصات للمعانى الكلية التي في العقل فاذا انضمت بالالفاظ
الدالة على تلك المعاني باى دلالة وجدت فيها تعينت المدلولات حسًّا وفي الخارج ومن
ثم اذا تصفحت الالفاظ الدالة على المعانى وجدت المضمرات وما يحذو حذوها من
اصناف المبهمات اقربها فهما وترى دلالاتها على المعانى المشخصة والاعيان الكاينة
اظهر من ساير الالفاظ ومن ههنا تسمع ايمة العرب يقولون ان المضمرات اعرف المعارف
وذلك لان الوضع المتعارف وهو العامي منه الذى له في تلك الدلالة قد ايد بالوضع الخارجي
الحسي وكذلك الوضع الخاصي ايضا اذا أيد به صار اقوى دلالة واظهر عبارة عن الكل كما في
اليا مثلا فانك قد عرفت غير مرة ان له دلالة على الوحدة الجمعية الاطلاقية الذاتية لا
بحسب الوضع المتعارف فقط ثم اذا أيد في اسم من الاسما احد الوضعين بالآخر عند دلالته
على الذات صار من ابين الاسما الدالة على الذات الواحدة فلذلك ترى العبارة المعربة
المرسل بها اذا حاولت ترتيب الاسما الدالة على الذات جعلت اليا صدر الكل كما في قوله
تعالى اني انا الله رب العالمين وذلك لان الواقف على الاصول المذكورة لا يتوقف ههنا
في ان الدلالة اليا على تلك الذات اظهر واتم من دلالة انا وكذلك دلالة انا بالنسبة
الى ما بعده من الاسما على الترتيب المذكور في الاية فانك قد عرفت في الصحيفة الكلامية
على ما يطلعك على الخصوصية التي للنون مع الالف حسبما لهما من البينات وهي التي تفرد اهما
بين الحروف كلها وذلك هو الوجه الجامع للكثرة ولسانه المفصح عن الوحدة الاطلاقية
وبين ان في الاسم الاول تضاعف امر ذلك النون المشعر بطرف البطون وانكسر الالف
مع ذلك النون الممتد بالمد اليائي واما الاسم الثاني منها فانفتح فيه الالف وضعف

حكم

حكم النون عن التضاعف مع فتحة الممتد بالالف بالمد الالفي ولا يخفى على اللبيب الواقف
على الاصول وجه الترتيب بينهما واما الاسم الثالث منها وهو الله فهو الذي يجري
مجرى العلم ههنا وبين ان العلم ايضا مما حصل دلالته على معنا مشوبا بدخل
الوضعين سوى ان الوضع الحسي منهما انما يحتاج اليه عند التخصيص الاول
فقط وهو الذي عند وضعه لمعناه واما الاسم الرابع منها وهو رب العالمين فليس
للوضع الحسي دخل في دلالته اصلا بل انما يدل بثبوت الوصف الاضافي الذي للذات مع العالمين
هذا الكلام كله بحسب مدلولاتها العرفية التي للاسما واما اذا اتدبر في بطون ما لها من الحدود
والمطلع فانه يظهر للبيب منها حينيذ حكم غزير مضاق نطاق النطق والتعبير عن الاحاطة
باداتها فليتعمق المتدبر في ذلك غايصا في تيار بحارها الزاخرة متشبثا باسباب
تلك الاصول التي في الصحايف الثلث ليستحصل منها ما يتمتع به نعم همته ويستلذ منه
ذايقة ذوقه. فحص من هذا الفص وهو ان الاسم الذي هو الدال على الذات ه
باعتبار معنى من المعانى على تفنن اقسامها منحصر في اربعة انواع وذلك لانه لا يخلو امر
دلالته ذلك من ان يكون المعنى الذي به صار اسما دالا على الذات صفة من الاوصاف
الحقيقية التي لتلك الذات في نفسها وهو الاول او لم يكن كذلك بان يكون ذلك المعنى من
الاوصاف الغير الحقيقية الوجودية كالسلوب والمعانى التنزيهية مثل القدوس
والسلام وهو الثاني من الاقسام الاربعة او بان ذلك المعنى اضافة بينها وبين غيرها
ليس اتصافها بها في نفسها بل باعتبار ذلك الغير ثم ان هذا القسم على نوعين احدهما ان
يكون تلك الاضافة بما دل عليه اللفظ بحسب الوضع المتعارف الجعلي فقط كالاول والآخر وهو
الثالث من الاقسام والآخر ان يكون تلك الاضافة ليست بما دل عليها اللفظ بحسب ذلك
الوضع بل العمدة في دلالته انما هو الوضع الحسي المخصص للمسمى بالاشارة اليه اما اولا وعند
الوضع الجعلي كالاعلام او آخرا وعند الدلالة وهذا النوع الاخير له مزيد تجرد وتنزه فان
الاضافة المدلول عليها بهذه الدلالة انما هي النسبة الواقعة بين المتكلم والمسمى وليس
لشي من النسب الخارجة هناك دخل وذلك كالمضمرات وساير المبهمات وهذا رابع الاقسام

ثم انك قد عرفت ان الالفاظ التي لها دلالة على الوحدة الشخصية التي للذات هي التي للوضع
الحسي دخل في دلالته على معناها كالاعلام وصنوف المبهمات فتبين من هذا الكلام ان
دلالة القسم الرابع من الاسما على الذات لنفسها ابين واظهر كما ان دلالة القسم الاول منها
على الصفات اجلى واوضح واما دلالته على ذات المسمى فتتفرعة عنها ثانيا ثم ان القسم الثاني
والثالث منها لتمام جمعيتهما عند الاعراب عن المسمى بين الذات والصفات كلتا الظاهر
الاقسام دالة على الذات المسماة عند العقل بنظره الفكري وذلك لان النظر العقلي انما
انما يدرك الذات اولما يدركها بوسيلة الاوصاف السلبية والاضافية معا فلذلك ترى
الاسما هذه في عبارة الشريعة الختمية اكثر تقاورا من ساير اقسامهما واصنافهما
مثل الاله والاول والاخر والظاهر والباطن فان معنى الاسما هذه مركب من ذينك الامرين
اللذين بهما يتدرج العقل بنظره الفكري نحو معارج القدس وحضرات الوحدة الاصلية
كما لا يخفى على الفطن وجه ذلك **فحص نحوي من هذا الصقع** وهو ان القسم الرابع
من الاسم الذي هو المعرب عن ذات المسمى ونفسها النفيس منزهة عن شوآيب
الاوصاف وفنون الاضافات والنسب التي طرات للذات بالنسبة الى الخارج عنها
وذلك هو الذي له دلالة على المسمى بوساطة دخل من الوضع الحسي المعرب عن الشخص
بخصوص صاحب الوحدة الحقيقية الحياطية التي منعت لنفس تصورها عن وقوع الشركة
فيها هو الذي بيده زمام التمام في امر اسميته واعرابه عن ذات المسمى وله في ذلك
اربع مراتب ذات مدارج انقسم بها افراد هذا النوع الى اربعة اقسام اوليها وهي العليا
ان يكون تلك الدلالة منها غير محتاجة بما يدل على معنى وصفي اصلا فلها التعبير عن
الذات بدون التوسل الى الوصف بل بمجرد الوضع المعين المظهر وهي المسماة بالمضمرات
في عرف النحاة واخريها وهي التي وقعت في ذلك السياق ادنى من الكل ان يكون امر
دلالتها المذكورة لا يتم الا بصلة تتصل بها او صفة تكشف عن ذلك وتعينها
في التعبير عن الذات المتصفة بها وهي المسماة في عرف العربية بالموصولات وهذا رابع
تلك الاقسام ثم ان الواسطة بينهما وهو البرزخ بين هذين المتقابلين هي التي لها ان

يعرب عن الذات مطلقا سوا كان مع الوصف او بدونه وهي على ضربين فان الوضع الحسي
الذي عليه مباني امر دلالات هذه الاقسام كلها لا يخلو من ان يكون مما لا ينفك عن
الدلالات التي لها في مواقع استعمالاتها اصلا وهي المسماة عندهم باسما الاشارة او ينفك
ويحصل الدلالة التي لها بدونه الا ان التخصيص الجعلي الذي هو الوضع المتعارف مبني
على ذلك الوضع الحسي اعني تخصيص اللفظ بالذات المعينة المشار اليها وهي التي يقال لها
العلم وهذا الضرب هو الثاني في ذلك الترتيب كما ان الاول منهما هو الثالث وذلك لان
اسما الاشارة غير مستغنية عن الاوصاف المبنية الكاشفة لما فيها من بقايا الابهام
الملتبسة لدى الافحام **فحص من وجوه تفاصيل هذا الصقع** كانه قد تبين
لديك مما شهد آنفا ان القسم الاول الذي يقال له المضمر وما يجري مجراه من مدلول
الاشارات هو الذي استقل في امر تمام هذه السلسلة فانه هو صاحب الفضل والختم
في امر الدلالة هذه مطلقا ومن ههنا تراه قد حصل له من بين فنون الاسما وصنوف
الكمالات الدالة على الذات بوساطة تلك الرقيقة الجامعة بين الدال والمدلول خصايص
تفرد بها هي آثار ما انعكس عليه من احكام تلك الوحدة الحقيقية وبين ان الاطلاع على
تلك الخصايص مما يزيد للمتبصر استبصارا وللمتيقظ تذكرا واستحضارا منها ان
دلالة المضمر مفروزة عن اللغة التي هو فيها وعن حصرها الجعلي الذي ابتنى الفهم
عليها وذلك لان فهم معاني المضمرات والاشارات مما اشترك فيه العامة
من الحاضرين سوا كان عالما باللغة ووضعها او جاهلا به سامعا ذلك [معاني صح]
اللفظ او اصم عنه ومنها ان تادية هذا القسم عن الحروف التي لها غير
مختصة بمواطن الامتزاج والتركيب كما هو المعهود من جميع الاسما بل يستفاد
تلك المعاني عن احرفها مطلقا سوا كان في علو قدسها وتفردها او امتزاجها
وتركبها منقطعا مقطعا او موصلا متلفظا بها او منويا ومستكنا فيها متصلا
بها او منفصلا عنها ومنها ان دلالته جامعة بين الطرفين حاوية للمتقابلين
حتى انه قد جمع بدلالة واحدة بين ابعد الاباعد كالعابد والمعبود والواجب والممكن

ومنها انه مع كمال ذلك التعميم وفضل الشمول الجمعي الذي له تراه من اعرف المعارف
واخص الدوال بين فنون الايات الدالة على الذات في ساير اللغات ثم انه لاختصاص
هذا القسم بين فنون الموصلات التي هي فروع وشعب للحروف التي هي الاصول
لهذه الشجرة الطيبة بهذه الخصايص الكريمة الوحدانية تراه قد ظهر في الخارج مصورا
بصورتها مثلث الافراد والاقسام فان المضمر منحصر في ثلثة انواع احدها المتكلم
الذي هو بمنزلة الصورة الاصلية الكلامية من الحروف وثانيها المخاطب الذي هو بمنزلة
الصورة الظاهرة الكتابية منها وثالثها الغايب الذي هو بمنزلة الصورة الخفية
العددية منها وذلك لانه سهام الاشارة الحسية لا يتجاوز عن هذه الجهات الثلثة
فحص حكمي في صفح نحوي ليس قد ظهر لك آنفا ان الحروف والالفاظ كلما ايد فيها
احد الاوضاع الثلثة الذي عليه مبنى دلالتها بالآخر كانت دلالتها على معناها اظهر
واتم فاعلم ان الوضع الجعلي في ساير الالفاظ والحروف الدالة مويد بالوضع الجعلي الحقيقي
وان خفي وجه نسبته الجامعة على الناس كلهم سوى الواقفين على ألسنة السنة العربية
المحمدية المطلعين على ما عليه عرف التخاطب بين الرسل مطلقا فان فهم ذلك اللسان
مقصور عليهم وعلى من يرثهم من الاوليا الذين لهم القرابة المورثة الى الحضرة الختمية
ثم انه قد ورد على المتيقظ في طي هذه المفاحص ما يصلح لان يتفطن به على ذلك الوجه
الجامع ويتذكر عند ما جمع في لوح خياله ارقام هذه الاصول بانواعها الثلثة
وتفكر باستقراضها على عقله المستبصر الواعي لو وفق له واما الوضع الحسي منها
فانما يويد دلالة بعض من الالفاظ الدالة على الذوات انفسها وذلك هو القسم
الرابع من الاسما على ما وقفت عليه فظهر لك ان له تمام الجمعية بين الاوضاع الثلثة
وله مدارج متفاوتة الرتب في ذلك الكمال اعلاها ما عليه المضمر فلذلك اختص بين
المضمر الاسما والالفاظ الدالة بخصايص كمالية كما عددت منها ان دلالته الجملية المذكورة
لا يختص بان يكون في طي المركبات من الحروف والموصلات منها فقط كما هو المعهود من
الالفاظ كلها بل معانيها مستفادة من الحروف مطلقا سواكانت موصلات او

مقطعات

مقطعات ولذلك لان هذه المعاني هي الذاتية للحروف انفسها فلذلك لا يحتاج في دلالتها
عليها ان يظهر بصورة مخصوصة من صور تنوعاتها ولا ان تتقيد بقيد خاص عند انتفاد
منها وذلك ثمانية احرف لها هذه الدلالة الذاتية على الذوات وهي هذه انت كن
هو مرى • لف اف ون او يم فحص من هذا الصفح في وجه لميته
وهو ان لهذه الاحرف الثمانية خصايص بها يصلح لان تنفرد بين ساير الاحرف بهذه
الدلالة الذاتية على الذوات مستجمعا تلك الخصايص في ساير الاوضاع الثلثة
في المطابقة لاجزا الدور اليومي وساعاته الواسعة لان يكون ظرفا للوحدة الشخصية
الذاتية كما ستطلع عليه ثم للاول من هذه الاحرف مع اخرها جهات اتحادية كما لا يخفى واذا
فصلت عليها بهذا الباب وحوسب فيها هذا الحساب يغنى من القصور التي تحت اشارة
قوله صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف ثم ان لهذه الاحرف وجها اجماليا يفصح لسان
عن بيان تلك الخصوصية التي لها بين الحروف ووجوها تفصيلية يفصح لسانها عن بيان
ما لكل منها من الدلالة الخاصة بها اما الاول فهو ان بينتها دالة على قرب هذه الحروف
من المدارك وعلى انه الرزق الذي يغتذى به السالك في هذه المسالك وعلى انها هي المختص
بالذات بين تمام الصور التي عليها وضع الحروف مطلقا وكانك قد نبهت على وجه من
وجوه لميته وبيان نكتته في الصحيفة الثالثة كان احصاه دال على انه البشرى للمخاطب
المنزل عليه وبين ان الصورة المبشرة هي الاولى في فتح باب الاظهار والاشعار مطلقا فلذلك
ترى الحروف هذه اولها دال مقطعا انه على المعنى المستقر بالعرف المتعارف ولا يخفى انها لا بد
وان يكون هي الجامعة بين الكل في طرق دلالته على ما افصح عنه قوله صلى الله عليه وسلم الفاتحة
ام الكتاب فان للذات الثلاث وصورها هي الاصول الاولية للحروف كما وقفت عليه واما الها
والكاف فلما فيها ايضا من الدور الجامع كتابا ولبابا واما الثاني فللجهات الاتحادية التي
بينه وبين الها كما ستطلع عليه واما الثاني اعني بيان الوجوه التفصيلية التي لكل منها
فهو ان الالف يدل اولا على العقوة التي هي اصل القابلية والوحدة الاصلية الساذجة عن شايبة
التثنوية كما وقفت على وجه ذلك غير مرة فله بهذا الوجه صلوح الدلالة على الذات الساذجة

عن طرف الثنوية اعني المتكلم ثم ان اقصى ما تطور بسببه الذات المذكورة من الحجب التي طرأت لها بسبب
الهاوية الهانية التي ليس وراها مرتبة من التطورات الحاجبة اصلا كما برهن عليه الدايرة
الظهورية لمن وقف عليها وتدبر فيها فلذلك ترى الهاء منها هي الدالة على الذات الغائبة
المحتجبة عن المشاهد ثم ان الواسطة بين هاتين المرتبتين المتقابلتين من الذات هي الواقعة
منها في مشهد الخطاب فانه البرزخ بين غاية البعد الذي هو الغيبة وبين نفس المتكلم الذي
هو نهاية القرب وبين ان هذه المرتبة هي الظاهرة الحاضرة من بين المراتب فالذي يصلح
للدلالة عليها من الحروف فهو الواقع بين الالف والها بحسب المراتب الاصلية ولكن لا بد وان
يكون مع مزيد اختصاص بالحضور والظهور تحقيقا للنسبة الجامعة بين الدال والمدلول
فلذلك ترى الكاف والتا هما اللذان اختصا بهذه الدلالة فانهما الواقعان بين ذينك الطرفين
في اصل مرتبتيهما مع مزيد اختصاص الزوجية والتلبس بالمرتبة التي هي الدالة على الظهور والاتمام
كما وقفت عليه ومن ههنا ترى التا الفاعلية من زيادات التوغل في امر ذلك التلبس له زيادة تمكن
على ادا تلك الدلالة وفضل تصرف في امر على الكاف فان التا لدال يودي تلك الدلالة
سوا كان في اول الكلمة او في آخرها واما الكاف فليس له تادية تلك الدلالة الا في الآخر فانه اذا وقع
في الاول له مدلول آخر اعني التشبيه وسيجي الكلام عليه واما اليا فقد عرفت ان لها جهة اتحاد
مع الالف وله بذلك دلالة على مدلوله اذا وقع ظاهرا للكلمة ثم ان الواقف على ما في الدايرة الطاهوية
من الرموز لا يخفى عليه ان تمام ظهورية اليا هو الها الذي وقع مركز الدايرة فان لليا فيها
صورتين احديهما الظاهرة التي على محيطها وهي الالف الذي في طي الطا والاخرى هي المخفية التي
على مركزها وهي الها على ما اعرب عنهما قوله تعالى طه فلذلك اذا وقع في اول الكلمة الذي هو
طرف الخفا يدل على مدلولها اعني الغايب واما الاحرف الثلثة الباقية من هذه الثمانية اعني
النون والميم والواو فقد وقفت على ما لها من الحياطة الذاتية والجمعية الكاملة التي تفردت
بها هذه الاحرف الثلثة فلذلك تراها دالة على الذات مع مزيد الهيئة الجمعية التي لها بين
اقرانها فلا يحتاج في تحقيق دلالتها هذه الى مزيد بيان عند المتيقظ فخص منهم من هذا
الصنف وهو ان لهذه الاحرف الثلثة التي هي من امهات ايات الجمعية الحياطية دلالات

على وجوه من الجمعية الذاتية كان للاربعة الاول دلالات على اصل تلك الجمعية الفردانية التي
تبيد بها زمام الايات الشعورية والاشعارية اما بيان خصايص هذه الثلثة المنعطفة
ووجه دلالتها على معنى الجمع ووقوعها علامة له فهو انه لا يخفى على من تيقظ لدلالة الاوضاع
الحقيقية التي للحروف انفسها على المعاني ان الدايرة لها دلالة بينة بذلك الوضع على تمام
الجمعية وذلك لان الهيئة التامة من الجمعية هو الذي يبلغ الى رتبة لا تقبل الزيادة فيها اصلا
وذلك هو الوضع الذي عليه الدايرة فانها هي التي لا يمكن ان يزيد فيها نقطة قط وبين ان كل
واحد من هذه الاحرف الثلثة المنعطفة صورة استدارة من المدات الثلث التي تقومت
بها الصور الحرفية كلها كما سبق بيانه في الصحيفة الثالثة فيتبين من هذا الكلام لذي الفطن
وجه دلالة هذه الاحرف على الجمع باوضاعها الاصلية التي لها في انفسها فلذلك جعلت بحسب
الوضع العرفي علامة الجمع كما تبين هنا ايضا وجه ابتنا الوضع الثاني على الوضع الاول كما اشرنا اليه
آنفا ثم ان لكل من هذه الاحرف خصوصية في ذلك الوضع الاصلي الدال على تمام الجمع فان منها ما
تضاعف فيه الدور المذكور فلا بد وان يكون دلالته المستندة الى ذلك الوضع على مزيد من تلك
الجمعية والكثرة كالنون فانها دائرة المدية هي الدايرة ايضا كصورته فهو صاحب الدور
المضاعف ثم ان هذه الدايرة الظاهرة من حرف النون المنطوية على الدايرة الباطنة منها
يعني الواو اشارة الى تمام الصورة التي في طيها تمام المعنى وتمام المظهر الذي في ضمنه تمام
الظاهر فلذلك قال صاحب المحبوب ان النون هذا اشارة الى النبوة والواو الى الولاية
اذا تقرر هذا فاعلم انه كما ان مركز الدايرة الاولى النونية هو الواو فان مركز الدايرة الثانية
الواوية انما هو الالف فيكون مركز الدايرة بكمالها انما هو الالف وبين ان الكلمة
الجامعة والعبارة المعربة هي التي اعربت عن الدايرة الكمالية الجمعية هذه بمركزها ومحيطها
فلذلك ترى النون اذا فتح ابواب خصوصياته مع الالف دل على نفس المتكلم التي هي الكلمة
الجامعة بين الصورة والمعنى ثم انه اذا انكسر الالف وانخفضت رايات خصوصيته الدالة
على الذات انما دل على امر النسبة العقدية المعنوية ووجه تطابقها للصورة الخارجية
اعرابا للدايرتين عن معناهما ثم ان النون في هذا التركيب ان سكن عن الحركة الفاتحة

لخصوصيته دل على التوقف والتردد فى امر تلك المطابقة والشك فى وقوع تلك النسبة واما اذا
ايد ذلك الساكن باخر مفتوح ادغم فيه وضاعف قهرمان امر النون دل على تحقيق تلك
النسبة ونفى الشك الحاصل من سكونه وتوقفه سوا كان الالف مفتوحا او مكسورا هذا كله
اذا كان مع الالف واما اذا كان منفردا فانما يدل على زيادة من الجمعية والتلبس فلذلك تراه
اذا ظهر به الكلمة دل على الجمع المونث الذى هو صاحب الزيادة فى الجمعية والالتباس واذا ظهر بالكلمة
دل على مطلق الجمع الجامع بين المذكر والمونث واما الحرفان الاخران منها فهو دون ذلك فى الوضع
الدورى وجمعه الاحاطى كما لا يخفى فلذلك دل على جمع المذكر الذى هو دون المونث فى التلبس والتكثر
الذى هو مادة الجمع واذا اجتمعا فى كلمة ممتزجا بها دل ذلك على المفعول الذى هو دون الفاعل
فى الخفا والتلبس وذلك لانه قد تقرر فى الاصول الحكمية ان الاثار انما هى للقوى المختفية التى
فى ناحية العدم وهذه المسئلة هى التى اشار اليها صاحب فصوص الحكم بانها انما يدركها ارباب
الاوهام هذا كله اذا وقع النظر الى الوضع الظاهر من هذا الاحرف فانك لو زدت تحريقا هو
للبصيرة فيها وتعمقت فيما لها من الاوضاع المستبطنة التى لكل منها فى مراتب بيناتها واحتباً
بطون تطوراتها لعثرت من ذلك على وجوه لمستند الدلالات التى لهذه الاحرف بحسب اوضاعها
الجعلية التى تعارفت بين العامة وذلك كما اذا تذكرت ما مهد لك فى الصحيفة الثالثة عند
ابانة النسب التى للحروف ببيناتها واظهر فى لوح خيالك ما انتقش فيه من رقوم التقسيمات
المثبتة هنالك تبين لديك ان التركيب الواقع للزبر بالنسبة الى البينات من الحروف
هذه على ثلثة صور فكل واحد منها تحت قسم من الاقسام الحاصلة من ذلك التقسيم فان منه ما حصل
من تركيبه ذلك هيئة امتزاجية جمعية غير وحدانية معراة عن صفر لابس كالواو ومنه ما حصل
من هيئة امتزاجية وحدانية مع صفر لابس كالميم ومنه ما حصل من تركيبه ذلك هيئة فرقية
غير امتزاجية مزاجا تاما مع الصفر اللابس كالنون فظهر من هذا التقسيم لدى اللبيب ان الواو
قد تفرد بمزيد الجمعية سوا ظهر به الكلمات او ظهر بالكلمات وان النون بما فى صورته من الفرق
واللبس يدل دلالته على مزيد اللبس والقطع فلذلك تراه اذا انفرد فى ظهور الكلمة به دل على التنكير
ان كان اسما فهو يقابل الف لام الذى بيده زمام الاظهار كما سبق الكلام عليه وان كان

طلبا

طلبا دل على التاكيد والقطع واما الميم فلتفرده بالوحدة والحجاب دل على جمعية من الطرفين
المتقابلين مثل المريد والمراد والمعيد والمعاد ان ظهر به الكلمة وان ظهر الكلمة به فدل على الجمع
المذكور وقد عرفت وجه ذلك ثم ان المناسبة البينة بين هذه الحروف الثلثة غير خفية لكن
التى بين النون والميم من هذه الجهة التى يتكلم عليها ومن الجهات الاخرى التى لا تخفى ومن ههنا
ترى المزاج الذى منهما صورة تمام الميم كما ان التركيب من الميم الظاهر بالنون من الاسما الدالة
بهذا الوضع العرفى على الوحدة الشخصية الجمعية التى لذوى المدارك والعقول وذلك اذا فتح
ابواب خزاين خصايص الميم وخزاين جمعه فاما اذا انخفض ذلك الباب فانما يدل حينئذ
على المبدا الذى هو صاحب تلك الوحدة الجمعية ولكن فى لبس من الخفا وكسر من جنود الحكمة

فحص حكمي في صفح نحوي

ثم اذ قد عرفت هذه الحروف بما لها من الخصايص التى بها يصلح لان
يدل على الوحدات الشخصية الكمالية الجامعة بين تمام الصورة وتمام المعنى بالدورين الدالة
عليهما وذلك هو الذى يعبر عنه فى عرف العامة بذوى العقول فاعلم ان من هذه الاسما الدالة
على الذوات بتاييد الوضع الحتمى لها ما يدل على مطلق الوحدات الشخصية سوا كانت كاملة
او غير كاملة ويشار بها الى ساير الاشخاص التى لاصناف الاجناس ثم ان اليد القوى على هذه
الناحية الواسعة من بين اعيان الحروف ووجوهها انما هو لحرف الذال صاحب السبع المثاني
فى المرتبة الاشعارية الذى هو اظهر الدالين على تمام الاظهار بافصح البينات كما وقفت فى طى
ابحاث الكلمة والمفاحص الكلامية على شئ من خواص هذه البينة التى هى من الجليات الاولية
واذا نظرت فيه وجدته صاحب القوس الجلى ذى الزاوية المشيرة الى مضيق الحس ووضعه
المبين وصاحب النقطة الناطقة بالكلام المتين كما نبهت اليه فى الصحيفة الكتابية
هذا اذا اقتصر على ظاهر ما له من الخواص فانك لو تعمقت فى مدارج بطونه وتدبرت
ما فى حدوده لكونه لرايت فى مجمله انه الحمد المظهر لكمال المحمود وفى مفصله انه الجفر
الذى هو فجر اليوم الموعود وجمعهما هو عدد تمام ايام شمس الظهور على مدارج الفلك
المشهود المرصود كما شافهك بذلك كله جدول البحر الذى يعلم به كل مقصود ويوجد فيه
كل مفقود ومن ههنا ترى للقسمين اللذين هما قسما المضمر من المبهمات يجتمعني اصولها

جدول البحر

على هذا الحرف العظيم الاول منهما هو الذي يقال له اسم الاشارة والثاني يقال له الموصول
فانه هو ذلك الحرف الذي لو ظهر بالالف صار الاول منهما ولو استظهر بالالف واللام
صار من اصول الثاني فهو كالبرزخ الجامع بين القسمين الجليلين من الحروف اعني المعاني
منها والمباني ومن ايات جلالة هذه الحروف وكماله برزخيته وجمعيته للمتقابلين
ما تراه في صدر البقرة التي هي سنام القران العظيم وهو قوله تعالى الم ذلك الكتاب
من وقوعه بتمام نسخته بين المقطع والموصل جامعا بينهما كاشفا عن احكام الاول ببيناته
ومن الثاني بزبره مع ظهور البرزخية فيه بنفسه فلذلك ما لم يمتزج بلحوق المدات الثلث
لم يظهر له معنى بالوضع العامي فاذا ظهر الالف صار قوسه بذلك الوتر على وتيرة يصلح
لان يرمى بها سهام الاشارة الى جميع الوحدات الشخصية التي في ساير العوالم بانواعها
واصنافها من الصور والمعاني فانه هو الصالح لان يقصد به الاشخاص كلها من القاصي والداني
اذ لو ظهر باللام الذي هو في امر الاظهار والدلالة عليه بمنزلة الاعلام صلح لان يشير الى الاول
كما اذا استظهر بها صلح للثاني وذلك لان الها اذا انفتح ابواب خصوصيته الجمعية
انتصبت رايات اجناده بيد الالف دل على الحضور كما انها اذا انضم ذلك الباب بيد الواو
صار دالا على الغيبة وبيان ذلك ان صاحب جمعيته الحجب وتمامها اذا غلب امره وفتح
لاجناد خصوصه تمام الكلمة بحيث ظهر بكلمته الواحدة الالفية على الحجب كلها كان لم تمام
الحضور واذا لم يتيسر له ذلك بان انضم مع المقابل فظهر صورة انضمام تمام الحجب بالمد الواوي
صاحب الكثرة والغيبة يصير غايبا تحت تلك الحجب بالضرورة فبهذين الشانين يفصح عن
ذينك المعنيين هذا اذا ظهر بالالف فقط فاما اذا استظهر بالالف واللام صار من القسم
الاخير الذي هو كالبرزخ الجامع بين الدال على الذات بالوضع الحسي وبين الدال عليها
بالوصف فلذلك ترى اللام فيهما مضاعفا والياء الجمعي علامة الواحد منه ثم اعلم
انه كان الذا الصاحب تمام الصورة المعبر عنه بالسبع المثاني ولكن في المرتبة الاشفاعية ربما
فالتا هو الوالدة لطفل ذلك التمام اعني الواحد الجمعي العشري في تلك المرتبة
بعينها مع كمال القرب في المخرج الكلامي بينهما فله صلوح ان يكون عوضا للذال في امر

الدلالة على المؤنث الذي هو والد المذكور على ان صورة الذال من التا هو التثليث ه
المثلث في المراتب الثلث التي هي صورة النكاح ومبدا الولاد كما افصح عنه الجدول
وسيجي مزيد بحث في التاولمية دلالته على التانيث الذي هو صورة الوالدة ومما تراه
اذا ظهر به ذلك الاسم دالا على اصل تلك الوحدة الشخصية ومظهر ولادتها اعني الذات
اذا اطلقت او اضيفت ولذلك تسمع العرب ركبوا تلك الكلمة انما يضيفونها الى
الشؤن الكلية والاصول الاولية التي هي مبادي تلك الوحدات كالزمان والمكان
والنسبة كما يقولون ذات يوم وذات ليلة وذات اليمين وذات الشمال وقوله تعالى
واصلحوا ذات بينكم ولم تسمع منهم قط يقولون ذات الانسان وذات السما وذات
الارض واما قوله تعالى والله عليم بذات الصدور فان الصدر هو اصل من الامهات
الاول عند من فهم هذا اللسان وتدبر في احصا هذا البيان ع٩٣ ثم اعلم انه كما
ان بين هذه الاسما التي يشار بها الى الاشخاص ما يدل عليها بعمومها كهذا الاسم الذي
بحثنا عنه وما يجرى مجراه كذلك فيه ما يدل على خصوص الكمل منها اعني صاحب التماميين
ومركز الدورين المعبر عنه في عرف العامة بذوي العقول وذلك هو من لاشتماله على الحرفين
اللذين قد مهد لك امرهما في الحالتين اللتين للميم في هذا التركيب اعني الفتح والكسر
فلا تغفل **فص حكمي في صفح نحوي ومعنى لغوي** وهو ان الحكمة البالغة انما اقتضت
تفاصيل المعلومات وابانت خصايص اشخاصها الظاهرة بصور النسب والاحوال ه
الطارية لها في طي الاعراض والافعال كما ان القول الفصل والكلمة الجامعة هي الحروف الدالة على تلك
التفاصيل والحكم البالغة باقصر عبارة واوجز اشارة على ما ورد عن امام الايمة خير الكلام
ما قل ودل وجل وما امل فهل اذا تقرر هذا فاعلم ان ساير الموصلات والمقطعات العربية
القرانية لها دلالة بالوضع الحقيقي على ذلك التفصيل الحكمي فان تحت كل حرف جملة دالة بذلك
الوضع سواء كان من حروف المعاني او المباني واما اذا نظر الى الوضع المتعارف الذي هو مرقاة
عروج المتفطن الى الوضع الحقيقي الاول فالذي يتصور فيه تلك الدلالة هو الموصل الذي تركب
من حروف المعاني لا غير ثم ان من ذلك الموصل ما ابتدا الوضع الخارج فيه بالوضع الحسي هو الذي

ظهر منه تلك الدلالة عند العامة وفهموا الكل حرف من التركيب الموصل معنى بحسب اصولهم المفننة ورسومهم الخاصة وذلك كما في بحثنا هذا فان الذال اذا استظهر بالالف المخفف دل على طرف من الزمان وشخص من اشخاصه كما اذا ظهر بعده دل على الاشارة بشخص من الاشخاص العامة ثم اذا اتصل به اللام دل على ان المشار اليه ذلك بعيد حسًا ان كان من المحسوسات ومرتبة ان لم يكن منها هذا هو خصوصية المشار اليه ثم اذا انضم اليه الكاف او ما يجري مجراه دل على خصوصية من يتوجه الى صوبه ابراز الحرف ويقصد نحوه سهام الكلام من اصناف المخاطبين ذوي العقول لا الافهام فان في تمييز اولئك الاصناف كما عرفت من كما ستطلع على شيء منها ان شاء الله تعالى وبين ان انزل لهذا النوع من الكلام الموصل بين الامم لطف من الله الحكيم العليم الى عباده بتدريجهم الى الصعود من مهاوي مداركهم المحصورة الى معارج المعاني العلية والحكم الالهية حيث انزل في طي كلامه القديم كلمات يدل كل حرف منه بلسانه المعتاد المعهود على خصوصية شخص من اجزاء المعنى المقصود حتى يتفطنوا لذلك ويتدبروا في معاطفه لدى التوجه نحو استنباط المعاني عن ذلك الكلام الكريم بهذا المنهج القويم عند ما تدبروا فيه والذي يقضي منه العجب حال المتصدرين لكشف اسرار التنزيل والذين عدوا انفسهم من المتفطنين غوامض هذا الشان الجليل انهم مع وفور تدبرهم لكلام العرب وتتبعهم لخواص مخاطباتهم وفنون مقاولاتهم كيف غفلوا عن تفصيل معاني هذه الموصلات التي هي المرقاة الى معارج حقايق التنزيل ودقايق التاويل حيث لم يستكشفوا عن خصايص هذه الاشارات والخطابات التي في قوله تعالى ذلكم الله ربكم وقوله تعالى فذلك الذي لمتنني فيه وقوله تعالى فذانك برهانان وقوله تعالى ذلكما مما علمني ربي وقوله تعالى ان تلكم الجنة وقوله تعالى اكفاركم خير من اولئكم الى غير ذلك ولم يتعرض التفسير فنون تلك الاشارة ووجوه الحكم التي في طي اصناف ذلك الخطاب اصلا بل اعرضوا عنه صفحا وطووا عن بيانه كشحا على انه ليس بخارج عن مجال جياد افكارهم ولا بعيد عن ميادين سباق عقولهم وانظارهم كل البعد ثم انه مع ذلك القصور ما وقفوا للتنبيه له حيث تراهم كلما ظهر لهم من الطلاب الذين حاموا حول الي الالباب شيء من بدايع هذا الباب استهجنوه واستهجنوا قواعده بضروب

الاستهانه

الاستهانة والاستقباح استهجان العنين حركات الناكح ومقدمات النكاح **شعر** ساصبر حتى ينتهي البعد عاجلا ويعلم اي الحلتين شراب **فحص من دقايق هذا الصقع** اليسر قد تبين لديك ان الكلمة الجامعة هي التي فيها ما يشير الى مركز الكل ومحيطه المانع لتلك الكلمة من الاعراب عن الكل بطرفيه اللذين بهما الاحاطة الحقيقية كما اومي الى ذلك عند بيان معنى انا الذي هو من امهات تلك الكلمات والذي يشير الى هذه الاحاطة اعادة صورة الالف المشير الى المركز كتابا بعد نون انا ثم ان الشخص الذي هو صورة ذلك الكل قد عرفت انه مدلول الضماير بخصوصه وجهات تفصيله كما ان المفهوم من الاشارات وما يجري مجراها بعمومه وجهة اجماله اذا تقرر هذا فاعلم ان الزمان والمكان بين الاعيان والاكوان هما صورتا ذينك الطرفين اللذين بهما تقومت حقيقته الكلية ومنهما استحصل هيئة الوحدة الشخصية التي هي ظل الوحدة الحقيقية وذلك لانهما هما اللتان منعت من بين الوحدات نفس تصورها عن وقوع الشركة لا غير فلذلك تراهما قد اختصا من بين ساير الاعيان الخارجية بالفاظ تدل على خصوص اشخاصهما تلك الدلالة كاذ واذا الظرفي الزمان وهنا وهنالك وثمة لخصوص اجزاء المكان وفي جواهر هذه الحروف التي بها يشار الى المكان ما يدل على ما اشير اليه آنفا من خصوص النسبة التي للمكان بطرف المركز وهو اشتمال هذه الاسماء على حروف هنث التي كلها من اعيان الدواير والمراكز ان كان قريبا الى الاصل الواحد دل على القريب وان كان بعيدا عنه دل على البعيد فان الهاء والنون يدلان على المكان القريب والثاء على البعيد لبعده ومن وقف على هذا اللسان واسراره الباهرة التي تكاد تهتك الحجب اعني الصور المحسوسة التي للحروف يظهر للناظرين ظهور الانوار على الابصار لم يتوقف في ان العربية التي يصير بها الكتاب المنزل قرانا عربيا مبينا هي التي نسجت على هذا المنوال لا ما حاكه الكيساني وحكاه عن سيبويه او خاطه الفرا وخاطب بذلك ابن الجني والاخفش **شعر** قواصد كافور توارك غيره ومن ركب البحر استقل السواقيا **فحص حكمي في صنع نحوي** اما تبين لديك امر التطابق والتوافق بين العوالم باجزائها واعيانها مما تلي عليك في طي المفاحص الاحصائية فاعلم ان في الكتاب

الاشعاري الذي بعث لتمامه الخاتم الولي صلوات الله وسلامه عليه صورا مطابقة لما في الكتاب
الاظهاري الذي خلق لاتمامه آدم عليه السلام فكما ان في الكتاب الاظهاري المسمى بالعالم
الكون احد ثانية لا تزال تتقلب وصورها احوالها بتحول الازمنة وتطوراتها التجدد
لذاتها واعيانا روحانية لم تزل على حالة واحدة ولم تختلف احوالها في طي التراكيب
الجسمانية التي في هذه الاجرام الهيولانية بما اعتور عليها من المؤثرات والعوالم
المحيطة بها المستولية عليها وذلك هو الزمان والمكان وما يجري مجراها كذلك
هذا الكتاب الاشعاري الذي يقال له الكلام والحروف فيه انواع تختلف باختلاف
العوامل الزمانية منها وغير الزمانية وهي المسماة في عرف النحاة بالمعرب معربا
في ذلك عن ان هذا القسم هو الذي وقع الاحكام المفصلة للامور الصور المعربة
للكاشف عن الاكوان بما لها من الاوضاع والقدرة ثم ان الذي بازائه في الكتاب
الاظهاري هو صاحب التعينات الكونية واعيان ليس لذلك المؤثر عليها سلطان
فلم يزل في طي التراكيب المتخالفة على حالة واحدة وهو الذي يسمى في عرفهم بالمبني بنا
على انه هو صاحب اصل البنا في الموصلات كلها كما ان القسم الذي بازائه في الكتاب
الاظهاري هو صاحب العين الوجودي ثم ان الذي نتكلم عليه في سياقنا هذا
هو هذا القسم وذلك لما عرفت ان دلالة امهاتنا الاسمية على معناها مبنية
على الوضع الحتمي الجامع وهو بين اقسام الاسم هو الدال على الذوات باعيانها
الوحدانية فلذلك ترشح عليه منها آثار من احكام تلك الوحدة الاطلاقية
كما عددت لك ووقفت عليها ومن ثم صدرنا الكلام هذا على الابحاث التي تتعلق
بالوضع المتعارف من الاحكام الخاصة بالالفاظ الموصلة وآداب ادائها عند
ارادة المعاني المتخالفة التي احتاج الناس لاظهارها بين بني نوعهم مهما سنح
لهم من ضروريات التمدن والتعيش ومقتنيات التغذي والتلبس وذلك لان تلك
الابحاث لها كثير دخل هنا فان تحقيق ذلك الوضع بموضوعاتها ومدلولاتها كالمقدمة
لتبيين ما نحن بصدده والمرقاة للطالب عندما اراد العروج من ذلك الوضع الى الحقيقي

الذي

الذي بنا كلامنا عليه **فحص حكمي في صيغ اعرابي** وهو ان القسم الاول من الكلمات
وذلك هو المسمى بالمبني في تعارف النحاة وان ظهر عليه من احكام الوحدة وتجردها ما
شاهدته وبه استحق التقدم اعتبارا للوضع الاصلي والنظم الطبيعي الذي قدر كل شي بقدره
ونزله في منزلته ولكن القسم الذي لا اعني الكلمات المسماة عندهم بالمعرب لها خصايص
بها يستحق لان يتدبر في تحقيقها ويمعن فضل امعان في تنقيرها الى ينكشف على المستبصر
وجه تنسيقها وتطبيقها ضرورة انه هو الواقع في الكتاب الاشعاري بمنزلة العالم الهيولاني
والهيكل الجسماني للكتاب الاظهاري وبين انه هو مصدر صنوف الكمالات المتجددة وموطن
ضروب الحالات المتنوعة بل هي المزرعة التي يستحصل منها حبوب الحقايق الغاذية
المنمية التي تزيد في الهياكل الروحانية والجسمانية زيادة طبيعية بل الشجرة التي
يثمر اغصانه افنانه فنون اللطايف المروحة للارواح والوان الاغذية التي تقوم
الاشباح فذلك القسم من الكلمات هو الحقيق بان يستقصى في ابانة احكامه المتجددة
حسب تجدد الازمان واوصافه الكاشفة عن مكنونات خزاين الامكان ونفايس جواهر
الحدثان ثم اذا تقرر لك هذا فاعلم ان الاحوال الطارية للكلمات لا تزيد على اربعة انواع
من الصور وهي المسماة عند النحاة بالرفع والنصب والجر والجزم وكان لي قد وقفت عندما
بسط الكلام في تحقيق الصور الكاينة للحروف انفسها اللابسة اياها في طي التراكيب نعم
والموصلات مطلقا على ما افادك اطلاعا على الوجه الخاص للصور المذكورة المعربة في الاز
بلسانه الذي يليق بعرف ذلك الموضع واما ما افصح عنه لسان بحثنا هذا من لطايف
تلك الحكمة فهو ان التركيب المستحصل من اجتماع المتخالفات والمتماثلات لا يخلو امر
اجزايه اذا استقصيت احوالها عن اربعة انواع وذلك لان الاقتران والاجتماع الذي
لكل جزء من تلك الاجزاء اما ان يكون مع المخالف اياه والمماثل مقصود الاول اما ان يكون
صاحب الفتح عند ظهور امر التقابل وثوران حكم المعاندة والمضادة او يكون هو الذي
عليه الواقعة والكسر عند هيجان تلك المادة تراما الثاني وهو ان يكون اقتران ذلك
الجزء مع المماثل في التركيب الذي حكم به النسبة الامتزاجية الخاصة وهو الذي يتصور بينها

التصاحب والانضمام بدون تشاجر وتخاصم فحصل من هذا ثلث صور وبين ان كلا من هاتين
الصورتين اللتين لذلك الجزء مع المخالف والمماثل انما يتحقق عندما يتحرك الجزء نحو
الملاقي فانه اذا سكن ولم يتحرك عما استقر فيه بل توقف بين اظهار التوفق والانضمام
وبين ابراز التشاجر والاختصام فذلك امر آخر فهي صورة رابعة فظهر من لسان
هذا الوجه الحصري عن بيان نظمه البرهاني ان التركيب في اي عالم وقع وعلى اي صورة
ظهر لا يخلو امر اركانه الاول عن هذه الصور الاربع فتبين لدى المستيقظ وجه حصر
الاركان التي للاكوان والاعيان مطلقا في صورة التربيع الذي ظهر جمال اجماله زمانا
في الربيع موسم حركة الطبيعة ونشوة المرتع **فحص حكمي في فتح اعرابي ونظم**
نحوي اعلم ان القسم الاول من هذا التقسيم الجامع بين الكلمات الموصلات بمولدها
الثلث وهو الذي بازاء الحضرات الاطلاقية وعالم المجردات له مراتب منطوية على
فنون من الحقايق المتخالفة حسبما هو لرديفه واليفه بين العوالم وذلك لان كل كلمة
من القسم الاول المسمى بالمبني وموصل يكون له قرابة نسبة الى المقطع المقدس لا بد
وان يكون صاحب رتبة علوية ومنزلة اطلاقية بحسبها فكلما كان اقرب نسبة الى
القدس كان اعلى رتبة الا ترى الموصل الاصل المسمى بالحرف تارة وبالاداة اخرى هو
اول المراتب من الموصلات كيف وقع دلالته على معنى اطلاقي مجرد لا يتحقق الا في ضمن الموصلين
الاخرين الدالين على التعين وموضوعه من الذوات فان من مثلا الذي هو من جزئيات
الحرف وافراده انما يدل على ابتداء متعين من اصنافه وانواعه ما لم ينضم اليه احد من
القسمين الدالين على التعين حتى يتعين به ذلك الابتداء لم يتحقق له معنى في العقل
كما ان الظاهر لم يتمكن من الظهور في الخارج اصلا ما لم يتعلق بالمظهر الذي هو صاحب التعين
ويتعين به وفي طي هذه الدقيقة حكم غريبة من فهم لسانها ووقف عليها فتبين ان الحرف
الذي هو اول مراتب الموصلات دل على الحضرة الاولى المسماة باللاتعين فانه انما دل على معنى
اطلاقي معرى عن التعين وما يترتب عليه من الثبات ذات الاستقرار والتمكن وذلك
صوب التبطن والتشبه والزمان صاحب التجدد والتقلب وذلك صوب الظهور منه

والتنزه

والتنزه ثم ان الذي يليه في هذا العلو الاطلاقي نوعان من الموصل الجامع المسمى في عرف ذوي
الرسوم تارة بالكلمة واخرى بالفعل وذانك هما اللذان يقال لهما الماضي والامر فانهما
يدلان على ذلك المعنى الاطلاقي لا مطلقا بل في طي تعين مستقل بذات مادة زمانية
ولكن في ضرب من الخفا والغيبة على ما هو مقتضى الحضرات الجلائية وتلك المادة الزمانية
هو التجددات الامتدادية التي هي باطن الزمان الذي يقال لبعض صور تنوعاته
في لسان اصطلاح الصوفية بالآن الدايم والسنة السرمدية ثم ان اهل الكلام الذي
النساق يحجون لحديثنا اليه اصولا حكمية يؤسس عليها بنيان بيانه فليتعرض لشيء منها بلسان
الاشارة التي في وجوه هذه العبارة وذلك ان الحضرات الجلائية التي هي ذات التعينات
الاعتبارية التي اشير اليها غير مرة مسبوقة بحضرات اخرى متنزهة عن ذلك التعين ايضا
وهي المسماة عندهم بغيب الغيب وغيب الهوية والذات الساذجة فهذه الثلاثة هي امهات
مراتب الحضرة المسماة باللاتعين كما ان الحضرة التعينية المسماة بالجلائية امهاتها ايضا
ثلاثة الاحدية والواحدية واحدية الجمع وتمام تلخيص هذا الكلام ان التعين انما يتصور
تحققه اذا ظهرت الذات بتجددها والزمان كذلك فان التعين انما يتم ويتقوم حقيقته
بهذه الاركان كما لا يخفى على الفطن اذا عرفت هذا فاعلم ان الحضرة المسماة باللاتعين
هي التي لم يتم هذه الحقيقة لاختفاء ذينك الاصلين اللذين احدهما بمنزلة المادة والآخر
بمنزلة الصورة كليهما معا او احدهما ثم اعلم ان هذه المادة هذه لها حدان مترتبان في
البروز والظهور فمن الحضرات ما اختفى فيه الاصلان ومنها ما ظهر فيه المادة باحدى حديها
وهي الاولى منهما ومنها ما ظهر فيه الاخرى وهي الثانية منهما فلو ظهرت بحديها التعينت
الذات وتمت الحقيقة صورة كما ستقف على بيانه فانحصر مراتب الحضرة هذه في الثلثة
اما الاولى منها وهي المسماة عندهم بغيب الغيب فهي التي غاب فيها هذان الاصلان
كلاهما اعني الذات والزمان واما الثانية منها وهي المسماة بغيب الهوية فهي التي ظهرت
فيها الذات بمجرد حديها اعني الذي يقال له المقتضي واما الثالثة المسماة بالذات
الساذجة فهي التي فيها ظهرت الذات بحدها الآخر وهو المسماة بالقابل فهذا ما لم ينضم

ومن الاصول الثلاثة النتايج اليها عند القوم

اليه معنى الزمان وحقيقته فانه اذا استجمعت الذات حديها لا بد وان يظهر ههنا ما تخلل
بينهما من الامتداد النسبي المستتبع بحكم التنزل والتدلي وبان حينئذ التعين
والتجلي وطلعت هنالك عرائس الحضرات الجلائية الشهودية عن مستجن الغيب على منصاتها
الحقيقية الوجودية فاوليها هي الحضرة الاحدية التي هي في حريم عزها وحمى جلالها وذلك
لانها وان ظهرت فيها الذات بطرفيها حيث اشير الى المتشخص بذاته المتشخص لغيره
ولكن في خفا وانتقا من الاسما بما هو مقتضى موطن التعانق كما وقفت عليه في غير
موضع ثم الواحدية التي هي موطن الدنو والقرب وهنالك ظهرت الذات بطرفيها مع اسمائها
واثارها وتمت الداير بقوسيها مع حكمها ثم باقي الحضرات الجمعية المترتبة على هذه
الحضرة المسماة باحدية الجمع الى ان انتهى امر التعين الى العين العالمي المسماة بعالم الامر علا الامر
المشار اليها بكن كما افصح عن هذه المراتب باعيانها واوصافها واحكامها المذكورة هنا
وغير المذكورة قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فان قوله
انما قولنا لشيء قد اعرب عن الحضرات الثلث الاول بما لا مزيد عليه في البيان واما تتمة
الاية فقد افصحت عن الحضرات والمراتب بتفاصيلها التي لا يحتمل المقام ايرادها
فللمستيقظ ان يتدبر فيها ويستخرج عنها فهذه هي المقدمات التي احتجنا ههنا
اليها لبنا الكلام عليها فانه قد ظهر منها ان من مقومات ما تعين به الذات ظهور الزمان
بطرفيه اعني المبدا الذي افصح عنه الماضي والمعاد الذي هو المستقبل وقد نص عليه الامر
فتبين ان هذين النوعين من الفعل مما يليا الحرف في العلو الاطلاقي فانه كما ان للحرف
طرف العلو في كمال التنزيه حيث دل على اعالي قلل اللاتعين كذلك لهما العلو على كمال التشبيه
حيث دلا على طرفي الزمان اعني المبدا والمعاد اللذين فيهما جمع الكل وحشره من كمال
علو هذين الطرفين انهما مما لا تحقق لهما في العين الخارجية اصلا فهذا الاصل هو
القاضي باصالة بنا هذه الكلمات الثلث وعدم تغيرها في طي التراكيب وتاثرها
في طريان الموثرات والعوامل ثم ان الاول منهما لما كان له طرف المبدا وبين انه
صاحب الحركة وفتح ابواب الوجود بني على الفتح واما الثاني فلما كان له المنتهى

وليس

وليس له الا السكون بني عليه واما الحرف فلما كان له اعالي طرف الاطلاق وقلل اللاتعين
بني افرادها على سائر الصور سوى الضم الذي هو صورة التعين واما بيان خصوصية كل
فرد بما بني عليه فلا يحتمل هذا المجال بيانه **فص حكمي متمم لهذا الفص** وهو انه قد
تبين لك في طي هذه الكريمة وجوه من الحكم العزيزة منها ان الماضي المشار به الى المبدا
فيها لما امتزج بما قبله المشار به الى الحضرة الاحدية المقدسة عن النسب كلها تراه قد قلب
معناه الى الاستقبال والجمع بينهما هو مودى احدية الجمع التي بها ظهر في العين ما ظهر
فان الحال هي الجامعة بينهما ومنها وجه وقوع لفظ المضارع مشتركا بين الحال
والاستقبال ووقوع لفظ الماضي ههنا بين الماضي والاستقبال فان فيه اية عظيمة من حكم
الساعة ومما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم انا والساعة كهاتين ومنها وجه دلالة
الحرف على اعالي قلل الحضرات اللاتعينية ومنها وجه تفصيل الحضرات التي في طي الحضرة
الواحدية الالهية الى ان ينتهي من التعين الى العين العالمية التي هي صورة كن والى
الكاينات التي هي صورة فيكون ومنها وجه ما تقرر في الاصول التي تكلمنا عليها من ان
العقود الاحصائية والاعداد هي المادة الاصلية لتحقق الماهيات التي تصورت
بالكاينات ومنها وجه وقوع المضارع بين ضروب الافعال في قسم المعرب الذي
هو بازا عالم الشهادة التي هي انزل المراتب وصاحب النشاة المتنوعة المكنون فيها
صنوف الكمالات هذا كلام وقع في البين واما الذي اقتضاه سياق بحثنا هذا
هو ان الصور الاربع التي بها يتغير ظواهر الكلمات المعربة ثنتان منها مشتركان بين الاسم
والفعل وهما الرفع والنصب وثنتان منها جهتا الامتياز بينهما احديهما الجر فانه
قد اختص بالاسم ضرورة انه صورة انقهاره وضعته في النسبة التركيبية وبين انه لانقهار
في تلك النسبة لا يتصور ظهوره في الفعل فانه صاحب غلبة النسبة وقهرمان التاثير
بنا على انه هو الكلمة الجامعة التي في طيها حقيقة التعين باركانها اجمع من الذات
والزمان والحدث والاخرى هي الجزم الذي اختص بالفعل فانه انما يتصف بالسكون لانه
النهاية منه ونهاية الحركة انما هو السكون ومن ثم ترى الامر متصورا به مطلقا

فانه هو النص في الاستقبال ثم اعلم انه مما تبين من الاصول الممهدة ههنا ان القسمين
اللذين يدلان على الحضرات الاطلاقية والجمعية من بين هذه الاقسام الثلثة التي
للكلمة اعني الحرف والفعل هما اللذان يصلحان لان يكون لهما العمل والتاثير في النسبة
التركيبية واما القسم الآخر فالذي هو مقتضاه من الحكم انما هو التاثر والانفعال اللهم
الا ان يكون بمعنى الفعل او ما يجري مجراه **فص حكمي في صفة اعرابي** اعلم ان تحقيق هذه الصور
الاعرابية التي اعتورت على الكلمات طي التاليفات يحتاج الى بيان النسب الامتزاجية بانواعها
واصنافها وابانة ما انتشأ منه تلك النسبة بخصوصها وعمومها اما الاول فهو ان النسب
الواقعة بين الالفاظ اما ان يكون تامة القوام في الافهام بان يكون الصور الحاصلة
منها في العقل هي الصورة العلمية الكاملة وهذا القسم هو الذي يسمى في عرف النحاة
بالكلام وفي عرف النظار بالتصديق او يكون النسبة المذكورة غير تامة القوام فيها
بان يكون الصورة العلمية المستحصلة كالاساس لذلك البناء على ما عرفت امرها في
موضعها وهذا القسم من التركيب يجري مجرى المفردات سواء كان الثاني من الجزئين تابعا
للاول او مقهورا تحته منكسرا منه او غير ذلك فان له اقساما وكذلك للقسم الاول
ايضا اقسام لا بد من التعرض لاحكامها وخصايصها وذلك لان النسبة التامة لا يخلو
من ان يكون منتشئة من احد الطرفين اللذين لذلك التركيب بخصوصه وهو ان
يكون احد الجزئين منه فعلا او لا يكون لاحد الطرفين بخصوصه دخل في ذلك الانتشاء
كما يكون التركيب من الاسمين وقد تقرر عندهم حصر النسبة التامة في هذين القسمين
ثم انك قد عرفت ان النسبة اذا كانت بين المتماثلين اللذين لا امتياز بينهما في
انتشاء تلك النسبة كان صورة المتاثر منها الضم والرفع ما به الامتياز والاختلاف
وبين ان مقتضى حكم النسبة التامة هو تماثل الطرفين لان النسبة التامة الحاصلة
بينهما انما هو ايقاع الحكم والانتزاع وبين ان الطرفين متشاركان حتما لان في
تقوم ذلك الحكم بهما ضرورة ان احدهما هو الذي عليه الحكم والآخر به الحكم فالاول يشبه
ان يكون بمنزلة المادة والثاني بمنزلة الصورة ومن ههنا ترى الاسم الذي من شانه

التاثر

التاثر في هذا المركب ما تصور الا بالضم او ما يجري مجراه سواء وجد في طرفيه او في طرف
واحد فانك قد عرفت ان له صورتين احديهما ان يكون صاحب الطرفين كليهما الاسم
والثاني ان يكون احدهما الفعل الذي هو الكلمة الجامعة ثم انه مما لا بد من تبيينه ههنا
ان هذا القسم قد يقتضي اشتماله على نسبة اخرى غير هذه النسبة التماثلية تحقيقا
لتمام الجمعية التي في احدى كلمتيه اذا كانت تلك الكلمة الجامعة منه تامة وهي التي
يقال لها المتعدي في عرفهم وتمام تلخيص هذا الكلام ان النسبة التامة وان كانت
مما لا يمكن تحققها في العقل الا بهذين الطرفين المتماثلين ولكن اذا اعتبر عن الطرفين
الذي هو بمنزلة الصورة منهما بالكلمة الجامعة اقتضت ابراز جهات الاخرى من النسب
بها يظهر سلطانها في الخارج ومنها ينتصب رايات دولتها في الكائنات كالزمان والمكان
والحال والمحل الذي وقع عليه الفعل وغير ذلك من الآيات المظهرة للنسب هذه هي الامور
التي فتح باجنادها ملك النسبة التامة واظهارها بين الخاصة والعامة وذلك لان الفاعل
والفعل اللذين بهما تقومت النسبة انما يتحقق امر اظهارهما في الخارج بالمفعول الذي
وقع عليه الفعل وظهر به لان الفاعل حيثما كان واينما وقع فان ظهوره انما يتحقق
بصورة الاثر ومن ههنا ترى اكثر اهل النظر من المليين اذا حاولوا اثبات الصانع انما
يستدلون عليه بالمصنوع لانه هو الظاهر في الخارج فهذه هي الكلمات المنصوبات
بها رايات غلبة اظهار النسبة التي في الكلمة على اقرانها في ذلك التركيب الموصل والكلام
المجمل **فص حكمي في صفة نحوي اعرابي** وهو ان العامل الفاعل كلما كان اقدم
رتبة واعلى منزلة كان اقوى في التاثير وامضى حكما في التقدير واكثر افعالا واوفر اثارا الذي
لا امعان في صحايف الاظهار والتسطير ثم انه تبين عندك ان الذي يصلح للعمل
والتاثير من بين الكلمات الثلث هو الفعل والحرف لا غير وبين ان الحرف له رتبة التقدم
وجود ابما له من الاطلاق المعنوي فله المنزلة العليا في العمل والتاثير ومن ثم ترى
الفعل على كمال جمعيته وشمول كليته واحاطته ما حصل في ديوان عمله عندما استقصيت
جدايل عماله غير الصورتين من تلك الصور الاربع اعني الرفع والنصب واما الحرف فان سائر

الصور المذكورة آثار قدرته وآيات تفرد احكامه وافعاله فهو الذى بسحره ملك الاعرا
بحت تصرفي عماله فله البرهان على تماك الكلمات لكمال قدرته وقوة سلطانه
فلذلك ترى القسمين الاخرين يتأثران منه وهو ما يتاثر منهما بل يوثر اعيان
عماله في كل منهما بآثاره الخاصة به وتلبس كل صنف عندما دخل تحت تسخيره
ولباسه الخاص به وايضا فان الكسر الذى هو صورة الغلبة والانقهار مطلقا
انما هو من اعماله وخصائص آثاره عند ايمة الادب وعلما العربية ثم ان المتيقظ
الفطن اذا فتح ابصار بصيرته وتفرسه ونظر في هذه الوجوه والخصائص الكريمة
التى لهذا القسم من الكلمات الموصلة المسمى في عرف الادب بالحرف اما اولا فالا عند
دلالته على معناه الاطلاقى على ما عرفت واما ثانيا فالا عند قوة سلطانه وكمال
قدرته وبسطة ميدان تصرفه وفسحة مجال اعماله واما ثالثا فالا من وجازة
الالفاظ واداءها لمعانيها المقصودة فى ساير الالسنة وجميع اللغات لا يبعد ان
يفهم ما له من العلو على اخويه وما عليه من طلاوة الاطلاق التى يترتب عليها فوق
سلطانه بين اقرانه من ساير الموصلات وذلك لاختصاصه بين تلك الكلمات
بمزيد قرب من المقطعات فهذا القسم كالبرزخ الواقع بين المقطع والموصل
فهذه الخصائص الكريمة والاحكام الاطلاقية كلها من طرف قدس المقطع وجلال
عزه فانه اذا تنبه الفطن عن رقدة الرسوم والعادات وتخلصت رقبات مداركه
عن قلايد التقليدات ظهر له عندما تدبر في الاصول التى للعربية المعربة وجوه هذه
الحكم فسنح له بهذه الوجوه ما تدرج به الى معرفة الحرف بقدسه وما له من الدلالة
الاصلية التى له بحسب وضعه الاولى اللازم له عند انزاله وارسال الرسل به وبين
ان لغة العرب قد ابانت هذا الطريق واوضحت هذا السبيل الذى به يترقى
من فهم معانى الموصلات المركبة الى درك المعاني التى للمقطعات الموصلة وبذلك
صلح الطالب لان يتوصل الى الحكم العلية بصورها الاصلية معراة عن الاكتسابات
الجعلية الطارية عليها في المشاعر البشرية وذلك للتقرب والتوصل انما تيسر له

بوساطة

بوساطة القوانين التى للغة العربية ولسانها المبين فان هذه العربية هي التى تصورت
بها القران الختمي حيث قال تعالى كتاب فصلت اياته قرانا عربيا وكذلك قوله تعالى
وانزلناه حكما عربيا واما ما شحنت به مولفات ايمة الادب من مبتكري البصريين
وكفاة الكوفيين فهى وان كانت منطوية على امهات هذه الاصول والقوانين ولكن
قد انحرفوا عندما ارادوا الاستخراج فروعها عن منهج المراد وما وفقوا التلخيص مغزاها
وتحقيق مؤداها واودعوا فيها ما ليس من تلك العربية ذات الابانة في شيء شعر
اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساالحى غير نسائها فخص علمي في صفح صرفي فهو ان
النظام المرتب الذي في الكتاب الاظهارى المسمى بالكاينات لا بد وان يكون له صورة
مطابقة اياه في الكتاب الاشعارى الختمي المعبر عنه بالكلام العزلي المبين تحقيقا
لكمال التطبيق الذى بين الكتابين وتبيينا التمام التوفيق الذى بين اياتهما
ثم انك قد عرفت على ما فى مقطعات تلك الايات من الوجوه الدالة على ذلك النظم
المحكم بفنون صورها الثلث واذ قد كان فى الموصلات ايضا من تلك الايات الدالة
على ذلك النظم وجوه ظاهرة كان لنا كشف القناع عن تلك الوجوه بما افصحت
عنه السنة الاصول الادبية التى في طي العلوم العربية وبيان ذلك ان النظم الارتباطي
الذي للمصدر بالنسبة الى فنون مشتقاته والترتيب الواقع بين هذا الاصل وافنان
اغصانه بما انشعب عن كل منها الى ان ينتهى مدارج ترقيه الى معارج المراد له دلالة على
النظام المحكم الذى للترتيب الوجودى بضرب من الاجمال المنطوى لدي اللبيب
على جملة من الحقايق العلمية وطرف من التفاسير الحكمية فليتبين ذلك الوجه الاجمالي
الذى يتعلق بالموصل واحكامه ههنا فان الوجوه التفصيلية انما يتعلق بتحقيق
المقطع وقد وقفت على اصول منه في الصحايف السالفة فلو تدبرت في حروفها بعد تذكر
تلك الاصول مكنت لاستخراج شئ من تلك الحكم واما الوجوه الاجمالية الدالة على الترتيب
الوجودى فهو ان الاسما الدالة على ذلك الترتيب الاصلي والنظام المحكم الذى من الازل
الى الابد من قسم الموصلات القرانية هي التى افصحت عنها السنة الشريعة الختمية في طي

ما ارسل به الى امته الكمالية وهو قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فهذه
الاسما الخمسة هي الدالة على تمام ذلك الترتيب الكاشفة عن وجوه جمالة الاجمال وبين
الترتيب الذي صح
ان للنظم الاشتقاقي في الواقع بين اصل المصدر وما يتفرع عنه له دلالة مطابقة لهذه
الاسما مساوية لمعانيها حاوية للوازمها واحكامها فان المصدر الذي هو الاصل على
ما هو المصرح به في قوله تعالى انما قولنا لشئ وكذلك في ساير عباراته المتنوعة في
التنزيل انما يدل على حضرة الغيب لانتفا اشعاره باركان التعين جملة ودلالته هو
عليها ثم الماضي الذي هو اول ما انشعب عنه له دلالة على الاسم الاول كما ان المستقبل
على الآخر ثم الامر يدل على الظاهر كما ان النهي على الباطن ولا يخفى على الفطن ان الكلمة
الكاملة في الاعراب عن تفاصيل الحكم بين الموصلات الثلث هي الفعل ومن ههنا
تراه دالا على النسبة والذات المقومة لها بخصوصها والزمان الذي فيه صدور تلك
النسبة عن الذات في دلالة واحدة وقصد واحد وليس لغيره من الموصلات هذه
المنزلة في الاعراب عن التفاصيل فكذلك الصيغ الاسمية المشتقة من ذلك الاصل
لها دلالة على هذا النظم الاصلي ولكن بضرب من الاجمال وذلك لان اسم الفاعل له
وجه يفصح لسانه عن الاسم الاول والآخر يفصح لسانه عن الاسم الباطن ولذلك وآخر
اسم المفعول له وجهان يفصح لسانهما عن الاسمين الاخرين كما لا يخفى على اللبيب المستيقظ
بيانه ثم ان الفروع المتشعبة عن هذا الاصل كثيرة بعضها اسمية وبعضها فعلية
ولكن الذي يهمنا في هذا السياق انما فتح ابواب هذه الحكم واصولها الاولية وانما
ابانة طرق المداخل التي فيها والمخارج عنها فذلك يحتاج الى مجال اوسع من هذا
فص حكمي من تتمة هذا الفص الصرفي وهو انه قد تبين لديك وجه كمالية
هذه الكلمة الفعلية لدى الاعراب عن التفاصيل الحكمية بين اقسام الكلمات فلذلك
تراه مفصحة عن تمام الكثرة التي بها ظهرت الوحدة الحقيقية وفيها انزلت الآيات
الربية الختمية وعليها وردت الاوامر النبوية الشرعية وذلك هو تحقيق الصور الكثيرة بطرفيها
الوجودين المعبر عنهما بالمبدا والمعاد فان الوحدة ما لم تستجمع الكثرة بهاتين الصورتين

الكليتين لايقال

لايقال لها عند استحصال احداياها سوا كان طريقه برهانا عقليا او كشفا ذوقيا انه توحيد
ختمي كما حقق امر ذلك في الموضع الذي يليق به ثم ان من الايات الباهرة الدالة على تمامية
اعراب هذا النوع من الكلمة الكمالية انها دالة على هذين الطرفين دلالة مفصحة عن كليتهما
حاوية على تمام جزئياتهما وذلك ان لها صيغتين هما امهات الصيغ كلها احدهما هو الماضي الدال
على الاخر ثم انك قد تنبهت الى ان الدلالة على هذين الطرفين ما لم تكن معربة عن وجه كليته
وشمول جملته بتفاصيل الصور التي يمكن ان تستخرج من القوة الى الفعل وتمام افرادها
وجزئياتها بالعبارة الختمية المعبر عنها بالسبع المثاني والقران العظيم لم تكن تلك
هاتين
الدلالة كافية في ادا المراد الذي من المبدا الى المعاد ومن ههنا ترى الفروع المتشعبة
عن هذين الاصلين والصيغ المشتقة عن هاتين الصيغتين بلسان تفصيلها التعددي
مفصحة عن السبع المثاني وبلسان اجمالها الجملي الوحداني معربة عن القران العظيم ثم ان
افراد هذه السبع المثاني متصفة على قبيلتين اثنتين احديهما ظاهرة في طي الاستقبال
والحال الظهور النوراني من الحروف في اوايل سور الكتاب القراني والاخرى مختفية في طي الغواير
اختفا الظلماني منها تحت الموصلات **فص حكمي في صفح صرفي** اعلم ان من ايات كمالية
الكلمة هذه انها وقعت مظهر تنوع معاني الحروف وتتبع ظهور دلالات المقطعات بما لها في
هذه الكلمات من القرآنية والخصايص الكريمة عند ورود كل من هذه الاحرف في طيها وبيان ذلك
ان لكل مادة من المواد التي لهذه الكلمة فنون من الابنية والصيغ وبين ان كل بنا مظهر
حرف او حرفين او اكثر من تلك الحروف وكذلك كل صيغة من صيغها فانه من القضايا
المقررة عند العرب وايمة الادب ان زيادة البنا زيادة في المعنى فكل حرف وحركة زاد
في بنا وصيغة او غيرهما عن حالهما فهو زيادة في المعنى وتغير فيه فان المعنى يتغير بتغير
اللفظ وينصرف معه انصراف الظلال عن اليمين وعن الشمال ومن هذا الحرف يتنبه اللبيب
الى المعاني التي للحروف بانفسها وذلك ان للفعل بناءين اصليين ثلاثي ورباعي واما
ما يزيد عليهما فتفرع عنهما ثم ان لكل بنا من تلك الابنية اصلية كانت او فرعية صيغا
مختلفة بالحروف والحركات وبين ان اصل معنى الفعل يزيد ويتغير حسب تغير بنائه

الاصلي والفرعي ولانه يختلف ويتحول حسب اختلاف تغيرات صيغه المبدائية والمعادية
ثانيا وذلك لان الاصل الاول من الفعل اعني المصدر الذي على البنا الثلاثي حقيقته انما هو
ظهور حرف ساكن بطرفين او متحرك بحركة ممتدة نحو المد الواوي الدال على البطون او بما
يجري مجراه من المدات ثم ان اول صيغة تفرعت عنه انما هو الماضي الدال على البدء
وصورة خصوصه خلوه عن الزيادات اولا وبناؤه على الفتح ثانيا فانه فيه هو الدال
على ما لذلك الطرف من الميل الفاتح ثم المستقبل الدال على المعاد وصورة خصوصه
اشتماله اولا على حرف من حروف التاني وعدم تعينه ثانيا بصورة معينة من الصور
التي لهذه الكلمة بل يتحول حسب ما اقتضاه التركيب الامتزاجي وحكم به قهرمانه وقد عرفت
وجه وقوع هذه الصيغة مشتركة بين الحال والاستقبال بلسان الاشارة والجرى كفيه
ذلك علا ثم ان لكل من هاتين الصيغتين صورا بها ظهر ما في مكامن قوتهما من
التنوعات المندرجة في طيهما قد احصاها عبارة السبع المثاني كما وقفت عليه وتمام
تلخيص هذا التفصيل انه قد تبين عندك ان الذات انما يصلح ان يدل عليها من حيث هي هي
بجميع تعيناتها اذا عبر عنها بالكلمة الجامعة العربية فانها هي التي خصت كل واحد من المواطن
التي يمكن ان يتعين فيها الذات بصيغة من الصيغ المشيرة الى تنوعات معنى تلك الكلمة
حتى استوعبت جميع المعاني الذاتية مما يمكن ان يستخرج من مكامن القوة وذلك لان تلك
المواطن منحصرة في ثلث صور ضرورة انه لا يمكن ان تتحقق تلك الدلالة الا باستعانة
من الوضع الحسي كما وقفت عليه ثم ان تلك الاشارة الحسية لا يخلو من ان يكون الى المتكلم
نفسه او الى الخارج عنه والثاني اما ان يكون حاضرا لديه او غائبا من عنده وبين ان الاول
موطن الاجمال ضرورة اندماج المشار اليه في المشير ههنا واما القسمان الاخران فهما
اللذان فيهما ظهر حكم التفصيل والتمييز الذي ولذلك هو القسم الثاني والتفصيل
المثلي الذي بين الزوجين اعني الذكر والانثى ثم التقسيم الثلاثي والتفصيل الفرقي الذي
فيه ظهر قهرمان امر التمييز وبه نفذ تمام احكام التفصيل ومنه تمكن عن ابانة ما في كنه
القوة من الافراد الكثيرة التي للكل وهي التي بلغت كثرتها الى حيث اتصلت الا نهاية

فانك

فانك قد عرفت في الصحيفة الاحصائية ان لسان التثليث مفصح عن تمام الكثرة ولكن لا بد ان
تعلم ان اللغة التي له في صورة هذا الاشتقاق الصرفي للكلمة الجامعة من موصلات العربي المبين
صاحب مزيد من الفصاحة والذلاقة عن هذا الامر المميز الفاصل الذي به تم التفصيل
والكثرة باطرافه وحدوده فان المفرد والمثنى هما اللذان تعاربا عن الوحدة الذاتية
الاطلاقية بطرفيها كما عرفت واما الجمع الذي هو ثالث بينك الاثنين ههنا فهو المعرب عن
الكل الاسمائي اعرابا ينبئ عنه ايضا بطرفيه اعني المتناهي وغير المتناهي والاحصائي من الغرا
والذي لا يبلغه الاحصا فليتنبه المتيقظ ههنا ولا يغفل عن دقايق ما اعرب عنه لسان
الصيغ الصرفية العربية هذه منها ما افصح عنه هذا التفصيل الثلاثي الذي تبين
منه الوحدة الذاتية بطرفيها والكثرة الاسمائية ايضا كذلك فان المتامل فيه لم
يبعد له ان يستطلع منه حقيقة الحركة والزمان بوجه يتكلم لسانه بحقايق جمة
ومنها انه قد ظهر لك من هذا الكلام ان لهذا التفصيل طرفين احدهما دون الوحدة
والاطلاق الذاتي الذي يتصور بالمركز ونقطته والاخر على الكثرة والتعلق الاسمائي الذي
يتصور بالمحيط ثم انه تبين لذلك ان التقسيم المثلث من الثاني قد ورد على الثنائي منه
مرتين فتكون اثني عشر صورة كما ان للاول من تلك الاقسام صورتين احدهما غاية
الوحدة والاخر نهاية الكثرة فتكملت صورة الكل في اربعة عشر صورة ثم انه مما يجب
ان يعلم ههنا ان الكلمة الفعلية اذا كانت كاملة اي مجاوزة عن فاعلها ومصدرها
طالبة لمحلها ومورد ها وهي المسماة عندهم بالمتعدي ولها تقسيم اخر ثنائي يقال لاحد
قسميها المعروف وللآخر المجهول فيكون المجموع من الصور الحاصلة ههنا الظاهرة من الكلمة
الكاملة هذه ثمانية وعشرين فتمت الصورة من كلتا هاتين الصيغتين المذكورتين
لحاويتين للكمال كلها في عبارة السبع المثاني والقرآن العظيم فان احديهما
اشارة الى المبدا والاخرى الى المعاد وكانك قد تنبهت الى ما في طي هاتين الصيغتين
من الكلمات المعربة عن طرفي التمام فلا يبعد ان تكون الكاملة من القسمين
هذين اشارة الى مرتبة الختم كما ان الاخر منهما الى ما في مراتب الكلمة من الانبيا

الصيغتين

ومما يويد ذلك قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني حيث اتى فيه بالمتعدى الى
مفعولين اشارة الى ما في تلك المرتبة من الاثرين اعني تمام الاظهار وتمام الاشعار
هذا كله يتعلق بالصيغ واما ما يتعلق ببنا الكلمة من الامتزاجات الحرفيه فانه
اولا منقسم على قسمين اثنين اصلي وفرعي اما الاصلي من الابنية فسبعة ستة
منها ثلاثيات بنا على ان الثلثة هو صورة تمام البنا وواحد منها رباعي لان
الرباعية صورة التكميل وهي كما عرفت راجعة الى الواحدة فانك قد نبهت مرارا على
وجه سداسية الثلثة ووحدة الاربعة ثم ان الفروع من الثلاثي عشرة بنا على
انها هي الصورة التي تنتهي اليها سلسلة الزيادة التي في طي الكثرات مطلقا ثم اذا
انضم اليها الاصول السبعة ليصير صورة الجمعية التامة التي للثمرة الكاينة
على الشجرة الاصلية التي في اراضي الظهور والاظهار فان مغرس تلك الشجرة على شاطي
وادي الامزجة وانهارها وبين ان تفاصيل مراتب الاركان التي عليها بنا
الامزجة انما هي سبعة عشر على ما حقق امره في تصانيف ربيب الامام جابر بن حيان
الصوفي ثم اذا انضم اليه مزيد الرباعي صار صورة الضعف من المزيد الاول هذا اذا
حوسب ابنية الفعل فقط فانه اذا اعد معها ابنية الاسم صار صورة حروف الانزال
التي عليها بنا قواعد الانزال وذلك لان الاسم لمزيد تمكنه في اداء الاعيان له ثلثة
ابنيه اصلية ثلاثية وهي عشرة ورباعية وهي خمسة وخماسية وهي اربعة جـ
فيكون تسعة عشر فصار تمام الابنية التي عليها بنا اداء الحقايق الالهية والكيانية
مطلقا تسعة وثلاثين على ما عليه بنا مادة الاصلين المذكورين اللذين هما
المعتد بهما ثم اذا ضممت صور هذه الفروع الموصلة الى ما ظهر على صحايف العيان
من الصور الاصلية المقطعة اعني خمسين كما وقفت عليه في الصحيفة الثانية
تبين لك صورة الانزال بكماله واما الابنية الحرفية فلعدم انحصارها في طي
التعين موصلا ومقطعا كما فهم الواقف على معانيها الوضعية لا يعتد بها عند
عد ما له صورة متعينة متمكنة وصلا وقطعا فانه لغلبة حكم البرزخية فيه

ما تعينت

ما تعينت صورتها فلذلك لا ينضبط صيغ تلك الابنية فانه منها ما له الصيغة الاسمية
ومنها ما له الصيغة الحرفيه ومنها صيغ معراة عن الحلية الاسمية والفعلية
وهذا ايضا من جملة الايات الدالة على علو هذه الكلمة وكمال تقدسها عن شوايب
التعين وما يتبعه من فنون التعلقات الامكانية والتطورات الكونية

فص صرفي في معنى حرفي اعلم ان من المنبهات الدالة على المعاني التي للحروف
انفسها هي الاوضاع التي طرات للكلمات عند اختلافها بالصيغ والابنية وذلك لان
الالسنة واللغات متفاوتة الرتب في امر ابانة المعاني الاصلية التي للحروف
~~انفسها هي الاوضاع التي طرات للكلمات عند اختلافها بالصيغ والابنية وذلك لان الا~~
~~واللغات متفاوتة الرتب في امر ابانة المعاني الاصلية~~ التي بدون اعتبار المواضعات
الجعلية وبين ان السابق في مضمار الاظهار والاشعار بين الالسنة كلها هو اللسان
العربي المبين ولهذا بعث الخاتم بلغته البليغة المفصحة عن تمام التبيان وارسل
الى الكافة بلطايف عباراتها المعربة المشتملة على الفرقان والقران ومن ههنا ترى وجه
التطابق الذي بين الصورة الظهورية العيانية وبين الصورة اللفظية الشعورية
البيانية مكشوفا في هذا اللسان الختمي لا يتقنع كما نبهت على شطر من صور تفاصيل
ذلك التطبيق في طي هذه المفاحص الصرفية الكاشفة عن كيفية انتشا الكثرة
التفصيلية عن الوحدة الاصلية التي هي مصدر الكل ثم ان من ايات تمام الابانة
وكمال الاعراب وغاية الافصاح التي لهذه اللغة الاصلية الختمية العربية انه قد افصحت
الستة الوجوه التفصيلية التي تفرعت من اصل الواحد المصدري الثلاثي بلغة اختلاف
الصيغ والابنية التي وقفت على امهات اصولها عن الدلالات التي للحروف في انفسها
فانه ليس في لغة من اللغات ما يقرب هذا النظم المحكم والترتيب الكمالي الذي بين الاصل
الواحد وفنون صيغه المتفرعة عنه تارة وبينه وبين صنوف الابنية التي بنيت
عليه اخرى فان في كل وجه من وجوه الاختلاف الذي لكل من تلك الصيغ والابنية
لسانا يفصح عن معنى حرف من الحروف الزوايد عند المتيقظ الفطن وكما نك قد وقفت

على شي مما بينه السنة الصيغ المتفرعة عن الاصل المصدري في طي المفاحص هذه
فليتعرض لبيان ما افصح عنه السنة الوجوه التي للابنية المبتنية على ذلك الاصل
من المعاني التي للحروف في انفسها وهو ان الابنية المذكورة منها ما زيد فيه حرف
واحد كالالف فانه قد يزاد في الاول وقد يزاد في الوسط وفي الاخر وكل منه يدل
على معاني المتنوعة مناسبة للحروف وموقعة اذا وقف عليه الفطن ظفر لنفسه
على مدخل في ادراك المعاني التي للحروف انفسها وذلك كما في صورة ازدياد الالف على اول
الكلمة فانك قد عرفت انه موقع تاسيس امر الهيئة الجمعية التي بين المادة والصورة
وتعيين مرتبتها في مدارج الظهور وذلك موطن قهرمان الكلمة وهيجان احكام
ارتفاعها وانخفاضها فتبين لك وجه دلالته تارة على تجاوز معناها وترقيه
درجة واحدة على المراقي الوجودية حيث طلب الفعل المزيد عليه حينئذ ما لم يطلب
قبل ذلك من المحل واخرى على تنوع خاص من صنوف تنوعاته الوجود وتطوراته
مثل الصيرورية والوجدان والحيثونة وما يجري مجراه وقد يدل على السلب
والعدم ايضا وهذا من آيات غلبة الالف في هذا الموضع وظهور سلطانه حيث
انفذ هنالك مقتضى امر الاطلاق وجمع بين الضدين وحكم على الطرفين ثم انه اذا
زيد في الوسط من الكلمة دل على ثنوية متعلق ذلك الفعل واشتراك ذاتين في
استحصال تلك النسبة ولمية هذه الدلالة يعرف مما وقفت عليه في المفاحص الكتابية
ان للالف حركتين احديهما تنزلية مظهرة لاحدى صورتي الاطلاق وهي اوليها التي
يلزمها الوحدة والوجود والاخرى صعودية مظهرة للثانية من تينك الصورتين وهي
التي يلزمها الثنوية والعلم وبهذا الكلام تبين وجه دلالة الالف اذا زيد في الاخر على
التثنية ثم ان من الابنية الثلاثية التي زيد فيها حرف واحد ما ضعف فيها عينها
التي بمنزلة لب الكلمة ومادة حقيقتها فلذلك تراه يدل على تكثر تلك الحقيقة ومزيد
بسطها وجمعيتها وترقيها على مدارج الوجود مرتبة واحدة واما البنا الذي زيد فيه
حرفان فالغالب منه في كلام العرب ان يكون صدرها الالف ولكن في صورة الخفض والانكسار

فلذلك

فلذلك يدل على تنزل الفعل درجة واحدة من المراتب الظهورية سيما اذا كان الالف مع النون
الذي هو حرف البطون فانه قد يكون رديفه التا وحينئذ يدل على التصرف والتعمل
كما افصح عنه قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ثم ان التا هذا اذا صدر فيما هو
المزيد فيه يدل على مزيد التعمل والتكلف سوا كان مع الالف الذي يدل على تنويه الذات
او تضعيف العين ووجه لمية دلالة التا على التصرف هو ان صاحب الوحدة الجمعية في مرتبة
الاظهار والاشعار بين الحروف فله القهرمان والتصرف في المرتبة الاظهارية والذي
يؤيد هذا ما تجده في مراتب بطونه الاحصائية انه الصوت كما افصح عنه جدول
جه بين جداول بحر معانيه ومن ههنا ترى له تنوع المدلولات في صنوف
الدلالات ما ليس لغيره من الحروف فانه يدل على ذات المتكلم اذا ضم اجناد
خصايصه واذا فتح لهم يدل على المخاطب المذكر كما اذا انكسر دل على المونث منه
هذا اذا كان متحركا اما اذا اسكن دل على المونث الغايب فله الدلالة على
الذات في ساير اطوارها بحسب الاختلاف الذي له في احواله ومن ايات
كمال تصرفه في هذه المرتبة انه قد ينوب حرفا احرفا اخر عن نفسه وهو
الها اذا وقع علامة التانيث في الاسم هذا واما البنا الذي زيد فيه ثلثة
احرف فالذي تبين فيه معنى حرف من حروف الزيادة التي نتكلم عليها ههنا
هو باب استفعل فان السين فيه يدل على الطلب اي اقتضا خروج ما في القوة
الى الفعل فلذلك تراه يدل على تحول الفاعل في صور تنوعات الفعل كما يقال استحجر
الطين واستنسر البغاث وكانه قد فاح من اثار انوار الشجرة السينية وازهارها
تحقيقها ما ظهر به لمية هذه الدلالة فلا يحتاج الى الاعادة

فص حكمي في صفح معنوي

اعلم ان متعلقات الحقايق وما له دخل في تحقيقها اي حقيقة
كانت على نوعين احدهما ما له رتبة التقويم والاخر هو الذي له منزلة التكميل
والتتميم وذلك كالاحكام والاوصاف التي للحقيقة الانسانية مثلها فان
منها ما لا يتقوم لحقيقة هذه الا به كالحيوة والنطق ومنها ما تقوم الحقيقة

بدونه ولكن لايتم احكامها ويكمل اثارها الا به كالشجاعة والكتابة ثم اذا تذكرت
هذه المقدمة فاعلم ان الامور التي يتعلق بهذه اللغة الختمية من الاحكام والاداب
المتعاورة بين اهلها البارعين في تحقيقها وتاليفها على هذين النوعين اما الاول
منهما وهو الذي يحتاج تقوم حقيقة اللسان اليه ويتوقف بنا اركانها عليه
فهو الذي فرغنا عن بيانه وكشف القناع عن وجوه تبيانه بابانه انموذج
من لطايف المعارف وطرايف الاشارات التي في طي قوانين اللغة والنحو والصرف
على ما هو مقتضى الحال في هذا المجال من الاكتفا باشارة جمل من امهات الاصول في
كل باب واما الثاني منهما وهو الذي يتم به نظم اللسان ويكمل باحتوائه التراكيب
الصادرة عمن له فضل تميز على الاقران فهو القوانين والاداب التي تكفل ببيانه
علم المعاني والبيان والبديع والعروض الذي هو للفظ الموصل الموزون بمثابة
الميزان فلنتعرض لشي من الاصول الشرحية والحكم الحرفية التي في طي هذه القوانين
تتميما لما نحن بصدده اما الذي يتعلق بعلم المعاني فهو ان من الاصول التي عليها
بنا قواعدهم ان الاوضاع التي بين الكلمات لها دلالة على المعاني كتقديم ما اقتضى
نظم لسانهم التاخير وذلك كما هو امثلا من تقديم المفعول اختصاصه بالحكم
مثل قوله تعالى اياك نعبد فانهم قد جعلوا تقديم اياك ههنا هو الدال على
اختصاص المعبود الحق بالعبودية وبين ان هذا الاصل هو الذي عليه مباني
اكثر قواعد الحكم الحرفية والعلوم الشرحية فانك قد عرفت ان مبنى دلالة الحرف
على الوضع الذي هو احرى علاة الاجناس وبين ان ذلك الوضع كما يعرض الكلمات
الموصلة بالقياس الى اقرانها واجزائها على ما في هذه الصورة المذكورة كذلك يعرض
الحروف المقطعة بالقياس الى اجزائها واقرانها ايضا ولكن لما خفيت على اكثر
الناس دلالة اصل هذه الحروف على معانيها صارت دلالة اوضاعها عندهم
اخفى فلئن قيل ان الموصلات لما وقعت تحت حكم ونسبة صارت ذات ترتيب
يتصور فيه ذلك الوضع واما المقطعات وان كانت لها معاني ولكن لما لم يكن هناك

حكم

حكم جامع بينها ونسبة حاكمة عليها بالترتيب كيف يتصور ذلك قلنا ان المعاني
التي للمقطع قد يكون جملا ذات احكام حاكمة بالترتيب المستتبع للوضع المعين
على ما في الموصلات كما نبهت الى تلك المعاني وطرق استنباطها فيما سلف لكن لما
ساعدنا المسايل في ذلك متنزلا معه ولكن لا شك ان للحروف ورا الترتيب العارض
لها في طي التاليفات ترتيبات ذات عدد منها الترتيب الازدواجي الذي بين
امم في الصحيفة الكتابية ومنها الترتيب الانفرادي الذي حقق الكلام عليه في
الصحيفة الاحصائية ومنها الترتيب الطبيعي الذي للحروف بحسب ما للخارج من
النظم المرتب كما وقفت عليه في الصحيفة الكلامية الى غير ذلك من الترتيبات التي لها
بحسب اشكالها وبينا تها على ما اومي الى بعضها في طي التقسيمات المذكورة في الصحايف
الثلث وكل واحد من تلك الترتيبات المتنوعة يستتبع وضعا خاصا يدل على
معنى مخصوص ثم اذا اقيس ذلك الى الوضع اللاحق للحرف في طي التاليف ايحصل
به معاني وتمام تلخيص هذا الكلام ان العلوم الشرحية لسعة مجالها في تحقيق الحكم
الحقه وطول باعها في ابانه الاشيا بما هي عليه انما هي مدلولات الصور الحرفية التي لها
بحسب اوضاعها اللازمة لها في زبرها وبيناتها باصولها وفروعهما من المجمل
والمفصل بصنوف تنوعاتها على ما فصل امرها في الجدول فان كل حرف من الحروف
قد قدر له من تقدير العزيز العليم وحكمه فنون من انواع الدلالات بهذا الوضع
حتى يستوفي ادا الحكم ويستقصي الاعراب عن الخصايص التي للاعيان والاكوان
كلها انما ظهرت في طيه من الامكنة والازمان ولهذه الدلالات المتنوعة
المتسعة التي تحققت للحروف بحسب هذه الاوضاع ظهر وجه التطابق بين
الالفاظ بضيق مخارجها وسرعة انعدامها وبين المعاني بفسحة مجالها
ودوام بقائها وبها تمكنت لادا احكامها وابانة خصايصها ومن ههنا
ترى الحروف المقطعة لها ترتيبات ذاتية قد نبه اليها الانبيا وتلامذتهم
وهي التي اشرنا اليها في الصحايف الثلث واخرى عرضية انما ظهرت عند تركيبها

في طي القراين والنسب الظاهرة فيه واما الموصلات فليس له ترتيب غير العرضي الظاهر
في طي التراكيب بقراين النسب الظاهرة هناك فتبين من هذا الكلام ان الدلالة
التي للموصلات الى معانيها ضيقة المدخل سوا كانت الدلالة هي التي لها بحسب مقوماتها
واجزايها او بحسب متمماتها واعراضها فلذلك ترى العلوم المترتبة على تلك الدلالة
في حصر من الرسوم وضيق من المواضعات الجعلية فلا يستحصل منها الحكم العلية الا
قليلا في لباس تلك المواضعات وحجب الشبهات اللازمة لتلك العلوم المحصورة
واما الدلالة التي للمقطع من الحروف فكما تبين لديك وضعها وتحقق عندك خفضها
ورفعها فانه قد ظهر انفا انها هي اصحاب الفسحة والسعة في احكامها وارباب الايقان
والاتقان في نظامها فكذلك الحكم العلية الظاهرة منها بتلك الدلالات لابد ان يناسبها
بالوجهين يعني كما طابقت اياها في جهة السعة من الحكم بما لا يخفى يجب ان يوافقها
في جهة الاتقان والايقان ايضا بحيث يكون استفادة تلك المعاني والحكم خالصة
عن التعسفات الناشية عن الوضع الرسمي غير مشوبة بالشبهات التابعة
للحصر الجعلي ولا مختلطة بالشكوك الموجبة للخلل والخبط المانعة عن الانتشار
والبسط **شعر** فشتان ما بين السحاب وبينه ٭ فنايله غمر ونايله قطر **فحصر حكمي في صفح بياني**
وهو انه كان للاوضاع الدالة طرفين متقابلين من جهة الضيق
والسعة احدهما الاوضاع الحصرية الجعلية التي للتراكيب الموصلة التي استعملها العامة
عند سنوح مهماتهم في فنون مقاولاتهم ومخاطباتهم والاخر هي الاوضاع الاصلية
الحقيقية التي للحروف المقطعة مطلقا وذلك هو الذي عليه بنا تعرف الكمل وبه
قوام اللغة التي بها تكلم خلص الاوليا واولوا العزم من الانبيا كذلك المفهومات
التي هي مدلولات الالفاظ هذان الطرفان احدهما المعاني اللغوية المحصورة التي هي
المقاصد من الالفاظ والحروف عندما استعملتها العامة والاخرى هي المعاني الحقيقية
التي هي مدلولات الاوضاع الاصلية اللازمة للحروف والالفاظ انفسها بروابط
المناسبات البينة التي بين تلك الاوضاع ومعانيها الدالة عليها كما مر غير مرة

ثم

ثم اذا تذكرت هذه المقدمة فاعلم انه من جلايل النعم المستفيضة التي عمت اصحاب
الفهم القويم الفايضة على هذه الامة الختمية من دقايق متقنات الحكم العزيز
العليم انه قد اظهر في طي اياته المنزلة وكتبه المرسلة بها ما يمكن ان يستدل
به اللبيب على المعاني المرادة منها ويترقى في مدارج استشعارها من مضيق
المدلولات اللغوية الى مسارح المقاصد الاصلية والمعاني العلية التي لتلك الايات
والكتب ويستفهم بتلك المدارج التي اوضحها في اياته اللغة التي عليها بنا تعرف
الكمل من الانبيا والاوليا وذلك انه قد اعتور بين عامة ذوي الرسوم من ايمة
الادب وعلما الفكر والنظر فنونا مبتنية على اصول مفصحة عن اعتبار ذينك
الطرفين الاومدلولا سوى انهم ذهلوا اعماهم فيه عما عودوا وهمهم عليه من العكوف
على مصطلحاتهم وقصور نظرهم في مختلفاتهم ومواضعاتهم اما الاول اعني اعتبار
الوضع الدال بينهم فهو ما ترى من بارعي تلك الفنون انهم قد جعلوا الدال من تلك
الايات المنزلة على نوعين احدهما ما دل بحسب وضعه اللغوي والاخر ما دل بحسب
الوضع الحقيقي الذي نحن نتكلم عليه اما الاول فظاهر واما الثاني فهو انك قد وقفت
انفا على ان التقديم والتاخير الذي بين تلك الكلمات جعلوه دالا على المعاني
وكذلك الفصل والوصل والايجاز والاطناب والحذف والاضمار الى غير ذلك من الهيات
العارضة للكلمات بالقياس الى اجزايها واقرانها وذلك هو خواص التراكيب
التي يبحث عنها علم المعاني وبين انها كلها من قبيل الاوضاع التي نحن في بيانها
واما الثاني اعني اعتبار عموم المعنى بينهم فهو ما ترى منهم انهم قد جعلوا المدلول من
تلك الايات ايضا على ضربين احدهما هو الذي دل عليه الالفاظ دلالة وضعية لا دخل
للمناسبات فيها اصلا والاخر هو الذي دل عليه الالفاظ دلالة عقلية بوساطة المناسبات
والروابط البينة التي بين موضوعاتها اللغوية وبين تلك المعاني بوجه من صنوف
اوجه البيان وذلك هي المدلولات التي اختلفت في الوضوح والخفا وتمايزت في ادراكها
رتب الذكي والغبي مثل المعاني التي في طي الامثال والتشبيهات وفنون المجاز والكنايات

وهمهم

وضروب التعريضات والاستعارات الى غير ذلك من الطرق التى ينتقل الذهن فيها من
احد المتناسبين الى الآخر بروابط النسب العقلية التى تختلف بالخفا والوضوح
وهذه الطرق هى التى بحث عنها فن البيان فظهر من هذا الكلام ان هذين العلمين
قد مهّد اطريقا من مضيق المحصورات الرسمية الى افضية المعانى الحقيقية والحكم
الاصلية فان فن المعانى هو الذى اثبت لاوضاع الالفاظ دلالات فاخرج الدال عن مضيق
اللغة المخصصة له بالاعيان المحصورة المحسوسة الى افضية النسب العقلية التى هى
مزرعة المعانى الحقيقية والحكم الاصلية كما ان فن البيان هو الذى جعل النسب العقلية
هذه طريقا مسلوكا لانتقال الذهن وسيرة مرضية عندما توجه السالك نحو عالم
المعانى فانه قد اخرج المدلول عن محصورات اللغة ومستوراتها الى صحارى المناسبات
الفسيحة ومسارح العقول والاذواق الصحيحة ثم اعلم ان هذا المن جعلهما طريقا
يوصل به عندما عبر عن مراحله بخطوات السعى الى مغانى المعانى ومقاصد العلم
والحكم لا الذين اتخذوهما منزلا يلقى فيه عن عاتق الجد عصى الطلب والتسيار وحط
عندها رحال النظر والافتكار ولعمرى ان الذين جعلهما بين فنون الادب مما
يختص بتفسير القران ما كان مخطئا كل الخطا فى البيان لو لم يحسبهما غاية الغايات
ولم ينزل على قواعدهما مقاصد ساير الايات كما ان الذين جعل عام المراد من كلام الحكيم
تعالى وتقدس ما استنى على اصولهما مقتصرا من تيار ذلك البحر المحيط بساير الحكم
والعلوم على القطرات والطلول الواقفة منه على هذه الاطلال والرسوم فهو المايل
عن منهج الصواب كل الميل المتورط فى تيه الحيف ومهامة الويل فانهم وان رحلوا
عن حصار المواضعات اللغوية وعبروا عن اسوارها ولكن ما خلصوا عن الحيطان
المظلمة والجدران التابعة لتلك الرسوم واطلالها ولقد صدق من قال من الفقرا
ان مثلهم فى استفاضة الحقايق منها وافاضتها على طلابها شعر كما ابرقت قوما
عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت نحن حكمى فى صفح بديعى
اليس قد تبين لديك ان من العلوم المتعاورة بين ذوى الرسوم ما بسط للمعانى

باغا

باغا واتسع فى فضايها اتساعا حيث اخرجها عن حصار الاوضاع الجعلية القاصرة
واسوارها الرسمية الحاصرة الى صحارى الاوضاع الحقيقية ومستنزه المسارح
الذوقية وبذلك يسمونه بعلم المعانى كما ظهر لك ان من تلك العلوم ما ابان
طرق الخروج عن تلك الرسوم والاوضاع المحصورة التى عندهم بما يخلصهم عن
مضيق تلك الدلالة الحاصرة ويوصل الذكى منهم ومن له فضل تمييز بينهم الى
مجال فسيح لعقولهم وميادين ممدودة لجياد افكارهم وفهومهم وهو المسمى
بعلم البيان وتلخيص هذا الكلام ان الاول منهما هو الذى يبحث عن بسط بساط
الدال وفتح ابواب الدلالة الوضعية الحقيقية التى هى ورا الوضعية الجعلية كما
عرفت والثانى هو الباحث عن نشر مطاوى المدلول حيث ادخل الانتقالات
العقلية هناك وانفسح لها مجال استنباط المعانى عن الالفاظ بدلالتها
الوضعية المتعارفة ثم اذا تذكرت هذا فاعلم ان عندهم علم اخر جمع بين الخلتين
وحاز بالخصلتين وذلك هو العلم الباحث عن وجوه محاسن الكلام البليغ سوا
كان ذلك الحسن من تناسب الاعضا اللفظية التى لوجد ذلك الكلام او الرقايق
المعنوية التى بين مدلولاتها اما الاول منها فمثل التجنيس والترصيع ورد العجز
والسجع الى غير ذلك فان فى كل وجه من وجوه هذه الصنايع لسانا يتكلم بلغة الوضع
الحقيقى الذى عليه بنا كلامنا هذا او يفصح عن دقايق من الحكم سوى انهم لم يفهموا
غير التناسب الملايم لهم المعبر عنه بالحسن وكذلك القسم الثانى منهما اعنى
الروابط المعنوية التى بين مدلولات تلك الكلمات كالتجريد والالتفات والابداع
والايهام والاغراق وغير ذلك فان كلا من تلك الصنايع هيئة وضعية بين اجزا
معنى ذلك الكلام يدل بوضعنا هذا على حكم بديعة الا ان اهل الرسوم لم يفهموا تفاصيل
تلك الحكم بما عودوا عليه نفوسهم من العكوف على ما دل عليه اللفظ بوضعهم الجعلى
المحصور ثم ان الذى قضت به الاصول الحكمية ههنا ان لكل جمعية كمالية وهيئة تامة
ذات غايات حقيقية لا بد وان يكون الناظم لها والحاكم عليها ضربا من الاعتدال

النوعي الذي يستتبع الوحدة الحقيقية الشخصية الظاهرة فيه قد عرفت في غير هذا
المجال ان الاعتدال من بينات ظلال الوحدة الحقيقية وكاشفات اياتها ثم ان من
شان الاعتدال المذكور وصفا جوهره المبين انه اذا تموج في بحر تلك الجمعية الحباطية
المشار اليها بالوحدة الشخصية حصل على اطراقه اثار منها فكما ترسب في قعور
مكامنه وتيار بطونه المختفية على العامة اصداف مملوة من اصناف لآلي الحكم
ونفائس دررها فكذلك يطفو على سطوحها المتعاكسة على المشاعر الحسية التي
اشتركت في ادراكها عامة الامم طلاوة ذات لذة وحلاوة والكل من سر سراية
تلك الوحدة وان لم يعرف ذلك كما قيل **شعر** يا روض ذي الاثل من شرقي كاظمة ٭ قد
عاود القلب من ذكراك احزانا ٭ اشم منك نسيما لست اعرفه اظن لمياجرت فيك
وهو ان للاعتدال بهياته المذكورة
اردانا **فحص حكمي في وضع عروضي**
وظلاله الظاهرة المشهورة صورة يتبين بها في كل مرتبة من المراتب الوجودية كانت او
ظهورية اشعارية منها او شعورية ثم اعلم ان تلك الصورة من حيث انها ذات دلالة
على مراتب ذلك الاعتدال ومبدا تمييز للعالي منه عن السافل يقال لها الميزان
وبين ان دلالة الموازين كلها على ما يقصد منها اعني التمييز والابانة عن خصائص الاشيا
ومراتب تحققها انما هو بحسب الوضع الحقيقي الذي قد اسس بنيان بيانه في مباحث
هذا الكتاب وشيد مراهص تبيانه في هذه المفاحص والابواب وقد عرفت من
قبل ان الدلالة التي للحروف انفسها الى المعاني انما هي بحسب ذلك الوضع ثم انه
مما ظهر ههنا ان دلالات الموازين على مراتب الموزونات وخصائص كل منها
عند امتحانها على محك الاستبصار من الايات الباهرة الدالة على اعتبار هذا
الوضع بين يدي عموم الناس واعتداد دلالته عند العقل اذ احاول استعلام
المجهولات عن شوائب الشبهات فتبين ان الدلالة التي للحروف انفسها
لها هذه المنزلة بين فنون ما لها من الدلالات ثم اذا تذكرت هذا فاعلم
ان الميزان على تنوع افنانه يرجع الى اصول ثلثة وفق ما ظهر لك في هذا الكتاب

انها

وصح
النوع

الميزان

انها هي صورة المجالي الكلية التي للحروف المأصله والصور المنزلة التي هي معيار
الموازين كلها فان لكل من تلك المجالي ميزانا بحسبها وذلك ان ميزان العامة
الذي هو بايدي الناس يستخرجون مقادير الاشيا في فنون معاملاتهم وصنوف
مقابلاتهم ومماثلاتهم هو الهيئة الميزانية المبصرة التي هي بمنزلة الصورة الكتابية
للحروف كما ان الاشعار التي تعاورت على السنتهم عند محاوراتهم ومقاولاتهم
هي الهيئة الميزانية المسموعة التي للصور الكلامية واما الهيئة التي لها في الصورة
العددية اللبابية فالظاهر منها الذي المدارك هي الصورة الانتظامية التي هي
للنغمات الموسيقية والمزاج الفاضل المستحصل من ايتلاف تلك النسب ذات التقا
والتماثل واعلم ان بهذا المزاج ونسبها هذه صارت النغمات مؤثرة في النفوس
الفارغة الواعية اياها ضرورة ان ارتباط النسب القوية حاكم بسراية سر
احد المنتسبين الى الاخر ثم ههنا دقيقة اخرى ينطوي على اصول لابد للفطن
من الاطلاع عليها وهي انك قد عرفت ان الصور الحرفية لها ضربان من الدلالة بحسب
الوضعين المتخالفين اللذين طرآ الافرادها احدهما الجعلي الصناعي الذي هو مستعمل
الناس ومختلقهم والاخر الحقيقي الطبيعي الذي لا دخل للتعمل فيها اصلا وهو المنزل
من السما على قلوب الانبيا فكذلك لكل من هذه الهيئات الميزانية الثلاث
التي بازآ تلك الصور لها ذانك النوعان من الوضع بعينهما اما الهيئة الصورية
الكتابية فالذي لها بازآ الوضع الجعلي هو الميزان المتعارف الذي بايدي العامة
يستعملون به الكميات من الاشيا فقط والذي لها بازآ الوضع الحقيقي هو التناسب
الاصلي المسمى بالحس وهو الذي يستعلم منه المقادير التي للكيفيات والكميات
والهيئات المركبة منهما واما الهيئة الصورية الكلامية فالذي لها بازآ وضع الجعلي
هو البحور العروضية التي يستعلم منها مقادير الكلمات واوزانها التي هي من مقولة
الكميات المتصلة منها والذي لها بازآ الحقيقي من الوضعين هو الهيئة الفاضلة
للكلام المسماة في صناعة الادب بحد الاعجاز واليه اشار قوله صلى الله عليه وسلم

ان من البيان لسحرا وذلك جامع بين سائر المقادير التي للكميات والكيفيات
والاوضاع فان غاية البلاغة للكلام وحدها المعجز هو النسبة الفاضلة الجامعة
بين هذه المراتب في المسموع جمعية الحسن لها في المبصر بعينه واما الهيئة المعنوية
اللبابية فالذي لها بازا الوضع الجلي هي الاقوال الموسيقية والاعمال ذات النغمات
المنتظمة الموزونة بالايقاعات الصناعية الظاهرة بين يدي متمرني تلك
الصناعة وارباب ملكاتها باتقان اصولها واحكام آلاتها واما الذي لتلك الهيئة
بازا الوضع الحقيقي فهي ذات النسبة الشريفة المكملة التي يصح بها كل سقيم ويتم بها
كل ناقص لئيم وذلك هي النسبة التي من فاز بها وعلم طريق استحصالها نال المراتب
السنية والمقامات العلية وقد نبهت على ذلك مرارا ثم ان لهذا العلم اصولا وقواعد
عند اهلها من الحكما الذين هم تلامذة الانبيا والاوليا ولكن ما وقف عليها الا كل
متبصر باساليب السنتهم ولغاتهم فان في كلام هولا الكمل المقتدين بالانبيا
موارد علية قد صادف كل متامل فيها منهلا وقد علم منها كل اناس مشربهم هذا
كله كلام وقع في البين فلنرجع الى ما كنا بصدد بيانه هنا وذلك هو الحكم
الختمية التي في طي القواعد والاصول العروضية وسر سرايتها هناك وذلك ان
الصورة الكلامية كما عرفت هي الذروة لهياكل الحروف وسنامها وبها تيسر امر
الدعوة من الانبيا وتحقق تمامها فلذلك ترى الهيئة الميزانية اختصت بهذه
الصورة بين الهيئات التي لغيرها اعني البحور العروضية مدركة للعامة بطباعهم
حيث ان سائر الافهام من الخواص والعوام قد ميزت بين الصحيح منها والسقيم
بدون ان يتوسل في ذلك الى آلة او يتوقف استبانته على فكرة او حالة ومن
ههنا ترى امهات تلك البحور انما يتقوم اجزاؤها ويتاصل اركانها على بنيان
السبع المثاني كالذي يقال له الهزج والرمل والرجز فان هذه الابحر اذا كانت
سالمة عن العلل ترى حروفها هي السبع المثاني مصورة بهذه الصور الموزونة
والاشكال الكلامية المطبوعة وكذلك غيرها من البحور اذا امعنت في تفصيل اجزائها

متزنة

متزنة بالميزان المعد العددي وجدت لها مطابقا من تنوعات صورها النورانية
التي في صدور السور القرانية ثم ان من بدايع وجوه التطابق ههنا ما بين الموصلات
التي تصور بها السبع المثاني وبين الصور الحقيقية التي لها اعني الحروف المرسل بها
الخاتم العزلي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه اجمعين حيث ان اعداد الساكن الذي سلم
عن التحرك تحت حمل النقط واعبا التعينات انما هي اثنى عشر في الصورتين هاتين
فان الصورة الجمعية التي للموصلات المنزلة الالف المولف للكل في الحروف ثم ان تحت
هذه الدقيقة لطيفة غير خفية فلنقبض عنان القلم هناك ونختم هذه المفاحص
ببحث الميزان الذي به يملك خزاين الحقايق كل الملاك ثم انها لما كانت اول باكورة
ينعت على الشجرة الطيبة الحرفية التي اصلها ثابت وفرعها في السما لم يدركها
الا واحد بعد واحد من خلص الاذكيا فان في طيها مباحث يستفتح بها المغالق
من كلام الله القديم ورسوله الكريم غير متزلزل البنيان ولا متخلخل الاركان
فمن وقف عليها قدر على استشمام زواهر الحكم التي في اكمام ذلك الكلام بل على اقتطاف
ثمار الحقايق التي في حقاق الحروف المنتظمة نظام التمام فذلك اذا نظر اليها
فابصر مبانيها وهذا اذا وقف عليها فادرك معانيها ولعل بعض المتحذلقين
من الناس اذا طالع هذا الكتاب فاطلع منه على ما لم يقرع سمعه لم يلايم طبعه فليتانى
المتامل في مناهج التدبر له والافتكار فيه ولايبادر الى الخوض في مسالك التشنيع
له والاستنكار عليه فان للحروب رجالا وللثريد رجال وكل ميسر لما خلق له
على اني غير آمن من هفوة القلم وكبوة القدم عصمنا الله تعالى عن ذلك
بحرمة الفاتح لابواب هذا الطريق والخاتم اياها بختام التمام محمد عليه وعلى
آله وصحبه الصلوة والسلام ووافق كتابه هذه النسخة المباركة وتمامها
يوم الاحد المبارك سابع عشر من الحجة الحرام من شهور سنة
واحد ومايه والف الهلالية على يد افقر عباد الله لرحمته
علي بن علي بن احمد بن علي الرماوي الازهري الشافعي